

رواية الفراق قدرتي كاملة



بقلم الكاتبة نورهان السيد

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايحي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

افقدني كل شيء..والدى ثم والدتي..ثم جاء

الدور على أنا افقدني أعز ما تملكه الفتاه

وتدافع عنه وهو..شرفها..كنت أعشقه وقلبي  
يرفرف بحبه لكنه قتلنى واصابنى فى مركز  
قلبي..لكن لم يمت..حتى أصبحت أعتقد  
ليس إلا أن الفراق قد أصبح قدرى..لا حقا بل  
إن الفراق قدرى وهذه كانت البدايه...

فى غرفه معتمه وشديدة الظلام وهى غرفه  
من النوع التى مهما حدث بداخلها فهى  
كاتمه للصوت فلن يعرف أحد شئ..

فى أحد جوانب الغرفه تقبع فتاه لم تكمل  
العقد الثانى من عمرها بعد..كانت نائمه. لا  
بل مغشى عليها ويديها وقدميها مقيدتين  
بحبال..

دخل عليها شاب يبدو من عمره أنه فى أواخر  
العقد الثانى وكان بيده كوب من الماء أخذ  
يقطر حبيبات الماء بخفه على وجه الفتاه  
حتى تستيقظ وبالفعل قد استيقظت..

لم تستطع التكلم بسبب الكمامه التى على  
فمها ولم تستطع أيضا رؤيه أى شئ بسبب  
الظلام المعتم..فهم هذا الشاب ما تحاول أن  
تقوله الفتاه فذهب واطاء المصباح وعندما  
رأته الفتاه جحظت عيناها من هول  
الصدمه..أقبل عليها الشاب وهو يدندن  
بمقطوعات من الأغانى ثم باشر فى الصفير  
الذى لثمها به واقترب منها ليبعد الكمامه  
عن فمها لتشهق وهى تقول بصدمه: رامى.  
رامى بخبث: ايووون..او مال افكرتى مين يا  
قمر انتى!!

الفتاه بتساؤل ساذج: رامى إنت عايز إيه ليه  
رابطنى كده..ليه اصلا خطفتنى؟!!

رامى بلا مبالاه

في غرفه معتمه وشديدة الظلام وهي غرفه  
من النوع التي مهما حدث بداخلها فهي  
كاتمه للصوت فلن يعرف أحد شيء..

في أحد جوانب الغرفه تقبع فتاه لم تكمل  
العقد الثاني من عمرها بعد.. كانت نائمه. لا  
بل مغشى عليها ويديها وقدميها مقيدتين  
بحبال..

دخل عليها شاب يبدو من عمره أنه في  
منتصف العقد الثالث وكان بيده كوب من  
الماء أخذ يقطر حبيبات الماء بخفه على  
وجه الفتاه حتى تستيقظ وبالفعل قد  
استيقظت..

لم تستطع التكلم بسبب الكمامه التي على  
فمها ولم تستطع أيضا رؤيه أى شيء بسبب  
الظلام المعتم.. فهم هذا الشاب ما تحاول أن  
تقوله الفتاه فذهب واضاء المصباح وعندما

رأته الفتاه جحظت عيناها من هول  
الصدمه..أقبل عليها الشاب وهو يدندن  
بمقطوعات من الأغاني ثم باشر في الصفير  
الذى لثمها به واقترب منها ليبعد الكمامه  
عن فمها لتشهق وهى تقول بصدمه: رامى.  
رامى بخبث: ايووون..او مال افكرتى مين يا  
قمر انتى!!

الفتاه بتساؤل ساذج: رامى إنت عايز إيه ليه  
رابطنى كده..ليه اصلا خطفتنى؟!  
رامى بلا مبالاه وهو يمط شفتيه: هيكون ليه  
علشان نقضى ليله ولا ألف ليله.  
الفتاه بخوف ولكن جاهدت ألا يظهر فى نبره  
صوتها: رامى..إنت مش هتعمل كده صح!!  
رامى بإبتسامه ماكره وهو يقترب منها:  
ومعملش ليه حد يسيب القمر ده!!!

دب الرعب في أوصالها وهى تراه مقبلا عليها  
وهو يصفر بشر..كانت تدفث نفسها بالحائط  
أكثر وأكثر كلما اقترب منها ولكن هيهات  
هذا الجسد الصغير أن يحاول الفرار من هذا  
القاتل المتوحش...!!!

صرخت بأعلى صوتها وقاومته بكل طريقه  
ولكن فى النهايه هجم عليها كما يهجم الأسد  
على فريسته...!!

أضاعت الشمس الكون ولكن آسفا على فتاه  
رأت أبشع ما يكون..كان جسدها يرتجف  
ودموعها الحارقة تنهمر على  
وجنتيها..استيقظ هذا المغتصب فوجدها  
متربعة على نفسها فى جانب من جوانب  
الغرفه وسمع شهقاتها لكن لم تهتز له  
شعره..ليقول لها بجمود: قومى وبطلى  
عياط.

الفتاه بصريخ أحرق حلقها: هقتلك..فاهم  
هقتلك..

ومن ثم وقعت مغشيا عليها...!!!!

كلمة " حب " سماء شمسها اللقاء ، وقمرها  
العناق ، ونجومها الذكريات ، وسحبها الدموع  
، كلمة " حب " إشراقة من عالم الملكوت ،  
وإطلالة من ديوان الخلود ، ووقفه في بساط  
العظمة ، من استظل بسماؤها اتقد شوقه  
وتدافع خاطره..

\*\*\*\*\*

نعود بالزمن للوراء منذ ثلاث سنوات..

فتاة يافعة في الخامسة عشر تحمل حقيبتها  
المدرسية على كلتا منكبيها وهي تجرى  
بفرحة عائدة من يوم دراسى انتهى مثل  
المعتاد ، دلفت من باب قصر عائله حسان

الشناوى ، هذا القصر الذى بناه صاحبه بمال  
يجنيه كل يوم بعد عمل شاق حتى انتهى  
من بناؤه ، دلفت لتجد والدتها تقف فى  
المطبخ تعد الطعام.

أمسكت أمها من وجنتيها تسأل بمرح:

اذيك يا مامتي يا حبيبتى؟!!!

ابتسمت فريدة بحنو وأجابت:

الحمد لله..عملتى إيه النهارده فى المدرسه؟!!

أجابتها بسعادة ممزوجة بالفخر :

كان النهاردة فى امتحان فيزيا وأنا الوحيدة  
اللى قفلته الحمد لله.

قالت فريدة تشجعها :

شطورة يا حبيبتى..حافظى على مستواكى  
ده علشان توصلى للكلية اللى إنتى عايزاها.

وافقت الفتاة بإيماءة من رأسها توافق على  
حديثها:

إن شاء الله.

ثم استطردت متساءلة بلهفة :

اومال رامى بيه فين!!

رمقتها فريدة بدهشة لتحذرها بقولها :

رغد..أنا عارفه إنك بتحبى رامى بيه وده

مينفعش..هو مش من مستوانا..هما إيه

وإحنا إيه!! إحنا مش قدهم يا بنتى الله

يخليكى..اقتلى الحب ده قبل ما يكبر..سميرة

هانم لو عرفت ممكن تطردنا من هنا وإحنا

مالناش مكان للعيشه غير هنا..فاهمة يا

رغد.

ابتلعت رغد غصة كادت تخنقها فى حلقها

قائلة بحزن:

فاهمة..أنا هروح أغير وهاجى أساعدك.

أجابتها فريدة وهى تتجنب النظر إليها:

ماشى.

ذهبت رغد إلى الغرفة التى تأويها هى

ووالدتها ووالدها ، غرفة جميع الأثاث بها

متهدء قديم على خلاف أثاث القصر الراقى ،

يوجد بها سريرين متجاورين و دولاب فى أحد

جوانبها ، مرفقة بمرحاض صغير.

جلست رغد على سريرها تتنهد بمرارة وهى

تسترجع كلام والدتها

" اقتلى الحب ده قبل ما يكبر "

لتهمس بألم:

أيوه يا ماما عندك حق إحنا مالناش مكان

للعيشه غير هنا..

هبطت دمعة يتيمة من عينيها متشدقة

بحزن وهي تنظر لسقف الغرفة:

بس أنا بحبه أووى مش عارفه إمتى وازاى !!

زفرت بحرارة قبل أن تقوم لتحضر ملابسها

المكونة من بنطال جينز ثلجى اللون وعليه

تيشرت رمادي ، وجاكيت شتوى قديم

بعض الشيء ، عقصت شعرها بالرباط

الخاص بالشعر لتسدل بعض الخصلات

متمردة على جانبي وجهها ، ثم ذهبت

لتساعد والدتها.

سألت رغد والدتها ونبرتها قلت حماسة عن

السابق:

هو بابا فين ؟!

نظرت لها فريدة وقالت بخفوت:

راح يجيب حسان بيه من الشركة.

\*\*\*\*\*

في الحديقة المرافقة للقصر التي على الطراز  
الفرنسي ، يمتاز هذا النوع من الحدائق  
المنزلية بالبساطة والهدوء ، إذ إنّها لا تضم  
أعداداً كبيرة من الأشجار وأحواض الزهور إلا  
أنّها تحتوي على النجيل الأخضر الذي يغطي  
الأرضية كاملةً ، هذا بالإضافة إلى بركةٍ  
للسباحة ، ومكان مخصّص للجلوس  
والاستمتاع بالوقت مع العائلة والأصدقاء ،  
تجلس سيدة على أرجوحة توجد في أحد  
الجوانب المكشوفة في الحديقة وتلتقط بين  
أصابع يدها مجله بها آخر صيحات الموضه ،  
لرغد أخ في الخامسة من عمره يسمى  
بصهيب ، كان يمرح ويجرى ويلعب ويقطف  
أحد الزهور وما إن رأته هذه السيدة حتى

أخذت تنهره بشدة ، ولم تفكر بأنه طفل

صغير يريد اللعب فقط...!!!

سمعت رعد صوت بكائه من المطبخ لتخرج

بسرعة إليه فرأت صهيب يبكي بعنف

وتلك السيدة لا تزال تنهره لتحتضن رعد

أخيها تصيح بعصبية بالغة :

هو عمل إيه علشان حضرتك تزعقيه كده!!

زمجرت السيدة بغضب جم:

إنتى إزاي تسمحي لنفسك إنك تزعقيلى

كده..إنتى نسيتى نفسك ولا إيه يا بنت

الشوفير!!!

ابتلعت رعد هذه الإهانة الحادة وحاولت

التقليل من انفعالها وهى تستغفر بسرها

حتى أتت والدتها لتزيد من الطين بلة

بتعنيفها لرعد قائلة بحزم:

رغد..اعتذرى.

نظرت رغد لوالدتها بدهشه وهتفت:

يا ما...

قاطعتها فريده قائلة بإصرار على

تقديم التأسف:

أنا قولت اعتذرى حالا.

خفضت رغد بصرها أرضا لتحمل أخيها وهى

تمسك دموعها بصعوبة من الهطول تقول :

أسفه.

ودلفت للداخل سريعا من أمامهم.

تأسفت فريده بحرج :

مش هتحصل تانى يا سميرة هانم.

أماءت سميرة وقالت بنبرة تظهر فيها التكبر  
بوضوح للسامع:

روحي كملى شغلك.

طأطات فريدة رأسها توماً بها :

حاضر يا هانم.

ذهبت للمطبخ لتجد رغد تبكى وهى تضع  
صهيب على قدمها ، أشاحت رغد بوجهها  
عن والدتها لما دلفت إلى المطبخ ، اقتربت  
فريدة منها تطيب خاطرها وهى تشعر  
بالأسى:

رغد..متتعصبيش عليها كدة تانى.

هتفت رغد باستنكار ممزوج بجزع:

إنتى مشوفتيش هى كانت بتزقق لصهيب  
ازاى !! ده ولا أكنه طفل عنده خمس سنين.

باشرت فريده في التمسيد على ظهرها بحنان  
قائلة تبتلع ما حدث:

معلش يا بنتى اللي زينا لازم يستحملو  
علشان يعيشوا.. ودى أخوكى ونيميه وتعالى  
علشان نكمل الأكل.

انصاعت رغد لها وهى تتوعد لسميره:

ماشى يا ماما.

مر الوقت ليأتى حسان صاحب القصر وابنته  
راندا فى السنة الثانية فى كلية الصيدلة ،  
ورامى الإبن الأكبر.

ترأس الطاولة حسان بجانبه من الجهه  
اليمنى سميره التى تجلس بشموخ فاحش  
وبجانبها رامى بينما على الجهه اليسرى  
تجلس راندا ، كانتا رغد وفريده يحملان  
الأطباق من المطبخ إلى السفرة أما لوالد رغد

يسمى بعمار ، كان جالسا على طاولة  
صغيرة هو وولده صهيب في جانب من  
المطبخ وكان ينتظر زوجته وابنته حتى  
يتناولو غداثهم ، انتهتا فريده ورغد من وضع  
الأطباق فهمتا بالذهاب للداخل ليستوقفهم  
حسان قائلا بابتسامة صافية :

فريدة نادى عمار وتعالو اقعدو معنا على  
السفرة.

جحظت عينا سميرة بصدمة ورامى أما  
بالنسبة لرندا ففرحت بطلب أبيها هذا ،  
تبادلت فريدة النظر مع رغد بدهشة لتتهتف  
فريدة بتردد:

بس يا حسان بيه..

قطع كلامها قائلا بحزم:

مفیش بس أتوا أطباقکم وتعالو اقعدو معانا

يالاً..

ثم استطرد بلهجة مازحة:

بس بسرعة لحسن فطسان من الجوع.

ابتسمت رغد ووالدتها وذهبتا لإحضار

أطباقهم وإخبار عمار ، بينما على السفرة ..

صاحت سميرة بتعجرف كالعادة :

إنت ازای تسمح لشوية خدم ميسوش

يقعدو معانا على السفرة!

تنهدت راندا بحزن من تكبر والدتها ليحييها

حسان بهدوء وتروي :

يا سميرة هانم دول مش خدم زى ما انتى

بتقولى دول بشر زيهم زينا بيشتغلو وبيخدو

رزقهم..وبعدين هو حضرتك نسيته الماضى

ولا إيه؟!

جزعت سميرة تهتف بدهشة:

إنت بتعيرنى يا حسان!!

نفي حسان بابتسامه ساخرة :

لا مش بعيرك..بفكرك بالأصل بس.

غلى الدم بعروق سميرة فقامت وهى تدب

الأرض بكلتا قدميها وذهبت

لغرفتها ، قالت راندا لحسان بإستعطاف:

بابا معلش إنت زودتها معاها حبيتين.

قال حسان والحزم هو الأساس فى نبرته

بجانب ملامحه الجدية :

يعنى مش شايفه اللى بتقوله!!

تنهدت راندا وأجابت :

معلش يا بابا..ابقى راضيها.

قال حسان بضيق:

حاضر..قفلى على الموضوع بقا علشان جم.

جلست فريدة بجانب رغد التى جلست بجانب راندا ، أما بالنسبة لعمار جلس بجانب رامى الشارد الذى لم ينتبه لأى شيء مما حدث منذ قليل ، عاملهم حسان كأنهم أفراد من هذه الأسرة ومن أصحاب القصر ، وليس بمجرد أنهم الخدم ، وبعد أن انتهوا جميعا من تناول الغداء قاموا لتضع رغد وفريدة الأطباق فى الحوض وتباشر فريدة فى غسلهم بينما رغد جهزت الحلويات والمقبلات ووضعتهن أمام حسان ورندا ورامى ،

ابتسمت رغد لرامى ببلاهة عندما رآته ينظر  
لها ، وهنا وجهه حسان لرغد حديثه قائلاً:  
رغد فى أوضة هتبقى ليكى..الأوضة اللى  
جمب اللى انتوا فيها..ابقى انقلى حاجتك  
فيها وظيفيها على ذوقك.

هتفت رغد بسعادة :

بجد!!!

حسان بابتسامه:

أيوه بجد.

أماءت رغد بفرحة وامتنان :

ربنا يخليك يا حسان بيه.

ذهبت جريا من أمامهم لتخبر والدتها فلم  
تجدها فى المطبخ فأخبرت والدها ، بينما  
فريدة كانت تأخذ الفواكه وبعض الأدوية

لغرفة سميرة بعدما علمت من حسان أنها  
مرضت ،

طرقت الباب لتأذن سميرة لها ، قالت فريدة  
بإبتسامة بسيطة :

ألف سلامه يا سميرة هانم...كلى الفاكهة ديه  
وخذى الدوا وهتبقي تمام إن شاء الله.

تساءلت سميرة بإستغراب:

مين اللي قال إني تعبانه!!

أجابتها فريدة قائلة :

حسان بيه.

مطت سميره شفيتها بتبرم وقالت بعد أن  
فهمت ما تقصده فريدة :

ماشى..روحي وأنا لما هخلص هندهلك.

أماءت فريدة وهي تترجل من الغرفة :

ماشى يا هانم.

أمرتها سميرة :

اقفلى الباب وراكى.

مر هذا اليوم عليهم وجاء صباح اليوم التالى ،

كان حسان فى مكتبه يعمل بجد حتى أتى له

لؤى ابن أخيه فى نفس عمر رامى ، شابا

طويلا يتميز بالعيون الزرقاء مرتديا قميص

أزرق اللون وعليه جاكيت كحلي اللون

أسفلهم بنطال من الجينز ، طرق الباب ليأذن

حسان له ، قال لؤى بابتسامة مشرقة :

صباح الخير يا بوب.

بادله حسان الابتسامة يهتف:

صباح النور.

وهنا قال لؤى بلهفة :

عندى ليك حتة مفاجاه مفيش أحلى منها.

سأل حسان بصبر:

أبشرا!

قال لؤى بسعادة بالغة :

المناقصة رسيت علينا.

حمد حسان ربه وهو يقول:

أشكر فضلك يارب..كنت حاطط قلبى عليها.

ابتسم لؤى هو الآخر يحمد ربه ويشكره :

الحمد لله.

هتف حسان بحماس:

إحنا بالمناقصة ديه هننتقل لمستوى جديد.

وافق لؤى حديثه وقال:

إن شاء الله يا بوب...أروح أنا بقا على شغلى.

رمقه حسان قائلا :

ماشى...آه ابقى هات حنين معاك وتعالو

اتغدوا معنا.

قال لؤى بسعادة:

إن شاء الله.

وخرج بعدما أغلق الباب خلفه ليضع يده

على قلبه بطريقه مسرحية قائلا بهيام:

هشوفها النهاردة .

سمع صوت ضحكات سكرتيرة حسان

ليقول بمرح غامزا كى يخفى حرجه:

هو القمر طلع النهاردة ولا إيه!!

ضحكت السكرتيرة بخبث:

يمكن.

غادر وهو يفرك رأسه وهى عادته عند

الإجراج:

يمكن.

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

تفاعل بقا علشان انزل الثالث

الفصل الثانى..

إذا قلت " حب " هل غيث الرجاء ، وهبت  
ريح الصفاء ، وسرى نسيم الوفاء ، وتهللت  
أسارير الوجوه ، وانبلجت معالم الطلعات ،  
وأشرقت شمس الأيام ، وإذا قلت " حب "  
امتلت الجوانح بالأشواق ، والحشايا

بالتلهف ، والضمائر بصور الأحباب ، ومعاهد  
الأصحاب ، ومغاني الأتراب..

\*\*\*\*\*

بعد مرور ساعة ، اثنتين ، وتوالت وراء  
بعضها حتى جاء وقت خروج الموظفين من  
الشركة ،

خرج حسان يجاوره لؤى فقال لؤى بابتسامة  
:

هروح أنا أجيب حنين ونيجي ليكو.

قال حسان بحنان أبوي:

ماشى يا حبيبي..خلى بالك من السواعة.

أجاب لؤى بإحترام:

حاضر.

ركب لؤى سيارته للتوجه إلى كليه أخته ،  
وأثناء انتظاره خرجت فتاة من بوابة الجامعة  
ترتدى حجابا طويلا على فستان زاتوني ذات  
بشرة بيضاء وداخل مقلتي عينيه كرتين من  
اللون الأخضر مثل لون العشب التي ورثتها  
عن والدها المتوفى هي ووالدها في الطائر  
التي كانت آتية من الحج ، مرت هي وأخيها  
لؤى بفترة عصبية لكن بعد مدة حاولوا  
جاهدين العودة لممارسة حياتهم الطبيعية ؛  
فالحياة

تسير كالقافلة الموجهة لمرادها ، ودعت  
حين صديقاتها لتركب السيارة بجانب لؤى  
هاتفه بإبتسامه ممزوجة بحس الفكاهة:

ازيك يا لؤى..أخبارك إيه!!

أجاب لؤى بإبتسامه أخذت تتوسع:

تمام الحمد لله..هنروح عند عمنا معزومين

على

الغدا.

صاحت حنين بلهفة وفرحة:

بجد!!

تشدق لؤى براحة تعتريه تلقائيا:

أيوه بجد.

أدار المحرك وتحرك بالسياره لتقول حنين

بخبث:

نياالو يا لؤلؤة هتشوف المزمزىل Today.

تنهد لؤى بحرارة يبتسم كالبلهاء:

آه..أخيرا..بقالى كتير مشوفتهاش.

قهقهت حنين لتصيح بعدها بإعتراض :

بقالك كثير باردو..ده إنت لسه شايفها  
الإسبوع اللي فات.

زفر لؤى بهيام:

باردو كثير.

مطت حنين شفتيها قائلة بسخرية:

يمكن!

بعد مرور ساعة وصلا للقصر ..

سلمت حنين على عمها حسان بينما كانت  
راندا تهبط الدرج وما إن رأت حنين حتى  
علت أصوات هتافاتهم الحارة وهما يحضنان  
بعضهما بشدة ، أخذت راندا حنين لغرفتها  
بسعادة إلى أن يتم تحضير الغداء ، بينما لؤى  
جلس مع حسان وسميرة أمام التلفاز ليسأل  
لؤى باستغراب:

أومال رامى فىن يا عمى!!

تنهد حسان بمرارة وأجاب:

فى النادى كالعادة.

قال لؤى بأسى لمعرفته ما يختلج دواخل

حسان:

معلش يا عمى اصبر عليه..هو متغير بقاله

فترة ومش عاجبنى أنا كمان.

تنهد حسان ووافق على كلامه:

ربنا يهديه..هنعمل إيه غير إننا ندعيه.

أماء لؤى يدعى هو الآخر:

أمين يارب

ثم أردف بغبرة من اللهفة الغائبة عن

إدراكهم:

هو الغدا مخلص ولا إيه! ده أنا بطنى  
بتصوصو من الجوع.

همت سميرة للقيام بابتسامة بسيطة:

هقوم أشوف فريده خلصت ولا لسه.

قام لؤى بسرعة قائلًا بعزوم:

لا خليكى إنتى يا سميرة هانم..هروح أنا  
أشوف.

مطت سميره شفيتها قائلة بلا مبالاة :

ماشى

ذهب لؤى بسرعة إلى المطبخ ليجد فريدة

تحضر الأطباق بينما رغد الجالسة على

الكرسى تقطع الخضروات وهناك خصلة

ثائرة تأبى الانخضاع.

تتأفف رغد بعصبيّة من تلك الخصله  
المتمرده بسبب الهواء ، لينظر لها لؤى بهيام  
وعشق ، نعم نعم فلؤى يحب رغد ، بل  
يعشقها فهو لم يفكر يوما أن رغد مجرد إبنة  
الخادمة بل وجد قلبه يدق لها وهى فى  
الثالثه عشر من عمرها عائده من يوم  
دراسى ، تعقد شعرها الذهبى بفعل ضوء  
الشمس ، كان وقتها مع رامى جالسين فى  
الحديقته فوجدها بهيئتها تلك ليسأل رامى  
عنها ليخبره بمن هى ، كان وقتها ينظر لها  
وهى تضحك فوجد نفسه يضحك ويبتسم  
تلقائيا عنها وهو يراها تقطف أحد الزهور  
الحمراء وتقربها من أنفها الحمراء الصغيره  
لتعطس فجأه ومن ثم تضحك على نفسها ،  
علم أنها تتحسس من رائحه الزهور لكنها  
تكابر بحبها لها ، مثلما يكابر هو فى حبه لها ،  
لم يفكر أيضا بفرق السن بينهما فى حين أنه

في الثانيه والعشرون من عمره بجانب أنها في  
الخامسه عشر الآن فجملته التي يحفظها  
عن ظهر قلب

" الحب ملوش سن..ده عباره عن دقه قلب  
لحد بتحبه "

انتبهت رغد للوى فهتفت صائحه بدهشة:  
أستاذ لوى !

نظرت فريده للموضع الذى تنظر إليه رغد  
فقال فريده بتساؤل:

خير يا أستاذ لوى فى حاجه عايزها!!

\*\*\*\*\*

فى غرفة راندا..

تجلس حنين على الأريكة التي تأخذ جنباً لا  
بأس به في يمين الغرفة الشاسعة المساحة  
يتداولان الأحاديث..

سألت راندا بنبرة حماسية :

هاااا احكىلى بقا اللى حصل الأسبوع اللي  
فات.

قصت حنين والحزن يحتل ملامحها:

مفيش جديد يا راندا..الحال كما هو..حب من  
طرفى أنا وبس.

تأسفت راندا تواسيها:

معلش يا حبيبتى..بس زى ما بقولك حاولى  
تنسيه ومتعلقيش قلبك بحبال دايبة.

تنهدت حنين بمراره قائلة:

ما هي المشكله إن قلبى مش ملكى  
دلوقتى..أنا آه غلطت لما حببت اللى مش  
ليا..بس اللى حصل وخلص..أما على  
النسيان فديه نعمة من ربنا لعباده..وأنا مش  
ملك للنعمة ديه.

لتضحك بإنكسار ، تستطرد:

سبحان الله أكن أنا ولؤى مكتوب علينا  
نحب والحظ إنه يبقى من طرف واحد.

تنهدت راندا:

ادعى يا حبيبة واستغفرى كتير.

ابتسمت حين توافقها الرأي :

إن شاء الله .

غيرت راندا دفة الحديث ببراعة قائلة بمرح:

ها..رسمتى اللى قلتلك عليها!!

أجابتها حنين بابتسامة منكسرة :

أه خلصتها..بس جيت من الكليه على هنا  
فمجبتهاش معايا.

قفزت راندا على سريرها بسعادة قائلة:

أخييبييرا..أخيرا لقيت حد فنان فى العيلة ديه.

ضحكت حنين وشاغبتهها بقولها :

أهو يا ستى ربنا محبش يزعلك..بس ده كله  
جه على قفايا أنا.

قهقهت راندا بعدما جلست على السرير

الوتير:

عندك حق..خليها عليكى بقى.

ثم أشارت إلى معدتها بتبرم قائلة :

أنا جوعت أووى.

حين وهي تنظر لساعتها:

وأنا كمان تعالى نازل نقعد معاهم تحت  
لغايه ما يخلصو الغدا.

ارتدت راندا حجابها ونزلت هي وحين  
للأسفل...

\*\*\*\*\*

بينما في الجانب الآخر نذهب للذي يقول  
بمرح مخفيا حرجه كالمعتاد:

إيه يا فريده إنتى ورغد هانم..مش هنتغدى  
النهاردة ولا إيه!!

توترت فريده وأخذت تقول بأسف مسرعة  
في حديثها:

معلش يا أستاذ لؤى خمس دقائق ويكون  
الأكل محطوط على السفرة.

تنهد لؤى بحرارة ولكنه قال بابتسامة

منخذلة:

ممکن یا ماما فريدة متقوليليش أستاذ لؤى

تانی..

ليردف بمرح بسيط:

بحس إني راجل كبير واصلع وبتسند على

عكاز.

صخب صوت ضحكات رغد الرزانه في أذنه ، لا

تستطيع الصمود أمام مرجه بالمره..

ابتسمت فريدة قائلة بحنو :

وانت كمان قولى ماما فريدة عالطول.

أماء لؤى بابتسامه:

تؤمرى يا ماما فريدة.

ثم أخذ يختلس النظر لتلك الرغد التي  
تمسح الماء الذي تقطر من عينيها من شدة  
الضحك بسعادة فتنهّد براحة شديدة تعتريه  
بانتشاء السعادة..

\*\*\*\*\*

أعدت رغد وفريدة مائدة الطعام لتدخل  
للمطبخ مرة أخرى لتجد والدتها ووالدها  
عمار على طاولتهم ، جلست بعدما قبلت  
وجنتى والدها بسعاده ، ثم أتى لهم صهيب  
وهو يحمل أربع زهور فقال لهم بصوت  
طفولى:

بابا ديه ليك.. ودى لماما ودى ل لغد " رغد "  
ودى ليا أنا.

ضحك عمار على ولده والتقطه مجلسا إياه  
بجانبه قائلا بابتسامة حانية:

يلا كل...علشان فى مفاجأة لىك إنت ورغد.

سألت رغد بفضول قاتل:

إيه هى يا بابا!!

قهقهت فريدة قائلة بإستغراب:

يعنى يا رغد هتبقى مفاجأة ازاي لو بابا

قلها لك!!

غمغمت رغد بسعادة بعدما بلعت فضولها

المميت بصعوبة داخل قلبها:

عندك حق يا مامتى...لازم أصبر شوية.

ثم بدأوا فى التهام غدائهم.

بينما على سفرة العائله ، باشرو أيضا بتناول

غدائهم ، منذ فترة عرف لوى أن

رغد هى التى تحضر الدجاج والسلطة ، إذن

فلا داعى أن أقول ماذا يأكل تحديدا ، كان

يلتقط ورك الدجاجة ملتتهما إياه بنهم ،  
لاحظته حين فضحكت بخفوت على أخيها  
كأنه مراهق ، لا تلقي لشقيقها إلا العذر فرغد  
فتاة بارعة الجمال ، خاطفة الألبة ، عيونها  
الرمادي التي تشبه الدخان الناتج عن  
الاشتعال ، شعرها البني الكثيف الذي يظهر  
أغلب الوقت باللون الذهبي بفعل انعكاس  
أشعة الشمس ، تتميز بوجه مستدير  
ملائكى ذا ملامح طفولية برموشها  
الكثيفة...فى النهاية لا تلومه...!!!

بعدها انتهى لؤى من تناول قطعة الدجاج  
انتقل إلى طبق السلطة ليلحظه هذه المره  
حسان فقال بإبتسامه:

شايفك مبتكلش إلا فراخ وسلطة  
بس..مبتكلش ليه مكرونة بشاميل وجلاش  
باللحمة المفرومة!؟

هتفت حين بخت:

أصله عامل دایت یا عمی.

أجابها لؤی بسخرية:

ها..ها..یا ظریفه إنتی!!

ثم تشدق بإعجاب:

أصل صراحة تتبيلة الفراخ تحفة.

أكد حسان حديثه قائلاً:

فی دی عندك حق..مش رغد اللى عملاها..ده

رغد ديه شيف صغير.

قالت راندا بابتسامه صافية:

آه والله يا بابا..ده أنا أروح أتعلم الطبخ منها.

قال حسان يرمقها بحنو:

وماله يا حبيبتى ولا عيب ولا حرام.

هنا صاحت سميرة بعجرفتها المعتادة :

ومش عيب إنها تنزل من مستواها لمستوى

بنت الشوفير !

قال حسان ببرود أعصاب:

لا مش عيب..إحنا فى الدنيا ديه

سواسية..ومش غلط إننا نتعلم من

بعضنا..ثانيا مش اسمها بنت الشوفير اسمها

رغد.

تشدقت سميرة بغيظ فادح:

أنا مش عارفة بدافع عنهم ليه!! .. عملوك

إيه علشان تدافع عنهم بالطريقه ديه!!!!

قالت راندا بتعقل:

ماما..بابا مش بيدافع عنهم زى ما حضرتك

بتقولى..بابا بيقول الحق و...

قطع حديثها سميرة تصيح بعصبية:

خليكى إنتى مع باباه عالطول كده!!

غلى دم لؤى فى عروقه حتى شعر بلهيبها  
داخل أوردته يلسعه وهو يسمع ذلك الكلام  
المهين عن معشوقته ليقوم من على  
السفرة بهدوء على خلاف اللهيب الذى  
يحرقه من الداخل بدل المره ألف:

عن اذنكم..أنا شبعت.

شعرت به حنين وحنن من غطرسة تلك  
السيدة زوجه عمهم الطيب ، تقول حنين  
دائما كيف جمع الشرق على الغرب...!!!  
قامت حنين وراء أخيها بعد الاستئذان ليقول  
حسان بإنفعال:

كان لازم تنكدى على الاكل كده!!!

قالت سميره بلا مبالاة:

وهو ماله اتحمق أوووى كده!!!

زمجر حسان وهو يقوم:

علشان مبيحبش الجو الخنيق ده زى

كده..اشبعى بالسفرة لوحدك.

وغادر هو الآخر لتقول راندا لوالدتها بإشفاق

على حالها:

ماما..يمكن تفتكري كلامى ده قلة

احترام..بس هقولك حاجة واحدة بس

" ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى

السماء "

لتغادر المكان هى الأخرى.

أخذت سميرة تصرخ بعصبية بالغة:

فريدة..إنتى يا فريدة زفت.

انتفضت فريدة من على كرسها وذهبت

لسميرة بتوتر قائلة بتلعثم:

نعم يا سميرة هانم.

قالت سميرة تأمرها بتكبر:

لمى السفارة ديه.

انصاعت فريدة لأوامرها تقول :

حاضر.

\*\*\*\*\*

في إحدى النوادي الليلية ، كان رامى فى  
النادى الذى اعتاد الذهاب له دائما ، أتت له  
فتاة ذات شعر أحمر نائر ترتدى ملابس تظهر  
أكثر ما تخفى قائلة بدلع مشمئز:

هاى رامى..شكلك مش فى المود النهاردة

.never

قال رامى بسذاجة:

أيوه..وابعدى عنى بقا إنتى كمان.

صرخت مايا فى وجهه تهتف:

إنت ليه مش بتحبنى زى ما أنا بحبك!!

نظر رامى بعصبية إليها وصاح هو الآخر:

هو إيه..الحب بقا بالعافية!!

كان لصوته العالى أثر فى هذا النادى الليلى  
المليء بالصخب والضوضاء العتيقة ، نظر  
الجميع لرامى ليلقى الكأس الذى بيديه  
بعصبية فأخذ مكانا له على الارضيه  
السيراميكه بعدما تفتتت لقطع متناثرة غير  
متناسقة من الزجاج وغادر كالريح الثائر  
،صدمت مايا ، شعرت بأنها هذه المرة هى  
من أهانت كرامتها بنفسها فقط ، شعرت  
بدموعها تهطل على وجنتيها عندما اقتربت

منها صديقتها ريماس تططب على كتفها

العارى قائلة مواسية:

مايا قومی تعالی معایا.

قالت مايا وهى تنظر للموقع الذى غادره

رامى كأنها تأمل عودته:

لا مش عایزة أمشى.

نظرت ريماس لمهند صديق لهما فى النادى

ليقترب من مايا قائلا بحزن:

قومی یا مايا وحالا.

بكت مايا بهستيرية وريماس تحاول تهدأها

، خلع مهند جاكته واضعا إياه على منكبى

مايا ليمسكها من ذراعها وهو يسندها أثر

ترنحها من الشراب الذى أخذت تسقيه

بتضرع بعد مغادرة رامى ليقول مهند لنفسه

بألم:

جرحتى نفسك وجرحتينى يا مايا ليه كدة ..

وعلشان مين.....!!!!!!

#يتبع

أرائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

عندما ينسج المرء ثياب مذكراته السوداء  
ويوشحها باللؤلؤ الأبيض يبقى هناك خيط  
مشع يلتصق بثنايا الروح لعله الخيط الذي  
يذكرني بك في لحظات اليأس.

\*\*\*\*\*

تجلس بالكرسى المجاور له ، تهلوث تارة  
بعبارات تجرحه فى الصميم ، وتبكي تارة  
بعنف ليهدر هو بغضب فى وجهها جعلها  
تضب معينها:

بتحبيه ليه..عملك إيه علشان تحبيه كدة!!!!  
توقف بسيارته ليترجل منها بعصبية بالغة  
وبركان بدأ فى إحراق جوفه حتى تصاعد  
لعقله فجعله كالمجنون وهو يقذف بخصف  
الرمل بقدمه ، بعدما شعر بأن اهتياجه بدأ  
يقضى عليه ارتمى على الرمل الأصفر  
بهمدان وتعب وارهاق ، هو يعلم أنه لا  
يستطيع منعها أو إجبارها على نسيان حبه  
الذى ينتشر فى أوردتها حد النخاع ، صاح  
يصرخ :

ياما حذرونى ومسمعتش كلامهم..أنا اللى  
غلطان..أنا بكرهكم كلكم..بكرهكم.

وفجأة شعر بمن يحيطه من خصره فنظر  
ليجدها مايا ، أحاطت خصره بيديها بعدما  
وضعت رأسها على صدره الذى ينبض  
بداخله قلب مرهق من فراقها عنه ، ليس

فراق القلب فقط ، بل فراق القلب والعقل ،  
هو مجرد سند تجده عندما تسقط في قعر  
الظلام الدامس ، فيسحبها هو مقويا نبضات  
قلبها بدلا عنه ،

استمرت في بكاءها تسأله بحزن وعدم وعى:

هو أنا وحشة يا مهند؟!!!

تنهد مهند بحرارة وألم فادح متمتما:

لا يا مايا..إنتى مش وحشة..بس إنتى اللى  
بضيعى نفسك وتضيعينى معاكى فى بحر  
ملوش نهاية..!!!

\*\*\*\*\*

فى حديقة القصر..

يجلس ناظرا للقمر المضى في وسط ظلام  
الليل المعتم بابتسامة عاشقة ، يتنهد بحرارة  
من كمية الحب التى تضخ فى أوردة

قلبه ، همس بحب حد الجنون:

بحبك اووى يا رغد..إنتى ازاي تملكى قلبى  
للدرجة ديه!!!

دخل عليه فجأة من يقول بسخرية:

أهلا أهلا بلوى باشا.

وقف لوى فى مواجهة رامى يهتف بدهشة:

إنت شارب حاجة يا رامى!!

أجاب رامى وهز يترنح يمينا ويسارا:

قشطة عليك يا معلم..بتلقطها وهى طيارة.

تجهم وجه لؤى بعدما عصر قبضتى يديه  
مانعا نفسه عن مصارعة ستودى بحياة  
أحدهما فى النهاية حتما...!!!!

قال رامى بنبرة ذات مغزى:

إيه يا حب كنت بتعمل إيه!!...أكيد فى بنت  
الشوفير اللى واكله عقلك..بس..

لم يكمل حديثه حينما وجه له لكمة نرف  
من فمه على أثرها ليضحك بصخب فى وجه  
الذى مسك تلايبه ناظرا إليه بنظرة ناربه لو  
تمايلت عليه لأحرقته وجعلته رمادا لن  
يحكيه أحد:

اوعى كده يا عم..ده إنت بتقفش بسرعة.

قال لؤى بتحذير جم:

اوعى تكلم عنها تانى يا رامى إنت فاهم!

ابتسم رامى بسذاجة وقال بنصح:

هو بقا عند لؤى باشا نقطة ضعف...ههههههه.

نفض لؤى يده عنه بعنف وهو يلهث  
بغضب ، نقطه ضعف! ، نتوقف عند هاتين  
الكلمتين بإحتجاج ، نعم هو لا ينكر أنه لا  
يستطيع العيش بعدم وجودها معه ، أهو  
مجنون! ، قد جن بالفعل وهو يحب طفلة لم  
تتعدى السادسة عشر ، مراهق مجنون  
وحب مجنون جعله حقا ليس أهلا لتلقيه  
بأستاذ لؤى المبجل ، ضاعت الحروف  
وتناثرت على طرف لسانه وعندما هم  
بالحديث وجد رامى يدخل للقصر بسرية  
تامة ليزفر لؤى بضيق بعد تلك المشاحنة  
التي لم تبدى لها نهاية إلا بمغادرة ذلك  
الأحمق المستفز.!!!!

سار رامى بإتجاه السلم صاعدا إياه ، اقشعر  
بدنه من صوت والده مناديا باسمه ليلتفت  
نحوه ببرود تام ، قال حسان بتساؤل حازم:

إيه اللى مرجعك متأخر كدة يا رامى!!

تنفس رامى بعمق وأجاب ببساطة:

كنت مع صحابى.

اقترب حسان منه ليشم رائحة الخمر

الفائحة ليصح بعصبية :

خمر يا رامى! ..بتشرب خمر يا كلب.

وسرعان ما طبعت أصابع يده على وجنة

رامى اليمنى قائلا بإنفعال:

خمر يا رامى!!

ذهبت سميرة بسرعة ووقفت أمام رامى

قائلة له بلهفة:

اطلع يا رامى على أوضتك دلوقتى...

ثم وجهت حديثها لحسان قائلة بنبرة  
متقطعة ، متذبذبة:

مش هيحصل كدة تانى يا حسان..مش كدة يا  
رامى!!

صرخ رامى بعنف وصاح:

لا هيحصل..انتوا السبب وعارفين كدة..هى  
ماتت بسببكوا..انتوا اللي قتلتموها..محدث  
غيركوا.

اقترب منه حسان قائلا بعصبية وهو يضربه  
، بينما سميرة تقف حائلا بينهما يبكاء:

إحنا السبب..إحنا السبب ليه يا كلب يا قليل  
الرباية!!!

سمع صوت الصراخ العالى لؤى وراندا  
وحنين ، بينما رعد وعائلتها فى غرفتهم  
ويسمعون نبرات الغضب والصريخ ولكن لا  
يستطيعوا الخروج ، أو بمعنى أصح ؛ اعتادوا  
على تلك المناوشات المريرة بين حسان  
ورامى منذ سنتين

مرت..

حاول لؤى الإبعاد بين حسان ورامى الذى  
ينظر لوالده بدون إبداء رد فعل كالصنم الذى  
نحت فى هذه الآنه ، كأنه يصدم مما يحدث له  
، كأن أثار الشراب جعلته متبلد الأحاسيس..

حازل لؤى استعطاف حسان بقوله:

خلاص يا عمى هو مش فى وعيه دلوقتى.

اشار رامى للؤى بعنف:

أنا فى وعى كويس يا لؤى..بس مش  
هسيبكم.

هبطت دموعه بعنف وبدأ يأكل درجات  
السلم بعدما سقط عده مرات ، قالت  
سميره بيكاء حاد تؤنب ضميره:

شوفت حالة ابنك!..شوفت يا حسان..على  
فكرة إنت السبب فى حالته ولو حصله حاجة  
أنا مش مسمحاك.

لتذهب هى الأخرى إلى غرفتها بسخط ، نظر  
لؤى لأثرهما وهو يقول لحسان بحزن:  
عمى..معلش اصبر عليه..هو لسه زعلان  
على اللى حصل..مش سهل موتها عليه  
باردوا.

قال حسان بتبرم وهو يقف:

هو اللى جاب كل ده لنفسه !!!!

ذهب إلى مكتبه لينظر لؤى إلى حين أن  
تذهب هي ورائدا الباكية على حال أخيها ،  
ذهب لؤى مرة أخرى وجلس في الحديقة وهو  
يتذكر تلك الحادثة التي غيرت مجرى مسار  
حياة رامى..

ومضة للخلف..

على إحدى الكبارى تقف فتاة على سوره  
الأيمن وهى تشهق من البكاء وأمامها بطنها  
مكورة دليلا على حملها..

أخذ رامى يهتف بخوف:

فرحة حبيبتي..انزلى يا حبيبتي الله يخليكى.

نفت فرحة بهزة من رأسها :

لا أنا لو نزلت بابا هيموتنى يا رامى..أنا خايفة.

باشر رامى بصراخ عنيف ودقات قلبه

أوشكت على التوقف من القلق:

محدث هيجى نحيتك انزلى بقى.

أتى والدها قائلا بحزم:

هيحصل كل اللى إنتى عايزاه يا فرحة بس

انزلى.

صاحت فرحة بسعادة غير مصدقة:

بجد يا بابا!!!

أجاب حسن بابتسامة مصطنعة:

أيوة بجد.

نظرت فرحة لرامى قائلة بضحك:

بابا وافق يا رامى..



للجهة اليسرى ومبتسمة بحب ليلتقط لها  
إحدى الصور ، دموع أخذت بالانهيار على  
وجنتيه ليقول بألم:

ليه سبتيني؟!..كل حاجة كانت هتصلح..بس  
إنتى سبتيني..أوعدك هجبلك حقا يا فرحة  
منهم كلهم.. أوعدك !

\*\*\*\*\*

أمام البحر يجلس مهند وبصحبه مايا  
النائمة على نفس الوضعية تحيط خصره  
بيدها ، تسند رأسها على صدره متغاضية  
عن دقائق قلبه المتسارعة بقربها ، يعلم أن  
هذا عقابه ، يحبها ولا ينالها ، نظر لها وهى  
نائمة فى حضنه فكانت أشبه بالملائكة فى  
ليلة البدر ، أشاح شعرها المنسدل على  
وجهها المتعرق بعض الشيء ليجد آثار  
البكاء على وجنتيها ، مسحها لها فاقشعرت

أصابه واخذت تسرى أحد التيارات الكهربائية  
الشحنه فى جسده المتصلب بفعل وضعيتها  
وهو يملس على وجنتيها ، أخذ يستمتع  
بتلك اللحظات التى قد لا تعوض فيما بعد ،  
بعد مدة بدأت تتململ كأنها نائمة على  
سريرها الوثير وهى تمسح طرف أنفها  
ليضحك عليها ومن ثم يقوم ويحملها ثم  
يضعها فى سيارته ، انتهى ذلك بوضع جاكته  
الأسمر الفواح برائحته الرجولية على منكبها  
ليملؤه برائحة الياسمين خاصتها ، ومن ثم  
أدار محرك السيارة ليذهب بها إلى منزلها..

\*\*\*\*\*

بعد قليل خرجت رغد من غرفتها وهى  
تحمل كتبها لتجد لؤى جالسا على أرجوحة  
الحديقة ناظرا للقمر بشرود ، ذهبت بسرعة

قبل أن يلحظها ولكن ، ناداها بإسمها لتقف  
قائلة بتلعثم:

آآ..أنا أسفة مكنتش أعرف إن حضرتك  
هنا..أنا داخلة.

قال لؤى بسرعة ملهفة :

لالالا خلاص تعالى أنا كدة كدة كنت داخل  
دلوقتي.

قالت رغد بإرتباك:

أنا أسفة لو ازعجتك.

قال لؤى بعدما تنهد:

هو إنتى بتتأسفى عالطول كدة من غير أى  
غلط..رغد إنتى مغلطتيش فياريت تقللى  
من اعتذارك.

اكتفت بابتسامة صغيرة لتجلس على  
الكرسى المقابل له ، سألها لؤي بابتسامة  
صافية :

هتذاكرى إيه بقا!!

أجابته رغد بخفوت:

أحياء وبعدين فيزيا.

تشدق لؤي قائلًا بحب:

ربنا معاكى.

قام وبداخله صراع ، يريد الجلوس لكن لا  
ليقول وهو يضع يده على زاوية فمه يتصنع  
إرادته النوم قائلًا:

متسهريش يا رغد.

أومأت برأسها وهى لا تنظر له ، أو بالأصح  
تمنعه من النظر إلى دخان عينيها.

دخل وهو يحاول تهدأة دقات قلبه قبل أن  
يعود لها طاحنا إياها في حزن متملك يحطم  
عظامها فيه ، كانت هناك جوز من العيون  
تراقبهما منذ قدوم رغد للحديقة لتتوعد  
لشيء بكل شر..!!!!

\*\*\*\*\*

وصل مهند لفيلة مايا ، أخذ ينظر لها  
بابتسامة وهو يراها تحتمى من البرد بجاكته  
الداقئ ، أغمض عينيه وهو يتخيل أنها في  
حضنه الآن ليخبط مقدمة رأسه بيأس من  
أحلام اليقظة تلك قائلا لنفسه:

فوق يا مهند..فوق..عمرك ما كنت في  
تفكيرها ولا هتبقى.

خرج من سيارته ليذهب لعم راضى البواب  
قائلا بإحراج:

أزيك يا عم راضى؟!!!

أجابه راضى بابتسامه بشوشة:

نحمد الله.. في حاجة يا أستاذ مهند!!

قال مهند بإرتباك:

أصل الأنسة مايا معايا.

هتف راضى بحزم:

معاك فين يا حضرة !

قال مهند بسرعة يحاول إصلاح الوضع:

يا حاج يا طيب متفكرش كده..قصدى يعنى

إنها تعبت فى الحفلة النهاردة وجبتها.

نظر له راضى بتفهم ليقول وهو يرمقه

بترقب:

اتفضل آتها عقبال ما أقول لصبرين هانم.

أوماً مهند برأسه ليتوجه إلى مايا ويحملها  
وهى لا تترك جاكته نهائياً ، ابتسم على أثرها  
وتوجه للدخل ليجد من ينادى عليه قائلاً  
بتساؤل:

هو إنت مكنتش روحتها لسه!!

قال مهند بلامح متوترة:

ريماس!

\*\*\*\*\*

في غرفة راندا..

تجلس على سريرها باكية على أخيها ،

وتحاول حنين أن تهدأها:

خلاص بقى يا راندا.

قالت راندا وهى تبكى ضامة ركبتيها

لصدرها:

مكنتش أعرف إنه لسه فاكرها لغاية دلوقتى

ده سنتين عدوا !!!

تنهدت حين قائلة بحزن:

الـحب الحقيقى صعب يتنسى.

قامت راندا بسرعة متوجهو لغرفة رامى

قائلة بلهفة :

أنا لازم أشوفه.

ذهبت لغرفته تطرق الباب ولكن ما من

مجيب لتفتح الباب بسرعة فوجدت الغرفة

معتمة ، أضاءت أحد المصابيح التى أنارت

المكان بإضاءة خافتة ، وجدت رامى نائما

على الأرضية الباردة محتضنا صور حبيبته

الراحلة ،

انحنت راندا وهى تملس على رأسه بحزن

قائلة بصوت مشحوب من كثرة البكاء:

رامى قوم نام على السرير.

لم تتلقى منه أى اجابة فقامت تحضر له  
وسادة وملحفة ووضعت رأسه على الوسادة  
، ثم دثرته جيدا ومن ثم أضاءت المدفأة  
حتى لا يمرض من الأرضية الباردة ، التقطت  
الصور من بين أحضانه لتضعها فى خزائنه  
فوقع منها إحدى الصور لتحنى تلتقطها ،  
وجدته يهمس بكاء أثناء غفلته:

لا..فرحة..لا.

تقوس فمها بألم على حاله وهى تعلم أنه  
الآن يصارع أحلامه الوحشية ، أطفأت  
المصباح ومن ثم خرجت لتقول حنين بلهفة  
تتساءل:

أخباره إيه؟!!

أجابت راندا بحزن:

لقيته نايم على الأرض وحاضن صورها..أمى  
هى السبب فى كل حاجة فى الموضوع ده.

استنكرت حنين قولها بامتعاض:

مهما كان يا راندا هى والدتك متقوليش  
عليها كده..يلا بقا ننام إحنا كمان علشان  
محاضراتنا اللى الصبح ديه.

تنهدت راندا قائلة:

يالا.

\*\*\*\*\*

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

الفصل الرابع..

إذا قلت هذا الحبّ بعد لوعة وفرقة أصحاب  
وهجر أقارب ؛ فما الحبّ إلا الأُنس والقرب  
والرضى فدعني فهذا الحكم بعد التجارب.

\*\*\*\*\*

### في حديقة القصر..

انتهت رغد من استذكار دروسها ليغلبها  
النعاس فقامت للذهاب في طريقها لغرفتها ،  
فتحت باب الغرفة لتضع الكتب على  
المنضده التي بجانب باب الغره ثم ذهبت  
إلى سريرها ، تربعت بعدما تنهدت بحرارة  
وهى تنظر من شباك غرفتها إلى الحديقة ،  
زفرت بمرارة وصوته يرن بصخب في أذنها  
بقوله " انتوا اللي قتلتموها انتوا السبب "  
أقل ما يقال عن حالها الآن أن قلبها يعصره  
الألم وهى تعلم أنه ما زال يحب تلك الراحلة  
التي لم تراها أبدا ولكن ؛ لو رأتها لكانت

قتلتها هى بإستيلائها على قلب حبيبها ،  
مطت شفيتها بيأس وهى تعلم أن الحب  
ليس بالإجبار ، أغلقت الشرفة واندرت فى  
سريها بعدما صارت دمة تحارب على  
النزول لتفوز عليها بهطولها ، مسحتها رغد  
بسرعة كأنها تخشى أن يراها سيد الظلام ،  
ثم حاولت أن تشغل فكرها بأذكار النوم  
وترتيل بعض آيات الله حتى غفت وهى  
تحتضن وسادتها...

\*\*\*\*\*

" هو إنت كنت لسه مروحتهاش!! "

تلفظت بها ريماس وهى تنظر لمهند بتقرب  
ليقول بتوتر:

أصل مكنش..مكنش ينفع أجيبها بحالتها  
ديه.

تغيرت ملامح ريماس من التساؤل إلى  
الابتسامة متممة:

عندك حق..أنا هخش معاك علشان أنطى.

بادلها مهند الابتسامة المتراقصة على زاوية  
فمه بإرتياح ، استقبلتهم صبرين والدة مايا  
متساءلة بقلق:

مالها مايا يا مهند؟!!

حاول مهند طمأنتها قائلاً:

مفيش يا صبرين هانم..هى تعبت شوية و..

قطع حديثه ريماس قائلة بإستنكار:

هى بخير يا أنطى..خليه يطلعها بس فوق  
وبعدين نتكلم.

أماءت صبرين برأسها وقالت:

عندك حق..اتفضل يا مهند.

صعد مهند الدرج وهو يمنع نفسه من  
الاقتراب من مايا التي زفرت تنفسها تلهب  
صدره العارى بفعل فتح زرارين من قميصه  
، أضاءت صبرين مصباح الغرفة ليدخل مهند  
وهو ينظر في أنحاء الغرفة لتنبلج معالم  
الدهشة مما يراه ،

هذه الغرفة ليست لفتاة في الواحدة  
والعشرون بل لطفلة في الخامسة ، نظر  
مهند لألوان الغرفة الممزوجة ما بين البيّنك  
والموف الفاتح وفي كل جانب من الغرفة  
يوجد على الأقل ثلاث عرائس متحركة ،  
بينما في الجانب الأيمن يوجد ملصقات كثيرة  
لأميرات ديزنى ، تبادل النظر مع ريماس  
لتبتسم على دهشته المتحيرة ، وضع مايا  
على وسادتها الدافئة تاركا إياها متشبسة  
بجاكته ، كان يغتصب ابتسامة وهو يراها في

هذه الآنة قبل خروجه من الغرفة لتقول  
صبرين بابتسامة:

تعالى يا مهند نقعد فى الصالون.

أوماً برأسه ليسير وراءها ، قالت ريماس التى  
تبتسم وهى تسير بجواره:

مايا طفلة يا مهند..وحبها لرامى حب طفلة  
مراهقة مش حب واحدة ناضجة اصبر عليها  
يا مهند.

قال بتنهيده حائرة:

وأدينى صابر لحد ما نشوف آخرتها..بس  
نفسى مش طويل يا ريماس.

أخفضت ريماس رأسها ببعض الحزن ليكملا  
سيرهما حتى وصلا إلى الصالون لتأتى إحدى  
الخدمات واضعه أمام الثلاثة فنجان من

الكابيتشينو ومن ثم غادرت ، باشرت صبرين

حديثها سائلة:

إيه اللي حصل!!

قالت ريماس بحزن:

أنطى لازم مايا تسافر برة تريح نفسيتها

شوية.

رمقها مهند بنظرة سريعة مندهشة

لتستطرد ريماس حديثها:

لأنها تعبانة نفسيا.

هتفت صبرين متعجبة:

انتى بتقولى إيه!!

قالت ريماس بتعقل:

ده هيبان بعد ما تصحى يا أنطى..حبها لرامى

إبن حسان بيه بيدمرها بالبطن.

قامت صبرين قائلة بصدمة:

إيه..رامى ابن حسان!!

قالت ريماس بإستغراب وهي تمط شفيتها :

أيوه يا أنطى.

جلست صبرين مره أخرى بتيه لتقول

ريماس:

وأنا هخرج معاها برة مصر..منها تريح

نفسيتها وأغير جو أنا كمان.

أومأت صبرين برأسها وبدخلها صراع حاد ،

وسؤال واحد يخنقها " ماذا لم تحب ابنتها إلا

رامى..لماذا هو بالتحديد!!! "

بعد خروج ريماس ومهند استوقف مهند

ريماس صائحا بعصبية:

إنتى هتخليها كمان تبعد عنى!!!!

زفرت ريماس بحنق قائلة:

أنا عارفة أنا بعمل إيه يا مهند..لازم تسافر برة  
وتبعد عن رامى مدة طويلة علشان تتشفى  
من مرض حبه اللى هيدمرها.

تنهد مهند بحرارة قائلاً:

بس أنا مش هقدر على بعدها ده.

ابتسمت ريماس قائلة بخبث:

لو عايز تسافر معانا أنا أولاً يا سيدى  
معنديش مانع.

وضع مهند يده على فروه رأسه قائلاً

بابتسامة سعيدة:

إنتى بتكلمى جد!!

عقدت ريماس ما بين حاجبيها قائلة بتفاؤل:

تقدر تقول أنا عملت كده علشان تنسيها

إنت بذات نفسك حب رامي.

ابتسم مهند بفرحة متمما بشكر:

إنتى طيبة أووى..شكرا ليكى يا ريماس.

ضحكت ريماس بخفة قائلة وهى تسير

لمنزلها المجاور لمنزل مايا:

بس لازم تنجح يا مهند..لازم تنجح..علشان

ميضعش اللى بعمله هباء.

وصل مهند إلى سيارته وهو لا يفعل شئ

غير الإبتسام ببلاهة ، جلس بسيارته لا

يستطيع القيادة والتحرك من أمام منزلها

ناظرا إلى مكان نومها الذى ينشد منه رائحة

الياسمين خاصتها ، أغلق الشبابيك بعدما

شغل التكييف للتدفئة وأنفه يتخللها رائحتها

ليغلق عينيه بابتسامة ويغفو في موضعه

هذا..

\*\*\*\*\*

في الصباح..

زقزقت العصافير وانقشعت خيوط الشمس  
إلى حديقة القصر وإلى غرفتها لتفتح عينها  
وهي تفرد يديها كالطيور المحلقه ، تنهدت  
بمجرد تذكر ما حدث بالأمس ، فقامت ذاهبة  
إلى الحمام خاصتها وبعد انتهائها من أخذ  
شور دافئ فك تصلب عظامها أثر نومها  
المختلط بعدم الراحة ، ومن ثم خرجت  
لتمشط شعرها الأشقر الطبيعي ، أخذت  
ترتدى حجابها تحسبا لخروج لؤى من غرفته  
، ذهبت إلى غرفه رامى ثم دقت الباب ليأذن  
لها بالدخول ، دخلت هي وعلى وجهها  
ابتسامة مغتصبة لتقول:

صباح الخير.

رامى وهو ينظر لنقطة ما فى الفراغ متمتما  
بغير النظر إليها:

صباح النور يا راندا.

ذهبت لتجلس بجانبه على سريريه قائلة  
بتساؤل ملهوف:

إنت كويس دلوقتى؟!

اكتفى هو بإيماءة رأسه لتقول راندا بتردد  
فى سؤالها هذا ولكنها فى النهاية سألت:

هو إنت لسه بتحبها يا رامى!!!

ضحك رامى حتى دمعت عيناه لتنظر له  
راندا بعدم فهم ، مسح هو العبرات المؤلمة  
التي تسلتت من بؤبؤى عينيه قائلا بحزن  
استشفته راندا من نبرة صوته المجروحة:

أنا عمرى ما نسيتهأ يا راندا..عمرى.

وقفت راندا هاتفة بتصميم:

ولازم تنساها يا رامى.

صاح رامى بإستنكار:

وانتى فاكرة إن ده بالسهل!!

تنهدت راندا لتتشدق قائلة بابتسامه

مطمئنة:

أيوه يا رامى..لو حاولت تشغل نفسك

ومتفكرش فى اللى فات هتقدر تنساها.

قام رامى من على سريره متوجها للخارج

وهو يقول بحنق:

فرحة مراتى..وكانت حامل فى ابنى أو بنتى

وعمرى ما هانساها.

ومن ثم غادر لتشهق راندا بدهشة من قوله

مرددة بصدمة:

هى كانت حامل!!!

هبط رامى من غرفته وقلبه يدمى بداخله ،  
يعصره ويتأكل كأن نملة الأخشاب تسللت  
إلى قلبه وأخذت تنهش فيه حتى أدمى  
وبشدة ، ولن تتركه إلا وهو قد أصبح فتاتا لن  
يذكر ، نظر لوالده الذى يجلس بالحديقة  
ممسكا بين يديه جريدة الصباح بحرقه  
ليسأل حسان:

رايح فين على الصبح كده!!

أجاب رامى بابتسامة ساخرة:

رايح فى طريق محدش يعرفه يا حسان  
بيه..لغايه ما الدنيا ترمينى زى ما هى عايزة.

رمقه حسان بعدم فهم ليجلس رامى بجانبه  
وهو يلتقط كف يده ملثما إياه بقبلة وهو  
يردد باعتذار:

آسف على تصرفى امبارح بليل مش هيتكرر  
تانى.

أخذ حسان يمسد على ظهره بحنان أبوى  
قائلا:

أنا خايف عليك يا رامى..اللى عملته ده من  
خوفى عليك.

أوما رامى رأسه بتفهم:

وأنا مقدر خوفك يا بابا.

ومن ثم قام قائلا بابتسامة:

أنا ماشى رايح مشوار كده مش هتأخر.

اوماً حسان برأسه ليتوجه رامى إلى سيارته  
التى فى الجراج ، ثم أدار المحرك وخرج بها  
من القصر قائلاً بتوعد:

حقها هى واللى فى بطنها هايرجع حتى ولو  
منك إنت الأول يا حسان بيه!

ذهب إلى مكان خامد مهجور بعض الشئ  
ليس فى وقع النظر ، سرى بعض الشئ ،  
فتح باب الفيلة مناديا على من تسمى  
بحكمت لتهرول إليه قائلة بابتسامه ساذجة:

رامى بيه جه..يا أهلا يا أهلا.

جلس رامى على الأريكة واضعا إحدى  
قدميه فوق أختها قائلاً:

وربنى البنات اللى جت إمبراج.

أومات برأسها لتدخل إحدى الغرف التى  
تحوى ثلاث فتيات ، إحداهما بشعر أسمر

وبشرة بيضاء ناصعة ذات طول ممشوقة  
القوام والثانية قصيرة بعض الشيء بشعر  
بنى قصير متناسب مع طولها ، والثالثة لا  
أقدر على وصفها غير أن اقول أن وجهها  
ملطخ بدموع أمس ، وجه حديثه لتلك  
الباكية أمامه سائلا بعنف:

إنتى بتعيطى ليه يا بت إنتى؟!

يبدو من منظرها هذا أنها فتاه تمتلك من  
العمر العشرون لتشهق ببكاء وهى تضع  
كف يدها على فمها تكتم نسيجها وهى  
تنظر إليه برهبة لتلف نفسها بوشاح  
الشجاعة المزيفة قائلة:

إنت جايينا هنا ليه وإنت مين!!!

ضحك رامى لينظر لحكمت هاتفا بتساؤل:

إنتى مش مفطماهم على اللى بيتقال ليه

يا حكمت!!

تبادلت الثلاث فتيات النظر ليقول رامى وهو

يدور حولهم بعدما قام:

إنتى وهى هتشتغلى فى...الكباريه وانتى يا

حلوة فى..الشغل اليومى بتاعنا.

شهقت الفتاة بخوف:

لا..أنا عايزه أمشى من هنا.

ضحك رامى مرة أخرى قائلاً لحكمت:

أنا مش عايز الغلط ده يتكرر تانى يا

حكمت..أنا مش هاجى وهفهم كل واحدة

اللى هتعمله..سلام.

ومن ثم توجه للخارج لتزمر فيهم حكمت

بحزم:

اللى قاله رامى بيه هيتنفذ يالا اتجرى إنتى

وهى على أوضكوا.

هتفت الفتاة بصريخ:

أنا هامشى من هنا.

سرعان ما جرت بإتجاه الباب لتجد من

يقيدها من خصرها حاملا إياها للداخل

لتقاوم هى بضربه ولكن ما من فائدة لتقف

وهى منكمشة على نفسها بعدما اقتربت

منها حكمت قائلة بعصبية:

محدث هيجرح من هنا يا حلوة.

أطلقت آه من فاهها بعدما أمسكت حكمت

بشعر تلك الفتاة وهى تزجرها بشدة قائلة

بتحذير:

اللى بيخش هنا مبيخرجش تانى..انتوا

فاهمين..يالا اختفو من أدامى.

جرت الفتاتان برهبة بينما وجهت حكمت  
حديثها لتلك الفتاة وهى لا تزال ممسكة  
بشعرها بين يديها قائلة:

وانتى بقا هتروحي على مكان تانى خالص.

هتفت الفتاة بكاء يمزق القلوب:

انتو عايزين منى إيه!!

قالت حكمت بصوت كفحيح الأفعى:

إنتى ساذجة أووى بس معذورة يا  
جميلة..على العموم إنتى هتشتغلى مجرد  
جارية هنا اللي يدفع أكثر هيشترى..ورامى  
ده سيدك.

بكت الفتاه أكثر هى تتخيل مستقبلها الآتى  
مقررة بداخلها أنها ستنتهى حياتها قبل أن  
يحدث شئ من هذا...!!!!

\*\*\*\*\*

استيقظت رغد من نومها ذاهبة لحمامها  
سريعا ، أخذت شور سريع ومن ثم ارتدت  
زيها المدرسى ومشطت شعرها ، ثم حملت  
حقيبتها المدرسية وهى تتوجه لوالدتها فى  
مطبخ القصر مقبلة إياها من وجنتها  
متمتمة بابتسامة:

صباح الخير يا مامتى.

قالت فريدة بابتسامة:

صباح النور يا ضى عينى..خدى سندوتشاتك  
أهى بسرعة علشان متتأخريش على  
مدرستك.

أخذت علبة طعامها بعدما ودعت والدتها  
لتخرج للحديقة ، نظر لؤى من شرفة غرفته  
لها وهو يبصم منظرها الطفولى هذا فى

أعماق الذاكرة بحب ومن ثم دخل بسرعة  
حتى لا تلحظه سميرة القابعة على كرسيها  
متلقطة مجلة بين أصابع يدها القاسية ،  
نظرت لرغد التي تسير مسرعة إلى الخارج  
قائلة بصوت عالٍ نسبيًا:

رغد..تعالى.

ذهبت رغد لسميرة وقالت بحنق:

نعم يا سميره..هانم.

قالت سميرة بتحذير شديد:

هى حاجة واحدة اللي هتتقال ابعدى عن  
لؤى..ابعدى عن اسياذك.

هتفت رغد بإستنكار متفاجئ:

إنتى بتقولى إيه؟!!!

قامت سميرة واقتربت منها قائلة بشر:

اللى سمعته..ابعدى عن لؤى بدال ما  
أبعدك أنا بطريقتي...!!!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

لن أنساكى

عندما أبحث بين أوراقى الذابله .

أجد صورتك المكتوب عليها لن أنساكى

وتحرك تلك نبض قلبي

وتعيد حبكى المنقوش فى ذاكرتى

وتتبعثر الأوراق وتبقى صورتكى فى خيالى

انسيني ما بنساكى

\*\*\*\*\*

خرج رامى من المكان المليء بالسواد حول  
قلبه وجعله محطما من بدايه احتراق جوفه  
بألم غير متناهى إلى البعد المجرح الذى  
كتبه القدر عليه ، وقف أمام ذلك الكوبرى  
الذى شهد إحدى الذكريات المتوحشة  
بالنسبه له..

هههههه..أنا بحبك أووى يا رامى.

رامى بحب وهو يقترب منها:

وأنا بعشقتك يا فرحة قلبى.

قالت فرحة بابتسامة وهى تشبك أصابع  
يديها بين يديه بتلقائية كأنها تعرف طريق

التلاحم المحتوم بينهما:

هتعمل إيه لو فى يوم من الأيام اتفرقنا!!

زمجر رامى بعصبية بعدما فض يديها عن

يده متمتما:

هقتلك يومها وبعدين هاجى وراكى.

ضحكت بخفة وهى تحتضنه قائلة بابتسامه:

أد كده بتحبنى !

مسد رامى على رأسها بحنان قائلاً:

وأكثر من كده.

حملها فجأه لتصيح هى بفرحة ودهشة

قائلة:

رامى إحنا فى الشارع والناس مينفعش كده

يا حبيبى.

همس رامى لها بإستنكار:

مراى ومحدث ليه دخل بينا.

خضعت له بعدما دست رأسها فى طيات

صدره وهى تسمع دقات قلبه التى تعلن

الحب لها وحدها..هى فقط.

صرخ رامى بحرقه:

وسيبتىنى يا فرحة..سيبتىنى من بعدك  
مكسور..مجروح الفؤاد..ليه يا فرحة ليه!؟

أغمض عينيه بعنف مانعا دمعة من  
السقوط ليزمجر بإنفعال قائلاً:

مش هاسيبهم يا فرحة قلبى..مش هعديها  
ليهم يمكن اتأخرت فى القرار بس عقبال ما  
فوقت..!!!!

\*\*\*\*\*

دخلت الفتاة غرفة بمفردها بعدما حبستها  
بها تلك المسماه بحكمت التى انعدمت  
الرحمة من قلبها وهى تتاجر بتلك الفتيات  
الشرفاء..انزوت على نفسها فى ركن من  
الغرفة وهى تمنع شهقاتها بعنف متذكرة ما

أوقعها في فخ أو بمعنى أخرى مصيدة رامى  
حسان القناوى الذى يعمل مؤخرًا ك..كقواد..

فلاش بالالك..

نائمة في غرفتها مثل باقى أخواتها ليأتي لها  
والدها بكوب من العصير ، أخذته منه  
بابتسامة سعيدة بحنان والدها الذى حرمت  
منه طوال حياتها ، استعجبت من تغييره  
ولكن لم تلقى بالا لتلك الخيانة الأبوية ، إذ  
فجأة شعرت بدوار يدهمها لترى آخر شيء  
ابتسامة والدها على سذاجتها لتستيقظ  
بعدها في هذا المكان المليء بالظلام ، لتفهم  
فيما بعد..للأسف ، قد باعها والدها بأبخس  
ثمن ، يا أسفا على تلك الآباء التى تتخلص  
من أبنائها بأرخص الطرق.

بالالك..

قامت من ركنها هذا فجأة لتضع وشاح  
فستانها هذا الذى ارتدته بعدم إرادتها ،  
وتباشر فى الصلاة وهى تدعو الله أن تنجو  
من هذا المستنقع الفاسد..

\*\*\*\*\*

انتى بتقولي إيه؟!!!!

هتفت بها رغد بدهشة واستنكار فقالت  
سميرة بعصبية:

اللى سمعته..بطللى لفك ده على لؤى أنا  
عرفاكى يا بنت الشوفير كويس.

مسكت دموعها بصعوبة أمام تلك  
المتعجرفة لتقول بقوة:

أنا مبلفش على حد.

صفت سميرة بيدها بإستنكار قائلة بنبرة  
تحمل بين حروفها الخبث المانع لذلك  
العدم فهم الذى يتسلل من عيني رعد  
متمتمة:

بأمانة ما أخذت الوقت المناسب بإنك  
تخرجى فى نفس الوقت اللى لوى كان فيه  
صح!!

كورت رعد قبضتى يديها بعنف وهى تتذكر  
مشاهد أمس لتقول رعد بابتسامة مستفزة:  
بس أنا بجد مكنتش أعرف إنه فى الحديقة  
وقتها..ولو..ولو زى ما بتقولى إنه يمكن يعنى  
بيحبنى..

قاطعتها سميرة قائلة بغیظ وهى تجذ على  
أسنانها:

مهو مش هاسمح ليه وقتها يحبك  
انتى..انتى مين أصلا علشان تناسبى عيلتنا  
يا بنت الشوفير.

طرقت رعد أصابع يديها مقابل وجه سميرة  
قائلة بمكر تعلم جيدا أنه هو الحل الوحيد  
لهذه المتكبرة:

ونفرض إنه حبنى..أحب أقولك أنا وقتها إنى  
أنا اللى مش هارضى أتجوزه Good Bye  
سميرة هانم..

غادرت من أمامها بثقة وقوة مهزوزة  
ومزعزعة لتجلس سميرة مرة أخرى على  
كرسيها قائلة بإنفعال:

ماشى يا بنت الشوفير..ماشى..حتى بت  
مفعوسة زيك هى اللى هتمشى الكلام..!!!

بينما في الجانب الآخر ، وقفت في أحد  
الجوانب باكية بعنف بعدما لم تستطع  
ابتلاع كم الإهانات هذه مرة واحدة ، لتجلس  
على مصطبة واضحة وجهها بين كفى يدها  
لتقول ببكاء ومرارة من الألم الذي بدأ أو قد  
انتشر بالفعل في أنحاء جسدها كله وهو  
يرتعش تلقائيا:

بكره اليوم اللي جينا فيه القصر ده..أوعدك  
يا ماما إنتى وبابا إني مش هخليكو بعد اليوم  
تبقو مزلولين ليهم..حسبى الله.

وقفت بعدما مسحت دموعها التي ضعفت  
وقتها عندما سمحت لهم بالإنهمار ، حملت  
حقيبتها مرة أخرى وأخذت بالسير إلى  
مدرستها لتدخل من البوابة لتجد صديقتها  
الوحيدة تنادى عليها قائلة بابتسامة  
متسائلة:

صباح الخير يا رغد..باين عليكى فى حاجة!!

اغتصبت رغد ابتسامه مجيبة على سؤالها:

مفيش يا فردوس أنا تمام اهو.

مطت فردوس شفيتها بعدم اقتناع قائلة:

طب يالا لحسن الطبور هييتدى.

\*\*\*\*\*

استيقظ على صوت من يطرق على شباك

السيارة لينتفض وهو يراها أمامه مبتسمة

بخجل ، خرج من سيارته بسرعة مشعث

الشعر قائلا يارتباك:

م..مايا!!

حمحمت مايا قائلة بابتسامه:

صباح الخير..إيه اللي نيمك هنا يا مهند؟!

تنهد مهند بعشق قائلا بتلقائية محضة وهو  
يترنح من هيئتها المثيرة تلك:

كنت محتاج أشوفك الصبح أول واحدة.

كانت مرتدية فستان تركوازي اللون يتخلله

بعض الزهور البيضاء وبعض رسومات

الفراشات بالألوان المتجاذبة مع بعضها

بإتقان وشعرها منسدل على ظهرها

بتموجات غريبه ، بينما لم تضع أى شيء في

وجهها فيكفى جمال عيونها السمراء

لتضحك هي على استحياء قائلة:

انت بجد فظيع يا مهند.

استند على السيارة وهو يزفر بحرارة

مستعجبا من حالتها الطبيعية تلك كأن لم

يحدث شيء أمس ليقول بتساؤل محبوب:

إنتى كويسة!!

مطت مايا شفتيها بإستنكار قائلة:

وفي أحسن حالة ممكن تتخيلها...بس بجد  
إنت كيوت وإنت لسه صاحى.

ابتسم على حديثها لتهتف هى بسرعة  
بتساؤل:

بجد بقى إنت إيه الل نيمك فى العربية!!  
فرك رأسه بإرتباك ولكنه أجاب:

تعبت من ال Party إمبارح ولما جبتك  
مقدرتش أسوق تانى...

ليردف وهو يضيق حدقتى عينيه بترقب  
سائلا:

بس إنتى بجد فعلا مش فاكرك حاجة من  
امبارح؟

أجابته ببساطة وهى تمط شفتيها:

نو..متيجى تظفر معايا أنا ومامى.

قال مهند برفض:

لالالالا..أنا هاروح بقى علشان أأخذ دش

كدة.

ابتسمت هى قائلة:

ماشى..أنا داخله بقى.

اوماً مهند برأسه وهو يرى طيفها يغادره  
لتعلو دقات قلبه بحزن ، أخذ نفس عميق  
قبل أن يتوجه لسيارته متوجها بالفعل إلى  
منزله.

\*\*\*\*\*

خرج لؤى من غرفته بعدما طرقت حينئذ  
الباب لتقول هى بابتسامة مشرقة:  
صباح الخير...ياللا يا لؤى علشان متأخرش.

قال لؤى وهو يتوجه للداخل ويحمل مفاتيح

سيارته بحنان:

ياللا يا حبيبتى.

توجهها للخارج ليلقى لؤى تحية الصباح على

سميرة لتقابله هى بإقتضاب ، مط شفثيه

بيأس ومن ثم غادر ، لتقول حنين الجالسة

بجانبه بتلقائية:

مش كفاية اللى عملته فيها..لا وآل هى اللى

مدايقة!!!!

عقد لؤى حاجبه سائلا بإستغراب:

عملت إيه فى مين؟!!

أجابته حنين ببطء بعدما أدركت ما تفوهت

به:

هاااا..متخدش فى بالك.

قال لؤى بإصرار:

فيه إيه يا حنين .. سميرة هانم عملت إيه  
أكيد لماما فريدة مش كدة!!

تنهدت حنين مستطردة:

لا...رغد.

اوقف السيارة فجأه بعدما استرجع حديثها

" مش كفاية اللي عملته فيها..لا وآل هي  
اللي مدايقة "

ليهتف بصدمة:

عملت إيه لرغد!!

قالت حنين بصعوبة وهي تعلم خطورة

الموقف بالنسبه له:

مش عارفة..بس كنت واقفة في المطبخ اللي  
قصاد الحديقة بعمل فنجان قهوة..و..ولقيت

سميرة هانم بتقول حاجة بيتهيا لي خلت رغد

مدايقة وخرجت وهى حابسة دموعها..

أنهت كلامها وهى تلتفت للجهة الأخرى وهى

تتذكر جميع الحديث التى سمعته..لكن ،

لكن لن تستطيع أن تجرح شقيقها أكثر مما

فعلته الآن بدون قصد.....!!!!

\*\*\*\*\*

فى الشركة..

كان حسان يمضى بعض أوراق العقود

ليطرق الباب فيأذن للطارق بالدخول ،

جحظت عيناه بدهشة هاتفا:

رامى!!

دخل رامى بوقاره وهو يرتدى بذلة رسمية

مما أثار عدم فهم من حسان وهو يحرق فيه

بترقب ليجلس على الكرسي أمامه متشدقا

بابتسامة:

فيه إيه يا بابا..مالك مستغرب كدة!!

رجع حسان بظهره مستندا بإياه على

الكرسي قائلا وهو يشبك أصابع يده قائلا

ياستغراب:

أصل عمرك ما هوبت ناحية

الشركة..إشمعنى المرادى بل ومتشيك

كمان؟!!!

ضحك رامى بخفة لتظهر ابتسامة على

زواية فمه قائلا:

مهو أنا من النهاردة هاجى الشركة وهابقى

معاك فى كل خطوة يا والدى العزيز.

مط حسان شفتيه سائلا:

وده بقى إيه سببه!!

قال رامى بغموض:

ممکن تقول بدأت أعقل وديه أول الخطوات.

قال حسان بابتسامة أبوية حنونة:

بتمنى يا رامى.

\*\*\*\*\*

جالسا هو على مكتبه ، ينظر لسقف الغرفة  
بشروء عاشق ولهان ، لكن هذه المرة ليست  
بمشاركة الحلم مع فتاته الصهباء..بل..بل  
التفكير الذى يحرق خلايا عقل ، التفكير فى  
الذى جرى مع رعد حبيبته ، زفر بحرارة  
وبضيق بالغ وهو يشعر بالإختناق ليخلع  
جاكته الأسود ويبقى بقميصه البنى  
الممزوج بخيوط منسدلة بالطول والعرض  
فى هيئة مربعات تتخللها ألوان متشابكة من

البرتقالى والرمادى واللبنى ليرفع كلتا يديه  
إلى عضده عند عظمة الزند ثم استند بإحدى  
يديه على المكتب وهو يفرك بالأخرى وجهه  
يمسح عرقه ، وجد من يدخل عليه قائلاً  
بسرعة هوجاء:

أستاذ لؤى..أخت حضرتك.

قام بسرعه سائلاً بلهفة:

مالها يا نادين!!!

قالت نادين بصعوبة:

أصلها..أصلها اغمى عليها فى الجامعة ولسه  
مفقتش..و..وودوها المستشفى.

هتف لؤى بصوت على وهو يتوجه للخارج:

حنييييين...!!!!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان\_السيد

أحبك

عندما أبدأ بالكتابة

أجد نفسي وأجد ذاتي

أجد نفسي تنطق بالحروف المقهورة

التي تأتي أن تتوراي بين السطور

أجد ببعض الأحيان

أدمعي تنساب على ورقتي تبللها

فتبقى حروفي هي ذاتي الخجول

الذي تريد التحرر ولكنها تأتي

وأحياناً عندما أكتب

أنسى أن لي أبجديات ومقاييس

المفروض لا أفرط بها

أما عندما أكتب عن حبي

أجده يتجسد بمعاني ضعيفة بين السطور

لأنني أجد حبي بداخلي

نابع بكل حساسية

\*\*\*\*\*

خرجت رغد من مدرستها في تمام الساعة

الثالثة ظهرا ، ودعت صديقتها فردوس

بابتسامة لتندهش وهي ترى رامى يستند

بظهره على السيارة ويبتسم لها ، ذهبت له

بسذاجة تتساءل:

رامى بيه..هو حضرتك إيه اللى جابك هنا!!

رسم بتفنن ابتسامة على زاوية فمه

قائلا:

خرجت من الشركة وقولت مدرستك في  
طريقي فأكسب ثواب وأجيبك معايا.

همست بخجل:

شكرا.

ركب سيارته قائلا لها بتساؤل:

هو إنتى هتفضلى واقفه عندك كدة ؟

توجهت لتركب وهى تسيح من ارتباكها  
وحياتها ، رمقها بنظرة خبيثة قائلا بابتسامة  
جعلت دقات قلبها تضرب صدرها بعنف:

إيه رأيك لو روحنا كافيه نشرب عصير عايز  
أقولك حاجة مهمة مكنش ينفع تتقال إلا  
واحنا لوحدنا...!!

رمقته بترقب قائلة بتفهم:

طب ما تقول هنا مش لازم نروح حته!!

تنهد هو قائلًا لها بحب مزيف:

رغد...

سرت مجرد قشعريه صغيره زغزغتها  
أسفل بطنها وهو ينطق اسمها أهي في حلم  
أم خيال...!!

نظرت له ليستكمل حديثه وهو يعلم تأثيره  
الفعال عليها ليقول مستطردًا:

اسمعي كلامي أحسن.

أومأت برأسها بصمت منصاعة له وهي تضم  
حقيبتها المدرسية إلى صدرها وتنظر من  
شباك السيارة الذي بجانبها بولهان وعشق ،  
مهلا أتلك الطفلة تشعر بالحب في سنها هذا  
، إنها مراهقة يا هؤلاء.....!!!!!!

لكن ، لكنى لا أقتنع بهذا القول " مراهقة " ف الحب يطرق باب قلوبنا بدون استئذان ، ليس محدد بسن معين ، ألم تسمعوا عن قصة الفتاة التى أحبت ابن عمها منذ صغرها ولم تعلم الحب إلا على يديه ، كأنه شكلها على عقليته ، ولم يقف الحب فى طريق حياتها ، لا أتفق على وصف رغد بالمراهقة إلا...إلا لو فعلت ما سيقوله رامى بعد قليل.....!!!!!!

\*\*\*\*\*

خرج من سيارته وهو يهرول للدخل ولا يشعر إلا بأن قلبه سيتوقف الآن من كثرة ضخه للدم بعنف ، ذهب لدخل المشفى الجامعية ليرى صديقتها تجلس على الكرسى أمام إحدى الغرف فذهب لها سريعا وهو يسأل بهلع:

حنين مالها يا سيلا..إيه اللي حصلها...!!!  
وقفت سيلا بسرعة مشيرة بإرتباك أن حنين  
بخير.

سأل لؤى مرة أخرى بخوف:

فين الدكتور..فين حنين...!!!

أشارت بإصبعها على الغرفة ليدخل بدون  
استئذان ، وجد حنين جاسية على سريرها  
نائمة والطبيب ينظر في التقارير وبجانبه  
إحدى الممرضات ، قال لؤى وهو يقترب  
بسرعة من شقيقته ملتقطا كف يدها بين  
أصابع يده الباردة من الخوف موجهها حديثه  
للطبيب:

مالها حنين يا دكتور إيه اللي حصلها!!

قال الطبيب بتساؤل:

إنت تقربلها إيه!!

أجاب لؤى بسرعة:

أنا أخوها.

زفر الطبيب بحرارة قائلا بعدها بهدوء يطمئنه

عليها:

هى جالها هبوط فى الدورة الدموية وده اللي

خلاها تفقد وعيها ويبدو من نتيجة التحاليل

إنها مأكلتش بقالها كتير فده أثر عليها إنها

تفقد الوعى لمدة طويلة.

سأل لؤى بتوتر:

طب وهى هتفوق امتي؟!

ابتسم الطبيب يجيبه بحنان:

متقلقش..بالكثير نص ساعة..ساعة..لغاية  
بس ما تسترد جزء من عافيتها إحنا علقنا  
ليها محاليل تعوضها.

اوما لوى برأسه بدون حديث وهو يلثم كف  
يدها بقبلة هادئة ليغادر الطبيب والممرضة  
وهما يبتسمان على هلعه هذا ، نظر لوى  
لحين ففرت دمعة من عينيه وهو يهمس  
بقلب متألم:

إنتى هتبقى بخير يا حينى..إنتى اللى  
فضلالى من ريحتهم..يا حبيبتى.

قبل جبينها بعمق ومن ثم ظل ناظرا إليها  
بلا كلل ولا ملل..

\*\*\*\*\*

يجلس هو ملتقطا صورتها بين أصابع يدها  
ويملس على وجهها بعشق ، ليعود بظهره  
إلى الوراء متشدقا بابتسامة حالمة:

آآآه يا قلبى آه منك آه.

نظر فى ساعته بلهفه ليجدها فى تمام الرابعة  
عصرا ، أضاء التلفاز الذى أمامه بسرعه ،  
فوجدتها تبدأ بقولها:

السلام عليكم أهلا بالمشاهدين الأعزاء فى  
حلقة جديدة من برنامج " من قلب الحدث"  
هنتشرف النهارده بزياره أحد.....

استند بكوعه على فخذه وهو يشاهدها  
بجمالها الجذاب ، وبعد مرور نصف ساعة  
ضرب أرقام يحفظها عن ظهر قلب قائلا:

شذى .. اذيك عامله إيه!!

زفرت بإرتياح تجيبه بتردد:

الحمد لله..إيه رأيك لغاية دلوقتى أنا متوتره  
أوووى يا نضال إنت كنت واعدنى تيجى  
النهاردة وتحضر أول حلقة من قلب  
الأستوديو.

قام نضال وهو يبتسم على حاجتها الملحة  
له بجانبها فاستند بيده على الحائط ونظر  
من الشرفه وهو يقول:

آسف يا شذى..اعذريني المرادى.

تنهدت هى بمرارة قائلة:

ماشى يا نضال..سلام دلوقتى علشان هرجع  
على الهوا.

قال نضال بهدوء وخفوت:

بالتوفيق.

أغلق الهاتف ليسمع طرق على الباب ،

ذهب سريعا ليجد من يقول بجمود:

في حاجة مهمة يا حضرة الرائد لازم تسمعها.

جلس نضال على الأريكة وهو ما يزال ناظرا

لها وهو يلحظ ابتسامتها المتراقصه بإرتباك

على شفيتها الكرزيتين.

قام صديقه وأغلق التلفاز ليصرخ نضال

بتمرد وتبرم:

ليه كده يا أصف!!!

قال آصف وهو يمط شفتيه بلا مبالاة:

لأنك مش معايا خالص يا حضره

الرائد..كفياك تبص ليها كتير إنت عارف إنها

عمرها ما هتبقى ليك.

قام نضال وهو يذهب للرخامة السيراميكة  
معدا له كوبا من القهوة الساخنة له  
ولصديقه قائلا بحزن:

عارف.. بلاش بقا تبكتنى كده سيبنى فى حالى  
وقول فى إيه!!

صاح آصف بغضب:

فى بنت اتخطفت النهاردة من الدار يا نضال.

من صدمته لم ينتبه للكوب الذى امتلئ  
لنهايته بل أخذ بالإنسكاب على الرخامة  
ليقول آصف منبها إياه وهو يلتقط المبرد  
من يده:

خلى بالك.

خرج نضال من المطبخ وهو يقول بتساؤل  
قلق:

مين يا أصف!!

تنهد آصف مجيبا إياه بألم:

روجينا.

صرخ نضال في وجهه يتوقع هذا:

إنت بتقول ايبييه...!!!

قال آصف بحزن:

اتخطففت من يومين ولسه مبلغنى دلوقتى

قلت لازم يكون عندك خبر.

هدر نضال بعنف وهو يقول:

ليه..ليه كدة..ديه كانت أمانة عندى يا أصف.

أنا طلعت مش أد الأمانة .

حاول آصف أن يهدأ من روعه قائلا:

لازم نعقل كدة ويبقى تفكيرنا على أقل من  
مهلنا يا نضال..أى غلطة فيها رقاب  
هتروح....!!!!

\*\*\*\*\*

فى أحد الأماكن العامه..

يجلس رامى وأمامه رغد التى تشدد على  
حقيبتها بيد متعركة وهى تنظر له بترقب  
ليقول هو بابتسامه مصطنعة:

اشربى العصير يا رغد.

التقطت كوب العصير لتقول له بتشدد:

ممکن أعرف فيه إيه يا أستاذ رامى؟

اقترب بجذعه إلى الأمام وهو يقول:

فى بنت كنت بحبها أووى..فوق ما

تتصورى..يمكن كانت هى كل حياتى..

امتعضت ملامح وجهها وهى تجذ على  
أسنانها بشدة حتى أحدثت صريرا ألم فمها  
لتحاول تهدئه نفسها فاستطرد هو مكملا ما  
يقول:

بس هى ماتت من زمن ويمكن منستهاش  
بس مش بحبها زى زمان..مدة مرت بحلوها  
ومرها وبعدين جيتى إنتى يا رعد..بصى من  
الآخر كدة أنا بحبك..وهطلب إيدك من باباكى  
موافقة!!!!!!

جحظت عيناها بصدمة وفتحت فمها ببلاهة  
ليضحك هو قائلا:

يبقى موافقة.

أغلقت فمها بسرعة وخرج صوتها بنبرة  
متحشرة:

هو إنت بتقول إيه!!

اقترب ليلتقط كف يدها بين أصابع يده  
لتسرى قشعريره في جسدها بفعل لمستته  
تلك ، شعر بها ليضحك بداخله بانتصار  
مرددا:

أوعى تكونى مش موافقة يا رعد!!  
سحبت يدها لتقف وهى تقول بتلعثم:  
مم..ممكن نروح لحسن اتأخرت.

قام هو الآخر بتساؤل:

ورأيك إيه يا رعد؟!!!

أجابته رعد بإرتباك وهى تحوم بعينيها فى  
ملامح الآخرين:

مش هينفع إلا لما أخلص تعليمى يا أستاذ  
رامى.

ابتسم رامى وقال ببساطة:

يبقى هقول لباباكي ويكون عنده علم

ماشى.

أومات برأسها لتتقدمه وهى تذهب لسيارته

ليهمس لنفسه بشر:

نيالك يا رامى.

\*\*\*\*\*

فى المشفى..

" إنت ازاي متقوليش يا لوى!! معرفش إلا

من نادين السكرتيرة ! "

وقف لوى قائلا بهدوء:

آسف يا عمى من سربعتى جيت من غير ما

أقول لحد.

اقترب حسان وعلى ثغره ابتسامة حنونة

قائلا:

ربنا يخليكو لبعض يا حبايبي..

ليستطرد وهو يسأل حنين بابتسامة:

وانتى اخبارك إيه دلوقتى؟!!!

أجابته حنين ببعض الإرهاق:

بخير يا عمى.

وفجأة بدون استئذان دخلت راندا مهرولة

على حنين قائلة بخوف:

إيه اللي حصلك يا حنين.. ما إنتى كنتى بخير

الصباح!!

ابتسمت حنين على هلع الجميع عليها

لتعدل وضعيه جلوسها قائلة:

أنا بخير والله ربنا يخليكو ليا..

لتكمل حديثها وهى تربت على كتف لوى

بسعادة:

ويخليلى سندی فى الدنيا..ده بعد حضرتك يا

عمى طبعا.

ابتسم الجميع ليقاطعهم طرق الطبيب باب

الغرفه ومن ثم يدخل قائلا بهدوء:

إنتى بقيتى كويسه يا آنسه حنين وتقدرى

تروحي كمان دلوقتى.

أومات برأسها متشكرة وبعد قليل بالفعل

غادرت المشفى مع لؤى ليقول حسان

بالحاح:

لؤى مش هازهق من إنى أقولك تيجى

تعيش معنا إنت وحنين يا ابنى.

نظر لحنين ومن ثم قال بابتسامه:

تشكر يا عمى...بس إحنا بنحس بإرتياح أكثر

وإحنا فى بيتنا وهما حوالينا.

أطرق حسان رأسه بأسف قائلاً:

ربنا يرحمهم...

ليردف:

خلاص تعالو معنا باتوا النهاردة.

لتكمل راندا بسرعه متلهفه:

أيوه.. ما تباتوا معنا.

قال لؤى بهدوء مبتسماً:

وأنا معنديش مانع.

ذهب لؤى لسيارته ليفتح الباب لحنين  
فتنظر له بابتسامة ومن ثم تدخل ليغلق  
الباب ، ومن ثم يركب هو الآخر بعدما ركب  
حسان وراندا مع السائق وذهبو جميعاً  
للقصر..

\*\*\*\*\*

فى منزل مايا..

صاحت صبرين بعصبية بالغه وصوتها يهز  
أركان المنزل:

ممکن أعرف إيه اللى حصل امبارح يا مايا!!

قشعر جسدها بخوف ولكنها قالت:

أنا أسفه يا ماما..مش هاروح أى حفلات تانى  
أوعدك.

اقتربت منها صبرين قائله بتساؤل:

مش إنتى قايللى إنك هتروحي مع ريماس  
حفلة فى بيت واحدة صديقتكم..إيه اللى  
وداكى النادى!!!

نظرت لوالدها بإرتباك ولم تتحدث لتقول

صبرين بغضب:

بينك إيه إنتى ورامى إبن حسان بيه يا مايا

انطقى!!!!

نظرت لها بصدمة وهى تقول فى نفسها

برهبة:

هى عرفت منين...!!

لتجيب بتلعثم:

مفيش يا ماما..مفيش.

زفرت صبرين بضيق قائلة:

إنتى هتسافرى إنتى وريماس الرحلة اللى

طالعة باريس بكرة..وريماس هى اللى

قالتلى وطلبت منى إنك تروحى معاها وأنا

وافقت.

اقتربت منها وهى تحتضنها بسعادة بعدما

ذهب الخوف تدريجيا من قلبها:

بجد يا ماما !

ملست صبرين على رأسها وهى تقول

بقلق:

أيوة يا مايا..أنا خايفة عليكى يا  
حببتي..أوعى تعصى كلامى تانى يا مايا..ولو  
فى أى حاجة أوعى تخبيها عليا ماشى يا  
مايا!!

خرجت مايا من حضنها قائلة ببعض التوتز:

حاضر يا ماما..حاضر.

\*\*\*\*\*

بينما والجميع جالسين تحدث رامى قائلا

وهو ينظر للؤى بخبث:

بابا..إيه رأيك لو خطبت رغد!!!

نظر لؤى لرامى هاتفا بدهشة:

ايبييه!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

فولو وكومنت يا فانز

الفصل السابع...

إذا قلت " حب " تساقطت أوراق البغضاء ،  
وتلاشت نزعات الشر ، وارتحلت قطعان  
الضعينة ، وفزت زمر الأحقاد ، وغربت نجوم  
العداوات...

\*\*\*\*\*

بينما والجميع جالسين تحدث رامى قائلا  
وهو ينظر للوى بخبث:

بابا...إيه رأيك لو خطبت رغدا!!!

نظر لؤى لرامى قائلا بدهشة حقيقية:

اييييه!!!!

قال رامى بابتسامة تعلم طريقها إليه:

فيه إيه يا لؤى؟!!

نظر حسان لرامى وقال بتعقل:

بس رغد لسه صغيرة يا رامى...وبعدين حبك

لفرحة راح فين واللى حصل امبارح !

تجهمت ملامح رامى ولكنه قال بهدوء

مصطنع:

مكنتش فى حالتى الطبيعية امبارح يا بابا.

قال حسان وهو يطم شفتيه:

على العموم هقول لعمار ونشوف رأيه بس

أنا عارف إنه مش هيوافق إلا لما تكمل

تعليمها.

قام لؤى فجأه قائلا:

أنا هروح أوضتى يا عمى..بعد اذنكم.

نظرت راندا لحنين بأسف وعدم فهم لما  
حدث وسبب حزن لؤى البادية علاماته على  
وجهه..

\*\*\*\*\*

قام لؤى من مجلسه وهو يشعر بأن حريق  
اندلع فى جوفه ، جلس على سريره وهو  
يضع وجهه بين كفى يده ويمنع نفسه من  
أن يشق حلقه آه مريرة ، قام ونظر لنفسه فى  
المرآة قائلا بألم :

كل حاجة هتضيع من إيدك يا لؤى..بس  
الأوان مفاتش مش كده!

ذهب إلى شرفة الغرفة ليجلس على الكرسى  
سامحا لتلك النسيمات العليله أن تلفح

وجهه ، تنهد مرة تلى الأخرى وهو مغمض  
العينين ، يريد أن يريح ألم قلبه ذلك ولكن  
لا يستطيع ، والطريقة الوحيدة عليه الإنتظار  
لكن حتى الإنتظار ضاع أوانه ، دقت حنين  
الباب ولكن كان هو فى ملكوته الخاص فلم  
يجيب لتدخل حنين وتجده بهيئته تلك  
فذهبت له ومسدت على رأسه كعادتها ،  
فتح عينيه ناظرا لها بعيون محمرة من  
احتباس الدموع بداخلها ليقوم على حين  
بغته ضامما لها إلى صدره وهو..يبكى.

قالت حنين فى نفسها بصدمة:

يا إلهى.

ربتت على ظهره هاتفة بهلع:

لؤى..اهدى كدة.

غمغم لؤى ببيكاء:

وحشونى أووى يا حنين.

أخرجته من حضنها ودمعة قد فرت منها  
لكنها أزاقتها بسرعة وهى تحاول الصمود  
أمامه ،

التقطت كف يده وذهبت به إلى السرير  
وجلست عليه ليجلس هو بجانبها ويفعل  
المعتاد ، يتمدد على السرير واضعا رأسه  
على فخذها وهى تلعب بخصلات شعره  
قائلة بحزن:

أنا عارفة إيه اللى جواك يا لؤى وعارفة إنهم  
وحشونا إحنا الإثنين..بجانب إنك منتظرها  
لكن..اصبر يا لؤى اصبر وهتنول اللى فيه  
الخير.

مسح دموعه بطرف إصبعه وقال بهدوء  
نسبياً:

أنا عايز أنام يا حنين..نفسى أرتاح.

قالت بغصة وهى تعلم ما يدور بخلده:

وأنا مش هقولك لا.

ابتسم وهو يغمض جفنيه ببطء حتى ذهب  
فى ثبات عميق لتربت هى على وجهه بحنان  
بالغ:

ربنا يقدم اللى فيه الخير يا لؤى.

ومن ثم خرجت من غرفته لتذهب هى  
الأخرى لغرفتها لتجلس على سريرها ضامة  
ركبتيها إلى صدرها ، مشخصة بصرها على  
نقطة وهمية وهى تتذكر حديثه " إيه رأيك  
لو خطبت رعد "

أغلقت عيناها وهى تشعر بذلك الخنجر  
الحاد الذى يمزق قلبها إلى قطع متناثره ،

تنهدت بحرقه وهى تعلم أنه لا يلقى لها بالا ،  
حب وقدر محتوم..

فلاش بالالك..

" مفيش جديد حب من طرف واحد أكن انا  
ولوئى حظنا واحد مكتوب علينا الحب من  
طرف واحد "

-استغفرى يا حنين كتير استغفرى وادعى  
الدعاء بيغير المكتوب.

زفرت بحرارة قائلة:

عندك حق.

-أنا جوعت أووى هما اتأخرو كده ليه..ياللا  
ننزل تحت.

بابتسامه مصطنعة رددت:

ياللا.



خرجت من الغرفة لتجرى وراءها وتترك  
الأخيرة دموعها بالبكاء منهمة على وجنتها  
بألم وحزن شق صدرها لتمسحها بسرعة  
وهي ترى راندا تخرج من غرفته.

-نام وصورها في حضنه..ربنا يسامحها ماما  
هي السبب في كل حاجة.

بأااااك..

مسحت دمعها قائلة بغصة واقفه في حلقتها  
تكاد تخنقها مرددة:

إنت لازم تتنسى يا رامى..حبك هيقتلنى  
بالحيا..أنا مجرد حياله واحده غلطت بحبها  
ليك..

قالت الأخيرة بسخرية وهي تغمض عينيها  
بعنف..

\*\*\*\*\*

فى إحدى النوادى الليلية..

يصخب صوت من تضحك فى تلك الآنة  
بفتور وهى بين أحضانه بفتانها الأسود  
القصير بطريقة مثيرة قائمة برتابة:  
أعتقد اللى قلته ده مش هيتغير.

-طبعاً يا جميل.

قامت الفتاة بعصبية بالغة وهى تتوجه  
للخارج ليخرج هو وراها قائلاً بأسف:  
لازم تعذرينى يا...فرحة.

صرخت فى وجهه بغضب:

لا..مش كل مرة هفضل أعذر يا رامى..إنت  
عارف إن اللى بينا ده مينفعش..لازم ننهى  
المسألة ديه ودلوقتى.

اقترب منها بسرعة قائلاً بلهفة:

لازم تصبرى عليا وأوعدك هاجى اتقدملك  
ونصلح الغلطة ديه.

تنهدت هى بخوف قائلة:

لازم تعرف إنى دلوقتى فى بداية الأسبوع  
التالت لازم نشوف حل يا رامى..أنا

هاضيع.

اقترب منها وهو يهمس بالقرب من شفيتها:

كل حاجه فرحة قلبى عايزاها هتم.

نظرت له بأعين زائغة ومن ثم ابتعدت عنه  
بسرعة قائلة:

اللى فى دماغك ده مش هيحصل يا رامى..فى  
خلال أسبوع يكون كل حاجة خلصانه لأما  
والل..

لم تكمل حديثها وهو يلتقط كفها بين يده  
قائلا بابتسامة:

أوعدك كل حاجه هتبقى بخير.

احتضنها لتتشبث به كالغريق في بحر مظلم  
وهى تعلم حقا أنه تملك قلبها..!!!!!!

في نفس البقعة يجلس هو ناظرا لموضعها  
الماضى لتأتى له حكمت قائلة بإرتباك:

البت إياها ديه مش عايزة تخرج من اوضتها.

قام بإنفعال وهو يرمق حكمت بغیظ  
وغضب لتخفض جناحها بخذلان ، توجه هو  
إلى غرفتها طارقا الباب بعصية هاتفها بتحذير:

لأما تفتحى..لأما مش هيحصل طيب.

قالت الفتاة بصراخ:

إنت حقير وأنا عمري ما هعمل اللي إنت  
عايزه.. على جثتى.

طرق على الباب مرة أخيرة قائلا بنبرة بطئية  
القول بتحذير نهائى وكأنه يلقى السم فى  
حلقها كالأفعى:

افتحى...لأما هفتحه بطريقتى بس المرادى  
مش هعديها.

لم تفتح الباب ليتهجم هو على الباب فيعلو  
صوت صراخها وهى تتخبى بأحد الجوانب  
ليفتح الباب هو بعدما كسره وتوجه لها  
ممسكا وجهها بعنف معتصرا إياه بعنف  
قائلا بصوت جعل جسدها يقشعر برهبه:

انتى هتعملى كل اللي يتقالك ورجلك فوق  
راسك..إنتى بقيتى ملكى أنا وتحت طوعى

بعد ما أبوكى باعك بشوية الملايم اللي

زغللت عينه إنتى فاهمة!!!!

مغمضة الجفون وهى تعصرهم بعنف  
وقوله يرن فى أذنها بشدة لتشعر بأن قلبها  
يئن بالم مريد لتفتح عينيها فتجده ناظرا  
إليها بغضب ، ابتعدت هى عنه وتراجعت  
للخلف قائلة ببيكاء:

أنا مش ملك حد..أنا ملك نفسى وبس  
وعمرى ما هوافق أعمل اللي إنت عايزه إلا  
لو على جتتى.

أطلقت آه على إثر صفعها بقوة ومن ثم  
خرج من الغرفة وهو يصرخ فى حكمت قائلا  
بغضب:

خمس دقايق والقيها نازلة يا حكمت لأما  
مش هيحصلك طيب إنتى كمان.

جلست هى على الأرض بجانب السرير وهى  
تضع يدها على أذنها بشدة كأنها تريد أن  
تجعل نفسها صماء حتى لا يتخلل صوته  
البشع إلى سمعها ، لكن..هو حقا من يسطر  
ما يحدث لها هو الكاتب وهى البطلة لكن  
دور البطولة انقلب إلى الضحية ولكن هل  
ستترك لنفسها الفرصة بأن تكون لعبة  
الماريونت يحركها كيفما يشاء.....!!!!

\*\*\*\*\*

جالسة هى فى غرفتها تتذكر محادثته معها ،  
يحبها ! ، والآن حل عليها العالم الوردى الذى  
كانت ترسمه لنفسها معه ، سيغدو حقيقه ،  
حضنت وسادتها بحب ، لكن..امتعضت  
ملامحها وهى تلحظ فى تلك اللحظة محاوله  
أن تربط أحداث يوم بأمس ، لتقوم وتنظر من

شرفتها إلى الحديقه فأتي فجأة صوته وهو

يضرب العصا صيف داخل عقلها:

هو إنتى بتتأسفى عالطول كده من غير أى

غلط!!!!..رغد إنتى مغلطتيش فياريت تقللى

من اعتذارك..

تذكرت محادثة سميرة البغيضة معها صباح

اليوم ، فضربت مقدمه رأسها بشهقة قائلة:

هو ده صح..أستاذ لؤى!!!..لا لا لا مستحيل

مدام سميرة ديه بتخرف...!!!

تذكرت كلام رامى لتجلس على سريرها فجأه

وهى تعلم أن حديثه كان كالخمر استتته

حتى أنساها ما حدث ، نظرت للأمام بقلق

قائلة:

أنا لازم أتجنب أستاذ لؤى..لازم ميحصلش

مشاكل بسببى..ولازم كمان أبعد عن رامى..

لتقف فجأة قائلة لنفسها بتساؤل:

بس هتقدرى يا رعد...بعد ما اعترف بكل

حاجة هتقدرى تبعدى إنتى!!!!

جلست على مكتبها لتشعل المصباح وهى  
تفتح إحدى كتبها محاوله أن تشغل فكرها  
بأى شئ ولكن لا ، لن يترك عقلها التفكير  
حتى يجد الحل الذى قد يكون مستبعد إلى  
أبعد حد لها ، لتغلق كتابها وهى تزفر بضيق  
بالغ..

\*\*\*\*\*

" إيه اللى بيحصل هنا يا أبله كريمه "

وقفت هى قائلة بتوتر:

نضال!!!!

اقترب منها وهو يضرب بيده المكتب قائلاً

بزمجرة مرعبة يتساءل:

فين روجينا يا أبله كريمة؟!

تلعثمت وهى تحاول ترتيب حروف كلماتها

المبعثرة:

با...باباها جه وأخدها يا نضال.

أخذ يتنفس بعمق قائلاً بحرارة:

و هو أنا سمحت ليها إنها تروح معاه يا أبله

كريمة..مين سمحك إنتى بالأخص إنك

توافقها تروح معاه!!!

حاولت تصنع القوة بتخللها بين نطقها قائلة:

أنا هنا مديرة الدار يا نضال وأقدر أتصرف

كويس لما ألقى مصلحه البنات.

هدر بغضب قائلاً بنبرة قاتمة:

طب وتقدرى تقوللى دلوقتى هى فىن يا  
أبلة كريمة..!!

سألت كريمة بإستغراب:

قصدك إيه يا نضال؟!!!

مسح جبينه قائلا بمرارة:

أقدر أقولك بكل بساطة إن اللى سيبتيه  
يخدها وضحك عليكى بكلمتين باعها يا أبلة  
كريمة..أبوها خطفها وباعها.

لطمت وجهها بدهشة قائلة بحشجة:

إنت بتقول إيه..!!

نظر لها بعصبية وهو يتنهد بحزن قائلا لها:

للأسف أنا وانتى خنا الأمانه يا أبلة  
كريمة..عن إذلك.

جلست هى بصدمة ليخرج نضال وعلى  
وجهه هالات الحزن فقال أصف بتساؤل:

عملت إيه؟!!!

تنهد نضال قائلاً بحزن:

مكنش عندها علم يا أصف اتفاجأت زينا

زيها...!!!

\*\*\*\*\*

" برده منزلتش "

تلفظ بها بنبرة سوداوية لتقول حكمت

بغیظ:

هتتأمر علينا لازم نكسرلها ضلع علشان

تبقى عبرة للباقي.

وبالفعل قام للتوجه إليها مرة أخرى ، دخل  
بسرعة فوجدها تضع الموس الحاد على  
شريان يدها صائحة بصراخ حاد:  
ابعد عنى لأما هاقتل نفسى.

كان يقترب منها ببرود تام لتقول مرة أخرى  
بشهقة:

بقولك أبعد عنى.

اجتمع على صوتها العالى الفتيات الأخريات  
وهم يتناوبون الأحاديث منهم من تقول:  
هتعمل بقى شغل الأفلام إياها..وفى الآخر  
هتخضع للأمر الواقع.

ولم يسكت حديثهم المتوالى إلا صوت صراخ  
من قطعت شريان يدها ووقعت مغشياً  
عليها ليصرخ رامى بصوت عالى:

فدررررحة.....!!!!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و.م

#نورهان السيد

ارائكم فى الروايه لغايه دلوقتى إيه أرجو أن  
توضحو كل ارائكم حتى لو فى نقد يا جماعه

واسيبكم بقا مع الفصل الجديد

كم هي صعبة تلك الليالي التي أحاول أن  
أصل فيها إليك ، أصل إلى شرايين قلبك ،  
كم هي شاقّة تلك الليالي ، كم هي صعبة  
تلك اللحظات التي أبحث فيها عن صدرك  
ليضمّ رأسي ولكن.. ما أصعب أن نحب من  
يؤلّمنا! وما أصعب أن نتألّم ممّن نحب.....!!!!!!!

\*\*\*\*\*



تذكرت لهفة رامى عليها لتهز رأسها وهى  
تمط شفيتها ، أغلقت اضاءة الغرفة والباب  
مترجلة وهى تهز كتفيها بإمتعاض..

\*\*\*\*\*

اتصل بها لتجيب عليه قائلة بعصبية:

نضال ياريت متتصلش عليا تانى!!

تنهد هو بمرارة متحدثا:

شذى..روجينا اتخطفت.

صمت طبق عليهما لتسمع هى صوت

أنفاسه الحارة فقالت معذرة:

أنا أسفه..أنا..

قطع حديثها قائلا بزفير ساخن:

شذى..أنا محتاج أشوفك ممكن!!

نظرت هى فى ساعة يدها لتهتف بصدمة:

الساعة 11 يا نضال مينفعش !

نظر أمامه مطولا ليقول بعدها:

طب سلام..أنا هكلمك بعدين.

قالت شذى بحزن:

ماشى.

أغلق الهاتف ليركب سيارته ويدور محركها  
ويسير بها فتخلل صوتها أذنه قائلة بغیظ:

إنت وحش..أنا بكرهك.

" روجينا..كدة عیب..أنا خایف علیكى "

" بس أنا عایزة أرجع لبابا "

" وأنا قولت لا..إنتى فاهمة! "

خرج بعدها بغضب لتنزل دموعها بعنف  
وشهقاتها بدأت بالعلو ، أخذ يتنهد وهو  
يسمع صوت نشيجها من خارج الغرفة  
فدلف مرة أخرى ، اقترب منها ليحتضنها  
فباشرت تضربه في صدره بقبضة يدها  
الصغيرة ليضرب هو مقدمة رأسها بخفة  
قائلا:

أنا خايف عليكى يا روجينا..افهمى بقا..أنا  
زعلان منك إنتى قولتى إنك بتكرهينى!!  
خرجت من حضنه وهى تمسح دموعها  
قائلة بحزن:

أسفه..بس بابا وحشنى.

نظر لعينيها البنية الواسعة برموشها المظلمة  
إياهما برسمة فنان حريف سائلا بابتسامة:

عمر نضال قالك حاجه غلط !؟

زمت شفتيها وقالت بتلعثم:

ل..لا.

أطرقت رأسها بخذلان قائلة بإعتذار:

أسفه يا نضال..متزعلش منى.

ربت على رأسها لتخرج ابتسامتها التى  
غابت عن شمسها ومن ثم ثاءبت فوضعت  
رأسها على الوسادة ، أغلقت عينيها ليضع  
هو دميتها المفضله بالقرب من صدرها  
بعدها قبلها من جبينها بعمق ومن ثم أغلق  
الإضاءة ليخرج من غرفتها..

بااالك..

مسح دمعته فرت من عينيه بغير إرادته  
ليهمس بألم:

متخافيش يا روجينا..أنا هارجعك تانى  
وهتبقى معايا أنا وشذى من جديد..أنا آسف  
محافظةش على وعدى..

\*\*\*\*\*

فى الصباح..

استيقظت رغد ولكن ليس بنشاطها المعتاد  
، خرجت للحديقة حتى تتوجه لوالدها ولكن  
وجدت لؤى جالسا على الكرسي وهو يخط  
شيء لم تره هى ، رآها فأصابه الإرتباك فجأة  
وتقع أحد الأوراق من يده ، وقف ليتوجه لها  
قائلا بابتسامة متذبذبة:

صباح الخير يا رغد.

نظرت إلى الأرضية الخضراء أسفل قدمها  
قائلة بوجه جامد الملامح:

صباح النور يا أستاذ لؤى..عن إذنك هاروح  
أساعد ماما.

غادرت من أمامه لينظر هو لأثرها بدهشة  
من تصرفها الغير معتاد ، كرمش الأوراق  
التي بيده مقطعا إياها لوريقات صغيرة ومن  
ثم توجه للداخل ، يريد الآن أن يرتدى  
ملابسه ويذهب إلى عمله حتى يخرج  
الطوفان الذي بداخله لكن للأسف اليوم  
عطلة ، توجه لمكتب عمه ليطرق الباب ومن  
ثم دخل بعدما ألقى تحية الصباح على عمه  
بشبح ابتسامة تتراقص على شفثيه ، جلس  
أمام عمه متحدثا بتساؤل ملهوف:

هو فعلا حضرتك يا عمى موافق رامى على  
اللى بيقوله ده!!

مط حسان شفثيه قائلا وهو يشبك أصابعه  
بتمهل متمتما:

أعتقد إن رامى بدأ يعقل على كلامه..رغد آه  
عندها سبعة عشر سنة..وفاضلها السنة  
الجاية وتبقى فى جامعة بس شخصيتها  
عاقلة وراسية وهى اللى هتنفع مع رامى.  
ضربات قلبه أخذت بالقرع وهى تقسم أنها  
ستجعله يلفظ أنفاسه الأخيرة قريباً!!!  
نظر أمامه وقال بتعقل:

بس هو لسه منسيش فرحة..أعتقد إنه عايز  
ينساها برغد يا عمى..كدة هيظلمها معاه.  
ضحك حسان وقال بابتسامة:

هو إحنا هنجوزه بكرة..بعدين يا لؤى العشرة  
هتيجى هتيجى منستعجلش...بس أنا  
مستغرب شويتين من طلبه المفاجئ ده  
بس ربنا يصلح حاله..المشكلة بقى هنا مش

في جوازه منها.. المشكلة هي سميرة..مش  
هتوافق بتاتا.

أيصرخ الآن ويعترف بحبه لها وهو يتوقع ردة  
الفعل ، إما أن أفواه مفتوحة بدون حديث  
وإما توقع الرفض بعدما تقدم رامى بالطلب  
مبدأيا ، أيتطلب من عمه الآن بكل شجاعة أم  
يخبأ حبه في قلبه إلى الوقت الذي يسرع  
أوانه...!!!

خطرت فكرة في باله ليقول لحسان بسرعة  
مترقبا:

عمى...بما إن النهاردة الويك إند وبكرة أجازة  
برده ليه منخرجش اليومين دول ونستغلهم  
من أولهم لأخرهم !

قال حسان بتفكير:

والله كويس..فكرة مش بطالة..طب يلا قوم

وقول لحنين والتجهيز مش هياخد كتير.

قام بسرعة متوجها للخارج بلهفة ليعود مرة

أخرى قائلا بتساؤل:

ولو خدنا ماما فريدة وبابا عمار معانا أعتقد

مفيش مانع صح!!!

ابتسم حسان وقال بحنان:

لا مفيش مانع..وأنا هاروح لسميرة وأقولها.

اوما لوى برأسه وهو يتوجه لمطبخ

القصر.

بينما حسان قد ضرب أحد الأرقام على

شاشة هاتفه ليأتيه الإجابة فهتف

بتساؤل:

رامى إنت فين؟!!!

-مع صاحبي يا بابا..اللى قلتك إنه لسه  
راجع من السفر قريب.

حسان بعدما عقد ما بين حاجبيه مرددا:

وإنت هتطول معاه ولا إيه!!

-معلش يا بابا بقى الكل متجمع معاه فى  
شرم وهنقضى أسبوع كدة.

تنهد حسان وقال بإمتعاض:

ياريت ميكونش أكثر من أسبوع يا رامى..لأن  
اللى عايز بيتدى شغل يبدأ بإلتزام ماشى يا  
رامى.

-حاضر.

أغلق حسان الهاتف ، بينما على الصعيد

الآخر ،

يقف أمام الغرفة ينظر لها وهى جاسية على  
السريـر ، يا ويلاه ، نفس ما حدث كأن الزمن  
يعاد مرة تلى الأخرى ، لكن البداية مختلفة  
فلا يهم ذلك ، جلس على الكرسي وهو يضع  
رأسه بين كفى يده ومشاهد عديدة تضرب  
رأسه ليهدر بغضب:

بس..بس..بس بقى.

قام بسرعة من أمام الغرفة ليذهب إلى  
المكان المعتاد ، حتى تستيقظ هى أو  
بالأحرى تعود للجحيم الذى بدأ لتوه مرة  
أخرى.....!!!!!!

\*\*\*\*\*

فى أحد الحدائق المشهورة التى يجاورها  
مكان لهواية القفز الحر ، اقتربت حين

وهناك من يراقبها بشغف وتلهف وهى

تقول لفريدة بابتسامة مهذبة:

ممکن رعد تیجى معانا یا ابله فريدة!!

نظرت فريدة لسميرة التى هتفت بحزم:

تیجى معاكوا فین یا حنین!!!

أجابت حنین ببساطة وهى تهز كتفيها:

زى كل شهر ما بنعمل یا عمتمو.

رد عليها حسان قائلا بتساؤل وهو ينظر لرعد

بحنان :

بس رعد مش مدربة یا حنین وممكن تخاف.

نظرت رعد لوالدها فريدة بیأس فقالت

حنین بحماس بعدما استشفت بداية

مشارف الموافقة:

ما یا عمو فى مدرب هيبقى معاها.

قال حسان بابتسامة وهو يوماً برأسه:

وأنا موافق.

حاول عمار والد رغد الرفض بقوله:

مينفعش يا حسان بيه.

زجره حسان بصوت جهور:

وأنا قولت أنا موافق..قومي يلا يا رغد روحى

معاهم.

نظرت رغد لوالدها فأوماً لها برأسه لتقوم  
بسرعة بسعادة طاغية ، سارت بجانب حنين  
التي ذهبت لأخيها الذى انتشرت على جميع  
تقاسيم وجهه الفرحة و...الحب!

وقفت حنين قائلة كشرطي أجاب رئيسه بما

يريد:

علم و نفذ يا لؤى باشا.

هتفت رغد بتفاجأ:

هو حضرتك اللي صاحب الفكرة !

فرك لؤى مؤخرة رأسه بإرتباك وقال متوجها

للأمم:

مش يلا ولا إيه!!

ضحكت حنين عليه بخفه لتبتسم رغد  
بخفوت ، توجهها إلى أحد الطائرات لتصيح

رغد برهبة:

هو إحنا هنعمل إيه!!

قالت حنين وهى تضع كف يدها على

منكب رغد تطمأنها:

متخافيش..لؤى وأنا واخدين شهادة يعنى

مفيش أى خوف.

لاحت شبح ابتسامة على ثغر رغد وهى  
تسير معها ، القفز الحر ، تسكن المتعة  
والإثارة في تلك التجارب الفريدة التي لا يجرؤ  
إلا القليلون على خوض غمارها ، كونها  
تتطلب قوة القلب وهوس المغامرة  
والحماسة لمواجهة القدر في دقائق حاسمة ،  
قد تغدو أروع لحظات العمر ولعل أصعب ما  
في هذه التجربة هو الوقوف على باب الطائرة  
للمرة الأولى ، وأنت تعلم أن عليك أن ترمي  
نفسك بعد قليل ، تقف لتتأمل الغيم الذي  
يفرد ذراعيه لك ، ولكنك على موعد مع  
الحرية في أروع تجلياتها ، لهذا يصير الأمر  
أكثر إثارة عندما تقفز وتسلم نفسك للخوف  
والسعادة في اللحظة ذاتها ، وهذا بالفعل ما  
حدث معهم هما الثلاثة ، شعرت رغد  
بالخوف الشديد ولكنها حين قفزت شعرت  
بالتحرر والمتعة الحقيقية التي حدثتها حين

عنها بينما لؤى كان يختلس النظر إليها  
بعشق ، اقتربت حنين من رغد وهما في  
الهواء لتصرخ رغد بسعادة فالتقطتها حنين  
من يدها آتية بالقرب من لؤى لتمسك بيده  
وهى تضحك ، قال لؤى لرغد بصوت عالٍ:

خلى بالك عدى لثلاثين وبعدين شدى  
السحاب سمعانى !

أومأت رغد برأسها لبيتسم لؤى وهو يلتقط  
كف يدها في يديه اليمنى بينما الأخرى  
تلتقط كف حنين وهما ينفرجان في الهواء  
كالطيور المحلقة بحرية وبعد العد لتسعة  
وعشرون سحبت حنين السحاب وفعل  
كذلك لؤى بينما كانت المشكلة مع رغد  
فصرخت برهبة تصيح:

مبيتشدش مبيتشدش.

قالت حنين بخوف وهى ترى رعد تهوى

للأسفل بسرعة رهيبه:

لؤى..رعد مش عارفه تفتح المظلة.

علت دقات قلبها بخوف وهى تسقط ،

اقتربت من الموت ، شارفت على خط

النهاية ليساعدها عقلها فى فقدان الوعى ،

ويخاطر لؤى بفك مظلتها وحقيبتها لتصرخ

حنين باسمه بقلق جلى ، اقترب من رعد

المغمى عليها فى الهواء وضمها لصدره وفى

أقل من الفيمتو ثانية شد السحاب لتفتح

المظلة ، حمد لؤى الله وبعد ثوان هبط

الثلاثه للأرض وما زالت رعد فاقدة للوعي ،

ضرب لؤى وجنتها بخفة هاتفا بهلع:

رعد..رعد..فوقى.

ولكن ما من مجيب لتقترب منهما حين

تنتحب بكاء:

إحنا غلطانين مكنش ينفع نجيبها معانا.

وهنا هدر لؤى فيها بغضب طغى على خوفه

، انتبه على سؤال رغد التى استيقظت

بخوف:

هو أنا مت!!!

ضمها لؤى بسرعة إلى صدره وهو يربت على

رأسها فصاحت حين بإنفعال:

لؤى.

استدرك لؤى ما فعله فقام وهو يقول

بصريخ لرغد الشبه فاقدة للوعى:

هو أنا مش قولت فكى السحاب بعد ما

تعدى لثلاثين..وليه بعدتى عننا أصلا...!!!!

نظرت رغد له ببكاء لتراه يبتعد عنهما ،  
أغمضت رغد جفنيها مستسلمة لفقدتها  
الوعى مرة أخرى.....!!!!

\*\*\*\*\*

استيقظت هي متأخرة بعض الشيء وهي  
تجد هاتفها يرن برقم ريماس صديقتها لتزفر  
بحراره وهي تقوم للتوجه للخارج ، ذهبت إلى  
المطبخ لكي تعد لنفسها فنجان القهوة  
الصباحي لها ، وفجأه وبدون سابق إنذار  
سمعت صراخ عالي فانفلت الكأس من بين  
يديها بسلاسة وهي تتوجه إلى الأعلى ومازال  
الصراخ مستمر ، توجهت للمصدر لترى ما  
يحدث فشهقت بعنف وهي تضع يدها على  
فمها و.....

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

الفصل التاسع....

أنا مجرد شخص وجد مرسى له ، يريد أن  
يقترب منه لكنه فجأة ؛ أصبح بعيدا  
كالسحاب التي تكورت على بعضها لتخضع  
لخالقها وتبتعد ، أنتى مرساى لكن لا  
أستطيع الاقتراب فأنتى أشد البعد وما أغراه  
من جرح كنتى أنتى السبب فيه...!!!!

\*\*\*\*\*

نظرت أمامها وهى تسمع صراخ الخادمة ،  
مجرد تيار كهربى مر ببرود فى أوصالها على  
غير المعتاد ، دقائق قلب تعلن الإنهيار لكن  
الجسد لا يستجيب فهو ما زال تحت واقع  
الصدمة ، اقتربت من السرير لتجلس عليه

وتشعر ببرودة الملاءة ، حاولت الخادمة  
ابعادها برجاء لكنها تحت تأثير مغناطيسى  
يجذبها للتقدم مسحوبة الإرادة ، جلست على  
ركبتها وهى تنظر لوالدتها بوجه مشدوه  
الملاح ، التقطت يد والدتها الباردة بين  
أصابع كفها المرتعش وهى تضعه على  
وجهها ملمسة بإياه وجنتها ببطء شديد  
متممة:

ماما.. بلاش الهزار ده معايا.. أنا بنتك حبيبتك  
مايا.. إنتى مش قولتلى لو فى حاجة أنا  
مخبيها أحكيلك.. أيوة فى حاجة لازم أحكيها  
ليكى.. أنا بحب رامى.. إنتى تعرفيه.. أنا تعبانة  
أووى يا ماما... ماما خدينى فى حضنك أنا  
تعبانة أووى.

تقدمت من والدتها ونامت فى حضنها بعدما  
أغلقت عينيها لتقول الخادمة بكاء:

آنسه مايا استهدى بالله يا بنتى وقومى.

نظرت للخادمه بحدّة قائلة بقوة:

اخرجى بره..سيبينى معاها أنا عايزه أنام فى  
حضانها..بررره.

حاولت الاقتراب منها لتزمرجر فيها بعنف  
وهى تقوم وتخرجها عنوة ومن ثم أغلقت  
الباب ، اقتربت من والدتها مرة أخرى وهى  
تضع رأسها على كف يدها نائمة بجانبها بكل  
أريحية.....!!!!!!

\*\*\*\*\*

" رعد...فوقى بقى الله يخليكى.. "

نطقت بها حنين برعى شديد وهى تفرك  
أصابع يد رعد الباردة كالثلج ، بعد ثوان بدأت  
العودة للوعى ، حاولت الجلوس لتسندها

حنين بسرعة ، قالت رعد بذعر والذكريات

الفائتة لتوها تهاجم عقلها:

أنا خيفة أوى..أنا عايزه أروح لماما.

أماءت حنين برأسها لتقول بلهفة:

مش قبل ما تهدى شوية...قومى معايا.

قامت ورجليها تتخبطان ببعضهما كأنهما

نتجا عن أحد مواجهات المصارعة الحرة ،

أجلستها أمام إحدى الكافيهات طالبة لها

عصيرا يريح أعصابها المنسدلة منها

بسلاسة ، كان الكوب يرتعش بين أصابع

يدها وهى تسكبه فى فمها لا تشعر بطعمه ،

فقط تسترجع ذكريات ما مضى ، كانت

حنين تزفر بين الحين والآخر وهى تتصل

بلؤى ليجيب عليها قائلا بصوت جامد:

نعم يا حنين.

سألت حنين بدهشة:

نعم إيه يا لؤى إنت فين!!!

أجاب لؤى ببرود أعصاب وبنبرة مستهجنة

ردد:

خلينى فى حالى دلوقتى يا حنين.

رسمت علامات التعجب على وجهها قائلة

ببلاهة:

رغد مش طبيعية يا لؤى.

تنهد بحرارة قائلا بأسى:

معلش حاولى هديها وبعدين رجعيها وأنا

عشر دقائق كده وجي تانى.

قالت حنين بإمتعاض:

ماشى يا لؤى..براحتك.

وأغلقت الهاتف لتنظر لرغد فوجدتها مازالت  
مرتعبة بصكصكة أسنانها كأنها دخلت فجأة  
موسم الشتاء ، اقتربت منها وربتت على  
منكبها قائلة بابتسامة مطمئنة:

متخافيش خلاص. إنتى بخير والله.

باغتتها رغد فجأة بسؤالها الملهوف:

فين أستاذ لوى!!

رمقتها حنين بتعجب ولكنها قالت متناسية  
السؤال الذى ألقى على مسامعها لتوه:

تعالى بس نتمشى شوية كدة تكونى هديتى  
وبعدين نرجع إيه رأيك؟!!

أومات رغد برأسها وهى تقوم معها محاولة  
التغلب على مخاوفها وما فات ، وقفت بغتة  
قائلة بتساؤل:

هو أستاذ لؤى هو اللي أنقذنى ولا إنتى؟!!!

عادت حنين لتقف أمامها سائلة إياها

بترقب:

هيفرق معاكى يا رعد!!

بلعت ريقها بإزدراء ومن ثم قالت وهى

منكسة الرأس:

أنا اللي غلطانة صح!..أنا منسيتش بس أنا

خوفت ومعرفتش أفتحه.

مسدت على رأسها قائلة بابتسامة:

بتحصل كتير يا رعد..المهم إنك دلوقتى

بخير.

ابتسمت رعد بإرتباك لتسير معها قليلا..

\*\*\*\*\*

بينما فى مكان آخر..

يقف وهو يزفر مرة تلى الأخرى ، شهيق زفير  
، شهيق زفير ، هذا ما لا ينفك عن فعله  
بنفسه ، وقف فجأة وأطلق آه شقت محجر  
عنقه وهو يضرب بقدمه الأرض الصلبة  
بقسوة ، قريبة وبعيدة ، كلمتان تردد  
صداهما في عقله بلا ملل ، وضع يده على  
رأسه وهو يتنفس بعمق محاولا السيطرة  
على انفعالاته ، فإن وجودها معه في مكان  
واحد الآن ينبأ عن خطأ جليل لأنه بات لا  
يستطيع التحكم في مشاعره تجاهها ،  
مشاعره انحدرت عن الطريق الصحيح  
فأصبح على حافة الانهيار ، أيعترف الآن على  
ندمه بدخول ذلك الحب العقيم قلبه ،  
هل يشعر الآن بالراحة؟ ، تبا لتلك الراحة  
التي لا تعلم طريقها إليه مؤخرا ، يريد أن  
يرتاح ، حقا هو يناجى الراحة لكن ما من

مجيب ليعلم أنه قدر محتوم لا صراع أمامه ،  
ركب سيارته وهو يتوجه العودة إليها ويحاول  
أن يجعل أعصابه باردة إلى أقصى حد ، لكن  
تكفى عيونها الداخنة عندما يتوه في حريقها  
تشعل لهيب مشاعره التي حقا على حافة  
الانهيار لتجعله هو على وشك الإنكسار.....!!!!

\*\*\*\*\*

طرقات على الباب جعلتها تقوم وهى  
تشتعل من الغيظ وبمجرد أن فتحت الباب  
حتى انهالت عليها ريماس بالأحضان وهى  
تقول لها ببكاء:

البقاء لله يا حبيبتي..البقاء لله.

نظرت لها نظرة شخص عاقل لكنه غير  
مدرك ما يقال له لتقول بتساؤل:

مين اللى مات؟!!

رمقت الخادمة بخوف لتوماً برأسها وهى  
تشير بمعنى "ألم أقل لكى!"

أمسكتها ريماس وهى تسحبها للخارج  
وتتوجه بها لغرفتها ومايا منصاعه لها بدون  
اعتراض ، دخلت الغرفة وأغلقت الباب  
سامحة لمن فى الخارج بفعل الشرع ، نظرت  
لمايا بقلق وهى تمسح دموعها قائلة  
بتسأؤل:

مايا إنتى بخير!!

مطت مايا شفيتها قائلة شزرا:

أنا بخير..انتوا اللى فى إيه!! الكل عمال يقولى  
البقاء لله .. فى مين يعنى؟!!

شهقت ريماس بصدمة لتنزل دموعها على  
وجنتيها وهى تنظر لمايا ، اقتربت منها عنوة  
محتضنة إياها قائلة بإستنكار:

مامتك اتوفت يا مايا..فوقى..

نحت مايا جسد ريماس عنها وهى تضع  
يدها على أذنها صارخة بصوت عالى:

بس..بس بقى بطلوا تقولوا كدة..ماما  
بخير..هى كويسة وخذتنى فى حضنها من  
شوية..

وسرعان ما اقتربت من الباب لكى تخرج  
لكن لم تدركها ريماس لتجرى مايا إلى غرفة  
والدتها فاكتشفت أنها غير موجودة ، صرخت  
قائلة بذعر:

ماما فين...خذتوها فين!!!

نزلت للأسفل بخطى سريعة وريماس  
تحاول اللحاق بها وهى تصيح بإسمها  
لتصطدم بصدرة العريض ، نظرت إلى وجهه  
فقال لها بأسى:

البقاء لله يا مايا.

ابتعدت عنه كالمسوعة أو كالتى ألقى  
عليها سم الأفعى لتصيح بيبكاء:

بطلوا بقى..يا ماما هما خدوكى فين!!!

سقطت صريعة الأرض وهى بين أحضانه  
بعدها التقطها بسرعة حاميا إياها من صدمة  
الأرض المتصلبة.....!!!!!!!

\*\*\*\*\*

فى المشفى..

جالسا أمام غرفتها وهو يضع يده على رأسه  
يمنعها من صداع أصابه فجعل عقله يرجو  
مسكنا ، وجد الطبيب يقترب من غرفتها  
ليقوم فجأة محدثا إياه بتساؤل:

أخبارها إيه يا دكتور!!

رمقه الطبيب بشك مرددا بإمتعاض:

ممکن أعرف إيه السبب اللى يخليها تحاول

الإنتحار!!!

بلع ريقه شزرا وهو يقول بصعوبة:

مشاكل..مشاكل حصلتها فى البيت

ومقدرتش تتحملها.

سأل الطبيب بعدم اقتناع:

وإنت تقربلها إيه؟!!!

نظر لباب الغرفة الذى يفصلها عنه كحاجز

يحميها من طغيانه..!!!

فنظر للطبيب نظرة خاطفة ثم قال بثقة:

أنا جوزها.

\*\*\*\*\*

تجلس وهى تضع أحد خصلات شعرها حول  
إصبعها تلعب بها وهى تراجع مقدمة حلقة  
اليوم ، زفرت بضيق وحزن فى آن واحد ، هى  
تعلم ما هى درجة ما بينهما ، قطع تفكيرها  
الذى شتتها مؤخرا قول المصور:

3...2...1

ومن ثم ظهرت على الهواء وهى تقول ما  
قرأته بسهولة ويسر ، بعد انتهاء الحلقة  
وجدت من يصفق لها فنظرت إلى الموضع  
لتجده هو ، الغائب عنها لمدة أسبوع كامل  
تسمع صوته ولا تراه ، تقدم منها وهو مرتدى  
قميص زيتونى اللون يتخلله خيوط من  
درجات مختلفة من الأخضر الغامق مقسمة  
بواسطة خطوط عشوائية من اللون اللبنى  
والبيج ، أسفله بنطال من الجينز الأخضر  
الغامق ويعلو قميصه جاكيت أسمر اللون ،

يغطى دورق عسلتيه بتلك النظارة  
الشمسية ، بذقنه المنمقة وأنفه المدببة  
بعض الشيء اقترب منها وهو يتفنن في  
إظهار بسمته رغم ما بداخله من حرائق لبت  
الأرض بأجمعها ، كانت خطواتها سريعة  
بعض الحد وهى تقترب منه قائلة بابتسامة:

أهلا بنضال باشا.

خلع نظارته الشمسية قائلا بتشدد:

تعالى يا شذى...أنا عازمك على غدا النهاردة.

أخذت الابتسامة مساحة ملؤ فاهها وهى  
تشبك أصابع يدها هاتفة بعدم تصديق:

بجد!!!!

رمقها بشبح ابتسامة يملؤها الحزن الذى  
خفى عنها فى هذه الآنه قائلا بصدق:

أنا عارف إني مقصر معاكى...آسف يا

شذى.

قطبت ما بين حاجبيها تهتف بإستنكار:

مش مهم الكلام ده دلوقتى...المهم الغدا لأنى  
جعانة مووت.

تقدمته وهى تحمل حقيبتها لينظر لها وهو  
يضحك خفية على قولها ، وصلا إلى المطعم  
ليطلب نضال لهما ما تشتهييه نفسيهما ،  
أسندت شذى وجهها على كف يدها قائلة  
بحزن:

أنا أسفه على روجينا..ترجع بالسلامة إن شاء  
الله.

حالت هالة من الحزن والألم على ملامحه  
حاول هو محيها قائلا وهو يشغل نظره  
بالخارج قائلا:

إن شاء الله.

ثم باغتها قائلا بتساؤل مترقبا إجابتها بقلب  
ملهوف متمتما:

شذى..تقبلى تتجوزينى!!!!

\*\*\*\*\*

عادت رغد مع حنين وهى منكسة الرأس  
لتقترب من والدتها وهى تحاول حفظ  
شكلها العام ، سألتها فريدة بابتسامة:

انبسطتى يا رغد؟!

رسمت ابتسامة على زاوية فمها لتمتعض  
ملامحها ولكنها أجابت ببعض من

الصدق:

أيوه يا ماما.





هو إيه اللي بيحصل يا حضرة!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و...م

#نورهاان السيد

ياريت فولو ونجمه وكومنت تحمسوني بيه  
يا فانز

يا ريت ارائكم يا جماعه وفولو وكومنت  
وستار علشان التشجيع

الفصل العاشر..

أكملت سيري ، أناشدي أن تتقبليني ، أن  
تجعليني قريبا منكي ، لم أطلب القرب  
الذي يطلبه كل حبيب من محبوبته ، لكني  
أطلب منكي القرب في حد المعقول ،  
ولكنكي أيضا لم تعطيني إياه ، لم أقل أنكى

بخيلة لكن الحب ليس بالإجبار لأعلم وقتها  
أيضا أن حبكى نحوى فارقنى فأيقنت أن  
الفراق قدرى...!!!!

\*\*\*\*\*

كانت تمسك بكوب المياه حينما قال لها  
بكل هدوء:

شذى..تقبلى تتجوزينى!!

لم تستطع الرد حينما جاءه إتصال هاتفى  
فقال له متلعثمة بتوتر:

ر..رد.

نظر لها وهو يضع الهاتف على المنضدة  
كاتما نغمته متمتما بتساؤل:

لما نخلص كلامنا.

ليرن الهاتف مرة أخرى ليزفر بحنق وهو  
يلتقطه مجيبا ، سمع محدثه وعندما حاول  
الاعتراض جاءه الرفض ، أغمض عينيه بألم  
ثم نظر لها وهو يتشدد مرددا بإعتذار:

أنا آسف جدااا يا شذى..العقيد مجدى  
عايزنى أنا وآصف فى حاجة مهمة.

رسمت البسمة على فاهها وهى تقف

قائلة:

طب يالا بقى روحنى فى طريقك.

أعلن العصيان متمتما:

مش قبل ما تتغدى..وأنا هابعثلك الشويش  
بعربيتك من عند الأستوديو.

قالت بحزن احتل ملامحها:

طب وإنت مش هتتغدى!!

تشدق بحرارة قائلا بظلال بسمة تكاد تختفى

من على شفتاه الممتعضة:

مش هلهق..سلام.

نظر لها وهو يشبع نظره منها قبل مغادرته

لتجلس هى ضاغطة على شفتها السفليه

بغیظ متممة:

ده كان وقته!..أخيبيرا طلب ونطق ده ايه

الحظ المنيل ده !!

وضع النادل الطعام على المنضده لتدس

قطعة كبيرة من البيتزا فى فمها بحنق وضيق

بالغ وهى تنظر من زجاج المطعم إلى البحر

من الخارج..

\*\*\*\*\*

ذهب إلى مراده ليسلم عليهما بجمود ومن

ثم جلس ليقول العقيد مجدى بحزم:

أصف هيكيلك على المهمة ولازم تتنفذ في  
خلال أسبوع يا حضرة الرائد.

قام مغادرا وهو يلتقط جاكيت بذلته لينظر  
نضال بغضب لأصف قائلا:

ايه بقى المهمة ديه يا أستاذ أصف!!

وهنا صدح صوت ضحكة أصف ليقول  
بعدها:

ايه اللي مدايقك بس..هو إحنا وانا ايه غير  
المهمات يا حضرة الرائد!

رجع بظهره مستندا بإياه على الكرسي قائلا  
بغمغمة وصلت لمسامع أصف:

أنا طلبت الجواز من شذى يا أصف.

قام أصف من على مقعده كمن لدغته حيه  
وبدأ مفعولها يظهر عليه بسرعة بديهية  
هاتفًا بإنفعال:

إحنا مش قلنا مينفعش.. ليه بتحب تعارض  
كل فى حياتك؟! هى مش لعبة تخاطر  
وتخشها وفى النهاية هتتصدم بجمله واحدة  
!Gime over

نظر نضال ببرود لآصف قائلاً:

خلصت كلامك!..ممكن بقى تقول المهمة  
ديه ايه علشان عايز أروح أتخمد.

أخذ يدخل أصابع يده بفروة رأسه بعصبية  
بالغة وهو يتنفس بسرعة ، قال أصف  
بتحذير نهائى:

مينفعش يا نضال..وانت عارف ليه مش  
هنفضل نعيد ونزيد.

رمقه نضال بحدة وهو يعلم أنه على حق  
لكن ماذا يفعل لذلك القلب الذى ينبض  
بداخله لها ،

تنفس بعمق ثم قال وكأن شيئاً لم يكن:

ممکن تقول ايه المهمة ديه!!

جلس أصف ليبدأ الحديث ، وفجأة وقف  
نضال هاتفا برفض:

بس أنا مش موافق على المهمة ديه!!

وقف أصف وهو يربت على منكبه قائلاً  
بتأزر:

لو العقيد مجدى مكنش لقانا كفيئين  
للمهمة ديه مكنش اخترنا احنا يا نضال.

صاح نضال بدهشة:

بس دی مش آی مهمة ده كده احنا هندخل  
مكان العقارب برجلينا.....!!!!

\*\*\*\*\*

كانت نائمة على سريرها لا تعلم لما تشعر  
بغصة تخنقها وتجعل من المستحيل  
وصول الأكسجين لرتتيها ، خرجت من  
غرفتها دالفة للحديقة التى تصحب الفندق ،  
كانت الساعة وقتها تعدت الواحدة صباحا  
لكن لم تلقى بالا للوقت ، حاوطت نفسها  
بيدها كأنها تبث لنفسها الأمان المتباعد عنها  
لأقصى الحدود ، تكورت على نفسها فى  
إحدى الجوانب وهى تمسح الدمعة الفارة  
من عينيها بسخط ، تبكى على حبيب لم  
يشعر بها قط ، " مخبولة "

قالتها لنفسها وهى تبتسم بسخرية ،  
أغمضت عينيها واضعه رأسها بين ركبتيها

فى محاولة فاشلة فى نجدة النوم ، وجدت  
فجأة من يربت على منكبها فنظرت له  
لتجده لؤى ، ابتسمت على إثر بسمته  
ليسألها وهو يجلس بجانبها:

إيه اللى مصحيكى دلوقتى!!

نظرت له على حين غرة لتلقى بشخصها إلى  
الأمام قائلة بابتسامة مرهفة:

معرفش..حسيت إنى عايزه أقعد لوحدى فى  
مكان زى ده.

لفها بإتجاه وهو يحدق بغابة عينيها عن أى  
شئ يريح عقله المشوش عليها قائلاً  
بتساؤل:

فيه إيه يا حنين؟!!

أمالت برأسها على كتفه وهى تغمض  
عينيها قائلة بحزن:

حاسه بخواء كبيبيير جوه قلبى..حتة منى

فقدتها بس معرفش فى ايه!!

أحاط وجهها بين كفى يده قائلًا بقلق:

أحكى يا حنين..فضفضى وهترتاحى.

نظرت له شزرا وقالت بسخرية مريرة:

مش كل حاجة بنرتاح منها يا لؤى..فى حاجات

بتبقى ملازمانا طول حياتنا..زى خوفنا الغير

متناهى من مستقبل مش مضمون..

أغلق عينيه يستشعر حديثها ، نعم نعم فهذا

حاله هو الآخر ، الخوف من أن تكون لغيره أو

فقدتها ، فكلها أشياء تدخل الرهبة على

فؤاده ولكن ما هو الحل لهذه المشاكل

العسيرة ، ترى ما هى!!!

\*\*\*\*\*

" سوق بسرعه وخليك فى حالك "

هتف بها وهو يزمجر فى السائق بغضب  
ليرتعش جسد السائق ممتثلا لأوامره ،  
وعندما ابتعد بالقدر الكافى قال للسائق  
بإرتياح:

ارجع بينا تانى على المستشفى.

توقف السائق بالسيارة على حين بغتة  
ليلتفت بإتجاه هذا الشخص المجهول الهوية  
قائلا بترقب وعدم تفهم ما يدور من حوله:

إنت ايه حكايتك ومين البنت ديه؟!!!

تنهد الشاب بضيق وحنق بالغ وهو يخرج  
حزمة من الأوراق النقدية مقربا إياها من  
عينيه لتجحظ عيناه بدهشة ثم قال الشاب

بخبث:

تخذ دول وتكتم على كل حاجة انت فاهم ولا

لا ؟!

بلع السائق ريقه بإزدراء قائلا بصعوب:

حاضر يا باشا...انت قولتلى أروح بيبك على

فين!!

قال الأخيرة وهو يدس النقود بجيبه الذى لا

يتسع لأكثر من عشرة أوراق نقدية ليقول

وهو يضع قدما فوق أختها:

روح على المستشفى من تانى..

\*\*\*\*\*

فى الصباح الباكر..

استيقظت هى شاعرة ببعض الدوار الذى

بدأ يغزو عقلها لتطلق آه قصيرة بعض الحد

ومن ثم فتحت عينيها ، وجدت الجالسة في  
غرفتها تقوم مقتربة منها قائلة بلهفة:

روجينا إنتى بخير يا بنتى!!

هذا الصوت ليس بالغريب عليها ، دقت  
النظر لتجدها ليست إلا أبله كريمة ، شهقت  
بعنف وهى تستذكر ما مضى وسؤال واحد  
دار بخلدها وهو " من أتى بها إلى هنا !!! "

لم تستطع منع صوت بكاؤها لتجاورها  
كريمة وهى تحتضنها محاوله بث ولو خيط  
يكاد يرى من الأمل أمامها قائلة بقلق:

بس يا حبيبتى بس..أنا كنت غلطانة لما  
وافقتك تروحي مع باباكي.

قالت روجينا من بين شهقاتها بتلعثم:

أنا ع...عايزة نضال.

أخرجتها من حضنها قائلة بحزن:

أنا قولتله الصبح وجى دلوقتى فى

الطريق.

تكورت على نفسها وما زالت دموعها تشق  
طريقها على خدها لتحاول كريمة تهدأتها  
ولكن ليس بفائدة حتى طرق نضال الباب ،  
قامت كريمة لتفتحه فاندفع نضال إلى  
الداخل قائلا بإشتياق:

روجينا!!

كأن صوته كان الدافع لها لتقوم بسرعة  
وترتمى فى حضنه باكية بعنف ، تركت كريمة  
مساحة خاصة لهما بخروجها من الغرفة ،  
جلس نضال على الأرضية بعدما لم تستطع  
روجينا الوقوف ليملس على رأسها قائلا  
بشبح يطارده من الطمأنينة:

اهدى يا روجينا إنتى معانا دلوقتى..اهدى.

تملصت من حضنه ناظرة له بعيون محمرة

من البكاء قائلة:

أنا خايفة أووى يا نضال. متسبنيس تانى أنا

كنت خايفه أووى وهما عايزنى أشتغل

معاهم.

سأل نضال بترقب وهو يمسح دموعها

بخفة:

مين دول يا روجينا؟!..شوفتيهم!

ضغطت على جفونها بشدة وهى تسترجع

الذكريات المؤلمة لتشهق وهى تبدأ فى بكاء

مريـر مرة أخرى ، وهنا زمجر نضال قائلا

بعصبية قلقة:

حد عملك حاجة؟!..حد قربلك يا روجينا!

نظرت له وهى تتشدد معلنة الرفض

بايماءه من رأسها ليسأل بإستنكار:

احكىلى اللى حصل يا روجينا علشان أقدر

أساعدك.

أغمضت عينيها وهى تستند برأسها على

صدره العريض فتجد الدفء الأبوى الذى

كانت تستغيث به هناك ولم تلقاه وسرعان

ما غفت عندما وجدت نضال يربت على

رأسها ليقوم ويحملها واضعا إياها على

سريرها ناظرا إليها يهمس بإعتذار خافت:

آسف يا روجينا..بجد آسف أنا بغلط فى حق

كل واحد منكم..كل واحد بحبه وبيحبنى

مش بسببىه فى حاله..بس إنتى لا وحقك

هيرجعلك.

قبلها على جبهتها وهو يزفر بحرارة ثم ترجل  
إلى الخارج متوجها إلى كريمة قائلا بتساؤل  
غريب:

مين اللي جبها هنا فهميني ايه اللي حصل!!  
أخذت نفس عميق لتخرجه ساخنا كاللهيب  
بما يجيش في صدرها من ندم:

كنت باطمئن على الكل وفجأة لقيت حد  
خرج من أوضتها وبيجرى بره بسرعة..  
حاولت استنجد بحد يمسكه بس كان في حد  
مستنيه في تاكسى ومشى عالطول..بعدين  
دخلت أوضتها لقيتها موجودة وايديها  
مجروحة..بيتهيا إلى إنها حاولت ت...

لم تستطع إكمالها لتنزل دموعها بشفقة  
فقال نضال بغصة:

حاولت تنتحر مش كده!!

رمقته كريمة بأسف ليهدر هو بغضب ثم  
توجه للخارج بعصبية بالغة ، ركب سيارته  
وغادر إلى المجهول..!!

\*\*\*\*\*

أصوات عالية تنبأ عن اشتعال أو بالأحرى  
حريق سيندلع لا محالة والآن يحاول الطبيب  
أن يهدأه قائلاً بتوتر:

اهدى بس.. وهنشوف ايه اللي حصل من  
الكاميرات.

امسكه رامى من تلايبه وهو يصيح بحدة  
وصوت خشن:

مراى لو مرجعتش متعرفش هاعمل فيكم  
ايه.. هو هنا وكالة من غير بواب...!!!!

تنفس الطبيب بعمق فى محاولة فاشلة  
لوصول الأوكسجين إلى صدره ، قال بضيق

وهو يهندم ملابسه بعدما تركه رامى وهو

يفرك فى جلد رأسه كالمجانين:

يا ريت تهدى يا أستاذ وتعالى معانا.

ذهب وراءه إلى غرفة المراقبة فوجه الطبيب

حديثه إلى العامل بتساؤل:

ها لقيت حاجة؟!!

أجاب العامل بإحترام:

أيوه يا دكتور رؤوف.. فعلا الساعة واحدة بليل

فى حد دخل أوضتها وكان مغطى وشه لأنه

كان عارف إن فى كاميرات مراقبة فى كل حنة

فى المستشفى.. وبعدين خرج من الباب

الخلفى للمستشفى.

صاح رامى بعصبية وهو يهين العامل

بعجرفة:

وانت كنت فين ؟ انت مش مهمتك تراقب

الكاميرات!!

وقف العامل قائلًا بحنق:

أنا عارف إيه الحالة اللي انت فيها

دلوقتي..بس مش أنا المسؤول عن المراقبة

الليلية.

نظر له رامى وهو يقسم أنه سيذيقهم من

العلقم ما يقدر عليه قائلًا بتهديد واضح:

لو مراتى مرجعتش فى خلال يوم هكون

مطربقها على دماغكم وهاقفلكم

المستشفى ديه..!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

متنسوش إبداء رأيكم والتعليق بكومنت ما  
بين الفقرات والنجمة أسيبكم مع القراءة  
جرح غائر ، ألم غير متناهى ، دائرة أخذت  
بالتوسع ، فستان ما بين حبي لكى والفرق  
، هل تعتقدن أن فى فراقى عنك جنة ! ، لا  
حقا بل جحيم إنه ما يلقب بجحيم حبك ،  
أسف على ما تلفظت به لكن قل الحقيقة  
تكسب رضا الرحمن ، وهذه هى الظاهرة  
التي تعلقت بها وهى أن حبكى جحيم لا  
ينفك فى إحراقى ولن يتركنى إلا وقد أصبحت  
أصاحب النسمات المتطايرة وكل هذا ،  
بفعلتكى أنتى.....!!!!!!!

\*\*\*\*\*

كان يمسك هاتفه يدقق النظر فى شاشته ،  
أصابعه تلعب فى أى شىء لكن أين عقله ،  
نعم عقله مشئت ما بين حبها ومشاعره

المفرطة وما بين فراقها والألم الموحش ،  
اختلس النظر لها فوجدها تجلس بجانب  
شقيقها وكلا منهما يمسك بعصا لها سن  
مدبب بعض الشيء ، يرسمان على الأرض  
الرملية بعض الحد ، أخذ يتنهد بحرارة وهو  
يتخيلها الآن تقف أمامه وتقول بكل براءة:

بحبك يا لؤى.

انتشل من أحلام اليقظة على مجيئها إليه  
حاملة في يدها طبق من الفواكه ، ناظرة إلى  
الأرض قائلة بتوتر:

أستاذ لؤى..أنا..أنا أسفه من اللى

حصل..مكنتش..

لم تنتهى من حديثها لتراه ينظر لها مطولا  
طيلة فتره حديثها المتمهلة ثم قام فجأة  
تاركا إياها تنظر له بدهشة ، عاودت الجلوس

بجانب شقيقها مرة أخرى بحزن عسير على  
ما ارتكبه وتعتقده خطأ جسيم يعاقبها عليه  
بطريقته ،

نظرت لهما حينين بأسى لتترك راندا ومن ثم  
ذهبت للجلوس بجانبه ، قالت بإستنكار:

اللى إنت بتعمله صح..إنت تفكيرك منطقى  
بس فعلك يمكن صح!!!

نظر لها وهو يستشعر جانب السخرية الذى  
يتخلل نبرتها المتهكمة ، قال بحسرة تعتريه:

إنتى عارفة يا حينين..اللى حصل إمبارح مجرد  
بس خوفى عليها خلانى أفقد السيطرة على  
كل حاجة..خرجت عن إرادتي وأنا مقتنع إن  
بعدى عنها هو الحل الوحيد ولو لينا نصيب  
أنا متأكد إن مهما حصل إيه هنبقى لبعض.

التقطت كف يده تلعب بأصابعه قائلة

بشعور حزن يختلجها:

أنا عارفة أد إيه تجاهلك ليها ده بيوجعك  
وبيقهرك لكن اللي أقدر أقوله بجد ومن غير  
أى سخرية إنت صح

" من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه... !!"

\*\*\*\*\*

بعد مرور أربعة أيام...

جالسة تنظر لسقف الغرفة وهى تهز قدميها  
بغير سيطرة ، دموعها متحجرة داخل مقلتي  
عينيها ، وتشعر بالبرودة تجتاح خلايا جسدها  
، ماتت وتركتها وحيدة ، شعرت باليتم يوم  
وفاة والدها لكن اليوم لم تشعر باليتم فقط  
بل شعرت بإحساس فراغ كبير داهم مربع  
حياتها ،

سمعت طرقتا على الباب لكن لم تستطع أن  
تخون حلقها بإخراج صوتها ، دخلت الخادمة  
وهي تنظر لها بشفقة قائلة بوجه منكسر  
الملامح:

آنسة مايا..أستاذ مهند تحت وعائزك.

قابلت نظرة الحسرة من عينيها لتخرج بدون  
حديث مغلقة ورائها باب الغرفة ، قامت مايا  
بثقل وهي تشعر بمن وضع حجر على قلبها  
فجعل دقائقه متعثرة في طريقها ، ارتدت  
بنطال من الجينز الأسود وفوقه بلوزة من  
الستان الناعم الأسمر ، عقصت شعرها  
بإهمال بأحد المكبسات ليتدلى منه خصلات  
متفرقة على جانبي وجهها ، نظرت لوجهها  
الشاحب بحزن ومن ثم دلفت إلى الخارج ،  
كانت تستند بيدها على الدربزيون حتى لا  
تفقد الوعي نتيجة فقدانها أكثر من 2 كيلو

في هاذين اليومين ، شعرت بمرارة في حلقها  
لتبلع ريقها تحاول إخفاء هذا الطعم العلقم  
، انتفض مهند من جلسته وهو يرى روحها  
منخذلة ، مجروحة الفؤاد تحتاج إلى من  
يدعمها ويقويها وبالطبع لا حاجة إلى القول  
للمرة الثانية أنه مجرد سند لها ليس إلا...!!!!  
مدت كفها بابتسامة زينت ثغرها الشاحب  
قائلة بتساؤل:

إزيك يا مهند؟!!

مد يده هو الآخر وهو يدقق النظر في ملامحها  
البائسة ليشعر بحرارة تختلج صدره من الألم  
، جلسا بعدها لتضع إحدى يديها على قدمها  
والأخرى تعدل بها وضع إحدى خصلاتها  
المتمردة ، ليقهر فؤاده وبشدة ، شعر بأن  
الحروف تكاد تهرب من على طرف لسانه  
ليسابقها هو قائلا بتساؤل ساذج:

أخبارك إيه دلوقتى!!

ضحكت بتهكم وهى تنظر له شزرا كأنها  
تقول له " وكيف أبدو لك بحق الله..فتاة  
فقدت كل ما لديها فما هو حالها يا مسكين  
..!! "

تغاضى عن نظرتها قائلا بنبرة يشوبها بعض  
الحزم:

ومقررة تخرجى من الصومعة ديه امتى يا  
مايا!!

تنهدت هى وأجابت بخفوت:

مش بإرادتى يا مهند..حاسة إنى مبقتش  
أنتمى للعالم اللى بره ده...!!!

وبمحض التلقائية التقط كف يدها الناعم  
بين أصابع يديه القمحيه قائلا بإستهجان  
ممزوج بالإستنكار متمتما:

وأنا..وريماس نبقى ايه فى حياتك!!

نظرت ليده الدافئة التى تحتضن يدها  
المرتعشة ليلحظ هو ما فعله فأبعد يده  
بسرعة ومن ثم شبكت هى أصابع يدها  
قائلة بحنق:

شعور اليتيم ده وحش أووى..حاسة إنى روح  
من غير جسد..مش قادرة أستحمل فراقهم  
هما الاثنين.

ولم تستطع التماسك كعادتها لتبكى بعنف  
، اقترب منها ممسدا على رأسها وهى بين  
أحضانها تمسك قميصه بيدها المرتعشة  
فشدده هو من احتضانها ليقول بقلق:  
مايا..اهدى خلاص بقى اهدى بالله عليكى.

هاتف الخادمة باسمها بسرعة لتأتى له بكوب  
من العصير حتى تستقيه مايا ولكن لم تهدأ

بل ازدادت قسوة بكاؤها ، لم يجد بدا إلا  
الإتصال بالطبيب بعدما علا نשיجها وهى  
تجلس على الأرض متكورة على نفسها فى  
وضع الجنين ، بعد نصف ساعة من البكاء  
الحاد أتى الطبيب معطيا إياها حقنة مهدأة  
لتنتهى معاناتها ولو لفترة قصيرة ، حملها  
متوجها بها إلى سريرها لتدثرها الخادمة قائلة  
بحزن:

ده حالها كل يوم يا أستاذ مهند ولا أكل ولا  
شرب..مجرد كوباية الميا اللى بتخدها  
وممكن سندوتش فى اليوم وعالطول عياط.  
أغمض عينيه بألم ليهبط إلى الطبيب الذى  
قال بأسف:

وديه تالت مرة تجيلها الحالة ديه...المفروض  
تحاولوا تحسنو نفسيتها لأن المهدئات ديه  
بتموتها بالبطء يا أستاذ مهند.

اوماً برأسه بصمت تام ، غادر الطبيب داعياً  
لها بالشفاء العاجل ، بينما هو جلس على  
الأريكة واضعا وجهه بين يديه ناظرا إلى  
الأسفل بحيرة وخذلان ، فماذا يفعل لكي  
يجعلها تحيا على وجه الأرض مرة  
أخرى.....!!!!!!!

\*\*\*\*\*

جلست في الحديقة تسقى أزهارها المتوردة  
مثل وجنتيها ، تعبت بعينيها هنا وهناك  
كأنها تخاف أن يأتي إليها ويأخذها مرة أخرى  
لذلك المستنقع ، حاولت شذى وبصحبته  
نضال إخراجها من حالة الكتمان هذا بأن  
تقص ماذا حدث أو من أخذها من والدها ،  
تبا لوالدها هذا الذي بعدما باعها بأبخس  
ثمن اختفى هو وأخواتها الصغار ، لا تعلم  
أين ولا نضال حتى يعلم ، اكتفت بما رآته

وجسدها يقشعر لمجرد التذكر وما كانت  
مقبلة عليه ، سمعت صوت شيء ألقى  
بجانبها ، تظرت ببطء شديد لترى ورقة  
مربوطة بإحدى الأحجار متوسطة الحجم ،  
ارتعشت يداها وهى تلتقطها لتقرأ ما بها  
بحروف مبعثرة ، مجرد شهقة خرجت من  
فاهها مانعة بيدها صرخة كادت تحول بين  
الصمت والإنهيار ، تجولت بعينها فى المكان  
بجفون مؤرقة لتقرأ الورقة مرة أخرى ومن  
ثم جرت إلى الداخل ، نادى عليها كريمة  
ولكن ما من فائدة بعدما دلفت إلى غرفتها  
مغلقة باب الغرفة بالمفتاح والنوافذ  
والإضاءة ، جلست على سريرها واضعة  
رأسها بين قدميها ونبضات قلبها تكاد  
تتوقف من الرهبة والذعر.....!!!!!!

\*\*\*\*\*

خرجت رغد من مدرستها فوجدته ينتظرها  
لثاني مرة ولكنه يشغل نفسه بفعل شيء في  
هاتفه بتركيز حاد ، قررت عدم إظهار أنها رآته  
من بعيد لتسير مع صديقتها فانتبه هو إلى  
صوت جرس الإنتهاء ، بحث عنها بعينيه  
ليجدها فصاح باسمها لتودع صديقتها  
وذهبت إليه وهي جادة الملامح قائلة:

نعم يا أستاذ رامى.

مط شففيه قائلا بضيق:

بلاش تقولى أستاذ رامى تانى ممكن.

نظرت له قائلة بسخرية:

ليه بس ؟ ..ده واجب علينا حفظ المقامات

برده مش كده...!!!

ضيق ما بين حاجبيه قائلا بحنق:

ده طبعا كلام سميرة هانم مش كده !  
نظرت لنقطة ما في الفراغ ولم تتحدث ،  
حاول هو برجاء:

ممکن تیجی معایا لازم أكلم معاكی فی  
حاجة مهمة.

رمقته شزرا قائلة بتهكم واضح:

مع إني قولتلك قبل كده رأيي.

نهى بإيماءه من رأسه أن لا ثم قال بابتسامة:

حاجة تانية أهم.

مطت شفيتها لتقول أخيرا بموافقة بعد

تفكير سريع :

بس آخر مرة.

ركب سيارته لتركب بجانبه ، قال يتشدد

بابتسامة:

آخر مرة..أوعدك.

بعد مدة أخرج من إحدى الحقائق علبتين  
عصير ليمد يده بإتجاهها فقالت بجمود:

شكرا.

نظر لها قائلا بإستنكار:

ديه علبة عصير يا رعد..خديها الجو حر.

بالفعل أخذتها لتستقى منها ، بعد فترة  
باغتها شعور مفاجئ بالدوار فنظرت إليه

قائلة

بتعب:

دماغى وجعانى أووى هو فيه ايه!!

تخيلت ضحكة عالية صدح بها وهو ينظر

للطريق أمامه لتفقد الوعى تماما...!!!!!!

\*\*\*\*\*

في غرفة معتمة وشديدة الظلام وهي غرفة  
من النوع التي مهما حدث بداخلها فهي  
كاتمة للصوت فلن يعرف أحد شيء ، في أحد  
جوانب الغرفة تقبع فتاة لم تكمل العقد  
الثاني من عمرها بعد ، كانت نائمة ، لا بل  
مغشى عليها ويديها وقدميها مقيدتين بحبال  
، دخل عليها شاب يبدو من عمره أنه في  
منتصف العقد الثالث وكان بيده كوب من  
الماء ، أخذ يقطر حبيبات الماء بخفة على  
وجه الفتاة حتى تستيقظ وبالفعل قد  
استيقظت ، لم تستطع التكلم بسبب  
الكمامة التي على فمها ولم تستطع أيضا  
رؤية أي شيء بسبب الظلام الدامس ، فهم  
هذا الشاب ما تحاول أن تقوله الفتاة فذهب  
وأضاء المصباح وعندما رآته الفتاة جحظت  
عينها من هول الصدمة ، أقبل عليها الشاب  
وهو يدندن بمقطوعات من الأغاني ثم باشر

فى الصفىر الذى لثمها به واقترب منها ، أبعد  
الكمامة عن فمها لتشهب وهى تهتف  
بصدمة:

رامى !

قال رامى بخبث:

أيووون..أومال افترقى مين يا قمر انتى!!

تساءلت الفتاة بسذاجة:

رامى انت عايز إيه ليه رابطنى كده..ليه أصلا

خطفتنى؟!!!

أجاب رامى بلا مبالاة وهو يطم شففيه:

هيكون ليه ! علشان طبعا نقضى ليلة ولا

ألف ليلة.

قالت الفتاة بخوف ولكن جاهدت ألا يظهر فى

نبرة صوتها:

رامى..إنت مش هتعمل كده صح!!

قال رامى بإبتسامه ماكره وهو يقترب منها:

ومعملش ليه حد يسيب القمر ده!!!

دب الرعب فى أوصالها وهى تراه مقبلا عليها  
وهو يصفر بشر ، كانت تدفث نفسها بالحائط

أكثر وأكثر كلما اقترب منها ولكن هيهات  
هذا الجسد الصغير أن يحاول الفرار من هذا

القاتل المتوحش...!!!

صرخت بأعلى صوتها وقاومته بكل طريقه  
ولكن فى النهاية هجم عليها كما يهجم الأسد

على فريسته...!!

أضاعت الشمس الكون ولكن أسفا على فتاة

رأت أبشع ما يكون ، كان جسدها يرتجف

ودموعها الحارقة تنهمر على وجنتيها ،

استيقظ هذا المغتصب فوجدها متربعة

على نفسها فى جانب من جوانب الغرفة  
وسمع شهقاتها لكن لم تهتز له شعرة ،  
زجرها بجمود:

قومى وبطلى عياط.

صرخت الفتاة حتر أحرقتها حلقتها:

هقتلك.. فاهم هقتلك..

ومن ثم وقعت مغشيا عليها...!!!!

وكانت الفتاة هى رعد ، وبسذاجة وقعت فى

مستنقعه الغير متناهى...!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

حصل انحناء لطريق آخر فى الأحداث  
هتتعجبكم متنسوس فوت وكومنت حلو  
كده زيكم

أين أنتى؟!!!

كلمتان تلفظت بها عندما غبتى عن نظرى ،  
ألقيت اللوم على قلبى أنه حاول معاندتك ،  
عودى لى يا صغيرتي ، لن أتحمل بعدك عنى  
، عودى وسأفعل ما تريدنه ، عودى لى  
وأعيدى قلبى المسكين الذى وقع فى شباك  
حبكى مثل المجنون ، عودى وسأبعد إن  
أردتى فأنا لا يهمنى إلا سعادتك حتى ولو  
كانت على حساب فؤادى ، لكن..عودى.....!!!!

\*\*\*\*\*

قلوب متعطشة ، وعيون تفقد زهورها ، قلق  
ينهش طيات الأفئدة وبدون أدنى رحمة ،

أيادي لا تملك إلا وضعها على الأعين مانعة  
إياها من ذرف الدماء بدلا عن الدموع ، أخذ  
يجول هنا وهناك ، الساعة الآن تعدت  
التاسعة مساء ولم تعد ، الجميع خائفين وأم  
ملكومة بجانبها زوجها يحاول أن يبرد نار  
قلبها المتفجع على قطعة فقدت منه بدون  
أدنى إختيار ، يحاول التماسك كي يلقيه في  
قلوبهم لكن كيف مع فقدان التفكير  
والأعصاب في مثل ذلك الموقف ! ، جلس  
بجانب عمه محاولا عدم ذرف الدموع من  
القلق عليها قائلا بألم:

أنا روحت القسم علشان أعمل محضر..قالى  
لازم يعدى أربعة وعشرين ساعة الأول.  
وضع حسان وجهه بين كفى يده مكفكف  
الرأس قائلا بصعوبة:

ده اللي بيتقال فى أى حالة اختفاء..المفروض

إحنا اللي نتحرك.

تنهد لؤى قائلا بحرارة:

دورت يا عمى فى كل حنة..سألت صحابها

ومدرسينها وكله..محدث يعرف عنها

حاجة..حتى صحبتها اللي عالطول معاها

قلتلى إنها سبتها ومشيت لوحدها.

علا صوت صراخ فريده قائلة لعمار برجاء:

رجعلى بنتى يا عمار..أنا عايزة رعد.

احتضنها بشدة وهو يحبس دموعه عنها ،

القلق ينهش قلبه لكن ماذا يفعل...!!!

وبجوار هذه الأجواء دخل رامى بكل برود

قائلا بتساؤل خبيث:

هو فى إيه؟! ...إيه اللي بيحصل!!!!

أخذه لؤى على جانب قائلا بحزن يتخلله

حشرجة فى حلقه تمزقه إربا:

رغد..رغد مرجعتش لغاية دلوقتى.

تصنع رامى الدهشة قائلا بلهفة مزيفة:

إنت بتقول ايه..!!

زفر لؤى وهو يوماً برأسه ليقول رامى بقلق

لا يعلم ماهيته:

طب ودورتو عليها؟!!

أطرق لؤى أرضا وهو يفرك شعر رأسه

متمتما بحيرة:

أنا مش عارف أعمل إيه؟! أنا حاسس إنى

متكتف من كل النواحي.

ربت رامى على منكبه قائلا بتساؤل:

إنت بتحبتها يا لؤى أووى كده !

وضع لؤى يده على صدره قائلا بألم:

ده أول حاجة نبض لها..

ثم رفع يده ووضعها على رأسه مستطردا:

وده فكر وعقل وخذ القرار..وهما الاثنين  
اجتمعوا على حبها وأنا من غيرها ضايع يا  
رامى..أنا تعبت أووى.

أخذه فى حضنه يربت على ظهره كى يمدّه  
ببعض الصمود قائلا:

وأنا آسف على كلامى عليها..إنت ابن عمى  
وعمرى ما هقدر أجرحك..رغد ليك يا لؤى  
مش ليا أنا.

تملص لؤى من حضنه قائلا بتشدد ،  
فحديث رامى أدخل القليل من الطمأنينة  
على قلبه قائلا بفرحة ممزوجة بابتسامة  
حزينة لفراقها:

تشكر يا رامى..بس هلاقيها فين دلوقتى ؟!

هتف رامى بتصميم:

لازم نستنى الأربعة وعشرين ساعة ونشوف

البوليس هايعمل ايه.

\*\*\*\*\*

كانت تجلس بشرفتها تحتسى كوب القهوة

الساخن الذى يقيها جو السقيع هذا ، تنظر

إلى الدخان الذى يخرج من الكوب بابتسامة

حالة وهى تتذكر ما طلبه منها فامتعض

وجهها بعبوس لعدم تكرار طلبه مرة أخرى

لكنها قالت فى محاولة لبث الطمأنينة

لشخصها:

أكيد انشغل بروجينا ومشاكلها.

وقفت فجأة قائلة بغيرة لم تعلم بها إلا الآن:

طب وأنا..هو لما يحتاجنى أروحله وأبقى  
معاه..غير كده يهملني !!

سارت ذهابا وإيابا فى الشرفة قائلة

بشفقة:

بس روجينا برده محتاجة حد جمبها..مش  
المفروض تغيرى منها..المفروض تفرحى  
بإن نضال حبيبك بيساعدها وده يدل على  
قلبه الطيب.

ابتسمت بخجل لمجرد نطقها كلمة "  
حبيبى" لكنها شعرت بطعم لذيذ على طرف  
لسانها وهى ترددها بلا ملل ، باغتها اتصال  
جعل قلبها يطير فرحا وشعور بالنشوة سرى  
فى أوصالها لتجيب قائلة بسعادة:

ألو يا نضال.

لكن خيب أملها حينما سمعت شخص آخر  
يقول بثقة:

أنا مش نضال..بس أحب أقولك يا حضرة  
المذیعة إن نضال بيخونك.

شهقت بصدمة صائحة بإستنكار:

إنتى..إنتى بتقولى ايه!!!!

صاح صوت الضحكة الخليعة قائلة بدلال  
مشمئز:

مش هو برده طلب منك الجواز من أسبوع  
كده..ليه مفكرتيش إنه مطلبش ده منك تانى  
!؟

دار فى عقلها كل الذى مر لكنها قالت بتلعثم:  
ع..علشان هو انشغل بحاجات تانية..وبعدين  
إنتى مين؟! وعايضة ايه!!

قالت الفتاه بخبث:

ما أنا قولتلك يا سكر..نضال بيخونك ومعايا  
أنا..لو عايزه تتأكدى روحى البار اللى فى....

ومن ثم أغلقت الهاتف بسرعة ، نظرت  
للهااتف بدهشة مما ألقى لتوه على  
مسامعها ، يخونها !! ، وموجود فى إحدى  
النوادى الليلية ، يا ويلاه ! ، لم تفكر فى أنها  
ستذهب لتلك البقعة السوداء فى حياة  
بعض الأناس لتذهب بسرعه إلى خزانه  
ملابسها ودموعها تسبقها إلى وجنتها قائلة  
بدعاء:

يارب ميكونش صح...يارب.

ارتدت ملابسها على عجاله لتخرج من منزلها  
متوجهة إلى الأسانسير لتجده مشغولا فلم  
تقدر على الصبر ، كيف تصبر وذلك الخوف

اللامتناهي شق صدرها لنصفين؟! ، نزلت  
على الدرج بسرعة ليستوقفها وصول إحدى  
الرسائل ، لم تلقى لها بالا لتصل إلى سيارتها  
وتقودها بسرعة ليتصل بها نفس الرقم ،  
التقطت الهاتف بيد مرتعشة وبشفاه  
مرتجفة أجابت صائحة بصراخ:

إنتى مين..قوليلى إن الكلام اللى قولتيه ده  
هزار!

صمت طبق على المحادثة لتقطعه الفتاة  
سائلة بتصميم:

والدك اتوفى ازاي!!

توقفت فجأة بسيارتها بعيون جحظة لتسأل  
بخوف:

إنتى عايزة ايه؟! إنتى تعرفى عنى الحاجات  
ديه ازاي!!

" مهو ال Surprise الثانية إن نضال حكاى

كل حاجة..وعن حادثة والدك "

كفكفت دموعها لتذكر ما حدث لوالدها

فقالبت بتساؤل مرتبك:

قالك ايه!!

" مممم..أنا برده محبتش أخبى عليكى

خيانتته وإنه سبب فى قتل والدك..يا حرام أنا

مش عارفة إنتى اتخدعتى فيه ازاي!! "

ومن ثم أغلقت الهاتف كسابقها ، أنزلته من

على أذنها وهى تنظر إليه بعدم تصديق ،

دوامة ، شعرت الآن بأنها فى دوامة وتيارها

يجرف بها إلى العمق ، بل إلى أعماق العمق ،

شعرت بصداع رهيب يداهما لتدوس

بقدمها على المكبح تكمل طريقها مرة

أخرى إلى المراد ، لكن توقفت دموعها فجأة  
وحديث تلك المرأة يصدح في أذنها بلا كلل  
" نضال بيخونك..هو السبب في قتل والدك "   
وصلت بصعوبة إلى ذلك النادي ، خرجت من  
سيارتها وهى تجر قدمها بعدما داهمها  
الثقل. ، رن هاتفها ثانية لتتحدث نفس الفتاة  
قائلة:

على الطاولة الرابعة فى الركن اللى على  
اليمين.

ومن ثم أغلقت بلا إنذار لثالث مرة ، خطت  
بسرعة مجبرة لا مخيرة ، وقلبها يناجى أن ما  
يقال ليس إلا محض كذب ومحاولة فاشلة  
فى الإيقاع بينهما ، وضعت يدها على فاهها  
بدهشة وهى تراه يمسك إحدى الكؤوس  
حقا وهو يجلس فى ذلك المكان المنشود ،

ذهبت إليه وهى تأكل الأرضية أكلا ، لا تأخذ  
تحسبا لتعثرها فى الطريق الطويل أمامها ،  
وقفت أمامه بعيون دامعة وقلب يئن وأيدي  
مرتعشة وجهتها إليه قائلة بتساؤل:

انت بتعمل ايه هنا؟!!

نظر حوله بسرعة ثم وقف قائلا بصدمة:

انتى ايه اللى جابك هنا!!

تجاهلت سؤاله قائلة بتساؤل من نوع آخر:

انت كنت السبب فى قتل بابا ولا لا؟!!

نظر لها مشدوه الملامح ولم يقدر على  
الإجابة من هول الصدمة ، قتل والدها ، هو  
السبب ، كل هذا ترائى أمام عينيها وهى تقوم  
بإعادة السؤال مرة أخرى وبداخلها تناجيه أن  
ينفيه بدون تفكير:

انت السبب ولا لا يا نضال جاوبني ؟!

قالت الأخيرة وهى تضرب صدره بعنف  
بعدها رأته ينظر لها بخذلان وبدون اجابة  
فاهتاجت عليه بدون انتظار قائلة بعصبية  
يتخللها تلك الدموع التى تقطر من عينيها:

ليه يا نضال ليه ؟!

أمسك يدها قائلا بصراخ توقف جميع من  
حوله عندما سمعوه يصيح:

مكنش عمد يا شذى.

نظرت له بتعجب ودهشة وتفاجأ وآخر ما  
فعلته قبل المغادرة ضربه كفا ساخنا على  
وجنته الخشنة بفعل ذقنه غير الحليقة قبل  
أن تقول:

أنا بكرهك يا نضال.. بكرهك.. أنا مش عايزة  
أشوفك فى حياتى تانى.. وحق بابا هيرجع.

ومن ثم تركته بهذه السهولة ! ، كان هو الآخر  
في دوامة الصدمة ، لكنه هو من وقع في  
قاعها بأسرع وقت.....!!!!

\*\*\*\*\*

استيقظت لتشعر برأسها وبالدار الذي  
يداهمها فوضعت كف يدها على رأسها وهى  
تحاول القيام ، أطلقت آه شقت حلقها  
بمجرد تذكرها ما أصابها ، قامت من قبعتها  
هذه وهى تجرى هنا وهناك فى تلك الغرفة  
تبحث عنه ، حالة هيجان أصابتها وهى تدور  
فى تلك الغرفة المكونة من أربعة حوائط  
صماء تتلقى صراخها بلا مانع لديها ولكنها  
يرتد إليها بالصمت التام ، جلست على  
الأرض وهى تقول بألم يمزقها لأشلاء:

ضيعتنى.. ضيعتنى يا رامى.. ليه كده.. ليبييه!!

ذهبت إلى باب الغرفة وهى تضربه بيدها  
حتى جرحت أصابعها ولكن لم تشعر بتلك  
الحرقه التى أصابت كفها مقابل الحرق الذى  
يذيب خلاياها بالداخل ، لم تجد ردا على  
حالتها هذه ولم تجد من يلبى نداءها ولكن  
حقا هناك من أشفق على حالها وراعى ما  
تمر به ، فذهب بها إلى عالم آخر جاعلا إياها  
تترك عالم الذئاب ، فسقطت فاقدة الوعى  
مرة أخرى...!!!!

\*\*\*\*\*

وقف فى غرفته ينظر لتلك الصور الملتصقة  
على إحدى الحوائط المخفية بفعل ذلك  
الدولاب ، اقترب منهم ليقف أمام إحدهم  
وهو يرمقه بشر قائلا:

لؤى..أول ضحية..مش هتفرق ضحية أو  
المضحى بيه..معنى واحد..بس فى الأساس

أنا الكاتب دلوقتى...كاتب كتاب لكل واحد  
فيكم..أحداثه هتيجى مع الوقت..كل حاجة  
هتيجى مع الوقت..بس فى بقى اللى هرحمه  
وهريحه من غير أى عذاب وفى اللى هيدوق  
من نفس الكاس نفس المرارة اللى دوقتها  
وشربتها غصين عنى..!!!!

\*\*\*\*\*

طرق باب الغرفة لتأذن له ريماس ، دخل ثم  
جلس على السرير فى مواجهة مايا ، كانت  
ريماس تطعمها ومايا مستسلمة لها بدون  
أى رفض كأنها أصبحت مسيرة بدون اختيار ،  
تعلم أنها فى عالم الآن بمفردها تخطو فيه  
بيطاء نحو عالم الأموات ، يفصل بين هذين  
العالمين باب كبير تحاول أن تحطمه ولكنه  
لا يتحطم ، لا يسايرها لما تريد !!!!

نظرت إلى مهند الذى يدقق النظر فى ملامحها

بترقب فرمقته قائله بابتسامه شاحبة:

أنا بخير..متقلقش.

تنهد هو متمتما:

أنا مش قلقان عليكى قد ما أنا عارف إنك

أقوى من كده.

احتضنت ريماس كف يدها قائلة بابتسامه:

أيوه مايا أقوى من أى حاجة..هى بس

محتاجة فترة نقاهة زى ما بيقولوا علشان

كده هنسافر الأسبوع اللى جى ده..وكفيانا

حزن يا مايا.

هزت رأسها قائلة برفض:

مش هينفع يا ريماس.

نظر مهند لها بحب قائلا:

بس ده الحل الوحيد إنك تخرجى من شرنقة

الحزن ديه وترجعيلنا مرة تانية.

نظرت أمامها فى الفراغ تتحدث بخفوت:

بس عايذة أخذ وقت كافي علشان أظبط

نفسى..مش ما بين يوم وليلة هاخلص من

كل حزن.

التقط كف يدها بين أصابع يده لتنظر لهما

ريماس بحب فتمتم هو بطمأنينة تسربت

لدواخه قبل أن تنبت بازدهار على ملامحه

الندية:

وأنا هابقى معاكى فى كل خطوة..هتقعى

وهسندك..هكون حماكى وكل حاجة

ليكى.

كان يتوقع أثر وقوع كلماته عليها لكنها

اكتفت بابتسامة..فقط..!!!

\*\*\*\*\*

لو كان الآن يستطيع أن يذهب إليها ويحملها  
من على سريرها ويخفيها داخل ضلوعه  
لكان فعل ذلك دون أدنى تردد أو شك منا ،  
ولكن القدر قد عانده بفراقها عنه مجبرة لا  
مخيرة ، نتيجة لأفعاله الموحشة التي لا تسر  
لا حبيب ولا عدو ، وهذا حسن عقاب على ما  
فعله وما زال متشبث به ، التقط كأس  
الخمير لكى ينسى الدنيا وما فيها ، أو بالأصح  
حتى يحلم بحلم جميل معها ، شربه دفعة  
واحدة ليغيب بعدها عن الإدراك ثم قام  
وحاوط إحداهن من خصرها قائلا برومانسية:

شذى ديه حبيبتى أنا وبس.

قالت الفتاه بإيحاء تسأله بغیظ:

ومالها روز يا نضال؟!!

تركها بعدما صفعها على وجهها صائحا

بغضب:

لأن مفيش وجه مقارنة بينك وبينها..إنتى

فاهمة !!!! .. شذى ليا أنا وبس.

اقترب منه المسمى بأصف هاتفا:

نضال كفياك كده.

حدجه نضال بعصبية وهو يمस्क كأس

الخمرة مرة أخرى:

وهترجلى شذى يا أصف!!!

قال أصف بأسى:

مقدرش يا نضال..ده خارج عن إرادتى وانت

عارف كده.

قام نضال بسرعة خارجا من تلك المخمرة

التي أرهقت قلبه أكثر ، أزادت آلامه التي جاء

هنا كي ينساها ، أو بالأحرى يتغاضى عنها ،  
ذهب وراءه أصف قائلا بنداء:

نضال استنى عندك.

ركب نضال سيارته وبيده زجاجة الشراب  
بينما دموعه أخذت بالهطول ليدور المحرك  
ويجرى بسيارته بأقصى سرعة حتى ذهب  
إلى أحد الحافات ولكن ، لم يلقى لها بالا لأنه  
مغيب عن الواقع ولكن قلبه لم ولن يتركه  
يرتاح ولو قليلا حتى يؤرق مضجعه ، هدر  
باسمها بعنف ملقيا نفسه بسيارته من على  
الهاوية لفصرخ أصف باسمه بحرقه وهو  
يراها يسقط مندمسا وسط الظلام:

نضال!!!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

## #نورهان السيد

فوت وكومنت حلو زيكم يا قمرات

نحن لا نختار في العيش من نرتاح معهم بل  
نختار من لا نستطيع العيش بدونهم ، ولكن  
حتى هم أوشكوا على الهروب من حياتنا ،  
كسحابة غائمة مليئة بالأمطار ، توقفت  
وبدأت في بكاءها ومن فوقها السماء أخذت  
تشاركها بصراخها وعويلها بعد فراقك ، فأين  
أنتى يا حبيبتى ؟ ، أين أنتى...!!!!

تخللت خيوط الأشعة الذهبية إلى غرفتها  
لتستيقظ وهى تتثائب ، استقامت من على  
سريرها وهى تفرك عينيها إثر احمرارها  
الناجم عن البكاء المرير الذى لازمها طيلة  
يوم أمس ، لم ولن يتركها الخوف الناتج عن  
ما مرت به من ضغط نفسى قبل الجسدى ،  
قامت بسرعة وهى تلتقط تلك الرسالة

وتقطعها إربا ومن ثم أشعلت النيران فيها  
حتى أصبحت رمادا أسودا ، خرجت من  
غرفتها براحة محدودة لتقابلها كريمة قائلة  
بتساؤل:

مالك يا روجينا ؟!

اصتنعت ابتسامة وهي تجيب:

مفيش..أنا كويسة.

رمقتها كريمة بعدم اقتناع لكنها قالت وهي  
تمط شفيتها:

طب تمام..يلا بقى علشان الفطار يتحضر.

ضحكت بشقاوة وهي تتوجه معها إلى  
المطبخ ، قالت كريمة بإبتسامه حنونة  
تقترح :

روجينا ليه متفكريش تشتغلى وتكوني

شخصيتك المستقلة وحياتك؟!

نظرت لها بتوتر وهي تجيب بخوف:

بس أنا مجردتتش قبل كده يا أبله..إنتى عارفة

إنى معاكوا عالطول هنا.

ربتت على كفها قائلة بحماس:

إنتى بتحبى التطريز إيه رأيك لو جبتلك

الأقمشة وتفصلى وتبيعيهم؟!

أخذت الفكرة تدور برأسها فقالت ببصيص

من أمل تحاول أن تشغل عقلها به:

وأنا موافقة.

أكملت تحضير الفطور وهي تفكر في الحياة

المقبلة عليها وهل سيتركها رامى فى حالها

أم سيعكر صفوها...!!!!

\*\*\*\*\*

جالسة أمام البحر تشكيه همها فوق الهموم  
التي تراصت بداخله الأحزان كأنها مثل الهواء  
في وسط الماء ، تكفكف دموعها بطرف كمها  
وهي تتذكر ما قيل لها على لسان حاله

" مكنش عمد يا شذى "

قامت بإصرار نادبة ما مرت به ، أعادت  
خصلات شعرها البندقي إلى الورا بإهمال  
ومن ثم ذهبت وهي تضم يدها إلى صدرها ،  
ستنسى ، هذه كلمة قد يكون لها معنى في  
بعض القواميس والبعض الآخر ليس لها  
أدنى دلالة ، هزت رأسها بإيماءة وهي تحدث  
نفسها قائلة

" إن لم أنسى بإرادتي إيرادة الأيام في محو كل  
ما في الذاكرة هي التي ستسطو على أي

رغبة ملحة بداخلي " ، شعرت بأن داخلها  
شعور غريب يدفعها إلى فعل شيء أغرب ،  
نظرت إلى الأتوبيس الذى يستقله الناس ،  
وفجأة باغتتها ذكرى أرقت مضجعها ، تعلم  
أنه لا محالة من منعها ، صعدت إلى  
الأتوبيس وكان مزدحما إلى حد ما ، اتخذت  
لها مجلسا وهى تنظر من الشباك الصغير  
بجانبيها ، نظرت لإحدى المواضع فسمعت  
صوت يرن فى أذنها قائلاً:

وده بقى أتوبيس الشعب المصرى.

-هههههههه..بس كفاية وإحنا بنتمرجح كده.

وفجأة اقترب منها شخص يلتصق بها عن

عمد ليبعده نضال عنها بعصبية قائلاً

بتحذير:

ابعد أحسنلك.

نظر له بخبث ومن ثم ابتعد لتنظر هي له  
سائلة بخفوت:

انت يا نضال بتخاف عليا !!!

كانت ترى نفسها وهي تعقص شعرها  
بتوكتين وهو يمسكها من يدها يشعرها  
بالأبوة و...الحب...!!!

لمعت عيناها بالدمع لتلتقط تلك الدمعة  
التي تجمعت بسرعة البرق على طرف  
إصبعها ، أطالت النظر لها لفترة لا بأس بها  
فقالت في نفسها:

أيتها العين لا تدمعى..لا تكونى سهلة لكل  
محتلى..خان وأباح ما أذعنته لرادعى..أيتها  
العين لا تدمعى ... !

\*\*\*\*\*

شعرت بمن يضربها على وجنتها بخفة ،  
أدارت رأسها وهى تشعر بذلك الدوار الذى  
يдахمها نتيجة لعدم تناولها شيء منذ ظهيرة  
أمس ، نظرت له وهو يجلس على الأريكة ،  
ينفث غضبه الظاهر لها على بعد المرأى فى  
سيجارتته ، حاولت القيام لتشعر بتلك الأغلال  
التي تقيدها ، نظرت إلى يديها وقدميها  
لتشهق وهى تصرخ بعنف قائلة:

فكىنى..هقتلك يا

رامى..هقتلك..ضيعتنى..قتلتنى..ليه عملت

فيا كده ليه..ليبييه!!!!

اقترب منها وهو يملس على خصلاتها ببطء  
جعلها لا تقدر على التنفس من كثرة الشعور  
بالتقيؤ الذى اعتراها ، قال بابتسامة خبيثة:

بقيتى شرسة يا قطتى !

نظرت له بعيون أضيئت فيها نار اشتعلت  
وبقى الدخان الناتج عنها يشعره ولو بذرة  
من الإختناق قائلة بإنفعال:

انت ليه عملت فيا كده ! ..ليه يا رامى..أنا  
ضيعت بسببك..أنا عملتك ايه..حسبى  
الله..حسبى الله.

جلس بجانبها وهو يمسح دموعها بطرف  
إصبعه ليصيبها النفور فزمرت بغضب:  
ابعد عنى..ابعد.

صاح صوت ضحكته قائلا بإستفزاز:  
ولو مبعدهتش..على العموم أنا على أتم  
الإستعداد لإعاده التجربة مرة أخرى.  
ذكرى عصفت بها لتبكى بعنف قائلة بقهر  
وبنبرة مهزوزة نجح هو فى استدعائه منها  
بكل يسر:

سيبنى..ومش هقول...مش هقول لحد على  
اللى انت عملته..أرجوك يا رامى..رجعنى.

قام وهو يزفر بضيق ليفك قيدها قائلا  
ياستنكار:

مهو بصى كده بقى..إنتى هتقومى تطبطى  
نفسك كده وحياتك القديمة ديه تنسيها..من  
هنا ده بقى مسكنك وطبعا مفيش أكل ولا  
شرب إلا بالأجر..وأجرك ده هيكون على  
حساب شغلك إنتى فاهمة.

نظرت له بعيون مغرورقة بالدمع وقلب  
يرتجف ويقشعر لمجرد فهم ما يتلى الآن ،  
لا تعلم هل هذا قدرها أم أنه السير على  
طريق القدر حتى نعلم ما النهاية وهل  
ستنتظر هى تلك النهاية بعد أن فقدت أهم  
شئ لديها؟! أصبحت عبدته وهو سيدها ،  
يجلدها بكلماته ، الجريئة واللاذعة إلى حد

كبير ، حاولت الفرار لكن.. منه ! ، أضحك  
بسخرية وأقول ، عليها أن تستسلم لقدرها  
بعد فقدان الأمل...!!!!

\*\*\*\*\*

محاولات بائسة في رجوع ذلك النبض الذى  
كان يسمع صوته لها ، لها وليس إلا لها ،  
يقف آصف أمام الغرفة يكاد يبكى من القلق  
على صديق طفولته وما آل عليه فى الأوان  
الأخيرة ، يحمل على عاتقه حمل صلب  
وثقيل ، لا يقبل مساعدة من كان ، لكن هل  
انتهت قدرته على التحمل ؟ ، كأن ما حدث  
ما هو إلا دافع لإنفجار الصمت بداخله ، ولكن  
حتى هو لم يستطع تحمل زلزال الصمت  
هذا ليصارع الموت على ذلك السرير  
الأبيض ذو الملاءة البيضاء والوجه الشاحب  
الذى يخطه سيل من الدماء ، وجسد تمزق

بعض أجزائه لتحوّله إلى قطع تحتاج إلى الترميم مرة أخرى ، جلس وهو يدعو بلسان لا ينفك عن قراءة القرآن في سره وأذن تهفو على سماع صوته ، صوته المرح الذي يشعر بذلك الحزن الذي يجاوره بلا كلل ولا ملل ، نظر إلى الغرفة وقد نزل الدمع فارا من عينيه بلا قدرة على التحمل أكثر من ذلك ، بغضها وبغض حب صديقه لها ، كان يعلم أن في يوم من الأيام ستحدث تلك المشاحنة ، أو بالأحرى حلول تلك الرياح الهائجة لتحطم ما بنى طوال سنون عتيدة ، بكل هذه السهولة انقشعت الشروع وتاهت الباخرة في وسط البحر المظلم الأسود...!!!

قطع كل ما يحدث بداخله من صراعات خروج الطيب وجبينه يتحبب عرقا مزيلا إياه بكف يده ، بينما يلهث بشدة كمن خرج من

سباق المارثون لتوه ، اقترب منه آصف قائلا  
بخوف يسخن صدره فيجعله كاللهب  
المستعر الذى لا تطفئه ريح عاتية:

نضال..أخباره ايه؟!!

نظر الطبيب له بإشفاق على حالته التى  
تبكى اليتيم وتيقظ قلب أرهقه القسوة  
مجيبا:

للأسف هو عنده كسور فى أكثر من منطقة  
فى جسمه..ديه معجزة إنه نجى من الحادثة  
ديه..ربنا بيحبه وكاتبه عمر جديد.

ربت على منكبه وهو يغادر ، فينظر أصف  
للغرفة بغير تصديق ، إنه لا يزال يتنفس  
نفس الهواء العبق ، نفس الرائحة التى تشى  
بواقع مدير ، لكن يكفى بقاء جسده على  
قيد الحياة ، والقلب سيكون لإحيائه مرة

أخرى سبل سيحاول هو بقدر جهده حتى  
يصل إليه... !!

\*\*\*\*\*

" آآ..أنا أسفه مكنتش أعرف إن حضرتك  
هنا..أنا داخله.

لالالا خلاص تعالى أنا كده كده كنت داخل  
دلوقتي.

أنا أسفه لو ازعجتك.

هو إنتى بتتأسفى عالطول كده من غير أى  
غلط..رغد إنتى مغلطتيش فياريت تقللى  
من اعتذارك. "

ابتسامتها تلك تؤرق قلبه وتجعله يصرخ  
بإسمها أملا فى من يجيب عليه وهل هناك  
أفضل بالنسبة له عندما تلبى هى النداء ، يا  
على صرخة كادت تفلق صدره لشقين كما

فلق البحر بقدره قادر ، حاول إخباء دموعه  
لكنه الآن بمفرده لذا فهى لها حق فليتركها  
تنهمر كما تريد أهذا قليل عليها!!!

شعر بمن تربت على منكبه وعيونها تتلألأ  
بتلك الدموع قائلة بحزن:

صعب أووى اللى بيحصل ده مش كده ! ..  
كانت معنا وما بين يوم وليلة اختفت.. لو كل  
واحد كان يعرف إن فى يوم من الأيام الأحبة  
هيفترقوا مكنش حد أهان أو جرح..ماما  
فريدة صعبانة عليا أووى مش قادرة  
أستحمل أشوفها بالمنظر ده.

كأن حديثها كان الدافع ليعلو نسيجه وصوت  
بكاءه وهو يضع رأسه بين كفى يده ينظر إلى  
الأرض ، جلست بجانبه وهى تضع رأسها  
على قدمه وتبكى هى الأخرى قائلة له:

عيط علشان ترتاح..يمكن عينك تتبدل  
وتبطل بكا في وقت انت محتاجه فيه.

كلماتها مؤلمه ، بل جارحة ، كلا منهما يبكى  
على أحبة قابعين أسفل سماء واحدة ،  
وعلى أرض واحدة لكن قلوبهم متباعدة ،  
وأجساد تتفاوت في أماكنها.. !!!

\*\*\*\*\*

مجرد اتصال عابر أجرته تتأكد من حجز وهى  
تهندم ملابسها وتضعها بترنيق فى حقيبة  
السفر ، نظرت لتلك الصورة التى تجمعها  
هى وهو ، كانت وقتها روح المشاكسة تغلب  
رونق الحزن الذى أصبح الآن الروتين المعتاد  
، وضعتها على الطاولة مرة أخرى مصره  
على أن لا تأخذ أى شيء يذكرها به ، لكنها لا  
تعلم ، أو لم تجرب حقا ، أو قد فهمت الحب  
بشكل خاطئ ، فالحب يقبع داخل قلوبنا

ليس فى الصور التى قد تتحطم ولىس فى  
تلك الإسورة التى تزين معصم يدها ،  
التقطت إحدى الأوراق الفارغة والتقطت  
قلمها تحاول بث ما تريد فى تلك الورقة  
ناصعة البياض ، تتوالى الكلمات وتتوقف  
الأصابع عن حضورها ، تنهدت بأسى لتحاول  
أن تكتب ما يمليه عليه قلبها ، ليس بتلك  
الكلمات المنمقة التى تكون فى تلك  
الرسائل للراحلون ، بمجرد انتهائها منها  
طوتها عدة مرات وهى تقبلها بشفاه مرتجفة  
، تتذكر لا إراديا أنه فى النهاية السبب ولكن ..  
السبب مجهول وهى لا تقدر على سماعه  
الآن ، يكفيها ما تلقته من صدمات ، أمسكت  
حقيبتها وهى تجرها وراءها حتى وصلت إلى  
التاكسى الذى ينتظرها ، ابتسمت للسائق  
ابتسامة مذبذبة وهى تركب بينما يضع هو  
حقيبتها فى كبينة السيارة ، وعندما هم

بالسير نظرت هى إلى الورا تودع تلك  
المدينة ، وتودع تلك العصافير التى كانت  
تقظها بفعل زقزقتها الرنانة ، تودع تلك  
الرائحة التى تعشق استنشاقها فى الصباح  
الباكر ، وجاء وقت الرحيل !!!!!

\*\*\*\*\*

بينما فى تلك الأماكن التى يملؤها السواد ،  
تقف هى مذعورة ، جسدها يرتجف خوفاً ،  
يقترب منها هذا الرجل الخمسينى وعلى  
شفتيه تتراقص ابتسامة ماكرة ممزوجة  
بالخبث ، مجرد تلك الذكريات المؤلمة  
جعلت مرارتها على فقد الانفجار نتيجة لتلك  
المرارة التى تزين حلقها ، ابتعدت عنه  
بحركة بديهية قائلة بصراخ منتحب:

متقربش منى وإلا هقتلك وأقتل

نفسى...!!!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

مفاجئات هائلة ياريت كومنت وفوت حلو

كده زيكم وتشجيبيع كبير من فضلکم

يكفى ، يكفى أن تعيش حياتك أو نصفها في

شي ضاع ، تبخر كأنه لم يوجد من قبل ،

كنت تعيش على طريق السراب ، سنين

وسنين مرت وفي دقيقة أو بالأحرى ثانية

هرب منك هذا الحلم ، فيا ليته من وجع لم

تتمناه في حياتك قط ، فتبلغ النهاية الآن

ولكن كل شيء يدور حولك كأنك لم تحدث

أثر ، كأنك ذرة تراب تحشرجت في حلق

أحدهما ومن ثم اختفت ، فيا ليته من

وجع...!!!!

\*\*\*\*\*

" ابعء عنى..لا لا.. "

ما زالت أقدامه تأكل المسافات بينهما ببطء  
يجعل قلبها على وشك التهاوى فى قعر  
مظلم ، ليس فيه ولو بصيص من نور ، لتملؤ  
الظلمة قلبها وهى تمسك إحدى الآلات  
الحادة بيدها المرتعشة وتوجهها نحوه ، لم  
يهتز له شعرة فى حين اقترابه منها أكثر  
فأكثر ، صرخت بعلو صوتها مهددة إياه  
بتحذير نهائى:

لو قربت منى هاقتلك.

تحدث بمزيج من الخبث والمكر وهو يلوى  
زاوية فمه:

أنا عرفت إنك شرسة بس مش عليا يا حلوة.

أمسك يدها لتخرز هي سن السكين في  
قدمه بقوة وغل ، أخذت تدافع عن شيء  
واهى ضاع منها في لحظة واحدة ، لم تمهلها  
الحياة أن تدافع ولو لثانية في حين أن ما  
ضاع بغير إرادتها ، تمنى لو كانت تملك تلك  
القوة وقتها لكنها كانت ضعيفة ، أخذت  
بالبكاء وهى تراه غارق فى دمائه ويسبها  
بالعن الشتائم ، اقتربت من النافذة ولحسن  
حظها كانت فى الدور الأول ، مخاطرة أم  
العيش فى ذلك الجحيم طوال حياتها ! ، هذا  
ما دار فى خلدنا وفى الدقيقة الثانية قفزت  
بسرعة ، قامت ولم تأبه لألم قدمها التى  
التوى كاحلها ، كانت دموعها كفيلة بتوضيح  
المعاناة التى تعيشها الآن ، نظرت للأمد  
البعيد فوجدت رامى يقف مع أحد  
الأشخاص الذى يبدو أنه يتفق معه على  
إحداهن ، ضحية مثلها ، تفقد نفس الشيء ،

هى فقدته مرة ومنهن من فقدته مئات  
المرات كتمت شهيقها بكف يدها وهى تقف  
خلف إحدى الشجيرات لتجرى بعدها حتى  
وصلت إلى إحدى المناطق التى يحاوطها  
الأسلاك مانعة أحد من الهروب ، مجرد  
ضحكة ساخرة صدرت منها وهى تنظر إلى  
تلك السكينة التى تمسكها بكف يدها  
المرتجف ، حاولت قطع السلك وبعد  
محاولات عديدة فصل عن بعضه ، نظرت إلى  
الداخل برهبة وهى تتلفت حولها ، ومن ثم  
اندفعت إلى الخارج وهى تجر قدميها جرا ،  
سارت وسارت إلى أن وصلت إلى إحدى  
الطرق الفارغة من السيارات ، لم تقوى على  
الوقوف بعد كل هذا لتجلس على جانب  
الطريق الترابى ، وم تتوقف دموعها بعد ،  
أخذت تمسحها بيدها لكنها لا تكف ، تترجأها  
أن تقف لكن لا تستكين ، ضمت ركبتيها

الجريحة لصدرها ، وفجأة وبدون سابق

إنذار....

\*\*\*\*\*

جالسة في المطار مشخصة بصرها أمامها  
صوب نقطة وهمية صنعتها لنفسها ، أناس  
يتجولون وضحكات ترسم على الأفواه  
وقلوب حائرة ، قد تخفى الحزن بداخلك  
وفؤادك ينزف ولكن تلك البسمة الساذجة لا  
تفارق شفثاك ، كأنك تحاول أن تلقى بذرة  
الأمل في قلوب الآخرين بعدما ذبلت وماتت  
في داخلك ! ، نظرت لمن يقف أمامها قائلا  
بحزن:

وفجأة كده يا شذى هتسيبي مصر؟!

وقفت نحوه وهى تهز منكبيها يصاحبه مط  
شفثيها قائلة ببساطة:

ظروف يا فؤاد.

تخدل كتفيه وهو يقول لها بتعقيد:

بس الإذاعة عايزاكي..وأهل الإذاعة عايزينك.

تنهدت بعمق حابسة ذلك النفس البارد  
الذى يثلج صدرها لوقت قصير قائلة بلسان  
ملجوم بسوط الآه:

معلش يا فؤاد..أنا لازم أمشى..الطيارة ممكن  
تفوتنى.

وبسرعة التقطت حقيبتها ممسكة إياها من  
يدها وهى تسير إلى الأمام وتلك الدموع  
أخذت تصرخ بعينها ، تحرقها وتعذبها لكن لا  
، تكتمها بغلظة مانعة نفسها من الضعف  
الهيّن الذى يجعلها فريسة للجميع.....!!!!!!

\*\*\*\*\*

هل حاولت نسيان ماضى تذوقت منه مرارة  
فقد !! ، مرارة ألم لم تتذوقه من قبل ولم  
يكن لك الخيار إذ استيقظت وجدت نفسك  
تشرب كؤوس لم تذهب عقلك بعدها بل  
أيقظتك ونبهتك لما هو قادم ولكن لم يكن  
أمامك وقت لكى تستعد وتواجه هذا القادم  
!!! وجدت نفسك فى بئر مظلم تملؤه أصوات  
الرياح العاصفة التى جاءت محملة بغبار  
الماضى الذى لصق بالذاكرة ومهما فكرت  
فى حلول فلن تجد !!! كأنها بصمت وأوثقت  
بأنها لن تذهب وتبتعد عنك !! فماذا لو  
وجدت نفسك فى عالم موحش وأنت وحيد  
به وبعدها علمت أن هذا العالم ما هو إلا  
وحش الماضى القاسى!! ولكن هل سيكون  
لهذا الماضى ما يسمى بالنسيان ليليه نعيم  
يسمى بنعيم النسيان !!! ..

كان جالسا على سرير أبيض موازيا للملابس  
التي يرتديها وأيضا لوجهه الشاحب الذي  
يتميز بوجود أنف دقيق وشفاه كأنها  
مرسومة بيد فنان موهوب ، ومقلتي عينيه  
التي تتوسطها كرة مختلطة من اللون البنى  
الممزوج بكوب من القهوة السادة لم ترى  
مثله من قبل يعلوها حاجبين كثيفين من  
السواد القاتم ، يضم ركبتيه إلى صدره  
ويحيطهما بكلتا يديه المشوهة بالجروح  
التي كلما نظر إليها تذكر هذا الماضى الكاسر  
، والأحلام الموحشة ، استند برأسه التي  
تتخبط بداخلها الآلام التي لم يكن له يد  
بإختيارها على سقف السرير ، ويكسو هذا  
الجلد الأبيض شعر ناعم حالك السواد يوجد  
في منتصفه علامة لم يمحها الزمن إذ جعلت  
علامة ، بصمة يتذكر بها الذي مضى ، انتبه  
إلى أصوات ضحكات وخيالان يظهران من

الخط الموازي للأرضية في نهاية الباب للغرفة  
التي يتخللها بصيص ضوء ، رمش بعينيه  
مرات متباعدة في الزمن ليلى هذا أصوات  
ممزوجة بضحكات لم ينساها في حياته ولن  
يتجرأ على ذلك !! كور نفسه أكثر وضم  
جسده الهزيل بكلتا يديه كأنه يحمى نفسه  
من القادم وفجأة فتح الباب بصوت نتج عنه  
سيمفونية غريبة ، نظر بعيون مرتجفة تكاد  
تبكى ليجد طفلة صغيرة ترتدى فستان  
وردى اللون تمسك بحبل بكفيها الأبيضين  
الصغيرين وتقفز من فوقه مرة تلى الأخرى  
وتنظر له وثرها الأبيض يعلوه بسمه  
ملائكية ، بجانبها طفل ينظر لها بترقب ومن  
ثم نظر له ليتبادل النظرات بين الطفل  
والطفلة ، انتفض بفزع أثر صرخة خرجت من  
فاه تلك الطفلة انخلع قلبه عليها وهى  
تنادى باسمه باكية أثر سقوطها ، جرحت

قدمها اليميني جرح بسيط لكن بكت من  
الحرقة التي أصابت الجرح ، تفاجئ من عدم  
جرى الطفل عليها ولكنه ما زال ناظرا إليه  
وتبدلت نظراته من الترقب إلى الألم الذي بدأ  
يغزو صفيحة وجهه ، صرخ بعلو صوته صدح  
أثرها في غرفته وهو جالسا على الأرض  
ويصرخ بعدما قام بسرعة ليتقدم نحو  
الطفلة لكي يسعف جرحها ولكن اختفت  
واختفى الطفل وأغلق الباب كأنه لم يفتح  
منذ ثوان !! ، صدح صوت صراخه في أنحاء  
الغرفة وهو جاسيا على ركبتيه على تلك  
الأرض المتحجرة الجامدة كتلك الصعقات  
التي أصابته ولم يشفى من جراحها ، دلف  
عليه بسرعة من يحاول تهدأته قائلا بقلق:

نضال..نضال اهدى انت بخير.

نظر له نضال سائلا بصوت متهدج:

أنا فين..انت مين !!!!

نظر له الطبيب بصدمة وهو يردد:

انت في المستشفى يا نضال.

قام بسرعة وهو يكور نفسه على سريره

ناظرا للطبيب قائلا بتساؤل:

انت مين؟! وأنا فين!!!!

نظر له الطبيب هذه المرة وهو لا يعي شيئا

مما يحدث ، خرج من الغرفة متوجها لأحد

أصدقائه قائلا بحيرة مقبولة:

الحالة في الأوضة 23 يبدو عليها محتاجة

تشخيص في أسرع وقت.

خلع منظاره الطبي سائلا بإستغراب وهو

يعود ما بين حاجبيه:

وايه اللي خلاك تقول كدة؟!!

رمقه بإستنكار يجيب:

دخلت عليه وأنا سامع صريخه وفجأة سكت

وقالى انت مين وأنا فين..قولتله انت فى

المستشفى بعدها بأقل من ثانية قالى أنا

فين تانى !!

قام صديقه وهو يخرج إحدى الملفات من

الدرج الموجود أمامه ثم قدمه منه وهو

يقول بصراحة:

اقرأ وهدفهم.

بإستغراب وحيرة أشد التقط الملف وهو

يدور فيه بعينيه ومن ثم هتف بدهشة

حقيقية:

فقدان ذاكره توقيتى !! يعنى ايه ؟!

عقد حاجبيه وهو يشرح له بالتفصيل حالة

نضال قبل أن يقوم متوجها لغرفته:

فقدان القدرة على خلق ذكريات جديدة ،  
فأدى إلى عدم القدرة الجزئي أو الكامل لتذكر  
الماضي القريب ، على الرغم من إن  
الذكريات طويلة الأجل لسه سليمة ،  
والمصابين بفقدان الذاكرة التوقيتى بيعانوا  
من تكرار الجمل أو الأسئلة لمرات عدة ، أو  
يضطروهم للفشل في التعرف على أناس لسه  
مقابلينهم من دقائق معدودة فقط.

خرج بعدها ذاهبا إليه ليطرق الباب فلم يجد  
إجابة ، دخل بعدها ليجده ملحدا الصمت  
وهو ينظر إلى سقف الغرفة ، تقدم منه وهو  
يسأله برتابة:

انت اسمك ايه!!

نظر له نضال ولم يتحدث ليسأله مرة أخرى  
قائلا:

طب انت فاكر أى حاجة يا نضال؟!

رمقه بتساؤل قائلا:

مين نضال!!!

اقترب الطبيب منه قائلا بابتسامة

مرهفة:

انت اسمك نضال.

صمت طبق على الأنفاس مرة أخرى ليسأله  
الطبيب بعد دقائق عدة انتظرها بلا ملل قائلا

بتساؤل:

انت اسمك ايه؟!!

نظر له نضال مرة أخرى سائلا بتعجب:

إنت مين..وأنا فين!!



سرعان ما غادر من أمامه وهو يوماً برأسه ،  
زمجر رامى فى الجميع بنبرة هادئة بإنفعال:  
محمد..صلاح..تدورولي عليها وتجهولى من  
تحت طقاطيق الأرض انتوا فاهمين..ديه  
ممکن تودينا فى داهية.....!!!!

\*\*\*\*\*

بينما وهى تتأوه من قدمها إذ بصراخ أحدهم  
لفت كامل إنتباها ، نظرت حولها تحاول أن  
تدقق السمع لتجد هناك ذلك المنزل الذى  
يتخلله النار المستعرة وتحوله إلى رماد ،  
قامت محاولة الزحف بقدمها تلك ، أصبحت  
عقبة لها فى الأوان الأخيرة ، وصلت وصوت  
من يستنجدى بأحدهم يتسلل بصخب إلى  
أذنيها ، أطلقت صوت خرج من حلقها نتيجة  
رائحة الحريق ، وضعت يدها على أنفها وهى  
تصرخ:

حد هنا !!

وأخيرا وجد من ينقذه ليقول بلهفة:

أنا هنا..حد يلحقنى.

نظرت حولها لا تعرف كيف تدخل إلى ذلك  
المكان الذى قرب على التفحم ، لكنها  
تذكرت فجأة والدتها ، أخيها ، والدها ، قد  
يكونون يوما فى هذا الموقف وهى حقا  
ستخاطر بحياتها إن حدث لهم شيء ، دفعها  
عقلها بدون تفكير إلى

الداخل ، كانت تتجنب لمس الحوائط بحرص  
شديد وهى تكح بصوت عالى ، أخذ نفسها  
يقل ولكنها لن تستسلم ، قاربت لتجد ذلك  
الرجل العجوز الذى بدأ يفقد وعيه تدريجيا ،  
اقتربت منه وهى تضع يده على منكبها  
قائله بذعر:

حاول تتسند عليا.. بلاش يغمى عليك.

نظر لها بتعب قائلًا بإختناق:

مش عارف أتنفس..مش قادر يا بنتى.

زاد الآن حملها ، قدمها الهزيلة وذلك الرجل

الضعيف ، قرأت إحدى آيات الله وهى

تستعين به وتسحبه كقدمها تلك ، هبطت

دموعها بخوف قائلة:

أرجوك ساعدنى..لازم تساعدني.

حاول القيام وهى ما زالت تسنده وبالفعل

قد خرجا ليرتمى الرجل بضعف على الأرض

وهو يحاول استنشاق الهواء الذى قد كان

سيحرم منه إلى الأبد ، أخذت تلتقط أنفاسها

الهاربة منها ولكن لم تقدر ، سيتوقف قلبها

من الاختناق ، وما مرت به جعلها هشة ،

ضعيفة ، لتفقد الوعي بجانبه بسلاسة

ونعومة...!!!!

\*\*\*\*\*

بينما كانت روجينا تعمل تخيلت طيف يمر  
من أمامها في الحديقة ، تسلل الرعب لقلبها  
فوقفت وقدمها ترتجف ولسانها يتمتم قائلاً  
بقلق:

حد هنا؟!

لم تلقى إجابة لتهز رأسها معنفة نفسها  
على دخول الرعب بسهولة إلى قلبها ،  
لكن..لها حق ما رأته وما كانت ستؤول إليه  
جعلها مثل الطفلة الباكية تحتاج لراعيها ،  
تنهدت بعمق وهى تتوجه إلى الداخل وفجأة  
وجدت من يباغتها وهو يكمم فمها قائلاً

بصوت هامس محذرا بتأني بجانب حلمة

أذنها:

مش عايز أسمع أى نفس..إنتى فاهمة !!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و .م

#نورهان السيد

فوت وكومنت مبهج يا أحبتي

الفصل الخامس عشر..

تلتفت عيون القلب بحثا عن من

يجيها ، جئت لا أعلم من أين ولكني أتيت ،

ولقد أبصرت قدامي طريقاً فمشيت ،

وسأبقى ماشيا إن شئت هذا أم أبيت ، كيف

جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟

لست أدري..

أجدید أم قديم أنا في هذا الوجود !!  
هل أنا حر طليق أم أسير في قيود !!  
هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود !!  
أتمنى أنني أدرى ولكن .. لست أدرى ،  
وطريقي ما طريقي أطويل أم قصير !!  
هل أنا أصعد أم أهبط فيه وأغور !!  
أنا السائر في الدرب أم الدرب يسير !!  
أم كلانا واقف والدهر يجري !!  
لست أدرى ..  
ليت شعري وأنا عالم الغيب الأمين !!  
أتراني كنت أدرى أنني فيه دفين !  
وبأني سوف أبدو وبأني سأكون !!  
أم تراني كنت لا أدرى شيئاً !!

لست أدري..

أتراني قبلما أصبحت إنساناً سوياً !!

أتراني كنت محوياً أم تراني كنت شيئاً !!

ألهذا اللغو حلُّ أم سيبقى أبدياً !!

لست أدري.. ولماذا لست أدري؟!

لست أدري...

\*\*\*\*\*

دقات قلبها أخذت تصرخ بداخلها وهى  
تحاول أن تهرب منه بأقصى سرعة فقال هو  
بتحذير متأني:

اهدى..أنا مش هضرك.

توقفت بثبات عند هذه الكلمة لتلكمه  
بكوعها فى معدته ، ليتركها متأوها ، ابتعدت  
عنه بسرعة وهى تنظر له بخوف عاقدة

ساعديها أمام صدرها في حركة دفاعية ، نظر  
لها نظرة قاتمة موحشة ليهتف بغضب:  
أنا قولت مش هاعملك حاجة..اهدى بقى.

صمت ، تصدت له بالصمت الغريب وهى  
تفرز تفاصيل وجهه ، أغمضت عيناها وهى  
ترى تلك الحروق التى تسكن جانب وجهه  
الأيمن ، نظر لها ليجدها بهيئتها تلك ، تحسي  
اللثام الذى يغطى به وجهه لينتفض بسرعة  
واضعا إياه بعدما سقط بفعل إنحنائه ، يبدو  
لها الآن عينيه السوداء كتلك الظلمة الحالكة  
التي تلف وشاحها حولهما ، كانت ستتحرك  
ليقول هو بغلظة منبها إياها:

لازم تاخدى بالك الأيام اللي جاية ديه من  
اللى خطفك قبل كده.

جحظت عيناها بصدمه فسألت بتلعثم:

ق..قصدك ايه !!!

حرك رأسه يمينا ويسارا بإستياء قائلا لها  
بنبرة حانية بعض الشيء لم تعهد شخصيته  
هذا من قبل أو من بعد سنعرف:

ياريت تنتبهى ومتخرجيش كتير واقفلى  
أوضتك كويس.

اغرورقت عيناها بالدمع وهى تتخيل ما  
سيحدث ، هل ستتكرر تلك الأيام مرة أخرى  
؟ هل سيعود الزمن للوراء ثانية ؟ وعند هذه  
النقطة لم تستطع التماسك لتخر باكية ،  
نظر لها بشفقة وهو يتلفت حوله ليذهب من  
حيث أتى متسدلا بستائر الظلام التى تقى  
غيره رؤيته ،

قامت من على الأرض فأخذت تنظر حولها  
لتجده ببساطة..اختفى ! ، مسحت دموعها

وهى تتوجه إلى لداخل ثم أغلقت الباب  
بإحكام مثلما قال بالإضافة إلى تلك الظلمة  
التي باتت تستطيع الرؤية منها فعجبا .. !!!

\*\*\*\*\*

هبت منتصبه على سديرها لتجد دموعها  
تلتخ وجهها ، مسحته بسرعة وهى تنظر  
حولها ، حاولت مرارا وتكرارا أن تبعد تلك  
الذكريات عن عقلها لكن لم تستطع ، غالبت  
تلك الدمعة التي تتسابق على الهبوط لتقوم  
فوجدت ذلك المحلول المغروز في يدها ، جاء  
على خاطرها ذلك الرجل العجوز ، الحريق  
الناشب ، رائحة الإختناق ومن ثم اسود كل  
شيء أمام ناظرها ، إنها حقا تستشعر باقى  
الرائحة القابعة في حلقها ، قامت من مكانها  
بعدها أبعدت الإبره عن يدها لتتأوه بوهن ،

خرجت من الغرفة لتجد من يجلس أمامها

استقام فور رؤيتها قائلاً بابتسامة:

صباح النور.

رمقته بتساؤل ليسارع هو في اجابتها قائلاً

بتلك الابتسامة الجذابة التي تزين محياه:

إنتى بخير دلوقتى؟!

اكتفت بإيماءه من رأسها ليقول هو مشاغبا

إياها:

هو إنتى مبتتكلميش ليه !!

حدجته بنظرة نارية أن لا يعنك ومن ثم

تساءلت أخيرا بلهفة:

هو فين؟!

أخذ يحك مقدمة رأسه قائلاً:

لو قصدك على أبويا فهو بخير الحمد لله وده  
طبعا بفضلك بعد ربنا.

أطرقت رأسها خجلا ثم قالت بسرعة وثبات:

أنا عايضة أروحله.

تنحنح هو قائلًا بخبث:

بس إرتاحى إنتى الأول.

لوت جانب فمها بتهكم هاتفة بجمود:

أنا كويسه يا أستاذ.

أطلق ضحكة قصيرة وهو يقول بمشاكسة:

اسمى مالك.

نظرت له مطولا ولم تتحدث ليحمحم هو

بإرتباك:

تعالى ورايا.

ذهبت ورائه بالفعل وهى تحاول أن تحافظ  
على وضعها هذا ، دخلت معه الغرفة فسأل  
الرجل بسرعة:

أخبارك ايه يا بنتى !!

ابتسمت ابتسامة صغيرة وهى تردد:

أنا الحمد لله..وانت ؟!

رجع الرجل بظهره إلى الوراى قائلا بتمعن:

كويس..شكرا على اللى عملتيه معايا.

بادلته بخجل كسابقتها لتردف بتساؤل لحوح:

هو ايه اللى عمل فيك كده..قصدى يعنى

مين اللى ولع فى البيت ده وانت جواه ؟!

تبادل النظر مع ابنه الجالس بجانبه ليقول

بعدها بغموض:

معرفةش يا بنتى..علمى علمك...

ثم استطرد متسائلا وهو يعقد ما بين

حاجبيه بترقب:

وانتى ايه اللى جابك للمنطقة الهادية ديه فى

الوقت المتأخر.

ارتباك ، وشعور بالغثيان حاوطها ، توافق  
معه شعور بالدوار حتى أحست بأن الأرض  
تميد من تحت قدميها ليقوم مالك سريعا  
وهو يسندها ، حاولت الحديث ولكن لم  
تستطع ، اتكأت على يده ليقول هو بقلق:

تعالى معايا على أوضتك..لازم أجيبك

الدكتور.

هتفت بسرعه وهى تحاول الوقوف

بصمود:

لا..لا..أنا بقيت كويسة..يمكن بس شعور

الإختناق ده رجعلى تانى.

رمقها بعدم اقتناع فسأل الرجل بسرعة:

إنتى أهلك فين..أما اسمك ايه صحيح!!

أجابته بإرتباك:

رغد..اسمى رغد.

وبجانب تلك الأسئلة التى أخذت تحاوطها

من كل جانب طرق الطبيب الباب لكى

يطمئن على مرضيه بكل أريحية...

\*\*\*\*\*

يجلسان على مقدمة السيارة وبجانبه هى ،

تفرك أصابعها بضيق وحنق بالغ ، نظر لها

قائلا بتساؤل:

مالك قلبتى مرة واحدة كده فيه ايه..ما احنا

كنا كويسين !!

هالة من الحزن غطت ملامحها وهى

تجيب:

رامى..شوفت رامى مع بنت..يببدو إنها كانت  
معانا فى الحفلة الأخيرة.

قفز من على السيارة منتصبا على الأرض  
قائلا بوجه متهجم وهو يجذ على أسنانه:

طب واحنا مالنا !!

قالت وهى تزفر بحرارة تحاول طرد ذلك  
اللهيب الذى يدمر خلاياها:

مفيش.

باغتها هو بتساؤل سريع لم تتوقعه:

مايا هو انتى لسه بتحبيه ؟!!

نظرت له بدهشة من سؤاله المفاجئ ولم  
تتحدث ليسير هو إلى الأمام قليلا وهو يضع  
كفى يده داخل جيب بنطاله مماطلا فى

محاولة قد تبوء بالفشل من الثوران الذى لن  
يعجبها أبدا مرددا بألم:

يبقى لسه بتحبيه.

وقفت وهى تتقدم منه قائلة بابتسامة  
حزينة وهى تنظر إلى القمر الذى ظهر بدره  
الليلة:

ده كان دايم معايا فى كل حاجة..وأنا فى  
الجامعة..وأنا مع أصحابى المخطوبين. وأنا فى  
أى حفلة كان دايم معايا بس بجسده  
وشخصه مش بروحه..كنت بمنع نفسى من  
إنى أقوله بحبك..كنت عايشة فى صمت دائم  
وديه كانت طبيعتى وإلى الآن..الكتمان..بس  
فى أوقات نفسى بيفيض بيها زى دلوقتى  
كده.

نظر إلى شعرها المتلألأ وهو يمنى نفسه ولو  
بالإقتراب حتى يستنشق رائحة الياسمين  
منه بكل حالة ممكنة ولكنه أغمض عينيه  
قائلا:

وأنا كمان..بحب في صمت..ومش قادر أقولها  
باردوا..

ربتت على منكبه قائلة بتساؤل:

ومجربتش ليه قبل كده !!

ضحك بمرارة متشدقا:

جربت والله بس في خيالى..مستجرتش  
أنطقها.

هتفت هى بخبث:

طب ما يمكن هى كمان بتحبك بس  
مستنية إنك انت اللى تفتحها.

لوى زاوية فمه بتهكم واضح:

لا.. لأنها مش حاسة بحبى ليها.. علشان قلبها

مع حد تانى.....!!!!!!

\*\*\*\*\*

انت بتقول إيه يا دكتور !!

صعقة ، ريح ملثيه بالشوائب وبزعايب  
أمشير صاح بتلك الجملة وهو يدقق النظر  
إلى الطبيب ، نظر إليه من خلف منظاره  
الطبي قائلًا بتفهم:

لازم يتعالج..بس مش هنا.

هدر أصف بغضب:

بس نضال مش مجنون !

تنهد الطبيب قائلًا بتلميح بسيط:

يا حضرة الرائد..نضال حالته محتاجة علاج  
نفسى بالإضافة للأدوية..وده مش  
جنون..مش كل اللي بيروح هناك بيبقى  
مجنون ولا حتى الدكاترة مجانيين..بس ده  
على حسب الحالات..وزى ما قولت لحضرتك  
ده فقدان ذاكرة لحظى يعنى كل دقيقة أو  
أقل منها بينسى اللي اتقاله..وفى الوقت ده  
محتاج رعاية خاصة.

وضع وجهه بين كفى يده قائلًا بتشدد  
ضائع:

طب وهيرواح امتى والعلاج هيبتى امتى؟!  
وضع الطبيب كفى يده على المنضدة أمامه  
مجيبًا بثقة:

من النهاردة..متقلقش إن شاء الله هيبقى  
كويس فى أسرع وقت.

اصتنع ابتسامه وهو يودع الطبيب متجها إلى  
غرفة نضال فوجده يقف أمام الشرفة وهو  
يشبك أصابعه أمام صدره بضياح وتوهان ،  
تنهد آصف وهو يرى ما آل إليه صديق عمره  
، اشتعل فتيل الغضب بداخله وهو يتجه  
للخارج متوجها لتلك الشذى التى ضيقت  
حياة صديقه بأبخس وقت وثمان ، وبعد مرور  
ساعة اكتشف سفرها ليضرب مقدمة  
سيارته بغضب بالغ وهو يركب مرة أخرى  
متوجها إلى مكان يختلى فيه بنفسه متذكرا  
الذى مضى .. !!!!!

\*\*\*\*\*

بينما على طاولة الغداء..

نجد من يضع لقيمات صغيرة تساعده على  
بقاءه على قيد الحياة ، مجرد وصول  
الأكسجين لرئتيه يحرقها فى بعد محبوبته ،

طال غيابها وتحرك الشوق بداخله بطريقة  
جارفة على فقد الصبر والتمهل ، أخذ يضغط  
على أسنانه وهو يرى مكانها الذى كانت  
تجلس فيه معهم بين الحين والحين فارغ ،  
كان الجميع بإستثنائها هى يحوم عليهم  
الحزن بأصابع متقنة ، محترفة فى رسمه  
على أفواههم وقذفه فى حدقتى عينيهم ،  
فاجئهم قول إحدى الخادمت بعدما ذهبت  
فريدة وزوجها إلى مسكنهم القديم بعدما  
غابت هى عن حياتهم الوردية الصغيرة:

حسان باشا.. فى رسالة لقيتها مع

الجريدة.

قال حسان بنبرة قاتمة:

أتيها يا جميلة.

التقطها ليفتحها بتأني ويقرأ ما بها ثم وقف  
صائحا فجأة:

ديه من رغد ... !!!!!!!

\*\*\*\*\*

بينما وفي مكان آخر ، يقف هو أمام من لا  
تظهر ملامح وجهه الغاضبة التي لو نظر إليها  
لألحقته بالعمى الدائم ، يلفظ أسيال من  
البركان الثائر لكنه..وبكل نبرة جامدة  
ملامحها قال:

تاني واحدة..أنا ملاحظ إنه مفيش أى تحكم.

حاول رامى أن يخلق الأعذار الواهية ، لم  
يستطع ليكتفى بالصمت وبداخله لو وجدها  
سيقتلها ، هى حقا من وضعته فى ذلك  
الموقف الذى لم يجب يوما أن يقترب منه ،

التف بالكرسى وهو يدخن إحدى السجائر  
بشراهة:

آخر فرصه يا رامى..وبعدها...انت عارف ايه  
اللى هيحصل.

اوما برأسه بصمت تام ليشاور له الرجل أن  
يغادر ، انحنى ومن ثم خرج والغضب يأكل  
وينهش تقاسيم وجهه بدون رحمة متوعدا  
لها ولو ، بالقتل .... !!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

فوت وكومنت يا قمرات

إذا أغلق الشتاء أبواب بيتك ، وحاصرتك تلال  
الجليد من كل مكان ، فانتظر قدوم الربيع  
وافتح نوافذك لنسمات الهواء النقي وأنظر  
بعيداً فسوف ترى أسراب الطيور وقد عادت  
تغني ، وسوف ترى الشمس وهي تلقي  
خيوطها الذهبية فوق أغصان الشجر لتصنع  
لك عمراً جديداً وحلماً جديداً ، وقلباً جديداً .

\*\*\*\*\*

وقعت الملعقة من يديه وهو يهتف بلهفة  
واضحة:

من رغد !!!

أوماً حسان برأسه وهو يفتحها ويشك أن  
هناك خطبا ما ، فتح الظرف بينما دقات  
فؤاد ذلك أقلعت حربا يصعب إيقافها ، تنظر

حينئذ له بين الفينة والأخرى وهى تحاول أن  
تثير أغوراها ،

كان سيتكلم حسان ويقرأها بصوت عالى ،  
لكن ما قرأه فى البداية جعله يضرب معينه  
ويقرأها بوجه جامد الملامح .. !!

سأل لؤى بحرارة:

فيه ايه يا عمى !!

نظرت سميره إلى حسان قائلة بتساؤل:

فيه ايه ؟!!

بادل النظرات بينهم جميعا قائلا بثبات وهو

يقوم من على المنضدة:

رغد..هى اللى مشيت من هنا.. بإرادتها.

توجه لغرفة المكتب وهو يضع شخصه فى

نقطة واحدة ، يمسك الورقة بين يديه ،

يقرأها مرارا وتكرارا ، مؤلم ، حزن غطى على  
ملامحه وهو يفهم المعنى الحقيقي من  
رسالتها ، أبت الفقر والمذلة لتتركهم ، بل  
حقا تترك عائلتها الصغيرة تفيض دمعا  
عليها ، بينما على طاولة الطعام ، سكت لؤى  
وهو يستشعر أن هناك شيء ما ، قام  
للتوجه إلى غرفة حسان لتمسكه حين من  
يده وهى تقوم قائلة بقلق:

أنا جاية معاك.

وبالفعل دخلا بعدما طرقا الباب ليقول  
حسان بأسى:

مش هقدر أتكلم مع حد فيكم دلوقتى.  
قال لؤى بنبرة مليئة بين ثناياها بالرجاء:  
عمى...مش هرتاح إلا لما أعرف فى ايه !!

نظر إليه حسان مطولا وهو يقول بتساؤل

أبوى:

انت بتحبها يا لؤى !!؟

شعر بتلك الغصّة التي وقفت في حلقة

وبتلك البرودة التي اجتاحت أطرافه وهو

ينظر لحنين ، قال حسان مرة أخرى:

مجبوتنيش على سؤالى !!

كادت تلك الآه أن تشق جوفه ليقول بمرارة:

أبوة يا عمى..من ساعة ما شوفتها.

توقف حسان وهو يقف أمامه قائلا

بترقب:

وليه ماقولتليش قبل كده يا لؤى !!؟

لم يستطع التوقف أكثر وهو يشعر بأن

صدره أضيء فيه بريق من الشعلة باشرت

في إحراق حلقه ، جلس على الكرسي وهو  
يضع وجهه بين يده قائلاً بابتسامة حزينة:  
لأني عارف إن هي بتحب رامى..ووافقت عليه  
بس بعد ما تخلص دراستها..هابقى أنا  
العائق الوحيد في حياتهم.  
مد يده بالورقة له قائلاً بلامح باردة:

اقرأ.

أخذها بقلب يرتجف ويبد تترعش بدأ في  
القراءة ومن ثم نظر لحسان بدهشة:  
مش معقول يا عمى..عمر رغد ما تعمل كده

!!

مط حسان شفتيه بإنكار لتنظر حينين إلى  
لؤي بتساؤل ليقول هو مفصحا عن ما في  
الرسالة بقلب يتأرجح الآن ككرة البولنج

وقريبا ستحسن اختيارها وهو تدميره كما  
تقع في حجرها:

رغد مهربتش علشان تتجوز الراجل ده يا  
عمى...رغد مبتحبش المظاهر ولا بتكره فقر  
عيلتها.

نظر حسان له مطولا ومن ثم قال

بسخرية:

بس يظهر إنها المرادى أخطأت وهى اللى  
تتحمل نتيجة غلطها..هتخلى الكل يكره  
يشوف أبوها وأمها..هيقولوا بنتهم هربت  
وبعدين بعنت رسالة بتقول مدوروش  
عليا..أنا بخير ومع اللى هيدينى السعادة  
اللى بجد !

وقف لؤى نائرا ، هذه الكلمات تغضبه ، رغد  
لن تفعل ذلك ، خرج من الغرفة بسرعة وهو

يكرمش تلك الورقة البغيضة بين أصابع يده  
بعدم تصديق ومزيج من الألم والقهر ...!!!!!!

\*\*\*\*\*

" نضال..نضال..ياريت تكلمني. "

-يووووه بقى فيه ايه !!

-أنا بحبك يا نضال

-ههههه..يا خرابى عليكى..انتى يا قلبى

بتحبينى..وأنا كمان.

-أنا مش بهزر يا نضال..أنا فعلا بحبك.

-ما أنا قولتلك وأنا كمان بحبك.

التقطت تلك المذكرة التى كانت تدثها بين  
ملابسها خفية ، تعلم أنه ليس بشئ جيد  
ولكن لا تدرى ماذا تفعل ، تشتاقه ، تشتاق  
حضنه الدافئ وضمه لها بكل حب ، تخاف أن

تفقدته فى يوم من الأيام حتى وإن لم يكن لها

!! ..

جلست على سريرها وهى تقرأ بصوت

منخفض:

شذى.. كل حياتى.. نفسى أقولها لك من زمان

بس مش هقدر.. فى حاجة مانعانى طول

حياتى.. يمكن لو عرفتيتها تكرهينى من غير ما

تعرفى ايه اللى جوايا.. والدك.. أنا آسف بجد

بس والله مش بقصدى ولا بقصد آصف.. كل

حاجة جت بسرعة.. ملحقناش حتى ناخذ

نفسنا من اللى بيحصل ورا بعضه.. بس مش

لازم تعرفى.. أنا موجوع أووى يا شذى.. فى

قربك جنة وفى بعدك نار.. بختم يومى وأنا

حاطط راسى على مخدتى وبقولها لك.. بحبك

يا شذى.

وعند هذه الكلمة أخذ قلبها يحترق ، حتى  
باتت تشم رائحة الدخان النابع من داخلها ،  
انتفضت من على سريرها وهى تقول بألم  
ممسكة بتلك الرسالة التى خطتها شذى  
قبل رحيلها لنضال:

وأنا يا نضال.. روجينا.. ايه فى حياتك.. تقربك  
ايه.. أنا مين .....!!!!!!

\*\*\*\*\*

بعد مرور ثلاثة أيام..

فاقت على زقزقة العصافير كأنها تقول

لها:

لن أترككى يا عصفورتنا.

مجرد بسمه شقت فاهها وهى تقوم وتضع  
لهم بعض الأكل ومن ثم توجهت لتعد كوب

القهوة الصباحى ، ارتدت ملابسها ثم خرجت  
بسرعة بعدما لفت نفسها بجاكتها البنى  
الغامق ، أخذت تتمشى وهى تحتسى  
المشروب لتقف أمام تلك النافورة ، جلست  
أمامها وهى تبعد خصلة من شعرها للوراء ،  
بللت شفيتها بطرف لسانها وهى ترى ذلك  
الطفل الذى يطعم الحمام بسعادة ،  
اقتربت منه وهى تسأله بابتسامة:  
أيمكننى أن أطعمها أنا أيضا يا صغير؟!

نظر لها بوجه متهجم قائلا بغیظ:

أنا لست صغير..ولكن..تفضلي خذى هذا.

أخذت منه الطعام وهى ترميها على الأرض  
لتقترب الحمام وتأكل ، مسدت على رأس  
الصغير قائلة بابتسامة:

أشكرك يا..

بابتسامة بسيطة رد:

جونى..ولكن أُمى تنادينى جون.

أومات برأسها وهى تمسكه من خده

قائلة:

حسنا جون..وداعا.

سارت حتى تذكرت فجأة نضال ، وهل غاب

عن فكرها إلا وقت الغفو؟!

نظرت إلى هاتفها بإشتياق جارف تمنى

نفسها بأن تسمع صوته ، نبرته الحانية وهو

يلفظ حروف اسمها ، ضبت الهاتف فى جيبها

وهى تعاود إلى منزلها الصغير الذى بات

يأويها مؤخرا ، وقفت أمام المنزل وهى

تدخل المفتاح فى الباب لتجد من يقول لها:

صباح الخير.

لم تنظر له وهى تقول بتهكم:

صباح النور.

قال بشغب:

مش بنفس.

وفجأة لفت تجاه لترمقه بحنق ومن ثم  
باغته بغلق الباب فى وجهه وهى تستند  
بظهرها على الباب ، نظر إلى الباب المغلق  
بدهشة ومن ثم جر قدميه إلى منزله وهو  
يزفر بحراره ، لكن لماذا .....!!!!!!

\*\*\*\*\*

بينما فى مكان آخر..

يقف ووراءه هما ، ينظر لهما بغضب بين  
الحين والآخر ومن ثم يكمل سيره إلى المراد  
، توجه إلى الداخل ليجده جالسا مثل المعتاد

، تلك السيارة الفاخرة تحفظ وضعها بين  
شفتيه القاسية وهاذين الإصبعين الذين  
يلتقطانها ، جلس أمامه قائلا بإعتذار:  
مش قادر أوصلها يا باشا...بس أنا مراقب  
بيت أهلها يعنى لو حاولت ترجع ليهم هكون  
عارف.

وقف هذا الرجل وهو يلوى شفتيه قائلاً:  
وهيفيدنى بإيه مراقبة بيتها..مش هتوصل  
لحاجة.

تنهد رامى بضيق ومن ثم قال بسماجة:  
طب وأعمل إيه !!!

مط شفتيه متحدثا بنبرة ذات مغزى:  
ولا حاجة.

اقترب رامى منه متحدثا:

حسن بيه.. ياريت توضح.. كلامك بقى كله  
ألغاز.

التفت حسن له مجيبا ببساطة:

مش هتقدر تقول حاجة لحد.. ولو كانت عايذة  
ترجع لأهلها كانت رجعت.. بس بدليل تأخيرها  
ده يدل على حاجة واحدة.. وهى إنها  
خليفة.. وده يحسنى بالراحة.. بس ديه آخر  
مرة يا رامى والأخيرة ثابتة ما انت عارف!  
بابتسامة صفراء هتف:

مش هيحصل تانى يا باشا.

خرج من الغرفة المجاورة وهو يجذ على  
أسنانه حتى أحدثت صريرا قائلا للسائق:

روح على البيت يا مهدى..

\*\*\*\*\*

يجلس على مكتبه يعمل على إحدى  
الصفقات التي يتولاها بنفسه ، لو نجح في  
إتمامها سينال هذا إعجابه بنفسه قبل عمه ،  
لكنه شارد الذهن ، يشعر بضيق تنفس ،  
يتنفس مرارا وتكرارا حتى يعود لحالته  
الطبيعية ، طرق الباب ليأذن بالدخول فوجد  
من يسأل:

أخبار لؤى باشا ايه !!؟

جلس ليجيب لؤى بابتسامة مجروحة  
الصميم:

زى ما انت شايف يا رامى..مفيش جديد.

ربت على كف يده قائلا بخبث:

يمكن علشان كده رفضت القرار من  
الأول..لازم تفهم بقى يا لؤى..هى هربت مع  
اللى معاه فلوس أكثر..هو ده الفقر..بيخليهم

يحلّموا بحياة مترفة مش من حقهم..بس

هنقول..

قاطعهُ لؤى صائحا بعصبية:

خلاص يا رامى...قولتلك ميت مرة

متتكلمش عنها كده تانى.

وقف رامى قائلا بسخرية:

انت حالتك صعبة أوى..عارف الحقيقة

وبتعاند..ليه بتعاندها ؟ ..بخط ايديها كتبت

وبلسانها نطقت قبل ما تعمل كده..ليه

بتعذب نفسك بدون فائدة ! صدقنى يا لؤى

لو أقنعت نفسك بالحقيقة ديه هتكرها

وتخرجها من حياتك..سلام.

وخرج مرة أخرى بعدما جعل تلك الكلمات

تصرخ فى أذن الأخير معلنة صدى صوت

يصفر فى عقله بإنذار ، هز رأسه بعنف وهو

ينفى ما يقال عنها ، حاول شغل عقله ولو  
ببعض من العمل الذى علم فى الأوان  
الأخيرة أنه لا يقف بجانبه ..!!!!

\*\*\*\*\*

" صدمة ، التشخيص هو صدمة ، بجانب  
الحادثة ، أدى لحالته ديه ، ممكن تسميها  
الوحدة ، الضياع ، يأس ، زى ما تسميها بس  
فى الأساٲ هى صدمة "

نظر له بلامح متألمة وهو يسأل بحرقه:

طب ايه الحل يا دكتور؟!

وقف الطبيب وهو ينظر من الشرفة ملقيا  
ببصره على الجالس بصمت تام ، لا يصدر  
ولو حركة واحدة:

لازم تحاول انت إنك تفكره بكل  
حاجة..كلمه..وأنا سامح إنك تخرج معاه..لازم

يخرج من حالة الصمت ديه قبل ما نباشر في  
العلاج..لإن لو عالجننا والحالة النفسية  
كده..هيبقى تأثير عكسى ..!!!!!!

\*\*\*\*\*

تجلس معهما على الطاولة وهى تتظاهر  
بمضغ الطعام فى فمها ، نظرت لفارس  
بصمت وهى تقلب الملعقه فى طبقها ،  
توقفت إحدى الجزئيات فى حلقها محدثة  
حشرجة جعلتها تكح وعينيها تدمع ،  
التقطت كوب الماء من بين يدي مالك وهى  
ترتشفه بسرعة ، وبعد الإنتهاء وضعتة على  
الطاولة ليقول فارس بحنان:

بعد الشر عليكى.

نظرت له بابتسامة وهى تتذكر أنه عند علمه  
بأنها ، يتيمة !!!!

اختارت وتحمل النتيجة ، تخاف عليهم منه  
، هدها ، تتذكر تهديده لها لتغمض عينيها  
بسرعة ومن ثم قامت وهى تقول بإعتذار:

عن اذنكم.

نظر مالك لوالده فأوماً برأسه له لتقوم رغد  
متوجهة لغرفتها ، جلست على سريرها وهى  
تمسح تلك الدمعة التى فرت من جفنيها ،  
تشتاقهم ، تشتاق الأيام الخوالي لكن بالنسبة  
لها..انتهى كل شيء ! ، وفجأة قامت بفرع  
وهى تسمع صراخ أحدهم وصوت إطلاق  
النار و....

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

طولت الحلقة النهارده أهو ياريت بقا

تفاااعل حلو وفوت وكومنت

لا تنظر إلى الأوراق التي تغيّر لونها وبهتت  
حروفها ، وتاهت سطورها بين الألم والوحشة  
، سوف تكتشف أنّ هذه السطور ليست  
أجمل ما كتبت ، وأن هذه الأوراق ليست آخر  
ما سّطرت ، ويجب أن تفرّق بين من وضع  
سطورك في عينيه ، ومن ألقى بها للرياح ،  
لم تكن هذه السطور مجرّد كلام جميل عابر ،  
ولكنّها مشاعر قلب عاشها حرفاً حرفاً ،  
ونبض انسان حملها حلاًماً واكتوى بنارها  
ألماً...!!!!

\*\*\*\*\*

انتفضت من على سريرها وهى تتوجه إلى  
الخارج ، اقشعر بدنّها وأخذت قدمها تهتز  
بذعر وهى تسمع صوت إطلاق النار بصورة

سريعة ، دب الرعب في أوصالها ، تخاف أن  
تنزل لكن لا بد من معرفه ما يحدث بالأسفل  
، تشجعت بمقدار لا بأس به وهى تنزل  
بحرص على الدرج وأخذت تنظر للأسفل  
لتجد الخادمة تضع يدها على فاهها برهبة  
وأیضا من يحمل ذلك السلاح على منكبه  
وبصوت جهور وخشن تمتم هادرا بغضب:  
ونجيت منها يا فارس برده...بس الحق لازم  
يرجع لصحابه ولا انت رأيك ايه !!

حاول مالك التحدث وهو يتقدم بغضب قائلا  
بسخط:

حق ايه؟! .. محدش ليه حقوق عندنا.  
نحاه فارس للخلف قائلا بنبرة ذات مغزى:  
ملكش دعوة بالموضوع ده يا مالك..أنا هحل  
الموضوع.

نظر مالك للرجل نظرة قاتمو مميتة وهو  
يتنحى بجانب والده بالفعل ، دخل فارس إلى  
غرفته الخاصة وذلك الرجل يسير وراءه بكل  
شموخ ،

سؤال واحد دار في عقلها في هذه الآنة وهو  
" من هؤلاء؟..مع من جاء قدرها هذه المرة؟!  
"

أفاقت على صوت مالك الواقف أمامها أمرا  
بوجه جامد الملامح:  
اطلعي فوق يا رغد.

نظرت له بتساؤل ليهز رأسه برفض قائلا  
بنبرة حازمة هذه المرة:  
رغد..اللى بيحصل ده ملكيش دعوة بيه..إنتى  
فاهمة !

ضبت معينها بقهر وهى تصعد للأعلى  
بسرعة ، شعور بالمذلة يجتاحها وهى تشعر  
الآن أنها باتت عبء ، لا يصح مكوثها معهما  
فى هذا المنزل الواسع الفخم ولكنها مجبرة لا  
مخيرة ، فإما قولها وإقرارها باليتم ، يتم ، يتم ،  
كلمة تردد صداها فى عقلها وهى تشعر  
بذلك الخنجر الذى يقطع أحشائها بلا رحمة ،  
والعيش فى الشارع على فتات الأطمعة  
مثلما كانت تشاهد فى التلفاز ، وإما الجلوس  
معهما ، لتقرر وانتهى وقت الإختيار...!!!

\*\*\*\*\*

يقبع هو مستندا برأسه على تلك الأرض  
المتحجرة ، ممدد وهو لا يقدر على القيام ،  
يتحسس وجهه بإشمئزاز ، هل ينتابه شعور  
بالتقزز !!

أغمض عينيه وهو يشعر بطعم الملح  
الذائب في فمه نتيجة تلك الدموع التي  
أخذت تتدحرج على وجهه ، يشعر بلمس  
تلك الحروق تحت كفه ، بات الآن يحمل  
عاهة مستديمة يخشاه المجتمع بل وينبذه  
كأنه جرو يلوث منازلهم ، الكل يتعد عنه  
كأنه يحمل فيروسا معدى ، ينظرون له بتقزز  
عميق كأنه السبب في ما حدث له ، باغتته  
تلك الذكرى التي تعيق عليه سير حياته أو  
بمعنى أخرى توقفت حياته من بعدها حتى  
أصبح يعيش على تلك الذكرى المقيتة !

ومضة للخلف..

" لا..لا يا بسام..أرجوك لا.

-وعارك ده..لازم يتمحى.



بالرغبة فى الإنتقام بدأ يعتريه وأولها كان  
انتقامه من نفسه وقد تم ذلك ، والخطوة  
التاليه قد كتبها بين ثنايا عقله ، ليبدأ منذ  
اليوم .....!!!!!!!

\*\*\*\*\*

انت ازاي ما تقوليش يا أصف !!!!  
قالتها وهى تصرخ فيه بعنف وتضربه على  
صدره بغضب ليمسك يديها قائلا بحزن:  
علشان أشوف حالتك ديه ؟!!  
توقف الدمع وتحشرج صوتها داخل حلقها  
وهى تستمع لما يقوله:  
أيوه أنا بحبك يا روجينا..مرضتش أقولك لأنى  
عارف نضال بالنسبه ليكى ايه !! مكنتش  
عايز أشوفك بالحالة ديه..فاكرة لما كنا  
صغيرين..كنتى بتتجنبنى وبتروحيه..فاكرة

لما قولتيه بحبك..قالها لك بكل بساطة..وأنا  
كمان بحبك..بس ديه كانت بطابع الأخوة..لما  
سمعتك بتقوليهاله كنت بحس إني بموت  
بالبطيء..كنت بعشق أشوفك في مكان  
لوحدك من غيره..

توقف عن الحديث لاهثا وهو يضع يده على  
موضع فؤاده بألم ، نظرت له بصدمة وهى  
تضع يدها على فاهها ، لم تستطع تحمل  
أكثر من ذلك وهى تخرج متوجهة له ، له  
وليس إلا له !

نظر لموضعها هذا فوجدتها تجرى إلى الداخل  
لنضال ، شعر بذلك الوميض الذى أضيء  
بداخله ، نار مستعرة بداخله كان يحملها منذ  
زمن وبقدومها إلى هنا وعينيها مليئة بالخوف  
و..الحب.

لم يستطع التحكم فى مشاعره ليفيض بها  
بإفصاح ، خرج من المشفى بأجمعها وهو  
يذهب لسيارته ذاهبا لعمله ، محاولا  
السيطرة الآن على انفعالاته ودقات قلبه  
المحرمة عليها ..!!!!!!!

بينما هى دخلت غرفته لتجده جالسا على  
سريره وتلك الخدوش التى تنتشر على  
جبهته ، شهقة صدرت منها وهى تقترب منه  
بقلق ، التقطت كف يده بين أصابع يديها  
المرتعشة ثم تحدثت من بين بكاءها  
المتقطع:

فيك ايه يا نضال؟! ..حبيبى.

بمجرد نطقها تلك الكلمة انتشل يده من  
يديها قائلا بتساؤل:

انتى مين !!

نظرت له بفاه مفتوح ودموعها ما زالت

تنهمر ، ماذا يقول ، بما يتفوه ...!!!

نظرت له وهى تجيب بتلعثم:

أنا.. روجينا يا نضال.

نظر لها ببطء متمهل قائلا بوجه جامد:

روجينا !

وعندما تخللت حروف اسمها من بين  
شفتيه أجهشت فى بكاء مرير وهى تلقى  
نفسها فى حضنه ، شعور بالسكينة اجتاحه لا  
يدرى لماذا لكنه لم يشعر بنفسه إلا وهو  
يضع يده على رأسها ممسدا عليها ، فزادت  
هى من بكاؤها محتضنة إياه بشدة ، تشم  
رائحته ، تستنشق نبضات قلبه التى بالمثابه  
لها أصبحت الهواء الذى تتنفسه ، هى لا  
تستطيع العيش بدونه ، ضعيفة فى بعده

عنها تستمد القوة الواهية ولو بالقليل منه  
حتى تقدر على العيش هو من يشكل  
شخصها وهي من تركت له حرية الإختيار  
حتى ولو لم يعلم ذلك...!!!!!!

\*\*\*\*\*

في تركيا وبالأخص اسطنبول..  
يتحدث هو في هاتفه قائلا بمرح:  
واتتى كمان يا ست الكل..هو أنا أقدر على  
بعدكم أكثر من كده..  
ومن الجهة الأخرى سائلة بعدم رضا:  
وهترجع امتى يا خالد !!  
مط شفتيه بإستمتاع قائلا بخبث:  
في حاجة لازم أعملها وهرجع عالطول.



أسنانها ، بعد ثوان فتح الباب وهو يجيد  
تصنع ذلك الوجه البارد الملامح ، استند  
بيده على الحائط سائلا بلا مبالاة مزيفة:

في حاجة يا آنسه ؟!

لوحث بيدها في الهواء وهي تعنفه لكنه لم  
يسمع أى شيء تاه في حركات يدها التي  
تظهر له بحركات بهلوانية وشعرها المتطاير  
حول وجهها الأحمر من كثرة الغضب ، تنهد  
وهو مازال يتمعن فيها ، لاحظته هي لتوقف  
حديثها قائلة بحنق لينتبه لها :

انت يا أستاذ هو أنا بكلم نفسي ؟!

ابتسم لها مظهرا أسنانه ناصعة البياض ومن  
ثم باغتها بإغلاق الباب في وجهها ، جحظت  
عينها بشهقة صدرت منها لتضرب بقدمها  
الباب بعصبية ومن ثم توجهت إلى منزلها

مرة أخرى وهى تصرخ بغضب متذكرة ما  
فعله منذ دقائق ، رد لها الصاع بصاعين ،  
باشر فى حرب خاسرة ، لأنها بالفعل لن  
تجوبها ، يكفى ما هى فيه ، وما عليها إلا  
تجنبه ولا شيء إلا ذلك .....!!!!

\*\*\*\*\*

فى إحدى الأماكن العامة ....

تجلس ريماس وأمامها مهند ، باشر الحديث  
قائلا بتساؤل:

هل ده الوقت المناسب؟!

مطت شفتيها قائلة بتفكير:

لسه شوية.

قال بضيق بالغ متسائلا بنبرة منزعة بجلاء:

ولحد امتى ؟!!

ابتسمت له مجيبة:

هى فى طريقها للتحسن..اصبر كمان شويتين  
علشان تلاقى اجابة منها.

عاد بظهره إلى الورااء قائلا وهو يلوى فمه  
بتهكم مستديم:

وأدينى صابر.

أطلقت ضحكة مرحة وهى تقول

ياستفزاز:

وحد قالك تقع على ملا وشك !!

\*\*\*\*\*

فى المساء..

تريد أن تطلب ، لكن بأى صلة ؟ ، نظر فارس  
لها نظرة مطولة وهو يشعر بأنها تريد أن

تجيش عما في صدرها لكنها ببساطة تخجل

!!!...

ابتسم وهو يقول لها بحنان:

رغد...ينفع تعتبريني باباكي..

نظرت له بتعجب لتري أن مالك ينظر لها هو

الآخر وكأنهما أو بالفعل هما في إنتظار الإجابة

أغمضت عينيها ومن ثم فتحتها بسرعة

قائلة بابتسامة مصطنعة:

أنا موافقة..بس..

تهللت أساريره وهو يعلم أن بقولها هذا

أدخلت على قلبه السرور ، كان يريد فتاة

تملؤ عليه حياته ، تنيرها وتنشر السعادة بين

طيات قلبه لكن لم يرد الله ذلك ، فرضى هو

بقضائه ولكن أصبح يشعر منذ فعلتها تلك

بأن الله بعثها له حتى تعوضه شعوره الذى

توفى منذ زمن ..!!!

قال بتشدد:

بس ايه يا رعد ؟ .. ياريت متتكسفيش منى.

بلعت ريقها بإزدراء ومن ثم أردفت:

أنا عايزة أزور ماما وبابا.

تكورت ملامح مالك قائلا:

أنا ممكن أوديكي..معنديش أى مانع.

ابتسمت له بخجل لتقوم متوجهة إلى غرفتها

الجديدة وهى تلتقط إحدى البناطيل البنية

اللون يعلوه بلوزة بيضاء بأكمام تصل

لساعديها ، نظرت لنفسها فى المرأة ، أصبح

وجهها شاحب ، انطفأت لمعة البريق التى

كانت تزين محياها فزفرت بحرارة بعدما

خرجت من الغرفة متوجهة إلى الأسفل ، قال

فارس بابتسامة حنونة:

مالك في العربيه بره منتظرك.

أومأت برأسها وهى تترجل إلى الخارج ، رأته

ينظر للأمام فى انتظارها ، توجهت له بخطى

بطيئة ومن ثم ركبت بجانبه ، أضاء نظام

الأمان ومن ثم تحرك بسيارته ، بينما هي

ظلت ناظرة للخارج من الشباك المصطحب

لكرسيها ، لا تعلم نظراته تلك التى يختلسها

منها ، أثار انتباهها قائلا بتساؤل:

انتى كنتى عايشة فىن !!

نظرت له بحيرة ولكن وصل له التعبير الآخر

وهو الضيق ، أغلق فمه لكنها تثير فضوله

الذى يريد إشباعه بأى طريقة كانت ، فلم

يجد ذلك الحديث إلا أنه الذى سيجعلها

تتحدث ليستطرد:

اللى كان عندنا ده ما بينا وبينه تار قديم.

بالفعل جذب عقلها له ليكمل مردفا:

والحريق ده كان هما السبب..كذا مرة أقول

لبابا إنى أخذ موقف معاهم لكن بيوقفنى فى

آخر لحظة حتى وهو شايف الموت بعينه.

وأخييرا تحدثت قائلة:

أنا كنت عايشة..فى ميتم..بس هربت.

نظر لها بتفاجأ ثم للأمام لينتبه للطريق قائلا

بتسأؤل:

ليه..!!

إجابه ، حاولت البحث عن إجابه مقنعة لكنها

فضلت الصمت وبالفعل ساد الصمت لينظر

للأمام وهو يتنفس بعمق ، وصلا إلى حيث  
أوضحت هي فنزلت من السياره بسرعة  
قائلة بلهفة:

معلش ممكن تسيبنى أروح لوحدى.

اوما برأسه وهو يترك لها المساحة التي  
تريدها ، ذهبت بسرعة للشارع الخلفى وهى  
تنظر خلفها ، غلفت وجهها بالوشاح الذى  
اصطحبته معها ثم وقفت فى إحدى الجوانب  
لتلتقط إحدى الحصى الصغيرة من على  
الأرض وتقذف بها لتلك النافذة الخشبية ،  
بعدها جرت بسرعة لمكان مخفى عن  
الأنظار ، منت ، منت نفسها بأن تخرج وترى  
وجهها الذى اشتاقت له ، وبالفعل وقعت  
الأمنية ، فتحت النافذة بغضب لتنظر حول  
المنزل فلم تجد شيء ، دخلت مرة أخرى  
لتسمع صوت والدها يقول

بتساؤل:

مين اللى عمل كده !!

آه ، وآه من كلمه آه ، أقل ما شعرت به الآن  
بأنها تموت ، حرفيا تموت ، أخذت نفس  
عميق وهى تمسح دموعها متوجهة مرة  
أخرى إليه ، الدمع أخذ يتقطر بدون توقف ،  
ذهبت إليه ليهلع من منظرها ، اقترب منها  
متسائلا بقلق لتكتفى بأن تضع يدها أمامه  
بمعنى ليس الآن ، احترم رغبتها وهى تركب  
السيارة مرة أخرى ، نفس الوضعية اتخذتها  
ولكنها صاحبها الدمع ، فلم تعرف أن الشوق  
وصل بها إلى هذا الحد.....!!!!!!

\*\*\*\*\*

فى منزل مايا..

قالت الخادمة بإستغراب:

في واحد يا آنسة مايا عايزك تحت.  
أومأت برأسها وهى تتوجه إلى الأسفل ،  
وقف هذا المجهول هاتفيا بلهفة مصطنعة:

مايا..حبيبتي.

رمقته بحدة لقوله فقال بسرعة:

أنا أبوكى يا مايا.....!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

الفصل النهارده نااار عايزه ارائكم

متنسوش فوت وكومنت حلو زيكم

نحتاجهم ، نشعر بضيق يخنق أرواحنا ،

نهمس في داخلنا بعمق اشتقنا لهم ، خشية

أن تعلق صوت لهفتنا ، فيجرحنا صدودهم و  
يكون الكبرياء هنا هو سيد الموقف ، لكن  
أين هو الكبرياء هذا في وسط تلك الظلمة  
والغيمة الحالكة .....!!!!

\*\*\*\*\*

فاضت عينها دمعا ، جفونها تحترق من  
السيل الذي يتقطر منها ، قلبها يناجيه بأن  
تهدأ وتحاول أن تتروى لكن كيف ! ، ضاع كل  
شيء ، والدها ووالدتها ولكن بداية هي ،  
وعند تلك النقطة التي دارت في قاموسها  
ازدادت حدة بكاءها ليوقف مالك السيارة  
بسرعة محاولا تهدأتها ، لكنها ستبوء  
بالفشل:

رغد..اهدى..بس..خلاص بقى.

كفكفت دمعها بطرف إصبعها وحاولت أخذ  
نفس طويل حتى يدخل بعض الهواء النقي  
لرأتها ، نظر لها بإشفاق وهذا ما لم يكن في  
الحسبان ، نظرت له بعيون محمرة قائلة  
وشعور الندم يعتريها برؤيته لحالتها تلك:

أنا بقيت كويسة.

ابتسم بسرعة لها ومن ثم تحرك بالسيارة  
مرة أخرى ليقف أمام إحدى المحلات ولكن  
لم تنتبه هي له ، كانت تستند برأسها على  
شباك السيارة بجانبها وهي تتذكر تلك الأيام  
التي كانت منعمة فيها ، أغمضت عينيها  
وهي تشعر بتلك الدموع مرة أخرى ترفرف  
على رموشها ، فمسحتها بسخط قائلة  
لنفسها:

شفقة..مجرد شفقة هتشوفها من كل  
حد..حتى هما..وهى ديه هتبقى حياتك  
الجايه يا رغد..حقك ضايع وبعيدة عن الكل.  
جلس مالك على مقعده مرة أخرى وهو يمد  
يده بتلك المشتريات ، نظرت له بأعين  
متسائلة ليقول بابتسامة مرهفة:  
انتى مأكلتيش كويس..خدى دول علشان  
روحك ترجعلك من تانى.

ابتسمت مجاملة وهى تلتقط تلك الأشياء  
من بين يديه ، أعطت له عبوة العصير بعزوم  
ليهز رأسه أن لا ، بدأت فى تناول المقبلات  
الخفيفة حتى تستعيد ولو بعض من  
صحتها المهدورة ، بينما هو وضع رأسه  
مستندا بإياها على ظهر الكرسي قائلا بحزن:

أنا عارف شعورك ايه..بس انتى أصعب مننا  
كلنا.. وهى ديه سنة الحياة يا رغد..كلنا  
هنموت مهما طولنا فى الحياة..لكن نهايتنا  
واحدة.

أغمضت عينيها وهى تشعر بتلك الغصة  
المرّة التى وقفت فى حلقتها ، ميتان وهى  
يتيمة يا للبوّس الذى أصبحت فيه ! ، لذا لم  
تتفوه ولو بحرف واحد ، حدجها بنظراته  
ليجدها انتهت من التناول فتحرك بسيارته  
ورأسه يدور حول سؤال واحد:

" لما يشعر بأنها قريبه منه لحد ما .....!!!!!! "

\*\*\*\*\*

مجرد صدمة أو بالأحرى جحوظ عيين ، رد  
فعل طبيعى لما تلى على مسامعها الآن ،  
نظر لها قائلا بابتسامة:

ايه يا مايا مش هادخلى بابا البيت ولا ايه !!؟

لم ترد عليه وهى تقف بجمود كالصنم ،  
حاول أن يقول شيء آخر لتقول هى بثبات:

بس أنا ماليش أب..أبويا مات من زمان..هو  
أنا معرفش أصلا حاجة عنه..

انفرجت شفاته الغليظة عن ابتسامة ساخرة  
قائلا:

وماما بقى اللي قتللك كده ولا ايه !!

اخيرا باشرت بالتحرك نحو الداخل قائلة بلا  
مبالاة مصطنعة:

حتى ولو قالت...ده مش هيغير حاجة...آه  
صح هو انت جاى ليه..ولا ايه اللي فكرك بيا

!!

جلس وهو يضع قدما فوق أختها متحدثا  
بنبرة يحاول بقدر الإمكان أن يتخلل منها هذا  
الصوت الحنون الأبوى:

أنا لسه عارف من امبارح بس إن صبرين  
اتوفت...ده غصبن عنى يا مايا..أنا عالطول بره  
مصر.

جلست هى الأخرى متشدقة بسذاجة:

وآه وافتكرت بقى إن ليك بنت بعد  
المرحومة مش كده !!

وقف بسرعة كمن لدغته حية هادرا بإنفعال:

أنا فى الأول والآخر أبوكى وعمر ما حد يقدر  
ينكر ده فياريت تبطللى أسلوبك ده ماشى !  
وقفت هى الأخرى فى وجهته هاتفة بجمود:

أنا طالعه أرتاح..وطبعا البيت بيتك اعمل  
اللى انت عايزه..عن إذتك.

ولكن استوقفهما صوت رنين الباب ومن ثم  
دخلت ريماس قائلة بإنفعال بسيط:

انتى مش بتردى على موبايلك ل...

لم تكمل حديثها وهى ترى ذلك الواقف  
ينظر لهما بإستغراب ، وقف مهند بجانب  
ريماس وهو ينظر بصدمة إلى حسن والد مايا  
، لا ، لا ، انتهى القرار الملح بداخله قائلا وهو  
يقول بلهفة لمايا:

مايا تقبلى تتجوزينى .....!!!!!!

\*\*\*\*\*

فى المشفى..

شعور بالدفء اعترى خلاياها وهى الآن بين  
حضنه الساخن ، أخرجها من حضنه بسرعة  
قائلا بصوت مختنق:

انتى مين ؟!! وتعملى ايه هنا !!

نظرت له بعدم استيعاب سائلة بدهشة:

هو ايه اللي بيحصلك يا نضال ؟!

دق الطبيب الباب ومن ثم دخل ليقول

لنضال بابتسامة:

أخبارك ايه دلوقتى ؟!!

نظر نضال له سائلا بضيق:

مين ديه !! وايه اللي جابها هنا !!

رمق الطبيب تلك التى تقف ودموعها

متحجرة داخل عينيها ليقول بهدوء:

ديه قريبتك يا نضال ايه مش فاكرها ..!!

حدج نضال روجينا التى تقف كأنها على أحر  
من الجمر منتظرة إجابته ليجيب فى النهاية:

معرفش مين ديه.

سقطت من السماء السابعة إلى الأرض ،  
أرض الواقع بعدما غابت عنه فى ذلك  
الحضن الذى لمست منه الشوق والدفء ،  
نظرت له ولم تتحدث أو بالأحرى تحشرج  
صوتها داخل حلقها. ، تبادل الطبيب النظر  
بينها وبين نضال بثبات و..شفقه على  
روجينا ، مسحت هى تلك الدموع التى  
شقت طرق وجنتيها الوعر وهى تحمل  
حقيبتها من على السرير ونظرت لنضال  
ومن ثم غادرت كنسمة هواء هبت على  
أرض رملية فلم تحدث أى أثر غير أنها  
طايرت تلك الحبيبات الصغيرة من الخصف  
ولكن لم تحدث العاصفة المتوقعة ، هى

كذلك جاءت وغادرت ولكن بخلاف ما حدث  
للرمال شعرت بأن شيء ينكسر بداخلها ،  
يصعب تجميعه فيما بعد ، خرج الطبيب من  
الغرفة وهو يبحث عنها ليراها تغادر سريعا  
وهى تأكل المسافة ما بين الغرفة لخارج  
المشفى ، تنهد الطبيب وهو يعدل وضع  
نظارته الطبية ، دخل إلى غرفته الخاصة ليجد  
من ينتظره فتسائل بإستغراب عاقدا ما بين  
حاجبيه:

انتى مين !!!

أجابت الفتاة بتشنج:

أنا.....أنا فر. ..فرحة.....!!!!!!!

\*\*\*\*\*

فى منزل رعد..

اتفضل..اتفضل يا أستاذ رامى.

تلفظت بها فريدة بابتسامة شاحبة وهى  
تدعو رامى للجلوس ، حاول تقبل الوضع  
الذى هو فيه الآن ، بيت أثنائه متهدر ، تلك  
الأريكة التى يغزوها الرقع الصغيرة وتلك  
المنضدة الزجاجية الصغيرة ، هذا ما التقطته  
عيناه لتقول فريدة بحرج وهى تجلس تقف  
أمامه :

معلش بقى يا رامى بيه..البيت مش قد  
المقام.

وتلك الابتسامة الخبيثة تحب الظهور  
والتراقص على شفثيه متمتما:

مش بالظاهر يا أبله فريدة.

خرج عمار من الغرفة قائلا ببشاشه:

أستاذ رامى..يا أهلا وسهلا...نورت.

سلم عليه ومن ثم جلس لتدخل فريدة إلى  
المطبخ الذى يشبه جميع أثاث المنزل وهى  
تحضر له شيئاً يليق بمقامه ،أما بالنسبة  
للخارج قال رامى مباشرة:

أنا عارف انتوا عايشين ازاي ومش عارفين  
رغد فين..بس فى حاجة لازم تعرفوها.

أتت فريدة وهى تحمل تلك الصنية التى  
يعلوها فنجان من القهوة السادة ، جلست  
بجانب زوجها ليقول رامى مستطردا:

ديه رسالة من رغد..وصلتلنا وأنا معرفش ايه  
اللى فيها وقولت لازم أجبهالكم وتعرفوا فيها  
ايه !!

تلك اللهفة التى تقطرت من عيون فريدة  
وعيونها مغرورقة بالدموع التقطتها سريعا  
وهى تخرجها من غلافها ، قرأت ويا ليتها لم

تقرأ ، صرخة شقت صدرها بفجع ، هلع عمار  
من منظرها ويدها المرتعشة ليأخذها عمار  
وهو يقرأ ما فيها ولكن هو كان واقع الصدمة  
عليه مختلفا كليا ، نظر أمامه بصمت كأنه  
تبيس في موضعه ، اصتنع القلق وهو يقف  
سائلا بلهفة:

هو فيها ايه !!

أخفا عمار الورقة وهو يحتضن فريدة الباكية  
بألم ليقول عمار متصنعا الثبات:

شكرا يا أستاذ رامى على الأمانة اللى  
وصلتها.

شعور بالخرج كسا ملامحه وهو يغادر  
وبمجرد ما إن خطى إلى الخارج ظهرت تلك  
البسمة الشنيعة على فمه ونفس التصفير  
يخرج من بينها ليفرقع بإصبعه قائلا بشر:

ضمنت انك متعرفيش ترجعى هنا يا

رغد..هههههه ..!!!!!!

ركب سيارته وغادر بعدما فجر قلوب

محتركة من البداية لكنه كمن ألقى البنزين  
على النار ليزيد من إشتعالها ، بينما فى داخل  
المنزل ،

تلك التى تصرخ بإسمها واهية هى ، احتواها

عمار قائلا بحشرجة:

هى اللى اختارت يا فريدة...تربيتنا فيها

ضاعت.

تملصت من حضنه قائلة بلهفة مسرعة

بصراخ:

لا لا..رغد متعملش كده.

حاول أن يهدأ الدماء التى بدأت تفور حتى

تصاعدت إلى الجزء الأسفل من المخ معلنة

عن حالة لا يستطيع أحد مهما كان من  
توقعها:

رغد..تنسى يا فريدة..انتى فاهمة ! ..بتتنا  
ماتت..ماتت.

اختفى من أمامها بينما جلست هى على  
الأرض ودموعها تعصر جفونها وتحرقها  
بموازاة القلب الذى يتحول الآن إلى رماد وأى  
رماد يتحول إليه قلب أم ملكومة .....!!!!!!!

\*\*\*\*\*

فى منزل فارس..

الشمس بدأت بالمغيب فى صورة قرص  
أحمر اللون وحوله هالة من تلك الأشعة  
الحمراء ، ترجلت من السياره بكل هدوء  
ليستوقفها مالك قائلا بسرعة:

رغد..هو أنا لو قولتلك نبص على مظهر

غروب الشمس هتوافقى !!

نظرت إليه بتمعن لتستشعر نبذة الرجاء في

صوته ، هل تستطيع الآن الرفض؟! ، هي

حقا متعبة وبل وصل بها الإرهاق إلى حد أنها

سترتمی على سريرها البارد ليوم كامل

فالإرهاق لو كان جسديا كان سيذهب بسرعة

نزول زخات المطر من السحاب ولكن

الصراع الآن نفسى وما أشده من ألم النفس

، فى النهاية وافقت بإيماءه من رأسها ، تهللت

أساريه وهو يركن السيارة بينما هي واقفة

تنظر لمكان ما فى الفراغ حتى أتى لها قائلا

بابتسامة مشعة:

يالا بينا..فى مكان قريب من هنا..هنعرف

نشوف منه أكثر.

وبمجرد ما فهمت معنى الإنفراد بينهما  
أصبحت تهز رأسها بعنف أن لا ، تفاجأ من  
منظرها المفاجئ ليقول بسرعة معدلا  
مجري الحديث:

خلاص خلينا في الحديقة.

بينما كانت الذكريات تمغص عليها عقلها  
وتؤرق قلبها الذي لا يحتاج إلى الإضافة ،  
انتبهت له عندما تسلت حروف اسمها  
الثلاثة بحنان من فاهه ، توجهت له لتجلس  
على بعد مناسب منه على أرض الحديقة ،  
نظرت إلى مشهد الغروب ليقشعر بدنها ككل  
ليلة فبداية الغروب بداية ليلة جديدة من  
العذاب وأكثره جسدي ، تلك العلامات التي  
طبعت على جسدها ما زالت الآن تشعر  
بلمس يده ، شعرت فجأة بالغثيان لتقوم  
متوجهة إلى جانب بسرعة وتترك نفسها

للحرية ، أخرجت كل ما فى جوفها ليقف  
مالك بجانبها وهو يرفع رأسها لأعلى قائلاً  
بقلق:

أنا مكنتش أعرف إنك هاتتعبى كده لما  
تروحي تزورهم.

وهنا أجهشت فى بكاء مرير وجسدها يرتعش  
وهى تحاوله بيدها ، صوت الصفير ونفس  
الأنين بدأ يهاجمها لتصرخ بلا بصوت أحرق  
جوفها ومن ثم سقطت فاقدة الوعى ليلتقط  
جسدها الهزيل بين يديه سائلاً بفضول:

انتى حكايتك ايه يا رعد ..!!!!!!

\*\*\*\*\*

بينما وكانت هى جالسة على الأرجوحة تهزها  
بتأنى وعقلها منشغل بالتفكير فيما يحدث. ،  
لتجد من يباغتها بوضع يده فوق فمها ،

شهقت بعنف وهى تزمجر حتى ابتعدت  
عنه ليعلوا صوت صراخها ولكنه كان الأسرع  
حينما حاوطها مقيدا يديها محاولا وضع تلك  
القماشة التى تحتوى على مخدر لكنها كانت  
شديدة المقاومة ، هرولت سميرة ومعها  
حسان لتصرخ سميرة وهى تضع يدها على  
فاهها بعدما وجدت من يقرب مسدسا من  
رأس ابنتها ، هتف حسان بتمهل حذر:  
سيبها وكل حاجة انت عايزها هتاخذها..بس  
سيبها.

لم يتحدث حتى ظنوا أنه أبكم ليسير وتسير  
راندا معه مجبرة وقلبها يتقاذف بداخل  
قفصها الصدرى كعصفور مبلبل ، بينما  
حسان يحاول أن يقترب ليحملها بسرعة  
بعدما وضع تلك القماشة على أنفها  
ففقدت الوعى بسرعة ، أدخلها فى سيارته

وذهب بها سريعا من أمامهم لتصرخ سميرة

بحرقة:

بننتى ...!!!!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

فوت وكومنت حلو زيكم يا قمرات

الفصل التاسع عشر...

يا له من شعور مؤلم أن يتعلق قلب المرأة  
برجل لم يكن من نصيبها يوماً ما ، ولكن  
شاءت الأقدار بأن يفترقا ، وعلى الرغم من  
الافتراق تبقى تَعشقه إلى الأبد ، ولا زال الألم  
بداخلنا يتكرر فمتى سيحين الوقت ، لنجد  
هذا الألم قد تبعثر.

\*\*\*\*\*

استيقظت وهى تضع يدها على رأسها ،  
شعور بالصداع باشر بفتك عقلها فأطلقت آه  
قصيرة وهى تنظر حولها ، انتفضت فجأة  
بعدها هال عليها ما سبق ، وقفت وهى  
تضع يدها مقربة إياها من صدرها وهى  
تحاول أن لا تبكى ، لكن خانتها دموعها ،  
نظرت حولها لتجد باب الغرفة فجرت عليه  
وبدأت بمحاولة فاشلة فى فتحه ، باغتها  
دخوله وعلى شفثيه تتراقص ابتسامه  
متشفيه ، ابتعدت عنه بسرعة متسائلة  
بصريخ ألهب حلقها:

انت مين وعايز منى ايه !!

كانت ردة فعله غير متوقعة بالمره حتى لها ،  
إذ جلس على الأريكة وأخرج سيجارة وأخذ  
يدخنها بشراهة ، صورتها له أصبحت

مشوشة بفعل أذخنه السيجار ، نظرت له  
بحدة ليشير بيده أن تخرج من الغرفة لو  
أرادت ، سخرية ، شعرت بالسخرية في فعله  
كما نظرتة الهازلة ، ولكن بدافع من يريد  
الحرية فرت إلى الخارج وهي كانت تعلم أو  
بالأحرى ترائى لعقلها ما يقصده ، لكن العقل  
الباطنى أوهمها بأنها تستطيع الفرار ، زفرت  
بحرارة ليخرج هو من الغرفة ناظرا لها  
بابتسامة مستفزة:

مش هتقدرى تخرجى من هنا..ده بيتك  
الجديد يا عصفورتى..

جرت عليه وأخذت تضربه بقسوة على  
صدره لكن لم تهتز له إنش شعره ، غلبها  
التعب لتشتد حدة بكاءها وهي تترجاه أن  
يتركها ، لكن ليست كل الأمانى تتحقق ...!!!

دخل لغرفته بصمت تام وأغلقها خلفه بينما  
هى واقفة فى وسط الصلاة لا تعلم ماذا  
تفعل ، بينما هو خلع اللثام الذى على وجهه  
بحدة وهو ينفضه عنه ، أطلق تنهيدة حارة  
شقت حلقة ، جلس على سريره وهو يدور  
بإصبعه الإبهام على وجهه يفكر ماذا يفعل  
معها ، ما ذنبها؟! ، كلمة دارت فى عقله لكنه  
لغيها من طوفان هدوءه هذا وهو يزمجر  
بعنف واقفا فجأة يطيح بيده كل ما اقترب  
منه ، شعور بتلك النار المستعرة أضاءت  
الغل فى قلبه ، مانعا إياه من التفكير فى مهما  
كان ، بينما هى فى الخارج ، تسمع صوت  
صراخه وتحطيم الأشياء لفتات ، خائفة  
فانكمشت مثل القط المبلول وهى تضع  
يدها على أذنها تمنع صوت ما يحدث  
للوصول إليها ، وبعد وقت ليس بالكثير ،  
أصابها النعاس وهى متكورة على الأرض ،

خرج هو من غرفته ليجدها بهيئتها تلك لكن  
لم يلقى لها بالا وهو يحضر لنفسه كوبا من  
القهوة التي حتما سيسهر الليل نتيجة  
لمفعولها وهو حقا لا يريد النوم ، هل لينام  
وتأتى هى تمغص عليه عقله الشريد .....!!!!!!

\*\*\*\*\*

يقف وهو ينظر لها بينما الطبيب يغرز إبرة في  
ساعدها ، سأل الطبيب بقلق واضح عن  
حالتها ليتنهد مجيبا إياه:

أزمة نفسية صعبة بتمر بيها..واللى جالها ده  
حالة هيجان عصبى..لازم تريح أعصابها  
الفترة الجاية..وتبعد عن الإرهاق بكل  
أنواعه..ديه صغيرة متستحملش النفسية  
الوحشة ديه !!

أوماً فارس برأسه وهو يحيى الطبيب مودعا  
إياه ثم دخل الغرفة ليجد مالك واقفاً في  
مكانه ، متخشب الملامح ، توجه إليها وهو  
يجلس ممسداً بيده على رأسها قائلاً بحزن:  
أكيد حصلها كده علشان افكرت حاجة لما  
راحت..أنا لو كنت أعرف كنت منعتها.

زفر مالك بحرارة قائلاً بإصرار:

أنا هحاول أخرجها من اللي هي فيه بأى  
طريقة كانت.

نظر له فارس بدهشة وهو يدرك ما تفوه به  
مالك ليقول بسرعة مخفياً ارتبأكه:

علشان رعد..أختى يا بابا وأنا مش قادر  
أشوفها فى حالتها ديه وأسكت.

ظهرت ابتسامة تزين محياه قائلاً:

حافظ عليها يا مالك..شكلها شافت كثير

أووى من الدنيا ديه.

قال مالك قبل أن يخرج من الغرفة وهو

ينظر لها بهيبتها تلك التى أشبهه بالملائكة

متمتما بحزن:

ده اللى باين..بس منعرفش ايه اللى مرت

بيه!!

توجه إلى الخارج وهو يدلك رأسه بكف يده

منحنيا برأسه إلى جهه اليمين وهو يشعر

بتصلبها والألم يداهمه ، جلس على أرضية

الحديقة ناظرا للنجوم قائلا بتساؤل:

انت ليه بتهتم بحالتها أوى كده...أكد ده

فضول مش أكثر..ومش هيعدى الدرجة ديه

مش كده يا مالك !! ..ده هو أسبوع اللى

عدى..وأعتقد مش كافي إنك تقع فى غرامها يا  
أستاذ مالك مش كده...!!!!

قال الأخيرة وهو يضحك على ما يقوله بهزل  
، أخذ يفرك بيده رأسه متشدقا:

ديه مجرد واحدة جت عندك..ولو حبيتها ايه  
اللى هيحصل فى النهاية...!!!!

\*\*\*\*\*

فى المشفى..

" فرحة مين...!! "

قالها وهو يدقق النظر لها بعدما جلس ،  
تحدثت هى متممة بتلعثم واضح:

أ..انا..اسم..اسمى فرح..فرحة..وع...عا..وعايزه  
أتعالج.

عقد ما بين حاجبيه قائلا بتساؤل:

من ايه ؟!! ومين اللي جه معاكى !!

بلعت ريقها بإزدراء مجيبة بإرتباك:

م...مفيش..ح..حد مع..معايا.

انتبه لصعوبة تلك الحروف التى تخرج من

محجره ليسأل مرة أخرى:

عندك ايه !!

حاولت أن تشغل نفسها بشيء خيالى وألا

تتذكر سبب ما هى فيه قائلة:

م...من..الإر..الإرتفاعات..و...والأشخاص.

عاد بظهره إلى الورااء متمتما بفحص:

وايه السبب ؟!!

فاجئته بنظرها له بحدة قائلة:

ده..ش...شئ ي..يخصنى.

بادلها نظرة الجمود قائلا بتعجب:

واشمعنا جيتي المستشفى هنا؟!!!

تنهدت قائلة بضيق:

لا..لأنى عايزه آت..أتعالج كويس..و..ومتعبش  
تا..تانى..

اوما برأسه متفهما ولكنه قال بتساؤل أخير:

بس فين أهلك..ليه مفيش حد معاكى !!

اغرورقت عيناها بالدموع مجيبة بتكشيرة:

أنا م..مليش...ح..حد.

نظر لها وهو لا يعلم ما شعور عدم الراحة  
الذي يتسلل ببساطة إليه ليقول وهو ينظر  
إليها بينما هى تتغاضى نظراته تلك متمتما:

طب تمام..تعالى معايا دلوقتى وهنشخص

حالتك ونشوف حلها ايه ..!

أومأت برأسها وهى تتوجه معه لغرفة  
الفحص ، جلست أمامه ليسألها قائلاً:

من امتى جاتلك الفوبيا؟!

بمجرد سؤاله تذكرت ، واقفة على حافة  
الكوبرى أمامهم جميعاً ثم انحرفت عن  
المسار لتصرخ بقوة ولكن..لم تمت ، وقعت  
فى المياه ولحسن حظها تستطيع السباحة ،  
ولكن مع بطنها المكورة أمامها فقد أبطأت  
حركتها لتترك نفسها للقدر يقلبها كيفما  
شاء ، شعور بالرجفة سري فى أوصالها لتضم  
نفسها بحركة لا إرداية مرتعبة بينما كان هو  
يراقب تحركاتها ، همساتها التى يسمع منها  
فقط همهمة حروف عاد بظهره إلى الكرسي  
وبداخله يتساءل عن سبب حالتها تلك ، ترى  
ما سبب خوفها أو رهبتها من المرتفعات أو  
الرهاب الجماعى .....!!!!

\*\*\*\*\*

في منزل مايا..

نظرت له بصدمة وفاه مفتوح على آخره ،  
نظرت ريماس له بدهشة بعدما اجتنب  
حديثها قبل دقائق ، ثم أخذت تتبادل النظر  
بينه وبينها بينما ذلك الطرف الرابع ، نظر  
لمهند بتفاجأ بعدما حاول أن يتذكر هل رآه  
قبل ذلك أم لا ، لكن بالفعل شعور ملح  
بداخله يخبره أن نعم ...!!!

قطع هو هذا المشهد الصامت المتجسد  
أمامه قائلا بتساؤل وهو يراقب خلجات وجه  
مهند:

انت مين يا أستاذ؟! !!

نظر مهند له بغلظة قائلا:

وانت مين انت..وايه اللي جابك هنا !!

نظرت مايا لوالدها قائلة بتوضيح لمهند  
بهدهوء جعله يحترق مكانه عن عدم الإجابة:

ده أبويا..مش كده يا أستاذ حسن !!!

نظرت ريماس لها بصدمة وهى تقترب منها  
قائلة بهمس:

والد مين يا مايا..انتى بتهزرى !!!!!

أخفضت رأسها قائلة بخذلان وهى تهز  
منكبيها بحزن:

طلع موجود..مش ميت يا ريماس.

قال حسن بوجه جامد ملامحه:

وانت مين بقى..وبأمانة ايه تطلب الجواز من  
بنتى !!

لسعتها تلك الكلمة كمن صب عليها ماء  
ساخن ليملك مهند زمام الأمور قائلا بغیظ:

أنا صديقهم..أما بالنسبة لرأيك يا مايا أنا

منتظر الإجابة.

هتف بالأخيرة وهو ينظر لها بصمود وثبات ،

صاح حسن بغضب متملك:

وأنا مش موافق..وهى تحت طوعى أنا يا

مهند.

نظرت له بإستنكار ، فعن ماذا يقرر هو ، بأى

حق يعتمد قرارها ويصك الإجابة بدلا عنها

تحت ستار الأب المتملك !! ، وهذه المرة هى

وقفت أمامه وهى تقول بتصميم:

بس أنا موافقة يا مهند.

موافقه ! ، هذا حلم ، بالطبع إنه حلم ،

اتسعت ابتسامته بما تلى على مسامعه ،

يحاول أن يبقى هادئا أمامهم جميعا بدلا من

أن يحطم عظامها وهو يذيبها فى حضنه

كالشوكولا ، اصتنع ذلك الوجه الثابت  
المشاعر بخلاف تلك المتأرجحة بداخله:  
هجيلك بكره أنا ووالدتي يا مايا ماشى.

نظرت له بخجل وهى توماً برأسها ليغادر هو  
بعدها رمق حسن المتجمد فى موضعه بحدة  
وغضب ، سارعت ريماس بالمغادرة  
لتمسكها مايا قائلة وهى تنظر لوالدها قائلة  
ياستفزاز:

وشك حلو عليا يا بابتي..جيت وجيبت معاك  
البشرى ..!!

ابتسمت بحرقة وهى تسير بريماس  
المنصاعة لها بإرادتها بينما جلس حسن وهو  
يتأفف بإنفعال قائلاً:

مهو انتى هتيجى بمزاجك يا بنت صبرين  
وافقتى أم أبيتى ..!!!!!!

\*\*\*\*\*

في قصر حسان..

تلك الباكية المفجوعة على تذكرها لمشهد  
اختطاف ابنتها ، تلطم خدها صائحة بصراخ:

بنتى يا حسان..بنتى اتخطفت أدام عينيا  
ومعملنلهاش حاجة..رجعلى بنتى.

وقف سائلا بإنفعال:

مين ده أنا ماليش أعداء خالص ؟!

كان هو جالسا على الأريكة وهى تتجسد  
أمام عينيه ، ركضها ، خطواتها الرشيقه ، إلى  
الآن لا زال لا يصدق ما قالته ، كيف تركته  
هكذا ، كيف سولت لها نفسها بأن السعادة  
بالمال الذى حرمت منه ، مهلا قد بدأ يصدق  
، هز رأسه بعنف لينتبه لتلك التى تبكى  
وحنين تحاول تهدأتها ، بينما دخل هو ناظرا

في وجوههم جميعا ليقترب منه حسان  
صارخا في وجهه بغضب:

انت كنت فين يا أستاذ!

قابله بوجه صلب الملامح ، ثلج المشاعر  
متمتما:

كنت في مشوار مهم..انتوا فيه ايه !!

وهنا هدر حسان قائلا بقلق قد بدأ يظهر الآن  
وهو يريد من يطمأنه هو الآخر على صغيرته:  
أختك..راندا اتخطففت.

صرخ بإستنكار شديد قائلا بعدم تصديق:

انت بتقول ايه !! اتخطففت ازاي..والحرس

اللى بره دول كانوا فين ..!!!!

جلس بهمدان بعدما شعر بذلك الثقل الذى  
يطبق على كاهنه قائلا بصعوبة:

دخل من ورا الحديقة..محدث شافه ولا أخذ  
باله منه..ولغاية لما الحرس جم من الناحية  
التانية كان...

وضع يده على رأسه بتعب ، فرك رامى  
شعره المشعث بحركات غير محسوبة ، نظر  
لوالدته التى احمرت عينيها من البكاء وأباه  
الذى أعياه الحزن ليخرج بسرعة من المكان  
متوجها بسيارته إلى من يعرفه ، ليس غيره  
محل للشك ..!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

فوت وكومنت بأرائكم والفصل النهارده

جامد اخر حاجه

رثاء ، هل يكون الرثاء للقابعين تحت التراب  
؟! ، وهذا موضع السؤال ، والإجابة هى لا فقد

نرثى شخص متوفى ، وقد نرثى أنفسنا  
الضائعة بين أمواج البحر الطائشة ، نرثى  
قلوبنا الذى حطمها من لا حق له ، نرثى  
روحنا الثائرة ولكن لا تجد من يقلل من  
حدثها حتى بتنا نشعر بأننا فى هذه الدنيا  
مسيرين لا مخيرين ، ولكن ما أصعبها  
وأوعرها من طرق نجد فيها تلك الأشواك  
التي تحيط بها من كل جانب ، فهل نجد  
طريقا واحدا نسير فيه بدلا عن ذاك ، أم لا  
!!!!!!.....

\*\*\*\*\*

ذهبت إلى الدار بخطى متوائمة وهى تشعر  
بذلك البرد الذى يلف حول روحها المستمته  
بإجبار ، دخلت إلى غرفتها ومن ثم توجهت

لحمامها لتغسل وجهها ثم جلست على  
سريرها ، لا تزال تشعر بذلك الحزن ، كسرة  
فؤادها أصابتها بالخذلان ، خرجت من غرفتها  
متوجهة لأبلة كريمة التي سألتها بلهفة:

انتى جيتى امتى ؟!!

اغتصبت ابتسامه وهى تجلس على  
الكرسى بجانبها تجيب:

لسه جاية أهو...متقلقيش نضال كويس.

أومات كريمه برأسها لتباغتها روجينا بتساؤل  
لحوح يطبق على أنفاسها المتباطئة  
متممة:

أنا ايه اللى جانبى الدار هنا يا أبلة ؟!!

رمقتها بشفقة ، فإن حكى ستؤلمها بل  
وستجرحها فى الصميم ...!!!

تشدقت روجينا قائلة وهى تمط شفيتها

بتبرم:

احكىلى يا أبله..عايزة أعرف ازاي جيت هنا

وأنا أبويا عايش !!

نظرت للجهة الأخرى وخرج صوتها بائسا أمام

إلحاح الأولى:

كان عندك ست سنين..نضال كان ماشى

مع صاحبه أصف وقتها..شافوكى وانتى

بتبيعى مناديل وسط الطريق..وكان وقتها

فى عربية سريعة كانت هتخبطك..نضال

جرى بسرعة ولحقك بس صاحب العربية

لما أخذ باله منكم حود الناحية الثانية وعمل

حادثة مع عربية ثانية وللأسف مات..لما

نضال قعد يسألك انتى بنت مين..واسمك

ايه مكنتيش بتتكلمى خالص..كنتى وقتها فى

صدمة من اللي شوفتيه أدامك..مكنش  
أدامه حل غير إنه يجيبك معاه الملجأ هنا.  
شعرت بغصة فى حلقها ولكنها تمت  
بتساؤل:

وهو نضال أصلا كان عايش هنا؟!  
ابتسمت كريمه وهى تشعر بالاسف  
نحوهم:

أيوه من قبل ما اتتى تيجى الملجأ بأربع  
سنين..كان هو وأصف عندهم عشر  
سنين..لقينا نضال أدام باب الملجأ  
ومنعرفش مين اللي سابه ومشى..أما  
أصف..باباه اتوفى من صغره ومرات أبوه  
مقدرتش تستحمه فبالتالى جابته الملجأ  
هنا..بس احنا مخبين الحكاية ديه عنه لأنه  
وقتها كان صغير ومش فاهم حاجة.

وشعور بتلك الغيرة التي تقصف الرصاصات

بلا حدود داخل فؤادها فسألت:

وشذى..شذى جت ازای هنا !!

تنهدت كريمة وهي تقوم قائلة بخذلان:

باباها هو اللي مات وقتها في الحادثة.

انتهت من حديثها ثم ذهبت لغرفتها لكي

تستريح أما بالنسبة لروجينا ، اغرورقت

عينها بالدمع وهي تقول بألم يشق حلقها

بحرقة:

يعنى بابا..بابا كان ساينى وقتها في

الشارع..طب وايه اللي خلاه يرجع تانى

ويعرف إني هنا ..!!!!

\*\*\*\*\*

ماء لاهبة كمن يحقنه بإياه في الوريد ، يشعر  
بذلك الألم الذى يمزق خلاياه ، يسب ويلعن  
ويتوعد له ، لو كان السبب سيذيقه من  
نفس المرار ، دخل بحركة هجومية ولم  
يستطع أحد أن يمنع بطش ثورته ، هدر في  
وجهه بعنف كبركان يلفظ بقايا أثره في من  
كان السبب أو ، يعتقد أنه هو السبب:

ليه...خطفتها ليه؟! ..أختى بره الموضوع  
وقلت ده قبل كدا.

شعور بالبرود المमित اعتراه وهو يتمتم:

أنا مش فاهم انت بتقول ايه!!

ابتعد عنه قليلا وهو يصيح بغضب:

تهديك ليا آخر مرة..نفذته ليه..ليه فى أختى

يا حسن !

جلس حسن على الكرسي وهو ينظر لرامي

بذلك الهدوء الذي يثير أعصاب الآخر:

بس أنا فعلا معملتش حاجة.

وهنا تحدث بما تبقى من عقله:

افندم..مفيش غيرك يقدر يعمل كده يا

حسن بيه..أختى فين ولاحر مرة هسأل.....!!!!!!

قال الأخيرة بتهديد صريح ليقوم حسن

مقتربا منه قائلا وهو يربت على منكبه:

وأنا قبل كده قولتلك مشاكلنا ملهاش علاقة

بحياتنا الشخصية وبكده أعتقد إنك بتخلط

الأمور..أنا لما هانفذ..هيبقى العيلة بره

الموضوع يا رامي..تمام.

اقتنع ، اقتنع بالحديث ليجلس على الأريكة

وهو يعصر قبضتى يده قائلا بألم مستمت:



احنا بنلمهم من الشوارع يا حسن بيه..مش  
بنخطفه..

لحظة ، ساعده عقله على التذكر ليقف قائلاً:

مش معقول..آخر واحدة كانت رغد..ومحدث  
يعرف عنها حاجة..والرسالة اللي أنا بعثها  
بخط ايديها أكدت ليهم وأقنعتهم..وملهاش  
حد يثار ليها أو ياخذ حقها..حتى ولو لوئى  
اللى بيحبها بس عمره ما هيعمل كده..عمره  
ما يخطف بنت عمه..

أخذ نفس طويل من السيجار ثم لفظه  
متمتما بعدها:

هى بس.

رامى بسرعة كمن وجد عصا يتمسك بها  
وهى قيد الحياة:

وفى قبلها بنتين كمان..لا ثلاثة..واحدة فى ....

استوقفه حسن قائلا بسخرية:

وبتقول انك مش بتخطف أومال لو

بتخطفهم كانوا هيبقوا كام !!!

رمقه بنظرة نارية لم تؤثر فيه ومن ثم

قال:

ما لو انت مش بتستعجلنى مكنتش

هاضطر لكده.

صمت حسن ليقول رامى بتنهيده:

مش قدامى إلا أشوف مين أهلهم أو لو ليهم

قرايب حاولوا ينتقمو منى فيها .....!!!!!!

\*\*\*\*\*

في صباح اليوم التالى..

شعرت بظهرها يؤلمها ، اعتدلت في جلستها

وهى تتذكر أنها خطفت ، بكت وفاضت

عينيها بالدمع لتتذكر أنه تركها ولم يفعل بها  
شيء ، لم يقترب منها حتى ، إذا لما خطفها  
وما وراء ذلك ...!!!

قامت بسرعة وهي تسير على أطراف  
أصابها ، اقتربت من الباب مرة أخرى لتجد  
مغلق فتنهدت بحنق وضيق ، ليس هناك  
حل واحد إلا الدخول له وأخذ المفاتيح ،  
وعند هذه الفكرة سرت قشعريره باردة في  
أوصالها ، ولكنها اقتربت وبدأ قلبها يمنعها  
لكن العقل هو المسيطر في ذلك الموقف ،  
وصلت لباب غرفته ثم مدت يدها المرتجفة  
لتمسك المقبض ببطء ، أدارته بتمهل حتى  
فتح الباب بالفعل ، نظرت له لتجد جسده  
يفترش السرير ، بلعت ريقها بإزدراء وهي  
تعاود الخروج لكن استوقفت نفسها بإصرار  
مطمئنة شخصها بأن هذا الحل الوحيد ،

نبذت ما هي فيه بشدة وبكره ، دخلت وهي  
تضع يدها على فمها تمنع صوت تنفسها  
من الوصول إليه ، ألا هذا الحد باتت تخاف

!!!!...

اقتربت من الكومدينو الصغير وهي تمشطه  
بعينها لكنها للأسف لم تجده ، أصابها  
الخدلان وهي تدور في الغرفة وتبحث بصوت  
منخفض عنه و..وفي النهاية وجدته في جيب  
بنطاله ، تنهدت بإرتياح وهي تهرول للخارج ،  
وفجأة سمعت صوت الأئین يتسلل من بين  
شفتيه ويهمهم بشيء لا يصل لأذنيها ،  
نظرت له بدهشة و رادوها الفضول لتعرف  
بماذا يتمتم ، اقتربت منه حتى وصلت إليه  
وهي لا تعلم لما أصابها هذا الفضول المثير  
الذي كان يجعلها مسيرة لطريق لا تعلم  
نهايته بتاتا ، أن تلمس أجزاء وجهه المحروقة

، وبالفعل تلمستها ببطء شديد لتتفاجأ  
بسخونة جسده ، ابتعدت بسرعة كمن  
أسقاها بغير إرادتها شيء مر ، لا تعلم ماذا  
تفعل الآن إما الهرب وإما مساعدته ، رفضت  
رأسها بعنف قائلة:

أنا أدامى الفرصة ولازم أهرب.

لتقول بعدها بخوف:

بس ده ممكن يموت بسببها.

وفي النهاية غلبها الطابع الإنساني لتحضر له  
طبق ملئ بالمياه الباردة وقطعه قماشة ،  
جلست بجانبه لكي تسعفه ليباغتها هو  
ممسكا بيدها بوهن قائلا بغضب لا يتناسب  
مع حالته تلك مما جعل قلبها على وشك  
التوقف عن النبض ودوران الدماء في  
جسدها:

انتى بتعملى ايه ؟!

\*\*\*\*\*

فى المشفى..

دخل الطبيب إليها سائلا إياها بابتسامه:

أخبارك ايه دلوقتى ؟!

أومات برأسها بدون حديث ليقول لها بعدما

حمحم متمتما بصوت خشن:

طب يالا علشان نروح المجلس.

نظرت له بتساؤل ليبتسم هو ابتسامته

الجدابة ومن ثم سار إلى خارج الغرفة ، قامت

وسارت خلفه ، هذا ما أرادته فليكن إذا ،

وصلت إلى تلك القاعة متوسطة الحجم

وتلك الكراسى التى على هيئة دائرة ،

جلست على الكرسي الذى أشار الطبيب

إليه ومن ثم جلس هو على الكرسي الفارغ  
الآخر ، باشر حديثه قائلاً بابتسامة متفائلة  
لجميع الذى يجلسون:

ده بقي مجلس فضفضة..أنا مسميه كده  
علشان كلكم دلوقتى هتقولوا اللي مدايقكم  
وهنلاقي ليه حل..أوعدكم بده...يالاً ابدأ انت يا  
نضال.

نظرت له حتى تعلم ما قصته وما يخزنه  
بداخله ، وهذا بالطبع شعور الفضول ! ، نظر  
نضال بصمت إلى الطبيب ليحته على  
الحديث فباشر بقول ما يتذكره:

أنا نضال..كل اللي أتذكره صديقى  
أصف..وأيام الطفولة..و...

صمت ، لا يتذكر شيء وهذا سبب له الإحراج  
فقال الطبيب بابتسامة مطمئنا إياه:

نضال..ده شيء طبيعى..انت فقدت الذاكرة  
وبالأدوية انت بتتحسن..وحالتك فى  
تقدم..بس لازم تحاول وتفتكر برده بس بكل  
هدوء.

نظر نضال أمامه ولم يتحدث ليشير لفرحة  
أن تتحدث فابتلعت ريقها بخوف ومن ثم  
باشرت حديثها قائلة:

أنا فرحة عمري 23 سنه..أنا عندى فوبيا من  
الارتفاعات ومن التجمعات..مش من  
صغرى..بس فى أسباب أدت لكده..

مرتعبة ، تخاف أن تبوح فيتبعها الماضى  
الكاسح ، وتبعا لهذا ارتجفت شفتها لا تقدر  
على الحديث ، نظرت إلى الطبيب برهبة  
ليحثها على إكمال الحديث لتتهز رأسها  
بعنف وهى تقوم وتخرج من القاعة ذاهبة  
لغرفتها ، تنهد الطبيب وهو يكمل علاجه

بينما نضال كان ينظر لأثرها وهو يقسم أنه  
رأى الرعب يتقافز من شرفتي عينيها ، لكن  
ما السبب لا أحد يعلم ..!!!!!!

\*\*\*\*\*

بينما هي جلست على سريرها بعيون  
محمرة من احتباس الدموع ، لا لن تبكى ،  
تقول هذه الكلمة لنفسها ولكن..بداخلها  
شيء يحرقها ، يجعلها تريد الصراخ حتى  
يحرق جوفها ، همهمات تصرخ في أذنها  
لتضع يديها على أذنيها وبعدها انتهت تلك  
الأحاديث التي ستجعل منها مجنونة في  
النهاية ، قامت وهمست قائلة بألم وبملامح  
مجعدة:

انت السبب يا رامى..علشان أحميك..دمرت  
نفسى ودمرت حياتى ..!!!!!!

\*\*\*\*\*

بينما في قصر حسان..

استيقظ لؤى وبعدها نزل إلى أسفل وجد  
عمه يحدث أحد الضباط مخبرا إياه بأخر  
التطورات ،

وبعدما انتهى من الحديث وجه كلامه للؤى  
قائلا بنبرة فيها بعض الرجاء:

لؤى..روح الشركة وخليك مكانى النهارده.

حاول لؤى الاعتراض ليقول حسان بصرامة:

مينفعش الشركة تبقى من غير أى حد..وأنا

بثق فيك..رامى خرج من امبارح

مرجعش..وربنا يسهل.

اوماً لؤى برأسه انصياعا لحديث عمه ، صعد  
إلى الأعلى وبعدهما بدل ثيابه بأخرى قابلته  
أخته وعيونها تذرف الدموع سائلة بحزن:  
راندا هترجع يا لؤى مش كده؟! ..أنا خايفة  
عليها أووى.

احتضنها بشدة قائلا بقلق هو الآخر:  
هترجع بالسلامة إن شاء الله متقلقيش.  
مسح دموعها بأطراف أصابعه ومن ثم  
ودعها ليذهب للشركة ، قابل الدعاء من  
العاملين بعد علمهم ما حدث ، دخل إلى  
مكتبه بعدما أعلم الجميع أنه مكان حسان  
اليوم فقط وبعد قليل طرق على الباب  
ليأذن للطارق ، دخل هذا الرجل ذو الشعر  
الأسمر الذى يتخلله تلك الشعيرات البيضاء

داله على وقار وهيبة ، سلم عليه بابتسامه

بشوشة وهو يحاول مؤازرته ثم قال:

عمك عارفى..وكنا متفقين على ميعاد

النهاردة علشان نتمم الصفقة..وديه الملفات.

التقطها ومن ثم قرأ موجزها ثم قال بعدها:

تمام...يا أستاذ فارس.

#يتبع

آرائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

الفصل الحادى والعشرون..

هل ستزول المواجه فى يوم من الأيام..هل

ستأتى تلك الشمس الساطعة لغرفتى ذات

يوم أم لا..هل سأرى القمر المضاء فى وسط

الظلام كما كان قبل أم لا...هل ستعود حياتى

كما كانت أم سيعلوها طبقات من ألم فوق  
ألم فوق آخر حتى يصبح جبل لا يستطيع أن  
يهدده أحد من صلابته..لا أعلم..لكن حقا أتمنى  
أن تنجلى تلك الغيمه ويضئ نهار الحياه  
حياتي مره أخرى..

انتهت من خطها بقلب يتمزق وشفاه  
مرتجفه...هى حقا تعبت..لقد صفعتها الحياه  
مره تلى أخرى حتى أعلنت راية الإستسلام  
لكن..من أجله هو فقط ستقاوم وتعاند تلك  
الحياه كما تعاندها..هذا هو دافع الحب  
بالنسبه لها..

انبثقت عن شفاها بسمه مشرقه مليئة  
بالنشاط والحيوية فكيف لا وهى ذاهبه  
لرؤيته..نضال القلب والعقل..أمامها  
فرصه..فرصه واحده إما أن تنتهزها وإما أن  
تتبع أخواتها فى طريق طى النسيان..ارتدت

فستان أنيق ومن ثم أسدلت شعرها اللولبي  
على ظهرها بعدما شبكت مجموعة من  
الخصلات على هيئته ضفيره.. نظرت لإشراقها  
لتجد قلبها يدق معلنا ذروه الإشتياق لتسير  
للخارج بسرعه في محاوله فاشله في  
تجنبه.. لم تندهش حينما وجدت إسمها  
يتسلل بحب من شفتاه.. لم تلتفت إليه  
ليقترب هو منها قائلا بتساؤل:

إنتى رايحه المستشفى صح؟!!

ملأت رثتها بعقب الحياه ومن ثم نظرت إليه  
بثبات متحدثه بنبرتها الطبيعيه:

أيوه يا أصف.

دقق النظر لملامحها وتلك الهيئه  
الطفولية.. أعلن العصيان.. تمرد القلب بدأ  
الآن.. ذاهبة له هو.. تهرب منه.. لكنه تحكم في

فكره بأن ولو..هذا صديق عمره والحب ليس  
بالإجبار..لينظر لها قائلاً بإبتسامه مجروحه  
بسيطه:

اصبرى أنا كنت لسه هروح..نروح بقا مع  
بعض.

أومات برأسها بعدما شغلت نظرها في  
الأرضيه أمامها..ليختفى من أمامها ذاهبا  
لغرفته..أطلقت الصعداء هى ناظره لموضعه  
لتقول بأسف:

مش هقدر احققلك اللى إنت عايزه..غصبن  
عنى أنا أسفه.

خرج من غرفته برزانه بعدما حاول الصمود  
أمامها وبيده مفتاح السيارة لتسير خلفه  
وهى تفرك أصابع يدها..تحركا بالسياره  
ليقول أصف فى محاوله منه لجعلها تنظر

إليه مثل قبل بعدما شعر بتجنبها إياه بعيد  
إِعترافه:

إنسى اللي حصل يا روجينا.. ماشى.

نظرت له بدهشه..وسؤال دار فى بالها

( هل استطاع هو النسيان ليقول لها هذا أم  
أنه يأس بسرعه من شئ محال.....!!!!!! )

تفهم نظرتها ليضحك قائلًا وشعور بتلك  
المعضله قادرة على توقف دقات قلبه:

أنا مش هجبرك يا روجينا..ديه حاجه محدش  
بيتحكم فيها وخلينا إخوات زى ما كنا  
مفيش حاجه هتتغير تمام.

أومأت برأسها وهى حقا تشعر بألمه وجرحه  
الذى لن يندمل وهى أمامه لتتساءل قائله:

(وكيف يستطيع هو النسيان بهذه

السهولة...!!!)

لتنظر من شباك السيارة وابتسامة فاتره  
ارتسمت على فاهها وهى تراه يختلس النظر  
إليها...!!!

\*\*\*\*\*

عقلها يعصف بها حول التفكير بشأنه..ترى  
ما حاله الآن وهل نفس العذاب الذى  
يحضرها للموت على طبق من ذهب يعتليه  
هو الآخر أم لا لكنها لا تعلم أنه يتألم أكثر  
منها..ينزف أكثر منها..يذبح أكثر منها فكيف  
لا...!!!

نفضت رأسها مرات عده فى محاوله بائسة فى  
إبعاد صورته عن مخيلتها لتسعفها الذاكره  
بشئ لم تنساه طيله حياتها..

ومضه للخلف..

#####

تبكى..وذلك الدمع يحرق جفونها وهى تضم  
دبدوها المحشو لصدرها..كأنه أصبح الآن آخر  
شئ لها منه...بل هو الأخير من ذكرياتها  
معه..تملصت من يد كريمه وهى تجرى  
قابعه تحت إحدى الشجيرات ضامه ركبتيها  
لصدرها..ليتقدم منها هذا الشاب الذى فى  
مقتبل عمره قائلا بتساؤل:

فى إيه يا أبله كريمه.

تشدقت قائله بحزن ولكنها أصبحت معتاده  
على تلك الأطفال الذين يأتون لها ولكن  
واقعها عليها اصعب مما تخيل مردده:  
باباها اتوفى فى حادثه وملهاش حد..

طأطأ رأسه بخذلان بعدما تركته كريمه  
ليتوجه نحوها جالسا بجانبها مستندا بظهره  
على جذع الشجره قائلا بتساؤل:

إنتى إسمك إيه؟!!

رفعت رأسها له بعيون مثل الجمر من كثره  
ذرف الدموع قائله:

ملكش دعوه.. قوم وسيبنى لوحدى.

عاندها قائلا ببساطه وتبرم أعاظها متمتما:

مش قبل ما تقوليلى إسمك إيه!!

إما البوح وإما عدم تركه وشأنها لتقول بنفاذ

صبر:

شذى..مكن بقا تسيبنى.

ربع ركبتيه وهو يمد يده لها

قائلا يابتسامه:

وأنا نضال..

نظرت لیده الممدوده لتنظر أمامها بصمت

لیسحب هو یده مستطرذا

بیحراج:

عندك بقا كام سنه.

رمقته شزرا ليقول هو بإصرار:

لازم أعرف.

تنهدت هی قائله بصوت مخنوق:

11 سنه.

أطلق صیحه مستنكره رافعا إحدى حاجبيه

بیاندهاش لتنظر له بتفهم وانبثقت عن

شفتها ضحكه بمنظره هذا قائله:

عادی مش كده.

همهم بعبارات غير مفهومة لتنظر هي مره  
أخرى للأمام منغمسه في مصيبتها ليقول  
لها:

أنا عرفت إنتى جايه هنا ليه..متقلقيش أبله  
كريمه كويسه اوووى...وباباكى في حته أحسن  
من هنا بكتير.

أطلقت زفير حار قائله بتشدرق:

ربنا يرحمه.

طبق الصمت بينهما مره أخرى ليقول هو  
بلهفه:

أنا عندى 14 سنه..

لم تنظر له ليشعر بأنه غير مرغوب في  
جلوسه ليقوم وهو يقول:

أنا مش عارف مين ماما ومين بابا..يمكن كل  
واحد فينا ليه حكاية مستخبيه أو واضحه  
زى الشمس..بس لو فى سر لازم  
نكشفه ونشوفله حل وأنا حياتى كلها  
أسرار..لو عايزه تكتشفها لازم تصبرى  
ومتتسرعيش فى أخذ القرار..

#####

عوده للوقت الحالى..

وبعد إرتداء ملابسها نظرت لنفسها فى المرآه  
لتسمعه يقول من خلفها:  
إنتى جميله بكل الأحوال..بطلى بقا تشوفى  
نفسك كتير فى المرآيه.

نظرت خلفها فلم تجده لتضرب مقدمه  
رأسها وهى تشعر بأنها أصبحت على  
مشارف طريق الجنون..أخذت حقيبتها

ومفتاح سيارتها التى ابتاعتها بعدما أتت من  
مال عملها الذى تركته.. لتنزل متوجهه إلى  
مكان عملها الجديد التابع للمحطة  
المصريه..

بينما يقف هو فى شرفته منتظرا خروجها  
على أحر من الجمر.. تتجنبه هى منذ فعلته  
تلك... أو بالأحرى لم تره منذ يومها.. رأها وهى  
تركب سيارتها ليتوجه للأسفل بسرعه وهو  
يرتدى التيشرت الخاص به.. وبيده الاخرى  
مفاتيح سيارته متوجهها خلفها... ليراقبها  
مثلما يحب.....!!!!!!

\*\*\*\*\*

فى شركه حسان..

فارس يابتسامه بسيطه:

وبما انك أخذت الأذن ومضينا العقود..يبقى  
نتوكل على الله ونسلم ونستلم بكره لأنى  
عايز أسافر والصفقه ديه مهمه جدااا  
بالنسبه لينا.

اوما لوى برأسه ليقوم فارس قائلًا بصدق:

ربنا يرجعها لكم بالسلامه..عن إذتك.

ومن ثم غادر ليطلق هو تنهيده حاره وهو  
يشعر بأن الثقل عليه الآن أصابه  
بالشيب..عليه أن يتماسك ليس إلا..وها هو  
الآن يظهر بذلك الوجه الدسم  
الملامح...حينما دخلت حنين إليه قائله:

أنا قولت أجي أشوفك..إنت مفطرتش ليه  
قبل ما تمشى يا لوى.

نظر لها قائلًا بجمود:

مليش نفس يا حنين..أخبار سميره هانم إيه

دلوقتي!!

نظرت للأمام قائله بحزن:

مش مبطله عياط..وعمي تعبان ومش عارفه

رامى الزفت ده فين..مش المفروض يبقى

موجود معاهم هو التاني.

أجابها بنظره مقيته هادرا بغضب:

معرفش..بتصل عليه مش بيرد.

قامت قائله بسرعه:

أنا هروح أنا بقا..لازم تفطر يا لؤى الله يخليك

إنت عارف إنك بتتعب ماشى يا لؤى.

اوما برأسه لها لتغادر ليسكب هو هذا الكوب

الملء بالمياه فى فمه دفعه واحده بعدما

شعر بالجفاف الذى أصاب حلقه وكان

يعانده.....!!!!!!

\*\*\*\*\*

يجلس فى الحديقه مستنظرا والده وهو يزفر

بضيق..نائمه إلى الآن أكثر من12

ساعه..كيف يدخل غرفتها فى عدم وجود

والده..ليس له الإذن بذلك وكلما تطمئننه

الخادمه عليها يشعر هو بخلاف الأمان..

دخل والده من باب الفيلا وهو يحمل تلك

الأوراق الهامه ليقترب منه مالك قائلا بلهفه:

اتأخرت ليه كده!!

نظر له فارس قائلا بغیظ:

ما كان لازم الصفقة ديه تخلص بأى طريقه

علشان نخلص من التار ده..والفلوس اللى

علینا.

تنفس بعمق قائلا بعدها وهو يحاول أن

يوازن شعوره المرتعب عليها قائلا

بخفوت:

رغد لغايه دلوقتي نايمه..مش عارف ليه

طولت كده يا بابا.

جلس فارس على الكرسى قائلا بعدما وضع

إحدى قدميه فوق الأخرى قائلا:

ده طبيعى..الدكتور قال إنها هتنام كثير

علشان الحقنه اللي إدهالها.

لم يرد حينما وجدها تخرج من الفيلا

متوجهه إليهما وهى تحاول أن تخرج تلك

البسمه على فاهها قائله:

صباح الخير.

زفر يارتياح بعدما رأى بسمتها كأنها هي  
الشمس التي سطعت في سماءه ليرد قائلا  
بهيام:

صباح النور.

ولكنه سرعان ما حمحم قائلا بنبره  
خشنه:

بقيتي كويسه دلوقتي!!

أومأت برأسها مكتفيه بذلك ليقول

فارس بابتسامه:

يارب دايمًا.. خلال الإسبوع اللي جاي في

مفاجأه ليكم.

ليجلس مالك بجانبه قائلا بلهفه:

إيه هي!

نظر له فارس متعجبا لتضحك هي على  
منظره الطفولي هذا واضعه يدها فوق فمها  
ليقول فارس ضاحكا هو الآخر:

عادتك مبتغيرش.. اتعودى من ده كتير ولا  
اكنه واحد عنده 26 سنه.. يالا نحمد ربنا.  
وضع يده على رأسه بحركة مرتبكه متوجها  
للداخل قائلا:

أنا هروح أقولهم يحضرونا الفطار.

ليقول فارس بسرعه متسائلا:

رغد.. هو في حاجه إنتى مخبياها عنى أو  
حاجه.

نظرت له بعدم فهم ليقول هو محاولا ثبر  
أغوارها قائلا:

الدكتور لما جه يكشف عليكى لقى آثار على  
رقتك وإيدك..ممكن اعرف من إيه دول.  
سرت البرودة فى اوصالها لتقول محاوله  
الثبات وهى تدم شفيتها فى قولا كاذب:  
و..وأنا بنط من على سور الدار وقعت  
واتعورت.

مسد على رأسها بحنان قائلا بيسمه  
أبويه:

ألف سلامه..يارب آخر مره.

\*\*\*\*\*

وصلاهما الإثنين للمشفى..لتفتح هى باب  
السياره متوجهه للدخل بسرعه..ليضرب  
بيده المقود أمامه قائلا وهو يحاول التنفس:

أهدى يا أصف..هتشوف من ده كثير..خليك  
ريلااااكس.

نزل من سيارته متوجها للداخل ليجدها  
تنتظره أمام المصعد لتبتسم هي بإرتباك  
بعدها علمت أن لهفتها على رؤيته واضحة  
حد العيان.

تصنع هو أن لا شئ جرى منذ دقائق ليدخلا  
للمصعد بعدما فتح على مصرعيه وخرج  
منه الجميع ماعدا شخصا واحدا..دخل أصف  
أولا ومن ثم هي ليقف هو بالمنتصف  
لتبتسم من زاويه فمها وهي تضم يدها إلى  
صدرها ناظره للجبهه الأخرى..بينما كان  
شعرها رائحه الياسمين تفوح منه ليشعر  
هو بأنه سيغيب عن الوعى..حمحم بصوت  
خشن قائلا لها:

ياريت بقا متجريش زى الأطفال كده تانى

تمام.

نظرت له ببراءة قائله بوداعه:

حاضر.

لتنظر مره أخرى للجبهة الأخرى ليبتسم هو  
عليها بعدما وجدها إنصاعت لطلبه..توجهها  
لغرفته ليصيح صوت تلك..لقد ثقب  
أذنها..دخلت الغرفة لتجده يشاهدها..يشاهد  
برنامجها..كيف وهو لا يتذكرها..لتقترب  
بسرعه من التلفاز مغلقه إياه لتراه ينظر لها  
بتعجب بينما أصف واقفا عند الباب يشاهد  
بتمهل ما تفعله..جلست على الكرسي أمامه  
وهى تشعر بذلك التيار الكهربى الذى وصل  
لعقلها قائله له بإبتسامه متراقصه بإرتباك  
على فاهها:

التلفزيون مضر لنظرك وده احسنلك مش  
كده يا أصف.

نظر لها وهو يعلم ما تشعر به الآن..بل هو  
يعلمه لأنه نفس الشعور الحارق والذي  
اندلع في قلوبهما لكن..ألمه أشد..فمتى  
سينتهي.....!!!!!!

\*\*\*\*\*

بينما هو ممسكا يدها قالت له بجمود:  
ياريت تهدى وتريح أعصابك..إنت حرارتك  
عاليه..سيبنى اعملك الكمادات ديه علشان  
ترتاح.

نفض يدها عنه قائلا بغضب:

متجيش نحيتى..انتى فاهمه.

وسرعان ما اعتدل ليشعر بذلك الدوار  
يداهمه..حاولت الاقتراب منه ليزمجر فيها  
بانفعال قائلا بتحذير:

مش قولتلك متقربيش.

نظرت له بغضب وهى تراه يحاول القيام  
متوجها للمرحاض..بينما فى كل خطوه يستند  
بيده على الحائط..هو لا يشعر بقدمه...يشعر  
بأن جسده أضيئت فيه نار حاميه تحرق  
أوردته..ليطلق آه قبل أن يقع على  
الأرض..لتقترب منه بسرعه قائله بخوف:

قولتلك مسمعتش كلامى.

والآن استسلم لها وهى تحركه..استند على  
منكبها بعدما توجهت به لداخل  
المرحاض..تنفس بعمق بينما هى دقائق  
قلبه تصرخ بداخلها وعقلها يصرخ أن هذه

هى الفرصه مقتربه من الضياع..لتنفض  
رأسها وهى تسنده على البانيو وتملؤه  
بالمياه الباردة...ليدخل هو قدمه وهى  
تساعده..لم يطلق ولو صوت من بروده  
المياه..نظرت له ولا تعلم كيف يتحمل ذلك  
الوجع..وفجأه..تمايل برأسه على الحائط  
فاقدا الوعى..لتقول هى

برهبه:

أعمل أنا إيه دلوقتى.....!!!!!!

#يتبع

ارائكم من غير تم و..م

#نورهان السيد

كنت عايزه أقول حاجه الاحتفالية اللى هتنزل

الروايه فيها لسه يوم12/23

ولذا أنا ها عمل معاكم حاجه خاصه هنزل  
فصل كل أسبوع لإن الكل عايزها تكمل  
وعقبال ما أكون خلصت هنا يكون  
الاحتفالية هي كمان أوشكت على الانتهاء  
أرجو رأيكم في هذا الموضوع واسيبكم مع  
الفصل الجامد النهارده آخر حاجه

الرحمة ، القسوة ، الكراهية والغل ، شعور  
يفتك بنا إن سيطر علينا ، لكن ما الحال لو  
كان شعور الخوف هو المسيطر ، شعور  
بتلك المياه الباردة التي تجرى في الأوردة بدلا  
عن الدم ، وتلك النافورة التي أصابت العقل  
حتى كاد أن يفقد ، في حيرة وارتيباك ، تقف  
وهي تخاف أن تفعل شيء طراً على  
خاطرها ، لكنها دلفت لداخل الغرفه سريعا  
وأحضرت مدفأة السرير وقميصا وبنطالا له ،  
فتحت الثقب الموجود في البانيو حتى تخلل

الماء للأسفل وبقى هو بجسده المبتل  
الهامد أمامها ، شعور بالخجل اعترأها وهى  
تخلع قميصه ، تبدله بأخر لتجده عارى  
الصدر تماما ، أغلقت حدقتى عينيها حتى  
أصبحت الرؤية أمامها مشوشة وهى تلبسه  
القميص الآخر ، هزت رأسها أن لا بإصرار ،  
يكفى قميصه ، جلست على حافة البانيو  
وهى تمسكه من يده وتضعها على منكبها  
حتى أصبح صدره ملاصق لظهرها ، وبحركة  
سريعة قامت حتى وقف هو ولكن بجسده  
العائق لها لتخرجه من البانيو وبعد محاولات  
عديدة وضعتة على تلك المدفأة التى على  
أرضية المرحاض ، مسحت جبينها بإرهاق  
ودموعها أخذت تنزل من عينيها ، لم يلقى  
لها بالا أن تقع فى هذا المأزق من قبل ،  
وقفت منحنية تسحب المدفأة من إحدى  
حروفها كأنها تسحب ميتا ! ، وصلت به إلى

أرضية الغرفة لتجلس بتعب بجانبه على  
الأرض بعدما ألمها ظهرها مرة أخرى ، كتمت  
آه كادت أن تشق حلقها وهى تقوم ثانية  
لتحضر له طبق مليء بالمياه الباردة وقطعة  
القماش لتبدأ فى تمريره بخبرة لا بأس بها ،  
بعدها جست حرارة جسده وجدتها ثقل  
لتبتسم لا إراديا..بعد قليل أحست هى بأن  
جسدها يناجيهما الراحة ، استندت بظهرها  
على الحائط بجانبه وأغلقت عينيها بإرهاق  
جسدى قبل النفسى الآن بمراحل....

\*\*\*\*\*

واقفا ينظر لها بوجه مشدوه ، جاد الملامح ،  
وبيرود استحسّن إصطناعه دلف لداخل  
الغرفة مغلقا الباب وهو يجلس على  
الكرسى المواجه لها قائلا لنضال بابتسامة  
شقت طريقها فى الأوان الأخيرة قائلا:

أخبارك ايه يا نضال؟!!!

نظر له نضال متمتما:

الحمد لله..

تبادل النظر بينهما قائلا لها بتساؤل:

انتى اسمك روجينا مش كده !!

تهللت أساريرها بمجرد أن تلى على

مسامعها ما قاله منذ وهلة لتقول بلهفه:

أيوه.. انت منسيتنيش يا نضال مش كده ..!!

رمقها هو ملاحظا التغير الذى طرأ عليها

لمجرد سماعها ذلك ليقول بعد برهة من

الصمت متسائلا:

انت فاكرني يا نضال؟!!!

نظر أمامه قليلا فهتف فجأة:

أصف..اسمك أصف.

انبثقت ابتسامة زينت محياه ليقوم نضال  
بغثة وهو يتوجه إلى الشرفة بعدما حمل  
إحدى الأوراق التي كانت ملصقة على  
الحائط ، نظر أصف بدهشة لروجينا ليجدها  
تنظر لنضال بشرود فعلم ما شعورها الآن ،  
وقف نضال أمامهما وهو يقرأ من تلك  
الورقة:

انتى جيتى ليا يوم وكنتى بتعيطى وفجأة  
مشيتى..وانت جيتلى مرتين لغاية دلوقتى.

وقف أصف فى مواجهة نضال قائلا

بثبات:

يبقى انت يا نضال مش عارف إحنا مين!!

باغتهم قائلا بتساؤل وهو يحرك يده فى

الهواء يتساءل:

هيفرق معاكم بجد لو مش فاكركم !!!  
وقفت روجينا مقتربة منه وهى تلتقط كف  
يده بين يديها ودموعها تتلأأ أمام عينيه  
الناظرة إليها بإهتمام لتقول هى بصوت ناعم  
حنون:

متقلقش كل حاجة هتبقى فى وقتها  
أحسن..المهم انت تبقى مرتاح.  
صوت يرن فى عقله قائلا نفس الكلمات:  
متقلقيش كل حاجة هتبقى فى وقتها  
أحسن..المهم إنك تبقى كويسة.  
نظر لها قائلا فجأة بذهول:  
هو...هو أنا..

قاطعته قائلة بهدوء وبنبرة خافتة:

أيوه يا نضال ده كلامك ليا..فاكر...فاكر لما أنا  
وانت روحنا بس الملاهى وكنت خايفة من  
لعبة وقولتلى كده علشان تطمنى.

حدجها بتمعن ليهز رأسه نافيا حديثها ،  
ابتلعت ريقها قائلة بحماس تتظاهر به:  
ايه رأيكم لو روحنا احنا الثلاثة نفطر مع  
بعض.

وافقها أصف الرأى وهو يتوجه إلى الخارج  
ذاهبا للطبيب لكى يأذن لنضال بالخروج  
اليوم ، وقف بجانب الباب وهو ينظر من  
الشرفة الصغيرة بأعين مترقبة ليجدها  
تحاول أن تذكره بشيء وتلك الابتسامة  
البشوشة تزين ثغرها ليتنهد هو بقلة حيلة  
متوجها للطبيب...

\*\*\*\*\*

انتهى من عمله على عجلة متوجها للمكان  
الذى كان فى باله منذ يومان ، طرق الباب  
لتفتح له بابتسامة هادئة قائلة:

لؤى بيه..اتفضل.

أطرق رأسه خجلا وهو يقول:

أستاذ عمار موجود.

أومأت برأسها ليدخل فوجد عمار يقابله  
قائلا:

فيه حاجة يا أستاذ لؤى !!

نظر له بدهشة هاتفا:

ولما أجدى أزور حضرتكم أبقى جاى علشان

كده يا أستاذ عمار !

صاح عمار بعصيبة بالغة:

ويا ترى انت التانى جايب لينا ايه..رسالة ولا

حاجة جديدة؟!

قال بتفاجأ حقيقى:

رسالة ايه يا أستاذ عمار..ومين الأولانى؟!

تدخلت فريدة بتساؤل موجهه إياه للوى

قائلة:

هو حضرتك متعرفش ولا ايه !!

ضيق حدقتى عينيه قائلا بترقب:

أعرف ايه أنا أصلا جى علشان أقولكم إن

حسان بيه عايزكم ترجعو تانى

القصر..بالإضافة إلى إن راندا اتخطفت.

أطلقت صيحة وهى تضع يدها على صدرها

قائلة بانتفاضة:

آنسه راندا..ده امتى !!

نظر لها لؤى قائلا برجاء:

أستاذ حسان عايزكم..ممكن تيجو معايا.  
اوما أعمار برأسه لتدخل فريده إلى الغرفة  
تبدل إسدالها بعباءة سمراء وحجابها ،  
أمسكت بيد صهيب ليتوجهوا جميعا بسياره  
لؤى إلى مرادهم..

\*\*\*\*\*

حل المساء عليهم وانتشرت النجوم في  
صورة إلهية بديعة الخلق ، وحفا عليهم  
الليل بأستاره ، بينما أصواتهم هى التى  
تنتشر ما بين ملايين الذرات متحدثا هو  
بسعادة لا توصف:

أنا بطلب إيد الأنسة مايا..يا أستاذ حسن.

قال الأخيرة بتهكم خفى ولكن لم تختفى  
تلك الابتسامه فى حين أنه ينظر لحسن  
مترقبا الإجابة ليقول حسن بتفاخر:

وانتى يا مايا رأيك ايه ؟!!

نظرت إليه بتحدى تفهمه ريماس جيدا قائلة  
بحسم الأمر:

أنا موافقة.

سيصرخ من كثرة السعادة لينظر لوالدته  
التى حثته على ما يريد قوله فتمتم:

مايا لو قولت إن يبقى كتب الكتاب يوم  
الخميس الجاى ايه رأيك ؟!

كانت ستقفوه بشيء ليقول مستطردا:

الخطوبة ديه للتعارف وأعتقد إننا عارفين  
بعض كويس جدا ولا ايه !!

نظرت مايا لريماس لتوماً ريماس برأسها أن

نعم فباغتهم حسن قائلاً:

ايه السربعة ديه ؟!!!!

تتدخلت والدة مهند قائلة:

الأولاد عارفين بعض...يبقى ليه نأجل فرحتنا.

نظر لمايا بغیظ ولكن ، استوقفه شيء

خبیث جعله یبتسم بحنان أبوی مزيف قائلاً

لها:

وانتى رأيك ايه يا مايا !!

أومات برأسها بخجل ليقوم ويحتضنها

مباركا لها ، بادلته الحضن ولكن ببعض

الشك ، انتهت المقابلة بخروج مايا مع مهند

لإحدى المطاعم ليتناولوا وجبة العشاء ، وبعد

هذا غادر حسن ليقابل رامى الذى هاتفه

على عجلة ، ذهب لذلك المكان المخفى

عن الأنظار والذي كان يملؤه أصوات الرياح  
الهادرة ، بعدما رأى رامى سيارة حسن آتية  
من نقطة بعيدة نسبيا خرج من سيارته وهو  
يقف بانتظاره ، وبعد دقائق كان يقف أمامه  
وهو يدخل إحدى سجائره ليقول رامى وهو  
ينظر لذلك المنحدر أمامه بغمغمة:

روحتلهم كلهم..هددت ولكن..محدث منهم  
عمل كده.. !!

قال حسن بجمود:

وأنا ايه دورى يعنى فى كل ده !!  
وقف رامى فى مواجهته قائلا بفحيح أفعى  
مسمم وهو يضع يده على منكب حسن  
محذرا:

تشوف مين اللى عمل فيها كده..لأما أنا وكل  
أعدائي يا أستاذ حسن.

تصلب وجهه بلامح غير معبرة عما يدور في  
خلده قائلاً ببساطة:

متقدرش يا رامى...لأنك يوم ما تفكر تعمل  
كده هيكون انت وقتها بيتقرأ عليك الفاتحة.  
ومن ثم توجه لسيارته مديرا المحرك يغادر  
من أمام رامى الذى اشتعل بريق الغضب  
داخل مقلتى عينيه وهو يلعن ويسب في  
اللاشئ .....!!!!!!

\*\*\*\*\*

هم الثلاثة ، بل الأربعة يجلسون على تلك  
المنضدة وأمامهم ذلك الطعام الشهى ،  
ولكن بالنسبة للأخيرة فهي تهز قدميها  
بإرتباك وهي تتلفت حولها ، كانت تلك  
الموافقة خاطئة ، خطأ ستحاول عدم تكراره ،  
يتخلل صوته أذنها لتضغط على أسنانها

حتى ألماتها ، نظرت لها روجينا قائلة

بتساؤل:

فرحه..انتي فيكى حاجة !!

حاوطت نفسها بيدها وهى تشعر بتلك

النسمة الباردة تلفح وجهها قائلة بشبح

ابتسامة تتراقص على شفيتها بتوتر:

م..مفيش أنا بخير.

أومات روجينا برأسها وهى تنظر لنضال

الذى يتناول وجبته بشرود واضح بينما الآخر

يتتبع خلجاتها ، تعبيراتها ، تلك الهالة من

الحزن التى تقسو على ملامحها لتعاندها

هى وتظهر تلك الابتسامة الساذجة ، يقول

فى نفسه:

تعيش على أمل..بل شعرة من الأمل..قد

تقطع فى أى وقت..وستعود لنقطة الصفر

مرة أخرى.. ووقتها سيكون هو

بالانتظار.. بانتظار الفرصة!!!

قالت فرحة وهى تصك على أسنانها بخوف:

يلا بقى نمشى.. أنا زهقت.

رمقها نضال بتعجب لتشعر هى بأن قلبها  
على وشك التوقف وهى تنظر لذلك التجمع  
حولها ، شعرت روجينا برهبتها لتتذكر حديث  
الطبيب منبها إياها بعدما اقترح نضال أن  
تأتى معهم فوافقت روجينا على مضمض ،  
وكان حديث الطبيب كالآتى:

لو حسست بخوف.. لو لقيتها متوترة وبتحس  
إنها بردانة.. بتلقت حولها كتير.. ياريت  
تجبوها لأنها ممكن تتعب.

وقفت بسرعة مقتربه منها وهى توجه

حديثها لأصف:

إحنا رايعين نتمشى شوية..ابقى تعالى انت  
ونضال.

اوما برأسه بينما روجينا تحاول إخراجها من  
تلك الحالة التي انتباتها قائلة بمشاكسة:

لو قولتلك احكيلى عنك..عايزة أتعرف  
عليكي ونبقى أصحاب هل هبقا حشرية !!

نظرت لها فرحة محاولة أن لا تظهر ضعفها  
أمامها وهى تفرك يدها قائلة بابتسامه  
بسيطة:

لا عادى.

لتقول روجينا بمرح:

طيب يالا ابدأى.

جلست روجينا على إحدى الكراسى وأمامها  
فرحة لتجد أنهما فى مكان لا يبدو عليه

التجمع الكثير وكان قريبا من السيارة ،  
ابتلعت ريقها بإزدراء لتحثها روجينا على  
التحدث فباشرت روجينا بعدما شعرت بأنها  
متحيرة:

طب يا ستى...أحكى أنا..أنا بنت الملجأ..أنا  
بقولها وأنا مش مكسوفة لأن ده إختيار ربنا  
لينا..أبويا..مش عايزة أفكر حاجة عنه..أمى  
متوفية من صغرى..نضال هو اللى جانبى  
الدار واتعرفت عليه هو وأصف وواحدة كمان  
اسمها شذى..بس سافرت بره مصر بعد ما  
حصل مشكلة بينها وبين نضال..وكانت  
السبب فى حادثته ديه..محدث منا يعرف  
أخبارها خالص..يمكن علشان مبقيناش  
طايقنها لأنها السبب فى اللى حصله..للعلم  
إنها لغاية النهاردة متعرفش إن نضال عمل  
الحادثة...وسبب الخناقة لغاية الآن محدش

يعرفه غير أصف..أصف ونضال خريجين  
كلية الشرطة..وأنا في تجارة انجلش..و شذى  
خريجة صحافة..رغم اللي مرينا بيه بس ده  
موقفش في طريقنا..

نظرت لها فرحة وهى تحاول أن تبتسم لكن  
الخوف بلغ ذروته بداخلها لتقول بتلعثم:  
م..مممكن بقى..ندر..نروح.

أومات روجينا برأسها بعدما شعرت بتلك  
الضغوطات التى تحاول فرحة تحملها رغما  
عنها لتتوجهها إلى السيارة وتهاتف أصف  
ليخبرها بأنه آتى هو ونضال.

\*\*\*\*\*

وصلوا للقصر فهبطت فريدة من السيارة  
بينما عمار يحمل صهيب ، توجه لؤى أولا  
وخلفه يسيران ، ألقى السلام وهو ينظر

لعمه لينظر عمه له وهو يرد السلام بثقل ،  
دخلت فريدة وبمجرد أن رأت سميرة وحالتها  
تلك فاضت عينيها بالدمع لتتذكر رغد ، ويلاه  
من الندب الذى أصاب قلبها الآن ، مسحت  
دموعها بأطراف أصابعها وهى تقترب من  
سميرة التى تضع يدها على وجهها وظهرها  
هو المواجه لهم ، وضعت فريدة يدها على  
منكبها فى محاولة للفت انتباهها لتصعقها  
سميرة بقولها وهى تصرخ فى وجهها بعدما  
شعرت بها:

انتى طبعا جاية تشمتى فى بنتى بعد  
الى بنتك عملته مش كده .....!!!!!!!

\*\*\*\*\*

#يتبع

ياريت أعرف ارائكم فى الموضوع أنزل الروايه  
كل أسبوع فصل ولا تنزل بعد شهر12  
بمعنى إن الحصرى يعنى متكونش الروايه  
نزلت قبل كده فى أى مكان تانى فياريت  
تقولوا ارائكم بوضوح وعدم ضيق ودمتم  
سالمين دائماً

### الفصل الثالث والعشرون..

إننا أحياناً قد نعتاد الحزن حتى يصبح جزءاً  
منا، ونصير جزءاً منه، وفي بعض الأحيان  
تعتاد عين الإنسان على بعض الألوان ويفقد  
القدرة على أن يرى غيرها، ولو أنه حاول أن  
يرى ما حوله لاكتشف أنّ اللون الأسود  
جميل، ولكن الأبيض أجمل منه، وأنّ لون  
السماء الرمادي يحرك المشاعر والخيال،  
ولكن لون السماء أصفى في زرقته، فابحث  
عن الصفاء ولو كان لحظة، وابتحث عن الوفاء

ولو كان متعباً و شاقاً وتمسك بخيوط  
الشمس حتى ولو كانت بعيدة، ولا تترك  
قلبك ومشاعرك وأيامك لأشياء ضاع زمانها.

\*\*\*\*\*

الدموع تحجرت بعينيها وهي تنظر لها..غلبها  
الصمت بعدما شعرت بموجز صب تلك  
الكلمات على عاتقها..ولكن اقشعر جسدها  
صوت حسان النابذ ما يحدث بغضب قائلا  
لسميره بعدما اقترب منها:

إنتى فاهمه إنتى بتقولى إيه..يعنى هى جايه  
تقف جمبك فى محنتك تقوليلها كده.

نظرت له بعيون مصره مردده بحديث يقع فى  
صراع الطرق المنحنيه حتى يصل للنهايه:

بنتها..باعت نفسها..وأنا لا..بنتها هربت منهم  
علشان لقت فلوس تغرى عينيها..أما أنا  
بنتى لا..بنتى أشرف الشرفا..فينك يا بنتى!!!  
قالت الآخيره وهى تحارب تلك الدموع أن  
تسقط على وجنتها بعدما شعرت بذلك  
الدوار الذى يحاوطها ليلتقطها حسان بسرعه  
وهو يسند جسدها بعدما جلست فريده  
بجانبيها بصدمه..ذهب لؤى بسرعه لهما  
ليسند سميره هو وحسان للتوجه  
لغرفتها..فى حين تنظر هى إلى الأمام وهى  
تمنع تلك الشهقات أن تصدر من حلقها  
فبالتالى تحرقها داخلها..اقترب منها عمار قائلا  
بصرامة:

قومى..إحنا غلطانين إن إحنا جينا هنا

تانى.

نظرت له وهى تزيح يده عن كتفها لتقول  
مغمضه العينين بإرهاق:

أنا عذراها فى اللى بتقوله..هى مش فى وعيها.

كاد عمار أن يتحدث ولكنه ضب معينه  
بعدهما رأى حسان يجاوره لؤى خارجين من  
الغرفه..بينما حدقتى ذلك تشتعل ببديق  
الغيظ والغضب المكتوم وتقطيبه وجهه  
الواضحة...

توقف أمامهم حسان وهو يزفر بحراره راجيا  
السماح منهم قائلًا بنبره مختنقه وهو يمثل  
الصمود المزيف أمامهم:

أنا بعتذر بالنيابة عنها..هى بس من قهرتها  
على..راندا..

وقفت فريده قائله بتنهيده:

هو إيه اللى حصل يا أستاذ حسان!!

قص لهم ما حدث موجزا في حديثه لتمسح  
فريده تلك الدمعه التي فرت منها بغير  
إرادتها لتقول بدعاء:

ربنا يرجعها لكم سليمان يا رب.

اكتفى حسان بإبتسامه صغيره مرددا  
الإيجاب..ليقول بعدها لعمار الجامد الملامح:

طبعاً لؤى قالكم إن أنا عايزكم.

أحسن عمار الإستماع جيداً ليستطرد مكملاً  
حديثه:

أنا محتاجك يا عمار..ولو كأخ مش واحد  
شغال عندي.

ألجمته الصدمه ليربت حسان على منكبه  
قائلاً بنبره جاهد في إخفاء الألم المتدلى منها  
بسلاسه متمتماً:

أنا فعلا محتاجك جمبي يا عمار.

نظر له عمار بتساؤل بعدما أفاق من تفاجأه  
قائلا:

وهاتحتجنى فى إيه يا أستاذ حسان؟!!

جلس حسان بعدما أشار لعمار  
بالجلوس.. ليجلس عمار بإستغراب واضح  
ليقول حسان بإبتسامه بسيطه:

بسبب اللى حصل ده..أنا مش هقدر اشتغل  
فى الشركه تانى..ده كان اللى لازم يتقرر من  
الأول..أنا كبرت بقا وعايز أطلع على المعاش  
بجانب اختفاء راندا.

قال الآخيره بنبره مختنقه ومتألمه ليربت  
الآخر على فخذة بأسى متحدثا:

هترجع بالسلامه إن شاء الله.

نظر له بلامح مجعده قائلا:

يارب يا عمار يارب...

أخذ نفس عميق وزفره بتمهل واضح قائلا

بعدها مردفا:

لما إنت خريج تجاره ليه ما قولتش يا عمار!!

نظر له عمار بتهكم قائلا بتنهيده:

وليه أقول يا أستاذ حسان..شغلانتي عندك

كانت هتبقى إيه غير اللي عملته....

قاطعه حسان قائلا بحسم:

كنت هاتشتغل معانا في الشركه يا عمار.

نظرت فريده لعمار بدهشه ليقول عمار

بعدم تصديق:

يعنى..

ابتسم حسان قائلا بثقه:

زى ما فهمت كده..من النهارده لوى بقا مدير  
الشركه و إنت رئيس الإدارة الماليه للشركه.

وقف بسرعه قائلا بتعجب:

إنت بتكلم جد...!!!!

نظر له حسان مطولا ثم قال بعدها

بصدق:

وجد الجد كمان.

ليعترض لوى مرددا:

بس ده مش من حقى أنا يا عمى..ده حق

رامى.

لوى فمه بإمتعاض وقال بحق:

اللى قولته هو اللى يتنفذ يا لؤى..إنت أهل  
إنك إنت اللى تمسك الشركه من

بعدى.

اوما برأسه وهو لا يعلم ما سيحدث فيما  
بعد...

لينظر مره أخرى لعمار قائلًا بتساؤل:

ها يا عمار..مستعد تبتدى معانا!!

..أنا ملقيش حد أأتمنه على الشركه مع لؤى  
غيرك..ولازم نشوف النتيجة من أول أسبوع  
تمام.

حدج فريده بأخذ الرأى لتهز رأسها دليلا على  
موافقتها..ليقول عمار منهيًا مجرى الحوار:

تمام يا أستاذ حسان.

\*\*\*\*\*

- هو إنت بتقول إيه!!

إقترب ليلتقط كف يدها بين أصابع يده  
لتسرى قشعريره فى جسدها بفعل لمستته  
ليشعر بها ليضحك بداخله بإنتصار مرددا:

أوعى تكونى مش موافقه يا رغد!!

سحبت يدها لتقف وهى تقول بتلعثم:

مم..ممكن نروح لحسن اتأخرت.

قام هو الآخر بتساؤل:

ورأيك إيه يا رغد؟!!!

رغد بإرتباك وهى تحوم بعينيهما فى ملامح

الآخرين:

مش هينفع إلا لما أخلص تعليمى يا استاذ

رامى.

ابتسم رامى وقال ببساطه:

يبقى هقول لباباكي ويكون عنده علم  
ماشى.

فرت دمعه من بين جفونها احرقتها أولا فما  
كان من حل إلا هطولها..مسحتها بطرف  
إصبعها بعدما شعرت بمالك يتقدم  
منها..رسمت تلك الإبتسامه الساذجه على  
فمها بتفنن..قال وهو واقفا بتساؤل مبتسما:

هاديقتك لو قعدت معاكي شويه.

هزت رأسها بلا لينتهز الفرصه ويجلس ليراها  
مشخصه بصرها أمامها ببعض  
الشروود..سألها وهو يدقق النظر في ملامح  
جانب وجهها المواجه له متمتما:

هو إنتى ليه مش بتقعدى معانا؟!!!

لم يرى تلك البسمه الساخرة التى انزوت  
على جانب فاهها وهى تردد:

أقول الحقيقه ولا أختها.

ظهرت بسمته وهو يراها تتجاوب معه في  
الحديث بدون أدنى مشكله ليقول بحماس:

الحقيقه طبعاً.

تنهدت هي بعدما زفرت بحراره قائله:

حاسه إن أنا جيت غلط هنا..ده مش مكانى  
فعلاً.

ضيق ما بين حاجبيه قائلاً بترقب:

ليه بتقولى كده..إنتى لقيتى حد هنا

بيدايقك!!

الصمت..لم يجد إلا الصمت مره

أخرى..ليشعر بأن ثم سر متخفى وراء

حديثها..ليحيط قدميه بيديه ناظراً أمامه هو

الآخر ليسألها مره أخرى قائلاً:

لو كان عندك فرصه إنك تتعلمى كان

نفسك تبقى إيه!!

وشتان ما بين ما قاله وما خطر على

بالها.. اغرورقت عيناها بالدمع ولكنها حاولت

جاهده عدم نزولها لتجيبه بنبره مستهزه

اختفت عن إدراكها مردده:

كان نفسى اوووى أبقا دكتوره.

ضحك هو بخفه قائلا:

بس مش كل اللى عايزينه بيتحقق..ادينى

قدامك أهو وفى الآخر اشتغلت مع بابا فى

الشركه..بعد ما لحقنا التار اللى مالناش ذنب

فيه.

فهمت ما يرمى إليه لتقول بدهشه:

هو إنت..

قاطعها قائلا بإبتسامه مجروحه:

أيوه..الدكتور مالك فارس الحجار...مجرد  
حققت حلم ولكن مكملش..قدرى بقا.

قال الأخيره وهو يخفى ألمه بمهاره لتردد  
هى فى سرها بحزن:

وأنا..أنا قدرى الفراق.....!!!!!!

\*\*\*\*\*

عادت فرحه معهم وهى تتغاضى نظرات  
الأخير..تعلم أنه يريد أن يشبع فضوله لكن  
لن تفعل ذلك..فألمها ليس لأحد أن  
يعلمه...ليس له الحق فى أن يكشف  
للعلن..ودعت روجينا على عجاله وهى تدلف  
إلى الداخل..لغرفتها..شعرت بأنها الآن عادت  
لها القدره على التنفس..شعور الاختناق الآن  
ذهب فى أدراج الريح..ضحكت بسخريه وهى

تنظر من شرفتها للخارج لتقول بمراره قبل  
أن تغلق الشرفه:

الى بره مبقاش مكانك..انتى مكانك

هنا..وبس....

بينما فى الجانب الآخر..

شعور بالتساؤل يلح عليه..مشط بيده على  
جبينه..بدأ يعتقد أن فقدانه لتلك الذاكرة  
بسرعه أفضل وضع له..ماذا لو كانت حياته  
غير سعيده..أكان يستطيع التحمل كما  
الآن..لا يحمل هم اليوم أو غد أو أمس  
حتى..ذاكره صافيه..بيضاء مثل ورق المناديل  
العطرة..سمع طرقا على باب غرفته ليأذن  
للطارق بالدخول..

قابله الطبيب بتلك البسمة المتفائلة..جلس  
على الكرسي أمامه وهو يسأله بشغف قائلا:

احكىلى بقا عملت إيه النهارده؟!

نظر للطبيب برهه من الزمن ثم باشر بطرح

ما حدث عليه..انحنى الطبيب بجذعه إلى

الأمام قليلا وهو يردد

بسعاده:

الأدوية وارادتك جايه مفعول كويس اووى

سأله بتهكم واضح مستفسرا:

لو أنا خفيت..إيه الشعور لما كل القديم

يرجع..بحلوه ومره..وهل هابقا قادر على إني

اتجاوز كل ده ولا لا!!

مط الطبيب شفتيه قائلا بثقه:

من مجرد معرفتى السطحية بيك..ومن

تجربتى معاك..حسيت إنك شخصيه

صامدة..مبتتخدعش بسهولة..تقدر تحل  
وتواجه كل مشاكلك.

وعند هذه النقطة خرجت ضحكه مرح من  
شفتاه قائلا بعدم تصديق:

أنا نفسى مش عارف كل ده عنى..وانت اللى  
اكتشفت ده كله.

أجابه بثقه وبمهارة:

من الخبره تقدر تخرج كل حاجه..يعنى مثلا  
عن فرجه..

شعر بأن هناك قشعريره بارده سرت فى  
أوصاله بذكر إسمها..لا يعلم لما..ولكن هذا  
غريب عليه بل جديد...!!!

-تحسها كده هشه..أو قويه بس بتمثل ده  
علشان سبب مجهول محدش

يعلمه..شخصيه غامضه وسبب اللى يخليها

تخاف من حاجتين مش شبه بعض يبقى  
شئ كبير..وكبير اووى كمان..بجانب إنها  
قليله الكلام..تستمعلك بس متكلمش..

قال نضال بإنهار:

أعتقد إنك بتحب تحليل الشخصيات.

تحررت تلك البسمه وهو يقول بصدق:

فعلا..ممکن تقول إنها هوايه...بس مش كله  
بيحسنها.

قام بتمهل وهو يقول:

تصبح على خير..تقدر تنام دلوقتى وأنا كمان

هاروح.

ابتسم نضال بصدق قائلا:

أنا مش حاسس بجد إنك الدكتور اللي  
بيعالجنى..عندى شعور إني أعرفك من زمان  
بس مش عارف ليه؟!!!

ضحك الطبيب بخفه متمتما:

يمكن علشان بكلم معاك مش على أساس  
إنك مريض..بتفضفضلى وأفضفضلك..وده  
شئ كويس لعلمك..يلا تصبح على خير  
لحسن أنام هنا جمبك وأنا صراحه انتهز  
الفرصه.

خرج الطبيب ليشعر نضال بإحساس  
مريح..عدل وضع وسادته ووضع رأسه عليها  
بعدها عدل من وضعيه جسده..لينظر للفراغ  
قليلا وهو يتذكر روجينا وحضنها ونظراتها  
المحبه له..ويتذكر أيضا نظراته  
لفرحه..فأصبحتا على كفتى الميزان فمن  
سيفوز.....!!!!!!!

\*\*\*\*\*

وضع يده على رأسه بعدما شعر بعوده وعيه  
بالتدريج..جلس واعتدل ليجد أنه مغطى  
بلحاف ثقيل..بل وبجانبه طبق يوجد به ماء  
ويعلوه قطعه القماش..حاول تذكر ما حدث  
ليقوم بسرعه بعدما رآها غافيه وهى تستند  
برأسها على الحائط وتضم قدميها  
لصدرها..تذكر..ساعده ولم تهرب..كانت  
الفرصه أمامها هذا ما كان يحدث به  
نفسه..نظر لها ليجد وجهها شاحبا بعض  
الشيء..بدليل هذا وجد معدته تصرخ لعدم  
هضمها لأى طعام منذ وقت طويل..لذا علم  
لما وجهها شاحبا هكذا..جلس على سريره  
لبعض الوقت..حتى شعر بأنه قادرا على  
الوقوف مره أخرى..تأنيب الضمير..لح عليه  
ذلك الشعور وهو يراها بحالتها تلك فما

ذنبها..رأى مفتاح المنزل على السريـر  
بجانبه..وفجأه شعور بالغضب سيطر عليه  
وهو يـزجرها بقدمه لتـنظر له بتعب  
وإرهاق..لم تقدر على فعل شئ غير ذلك..لم  
تقدر حتى على هطول دموعها..أغلقت  
عينها ليهدر فيها بغضب قائلاً:

قومي اعـمليلى أى أكل جعان.

لم تستطع أن تمنع تلك البسمه الهازئه أن  
تظهرها له قائله وهى ما زالت مغمضه  
الجفون:

هو مفيش شكر على اللى عملته ولا إيه؟!!!

انتفخت أوداجه وهو ينظر لها..قام من مكانه  
متوجها للخارج..بعدما صفق الباب خلفه  
بقوه..لم تهتز لها شعره..فقدت الإحساس

بجسدها فعليا وهى تتذكر مرور يوما  
بالكامل لم تضع شئ فى معدتها!!!

بينما فى الخارج..

توجه هو للمطبخ..أخرج وعاء من المكرونه  
المعده وطبق يحوى أربع قطع من  
الدجاج..ومن ثم وضعهم فى جهاز الميكرويف  
ليجلس على الكرسى ويضع يده على  
الرخامه بينما وجهه خاضعا للنظر إلى  
أسفل..زفر بحراره وهو يفكر ماذا ستكون  
الخطوه القادمه..انتابه الذعر بغته وهو يسمع  
صراخها من غرفته و....

أنا عارفه فعلا أد إيه انتظرتوا بقية الروايه  
وفعلا حبيت اوووى إنكم ملهوفين على  
الروايه وهتخلص بإذن الله قريب انتظرونى  
فى فصل جديد غدا ومتنسوش ارائكم على  
ده وفوت جميل زيكم كده

#دتمم سالمين

#نورهان السيد

ما أصعب أن تشعر بالحزن العميق وكأنه  
كامنٌ في داخلك ، فتستكمل وحدك الطريق  
بلا هدفٍ ، بلا شريك ، بلا رفيق ، وتصير أنتَ  
والحزن والتّدم فريقي ، وتجد وجهك بين  
الدموع غريق ، ويتحوّل الأمل الباقي إلى بريق  
!

\*\*\*\*\*

أطفأ الجهاز بسرعة وهو ما زال يسمع  
صراخها الذى لم تستطع إخراجه قبل دقائق  
لكن لا بأس فليرى ماذا هناك ، وبداخله  
حرص من أن لا تحاول الهرب ، دخل إلى  
الغرفة ليجدها بالفعل تقف على سريريه  
وهى تذرف الدموع وعلامات الرهبة جلية

على صفيحة وجهها ، فصاح بغضب

يتساءل:

في ايه ؟!!

أشارت له بإصبعها على الحائط ليجد ليس  
إلا أنه صرصور برتبة طائر كما يسميه هو ،  
تبادل النظر بينها وبين هذا الصغير ، فلم  
يقدر على التماسك لبيتسم وهو يقترب منه  
بعدها حمل واحدا من أحذيته ، توقفت هى  
عن البكاء وهى تراه ، بيتسم ليس إلا ، قتله  
ومن ثم حمله بإحدى المناديل ناظرا لها  
بعدها تصنع النبرة الجادة متمتما:

أنا مش هاسمحك إن صوتك يخرج كده  
تانى...أيا كان السبب حتى ولو ده السبب

انتى فاهمة !!

أومأت برأسها بعدما وضعت يدها على فمها  
تمنع شهقتها من الخروج وهى تراه يقترب  
به منها لتغمض جفنيها بشدة آلمتها ،  
شعرت بلفحة الهواء البارد التى لطمت  
خدها لتفتح عينيها بتربق فتراه يقذفه من  
النافذة لتطلق تنهيدة حارة بعدما هبطت من  
على سريريه ، دخل لها ليقترب منها قائلا  
بتحذير وجانب وجهه المشوه واضحا لها حد  
العيان مشيرا لها بإصبعه:

أنا مبشكرش حد على حاجة..ولحسن حظك  
إنك بالفعل محاولتيش تهربي منى..لأن  
الأحسن ليكى إنك تبقى هنا أفضل من إن  
الديبة اللى حوالينا تلتهمك.

أطلقت صرخة وهى تقول بعدم تصديق:

انت جبتينى فين ؟!! انت مين أصلا !!!!

ابتسم بسخرية قائلاً بغموض:

هتعرفى بس استنى على رزقك.. وآه أنا  
مبحبش الاسئلة الكثير انتى فاهمه وإلا  
بقى...

قال الأخيرتين بنبرة خبيثة وهو يقترب منها  
إلى حد جعلها تريد الصراخ فى وجهه لتبتعد  
من أمامه قائلة وهى تضم يدها إلى صدرها  
بخوف حقيقى:

مش هاعمل كده تانى.. صدقنى..

" يبقى احسنك "

قالها وهو يخرج مرة أخرى من الغرفة لتشعر  
هى بتلك المضخة التى تقترب من الوقوف  
لتنزل دموعها بقهر وذعر مما سيحدث بعدا

!!!!!!.....

\*\*\*\*\*

طرق على باب منزلها جعلها تقوم بتناقل  
بعدها خضعت للنوم مستسلمة له وهى  
تحتسى كوب قهوتها ، وضعت شالها الوردى  
على منكبها ثم أضاءت النور وتوجهت  
لتفتح الباب ، رأت إحدى جاراتها وهى من  
مصر أيضا ، قابلتها بابتسامة لتقول لها  
باعتذار وهى تعقد حاجبيها:

هو أنا يظهر إني صحيتك..آسفه جداااااا.

ابتسمت شذى وهى تردد:

مش مشكلة.

قالت الجارة بإقتراح:

حببت بس أقولك إننا كل خميس بنتجمع  
فى الجنينة ونقضى الليلة مع بعض..فرفشة  
وضحك وكلام من ده..حببت أقولك بس لو

عايزة تيجى معانا..أصل أنا ملاحظة إنك

انطوائية شويتين.

قالت الأخيرة بنبرة مرحة لتظهر

غمازاتها ، نظرت شذى للأرض قليلا لتطلق

تنهيدة حارة وهى تصنع تلك الابتسامة

الساذجة بالنسبة لها متممة:

اوكى..هالبس وهنزل.

صاحت الفتاة بسعادة:

بجد..أنا مستنياكى متتأخريش.

أومات برأسها لتغادر الفتاة مرة أخرى إلى

أسفل لتغلق شذى الباب وهى تستند

برأسها عليه ومن ثم توجهت للداخل ، ارتدت

بنطال من الجينز الأزرق وتعلوه كنزة من

اللون الأبيض يغطيها فى بعض المناطق

قماش الكوسكوس ومن ثم مشطت شعرها

واضعة الشال الذى يقيها البرد متوجهة  
للخارج ، هبطت إلى الأسفل لتجد جيرانها في  
المبنى والمجاور لهم أيضا يجلسون في  
الحديقة المشتركة بينهما وجو من المرح  
سيطر على عبق الهواء ، ألقى السلام  
ليجيئوا عليها بابتسامة ، جلست بجانب  
الفتاة التى جاءت لها وبعد قليل فضلت أن  
تختلى بنفسها لتأخذ جانبا وهى تميل  
بجذعها إلى الخلف ناظرة للسماء أخذت هالة  
من الحزن لمعان عينيها فأغلقت جفنيها  
وهى تلقى زفيرا ونفس طويل فتحت عينيها  
على صوت من جاورها سائلا بصدق:  
هو انتى بتحبى تختلى بنفسك كثير..من  
الفئة ديه يعنى !!!

نظرت إليه ولم تتحدث ليقول بإصرار معاند:

عرفت الإجابة خلاص.

وهنا ابتسمت ولكن سرعان ما أشاحتها  
لتنظر له قائلة بتساؤل لائم:

وانت بقى من الفئة اللى بتحب تراقب  
الأشخاص وتعرف كل تحركاتهم...!!!!

وضعته فى موقف لا يحسد عليه ، أبعد ناظره  
عنها لتضحك قائلة بسلاسة ويسر:

عرفت الإجابة خلاص.

نظر لها بدهشة لتعيد هى النظر للأعلى مرة  
أخرى فى إيضاح أن جلسته غير مرغوب بها ،  
زفر بضيق وهو يقوم من جانبها عائدا  
لمجلسه لتقول تلك الفتاة بضحك:

يبدو من ملامح وشك إنها كسبت الفورة  
ديه.

ياقتضاب أجابها وهو يختلس النظر للأخرى:

وبإكتساح.

وضعت يدها على فمها تكتم ضحكاتها حتى  
لا تثير فضول من حولهم ، ليقول خالد في  
نفسه بثقة:

بس مش هنطول في الحرب ديه..لإني خالد  
يزيد الشناوى..يعنى مش أى حد.

لتنفتر ابتسامة خبيثة وهو يطم شفثيه  
ويمد قدميه للأمام بتفكير عميق متحديا  
تجنبها ووحدتها المكروهة إليه .....!!!!

\*\*\*\*\*

يجلسان على طاولة في إحدى الفنادق  
الراقية بأحد الجوانب المخفيه عن عيون  
الناظرين ، بطلب منه ، حتى يملى عينيه  
منها ، حلم جميل يعيشه لكنه سيسارع  
بقدر الإمكان لجعله حقيقة ، لا تتسع لأكثر

من روحهما ، رمقها بعشق جارف وهى  
تتناول طعامها ناظرة من الزجاج المجاور  
لكرسها بتمعن أو بالأحرى شرود كما قال هو  
، جذب انتباهها وهو يستند بيده على  
الطاولة بابتسامة جذابة وبيحة حالمة تتمم  
سائلا:

أنا فى خيال ولا حقيقة ؟!

نظرت له بعدما بلعت الطعام بتأنى ، وضعت  
ملعقتها فى طبقها قائلة بشعور تأنيب  
الضمير ولكن ، رافقه ابتسامة مزيفة:  
فى حقيقة يا مهند..بس..لو ممكن نخلى كتب  
الكتاب آخر الشهر أفضل.

تمرد كالأطفال ، هو لا يكاد يصدق أنها  
ستصبح زوجته ، فكيف لا يسابق الزمن  
ليشاكسها متحدثا:

ما كنا موافقين..ولا ده من التوتر !!

تراقصت تلك البسمة الخجلة على ثغرها

بفتور قائلة:

ما انت عارف..ده طبيعى.

مال بجذعه إلى الأمام بعدما جاء بخاطره

شيء عكر صفو مزاجه متسائلا بترقب:

ممكن أعرف انتى ليه وافقتى بالسرعة ديه

يا مايا..انتى لسه بتفكرى فيه...أوعى يكون

عايزة تنسيه بيا !

جحظت عيناها بصدمة لتشيح بنظرها عنه

فاشتعلت نار الغيرة بقلبه ، أغمض عينيه

محاو لا أن يهدأ قليلا ليسأل نفسه أولا ، هو

من فرح كثيرا ، هو من أصابته سهام

السعادة حتى نسى الواقع المرير الذى

يعيش فيه ، انتشلته من ثغرته الواهية قائلة

برقة:

لا يا مهند.

فتح عينيه بسرعة هاتفا بلهفة واضحة:

انتى بتقولى ايه !!!

مطت شفاتها إلى الأمام فى حركة أثارته قائلة

بتنهيدة أطلقتها كغبار فى وسط الأجواء:

هو أنا منستهوش بس حبه خلاص بح..أنا

كنت غلطانة من الأول..وأنا واثقة من قرارى.

فى هشاشة هذا الوضع قبل ثوان ، كالزجاج

الذى يتصدع موشكا على التفتت لقطع

مبعثرة ، عالجت هى الوضع بكلماتها التى

كانت كالبلسم طهرت جروحه جميعها ، نظر

لها بحب فادح قائلا بإصرار:

يبقى كتب الكتاب يوم الخميس زى ما  
اتفقنا.

أخفت عينيها فى طبقها مرة أخرى ليعاود هو  
الميل بظهره للخلف ثانية وهو يختلس النظر  
لها بين الحينة والأخرى ، أقسم أنه سيذيقها  
الشهد والحب كما لم تعرف من قبل وهذا  
عهد أخذه على نفسه ، فهل سيتحقق مراده  
فى النهاية !!!!

\*\*\*\*\*

مرت ثلاث أيام..

الحال كما هو ، سميرة ملازمة غرفتها بجانب  
تعود فريدة على نهرها ، تختلى بنفسها  
لتبكى ويفيض قلبها بشوق الأمومة ، بينما  
لؤى أخذ يفهم قوانين العمل بتمهل لعمار  
حتى نجح عمار فى اجتياز ذلك ، وباشر

بالعمل الجاد معه ، فى حين تلك التى تحاول  
التعايش مع الواقع الذى وضعت فيه ، تعلم  
أنه قدر وراءه حكمة ستعلمها ، لكن متى

!!!!!!..

\*\*\*\*\*

جالسة على سريرها واضعة وسادتها على  
قدمها تضم إياها إلى صدرها وهى تنظر  
أمامها بشرود ، أغلقت عينيها تحبس تلك  
الدمعة التى تلهب قلبها ، قامت بسرعة  
وذهبت للمرحاض لتتوضأ ومن ثم ارتدت  
حجابها لتباشر فى الصلاة ، تناجى الله أن  
تنتهى تلك المحنة بسلام ، طرق الباب  
ليقابل بعدم الرد ، دخل للغرفة ليجدها  
ساجده وتدعو بخشوع وصوت بكاؤها اخترق  
أذنيه فأغلق الباب مرة أخرى تاركا إياها فى  
خلوتها ، قال له مالك بتساؤل:

ها..شوفتها !!

أوماً برأسه ليجلس أمامه فيقول مالك بنبرة  
مترقبة وهو ينظر لفارس متسائلا:

بتفكر في ايه ؟!!

التقط ذلك البريق من الحزن الذى سيطر  
علي حدقتى عينيه ليسأل بقلق:

بابا..في ايه ؟!!

أطلق زفيرا حارا وهو يجيب بعدما شعر  
بالغصة التى أشعرته بالإختناق:

في أخوك.

اعتدل مالك في جلسته متحدثا بإستهزاء:

بس هو اللى بيخفى كل حاجة عنك..هنعمله

ايه يعنى !!

احتدت نظرتة قائلا بصرامة:

ما لو انت مكانه..يمكن كنت حسيت باللى

بيمر بيه.

أخذ نفسا طويل ليصطنع تلك البسمة

محاولا أن لا تظهر السخرية فى نبرته

المماطلة:

أنا آسف..بس هو السبب يا بابا فى التار

ده..وهو كمان السبب إننا نسيب بلدنا من

زمن وبعد كل ده سبنا ومشى.

ضيق ما بين حاجبيه قائلا بصعوبة وتحشرج:

ويا ترى سبنا ليه..أنا خايف ليكون فى حاجة !!

مط مالك شفتيه وهو يقوم متوجها للداخل

قائلا قبل ذلك بعدم اكتراث:

معرفش..لما يرجع نبقى نعرف منه.

تنهد فارس بضيق وهو ينظر أمامه في الفراغ

بحزن وشروء.

\*\*\*\*\*

في شركة حسان..

يجلس عمار أمام لؤى يأخذ منه بعض  
الحسابات والملفات ليعمل عليها ، يريد أن  
يسأله..عنها ، تعب وإرهاق مصاب به وأصبح  
ملازمه ، نفسى قبل الجسدي ، يشعر بأن  
عقله سيصاب بالجنون في إحدى المرات ،  
شعور بأنه في دائرة ، يذهب ويسير وفي  
النهاية ، يعود ثانية إلى نقطة الصفر ، لا  
يكذب لو قال أنه بحث عنها ، بل لو استطاع  
أن يبحث عنها في جميع أراضى الله لفعلها  
بدون أدنى شك ، لكن..ليس بمقدور بشر أن  
يفعل هذا ، مسح جبينه من حبيبات العرق  
المتناثرة بعدما عاد بظهره إلى الوراء ، شعر

عمار بألمه ، لكن ليس ذلك الألم الذى يقطع  
أحشائه بلا أى طيات رحمة ، قال له بإشفاق:

أستاذ لؤى..انت باين عليك إنك مش قادر  
خلاص..أعتقد مفيش مقابلات تانى أو  
شغل..تقدر تروح.

رمقه وهو يبتسم بسخط ليقول بتبرم:

لسه فاضل عقد لازم إمضتى عليه..انت كده  
خلصت..تقدر تروح...وأه خد انت العربية أنا  
هروح باللى فى الجراش.

وقد أبدى اعتراضه ليقاطعه لؤى

بتصميم:

يلا يا عمار.

حدجه عمار بحسرة ، يشعر بأن هناك شيء  
يجعله يعذب نفسه ، يجهد عقله فى العمل

حتى لا يستطيع التفكير في شيء ، لكن ما هذا الشيء ، ليس له الحق في معرفته لذا قام وهو يوماً برأسه ليتوجه إلى الخارج ، قام لؤى بعدها كأنه كان في حاجة ماسة للإختلاء بنفسه ، قلبه يئن ويصرخ باهتياج بداخله وما هو بقادر على شيء ، ليس هناك إلا حل وحيد لإلتماس الراحة ، وهو الوقوف بين يدي الله وبالفعل خلع جاكته وتوجه للمرحاض ، نظر لنفسه في المرآة شاعرا بأن مضخه أصابته في الجزء الخلفى من عقله ، استند بيده على المرحاض قليلا ومن ثم استكمل وضوءه ، ترجل للخارج فسمع طرقا على الباب ، ارتدى جاكته مرة أخرى ليأذن للطارق بالدخول ، وجد السكرتيرة تستأذنه بالمغادرة ليوافق ، إذا لم يتبقى إلا هو وهذا ما يريده ، قاطعه رنين هاتفه فضيق ما بين حاجبيه ولم يتوجه له ، صلى ركعتين وحقا

قد شعر بأن البركان الثائر بداخله بدأ يخمد ،  
بالإضافة إلى أن رنين هاتفه لم يتوقف ،  
أجاب بنبرة رتيبة ليصاب بالفزع عندما  
تحدثت حين سائلة بخوف:

لؤى انت بخير؟!!

أجابها بإستغراب:

أيوه يا حنين.

سمع شهقة صدرت منها تلتها صوت بكاءها  
فسأل بخوف مترقبا:

في ايه يا حنين..انتى بتعيطى ليه يا

حبيبتي..فيه ايه؟!!

مسحت دموعها بأطراف أصابعها قائلة بنبرة  
مهزوزة:

أصل..أصل حد اتصل عليا وقالى إنك..إنك  
عملت حادثة.

صيحة مستنكرة استخرجت منه قائلا بعدم  
تصديق:

انتى بتقولى ايه يا حنين...مين اللى اتصل  
وحادثه ايه !..ثانية..أنا تليفوني التانى فى  
العربية.

ردت عليه معاودة مرة أخرى للبكاء  
بنحيب:

مين اللى كان واخذ عربيتك يا لؤى ؟!!

صرخ مرددا بتثاقل:

لا..لا..لا لا لا...ده...ده عمار.....!!!!

\*\*\*\*\*

في فصل كمان هينزل بليل أتمنى تبدو

ارائكم

#دمتم سالمين

#نورهان السيد

أيّامي سوداء لا ترى الشمس ، يسكنها  
الصّمت والعذاب ، وتغمرها ظلمة اللّيل ، ولا  
تعرف معنى الألوان ، أيّام غاب فيها القمر ،  
ولم تعد تتقن سوى لغة البكاء ، أيّام تحتضر  
، أيّام كالأشباح ، أيّام انقطعت فيها الأنفاس  
وتملّكني فيها اليأس والضياع ..!!!!

\*\*\*\*\*

صوت تلاوة القرءان يصدح في الأرجاء وصوت  
بكاءها يقطع الأفئدة ، كان سندها في تلك  
الظروف البائسة ، وكان هذا حكم القدر ،  
تجاورها حين محاولة التخفيف عنها

ودموعها تسبقها ، لا تنكر أنها وجدت في عمار  
الأخ الحاني ، الأب الطيب المترثي في اختياراته  
، لذا كان هذا صعبا عليهما بل عليهم ، بينما  
في الخارج ، يقفا يتلقيا التعازي وبالنسبة له  
لا يصدق ما حدث ، كان سيكون معه لكن  
شاءت الأقدار أن يختلى بنفسه وقتها ،  
فأوانه لم يحن بعد ، شعر بأنه غير قادر على  
الوقوف وهو يشعر بالترنح ليجلس بسرعة  
فسأله حسان بقلق:

لؤى..انت كويس !

اغتصب الراحة وهو يقوم مرة أخرى وبأقل  
من ثانية لم يستطع الوقوف أكثر ليسقط  
مغشيا عليه وآخر ما سمعه صوت نداء  
حسان بإسمه بذعر ...!!

\*\*\*\*\*

" حسسسسن...خرجنى من هنا..لو راجل

تعالالى "

وجه الجمود والبرود الغير متناهى أحسن

تدبره وهو يقول بجحود وطغيان:

ادينى جيت...ورينى هتعمل ايه !!!...ثانيا

بقى..أنا ميتلعبش معايا..تمام.

هدر بغضب وهو يقترب منه لكن لم يستطع

التقدم أكثر بعدما أحيط بواسطة ذلك

الرجلين ذوى العضلات المفتولة:

الشغل مش بالغصب.

ضحك حسن بإثارة واستمتاع ليجذ رامى

على أسنانه محدثا صريرا كادت تتحطم على

إثره ، امتعض وجهه وهو يقول بتمرد:

بس اللى يشتغل معايا ميرجعش فى كلامه  
فى يوم من الأيام.

أخذ نفسا طويلا وأخرجه بتمهل واضح  
ليقول بعدما شعر بالضيق والعصبية فى آن  
واحد ولكنه قال بهدوء مفاجئ:

راندا..أتخطفت واللى خطفها أكيد بينتقم  
منى أنا..وأنا مش هبقة سبب فى إن أختى  
تضيع..انت فاهم.

صلب وجاد الملامح وهو يقول بعدم إكتراث:

وأنا قولت مشاكل العيلة متخشش فى  
شغلنا..قدامك فرصة تفكر فيها..يومين  
بالظبط وعايز أسمع النهاية.see you son.

خرجوا تاركين إياه يلقى أفضع الشتائم ،  
مطلقا السباب واللعان على حسن ، جلس

على الأرض مشخفا ببصره أمامه قائلا

باستحقار:

ماشى يا حسن.

ليردف وهو يضع وجهه بين ركبتيه بحزن

دفين:

انتى فىن يا راندا..أنا آسف لو أنا السبب !!..

\*\*\*\*\*

بينما هى ، صءاع يفتك برأسها ، شعرت  
بطعم المرارة فى حلقها فهبطت دموعها  
بتثاقل وخوف ، تعبت ، تعبت من هذا  
الوضع ، تريد أن تخرج من هنا وبأى طريقه ،  
لكن كيف؟! ومن بالخارج أعد حصنا منيعا  
حولها ، متسعا ولكن لا يحتويها ، هى فقط  
حبيسة تلك الغرفة ، شعور بالأرق سيطر  
على تفاصيل وجهها المجمعده ، وقفت فى

منتصف الغرفة ولا إردايا شعور بالمذلة  
هاجمها بعنف ، أين من الخارج ؟ هل  
أصبحت في طريق النسيان بالنسبة لهم ؟  
حبست دموعها بعدما سمعت صوت إغلاق  
الباب بعدما دخل سيدها ، يا للسخرية ! ،  
وجدته يضع لها طعامها على الأريكة بدون  
التفوه بحرف ومن ثم كان في طريقه للخروج  
، استوقفه سائلة بنزق:

مش كل ما أسألك هتتجاهلنى..انت  
خطفتنى ليه..باين عليك مش محتاج  
فلوس.يبقى غرضك ايه ؟!!

لم يلتفت لها حتى يحميها من رؤية السواد  
الذى لف كوشاح حول نبرته القادمة:

ابقى اسألى أخوكى !!

بإستنكار أخذت ترددها وهي لا تعي ما

يقوله:

أخويا..انت قصدك ايه ؟!

فاجأها عندما تخرج للشارع مغلقا الباب  
خلفه ببرود وجفاف ، جرت على باب الغرفة  
وأخذت تفض كامل غضبها في ركله بقدمها  
، أغلقت عينها بعنف مانعة إياها من ذرف  
الدموع لتجلس على الأرض مستندة برأسها  
على قدمها وهي تقول بخفوت:

بابا..وحشتوني اووى..انتو هتيجو تاخدوني من

هنا امتي ؟!!

ولكن سمعها من بالشارع بعدما سمع أنينها  
ليذهب لغرفته مخفيا جموحه الغاضب وهو  
يضع يده على رأسه مشخصا بصره للأمام  
بقسوة ، و..ولكن..لما يشعر بأن قلبه يدق

مرة تلى الأخرى؟! أألق جفونه وهو يعدل  
من وضعيته حتى يذهب للنوم هاربا من  
تلك الوساويس التى تشوش عقله بخبث  
وهيجان ..!!!!!!

\*\*\*\*\*

" المريض فاق...تقدروا تطمئنا عليه "

تلفظ بها الطبيب وهو يرمق وجوه القلقين  
على ولدهم ، تنهد حسان براحة وهو يدلف  
للداخل وتجرى وراءه حنين وهى تمسح  
دموعها فى محاولة بأئسة لرسم الضحكة  
على وجهها متممة وهى تنكز كتفه بخفة  
قائلة بإيلام:

انت ليه بتحب تخوفنى عليك كده ها !

ربت على كفها قائلا بخفوت:

متقلقيش أنا كويس...يمكن بس علشان  
مأكلتش من الصبح.

جلس حسان على الأريكة المقابلة له قائلاً  
بعتاب بالغ وهو يعقد حاجبيه:

ينفع كده يعنى..ده أنا اللي خدت الصدمة  
من وقعتك أدامى ديه.

طرق الطبيب الباب ليأذن حسان له ، اقترب  
منهم قائلاً بتساؤل:

هل فى حد فى العيلة عنده مرض مزمن أو ما  
شبهه؟!!

حدجه حسان بإستغراب قائلاً بعدم فهم:  
اشمعنا يا دكتور؟!!

أخذ نفساً طويلاً وهو يجيبه بترقب:

لأن أستاذ لؤى عنده السكر..والإغماءه ديه

كانت اغماءة سكر.

صدح صوتها بدهشة وهى تقول بعدم

تصديق:

السكر..وده سببه ايه يا دكتور؟!

نظر حسان للؤى متمتما بصدق:

أيوه فعلا..والده كان عنده السكر..بس مكنش

فى بالى حاجة زى كده.

دارت عينا لؤى فى الفراغ وهو يتنفس بعمق

زافرا نفسه على أقل من مهله ، شكر

الطبيب بثاقل ، شعر بالعطش ليشير إلى

حنين لتأتى له بكوب من الماء وهى ترمقه

بحزن فابتسم لها محاولا تطمأنتها ليلقى

الطبيب تعليماته بينما حنين تحسن

الإنصات فى حين أن لؤى شرب الكوب على

دفعة واحدة ، هو حقا يشعر بالعطش  
الشديد ، وفهم الآن لما كان يشعر بالتعب  
والعطش في الأوان الأخيرة ، لكن..لم يخطر  
على باله قط هذا المرض المزمن ، أغلق  
جفونه بتعب ليغادر حسان ببطء تاركا حنين  
معه حتى يأتي بشيء يأكله ، تاركين العزاء  
المقام في قلوبهم ، يفترش جزء أكبر من  
فؤادهم ، يدعون بإلهام الصبر والسلوان في  
مصيبتهم ، وليرحم الله الجميع.

\*\*\*\*\*

في صباح اليوم التالي..

استيقظت على صوت رنين هاتفها ، فركت  
عينها بملل وعدم استيعاب لتجيب على  
الهاتف فسمعت نبرته المتشدقة بحب:

صباح الياسمين.

ابتسامة صغيرة انفتحت عن ثغرها مختلطة  
بتأنيب ضمير فظيع وهي تجيبه قائلة:

صباح النور.

سرعان ما قال بلهفة:

روحي افتحي الباب.

ثم أغلق الهاتف ولم يترك لها فرصة للرد ،  
تنهدت وهي تهبط من على سريرها ، ذهبت  
لحمامها وأخذت تنظر لنفسها في المرآة ، هي  
حقا لا تنكر أنها لا تحبه ، لكن..هي رأّت  
العشق والوجدان يتسلل من شرفتي عيناه  
ولديه الرغبة في أن يهبها ما تريد في أقل من  
غمضة عين ، هزت رأسها برفض وهي تلقى  
المياه على وجهها بكف يدها لعلها تفيق من  
هذا الكابوس !! ، هبطت إلى الأسفل لتفتح  
الباب فمشطت المكان بعينيها بحركة

سريعة فلم تجده ، ولكن..وجدت مغلف  
على الأرض على هيئة هدية بغلاف أحمر  
اللون ويعلوه زهرة محببه لقلبها ، التقطتهم  
بسرعة وعقلها يعصف بها حول شيء واحد  
، هو يتودد لها ، هو يجعلها تثق به حتى  
تنسى القديم الذى قد يكون غير مقتنع بأنه  
انتهى ، دلفت للداخل لتجلس وهى تفتحه  
فوجدت الفستان الزهرى الذى وقع نظرها  
عليه يومها ، فقط لمحة نظر باءت بإعجابها  
به ، أيعقل هذا ! ، أكان منتبها لها ؟ بل  
ويتبع نظرها أينما ذهب ! ، حتى أقل الأمانى  
فى طريقها إلى التحقيق بسرعة غير متوقعة ،  
زفرت بضيق وهى تبعده عنها صاعدا  
لغرفتها ، التقطت هاتفها من على السرير  
فى حركة رتيبة وهى حقا تشعر بالإختناق  
وليس أمامها إلا أن تستشير صديقتها  
الوحيدة ، تذكرت الورقة التى كانت داخل

المغلف لتنزل بسرعة وهى تهاتف ريماس  
وتقرأها لتجده يقول لها أن ترتديه فى حفل  
كتب الكتاب ، هى الآن مقيدة وما السبب إلا  
والدها هذا الذى جاء فى وقت غير مناسب  
محاولا فرض سيطرته وإبادته عليها ، وعندما  
أجابت ريماس قالت بسرعة هوجاء:

ريماس..أنا لازم أقابلك حالا..أنا عمرى ما  
حببت مهند..أنا فى مشكله فعلا .....!!!!!!

\*\*\*\*\*

لا مفر فمع قليل من الشجاعة وقدر لا بأس  
به من قوة المواجهة قد تقدر على كل هذا ،  
لكن بداخلها شيء تصدع ومن المستحيل  
لها بأن يعود ما تشقق لسابق حاله ، خرجت  
من الغرفة بعدما شعرت بالرهبة من الخبايا  
التي لا أحد يعلمها حتى طبيبها المعالج ،  
أتى لها ليعطيها المال الذى تعالج به ،

شكرته بسخرية مريرة بينما ملامحه هو  
كانت باردة ، سوداء الفؤاد ، لم تستنكر هذا  
منه فهذا هو الإتفاق وها هي النتيجة  
المتوقعة ، ولكن لم تعلم أنها بهذه الصعوبة  
، أخذت تدعو الله أن يمد لها بما تقدر  
به على الآتي ، استوقفها قائلا بتساؤل

لحوح:

مين ده !!

حدجته بضيق وهى تحاوط نفسها بيدها ،  
وبنبرة متشدقة بإستنكار أجابته والثقل على  
طرف لسانها يلجمها بسوط الصمت ولكن  
فلتسكت فضوله:

بابا..ممكن بعد اذنك أعدى بقى.

ابتعد عن طريقها وهو يرمقها عاقدا ما بين  
حاجبيه بدهشة ، لا يعلم لما يهمله أمرها بل

وبشدة ، ذهب إلى الحديقة وأخذ يتمشى هنا  
وهناك ، حتى رآها جالسة في شرفة غرفتها  
تنظر للشمس وتحقق في أشعتها بشرود لم  
يفقهه ، بينما هي رغما عنها كان الحديث  
الذي مر عليه أقل من نصف ساعة ، يضرب  
بعقلها الأعاصير

" انتى كده تمام..تسمعى الكلام..هاسيبك  
تتعالجى وأديكى الفلوس غير كده..معنديش  
حاجه "

" ونعم الأب.. "

" احنا قولنا ايه ..!!!! "

نظرت له ولم تتحدث بعدما أخذت المال  
وغادرت من أمامه ، هي الآن تشعر بالقهر ،  
بالمذلة والهوان لكن المسألة فقط الآن  
أصبحت وقت ، حقا ما هي إلا وقت ، بينما

في الجانب الآخر ، باشر يقلب الأفكار في عقله  
بأن يحدثها لكنه لا ينكر أنها تتجنبه لتخطر في  
باله فكرة ، اتصل من هاتفه على روجينا وهو  
يأمل نفسه بأن تجيب وبالفعل أجابت  
بسرعة متلهفة والنبرة الفرحة ظهرت حد  
العيان بعدما فهمها:

نضال..انت كويس صح؟!!!

أجابها بترقب:

مممكن أسألك على حاجة !

خيال عارم سبحت فيه حد الغرق وهى  
تجيبه بحالمية ، هى لا تكاد تصدق بعد أنه  
من اتصل بها ليقطع حبل التخيل

قائلا:

هو مممكن تيجى معايا..عايز أجيب هدية

لفرحة !!

\*\*\*\*\*

خرجت من منزلها وهى تحمل حقيبتها  
وتعيد بيدها الأخرى خصلة من شعرها خلف  
حلمة أذنها ، صيحة أطلقتها وهى ترى أن  
عجلة السيارة قل انتفاخها ، نظرت إلى ساعة  
يدها بتبرم لتجد أنها ستتأخر عن موعد  
حلقها ، زفرت بضيق وهى تفكر فى الحل  
السريع لهذه المعضلة ، وكخروجه من  
مصباح علاء الدين ، ظهر أمامها وهو يجلس  
أمام مقود سيارته ، نظر لها بخبث لم تدركه  
قائلا بهدوء مصطنع:

يبدو إن العربية محتاجة تصليح..تعالى  
ممکن أوصلك.

رمقته بحدة وهى تراه يلوى زاوية فمه  
بإستمتاع ،

فعليا الآن ليس أمامها إلا مطاوعته والذهاب  
معه ، هذه المره فقط ! ، أشارت له على باب  
السيارة ليفتحه لها ، ركبت السيارة وهى  
تتمسك بالصمت التام ، شعور بالإنتصار  
رافقه طيلة الطريق ، عندما توقفت السيارة  
فى إحدى إشارات المرور نظر لها مبتسما  
وهو يحاول جعلها تنطق أو تتفوه حتى  
بحرف واحد ، قال فى نفسه بغیظ:

يخربيت بوذك اللى شبرين ده..مش عارف  
أعمل معاكى ايه بجد..وأدى نتيجة فكرتك يا  
عم آدم.

سمع رنين هاتفه فنظر فيه بملل وهو  
يضرب بإصبع يده على الدريكسيون بحركة  
رتيبة مدروسة ، ابتسم فجأة بخبث وهو  
يجيب قائلا بصوت مرتفع نسبيا حتى يثير  
انتباهها الضائع:

بجد !! يا يا بنتى ده انتى عدى عليكى  
فترة..أنا برده اللى مبتصلش..يا بكاشة..أيوه  
فاكر..هو أنا أنسى باردوا حاجه تخص  
سندسه..سلام يا حبى..سلام.

أغلق الهاتف ليراها ما زالت متخشبة  
النظرات ، أراد بالفعل فى هذه اللحظة أن يأتى  
بمطرقة ويهشم أسنانها التى لا تظهر أبدا  
أمامه ، التفتت له وهى تتنهد بضيق قائلة:

يظهر إنى هتأخر أكثر مش كده !

صيحة انطلقت منه بعدم تصديق مصطنع  
وهو يزيف تلك الدهشة التى انبلجت على  
معالم وجهه:

ده ما الدنيا بتنور أهوه لما اكلمتى..يا  
عليكى..كنتى المفروض تتكلمى من بدرى  
علشان الطريق يسلك.

غصبا عن فاهها أشرقت ابتسامتها ، نظر لها  
هو الآخر مبتسما وفي أقل من ثانية عادت  
ملامحها للعبوس مرة أخرى وهى تعاود  
النظر من شباك السيارة ليزفر بضيق وهو  
يحدث نفسه مثل المجانين .....!!!

وعدت ووفيت بنزول فصلين اليوم أرجو  
التفاعل بقا

#دمتم سالمين

#نورهان السيد

الفصل السادس والعشرون..

من أجل عينيها بالغت في الأحلام لكنني  
فوجئت بالأوهام ، أوهامي لم أصل إليها بعد  
، بالنار والجمر أحرقنتني ، حكايتي معها  
أتعبتني ، فنسيت أنّ الأمانى تزول تحت  
أقدام القدر ، سقيتها الحلو بيدي ، وسقتني

المَرَّ بأكمله ، وكبرنا وكبرت معنا الحياة ،  
وأشعلت نيران الجمر ، وأبكت كلَّ العيون.

\*\*\*\*\*

تجلس في شرفة غرفتها المظلمة من حولها ،  
مثل السواد الذي يعصر قلبها بلا رحمة ،  
تدقق النظر في النجوم لتباغتها ذكرى ، حتى  
وصل عطرها إلى أنفها فأغلقت عينها تاركة  
نفسها أسيرة الحلم ...

تضع رأسها على قدم والدتها وتمسك بوردة  
في يدها ، تقطف وريقاتها واحدة تلى الأخرى  
لتلتقطها والدتها من يدها قائلة بتعنيف

بسيط:

كده مش حاجة حلوة.

ثم وضعتها ما بين خصلاتها برقة ، لترفع رغد  
رأسها وتعتدل في جلستها ناظرة لأمها  
بتساؤل:

كده شكلى حلو !!

ملست على شعرها المنسدل قائلة لطفلتها  
ذات العشرة أعوام بحنان بالغ:  
آه طبعاً..رغدتى دائما حلوة.

احتضنتها رغد بشدة لتشير فريدة لإحدى  
النجوم قائلة بابتسامة مشعة:

بصى..النجمة ديه رغدتى..واللى جنبها عامر.

تملصت رغد بخفة من حضنها قائلة بسعادة  
بالغة:

أنا هايبقى ليا أخ..بجد يا ماما !!

أومأت برأسها وهى ترى الفرحة جليو على  
تقاسيم طفلتها ، وضعت رغد يدها على  
بطن والدتها هاتفة بلهفة:

يالا بقا يا عامر تعالى بسرعة..كلنا مستنينك.  
استيقظت من غفوتها السريعة على صوت  
فارس قائلا بتساؤل:

مش بتردى ليه يا رغد؟!!

اصطتنعت الابتسامة قائلة:

آسفة..كنت سرحانه شوية.

ابتسم لها بحنان أبوى وهو يشير بيده على  
هديته الموضوععة على سريرها ، قامت وهى  
تزيف البسمة والسعادة حتى لا تخجله ،  
نظرت للفرسان الجلى أمامها ثم التقطته  
وحقا انبهرت بجماله ، وضعته على نفسها  
بعدها اقتربت من المرأة لترى دموعها تنهمر

كالشلالات من جفونها ، ذعر فارس وهو يقوم  
مسرعا إليها ، انحنى على قدميه أمامها  
سائلا بقلق:

فيه ايه يا رعد !!؟

بكت ، وبكت ، وفاض الدمع من أثر البكاء ،  
اعتقد لشعورها بالفرحة لأول مرة ولكن  
هيهات ! ، فهو لا يفهم سبب صرختها وآهتها  
الداخلية المريرة ، مسحت بقايا الدموع  
بطرف إصبعها لتضحك وهي تقول:

شكرا.

ضحك هو الآخر على أثرها قائلا بابتسامة:

الشكر اللى بجد إنك تبقى زى القمر فى  
الحفلة اللى الأسبوع الجاى.

ليس لها حق السؤال لماذا لتكتفى بابتسامة  
صغيرة ، وقف وهو يضمها لصدره بحنو

بينما الآخر يختلس النظر لهما وهو يتنهد  
بحرارة واضعا يده على فؤاده قائلاً بتشدق:  
جه اليوم اللى تطب فيه يا مالك..وفى مين..فى  
بنت الملجأ...!!!!

\*\*\*\*\*

مرت الأيام رتيبة ، على أوزان ونغمات الحزن  
سارت ، على سمفونيات وأغاني الطرب  
مشت ، على ألحان وأعذاب الريح طارت ،  
مثل كل الأيام ، متشابهة فى نفس الألم ،  
حتى أتى اليوم الذى جاء فيه لؤى لفريدة  
الجالسة فى المطبخ معتزلة عن من بالخارج  
، تطعم صغيرها بضع لقيمات يتلقاها  
بصمت تام ، سحب إحدى الكراسى وجلس  
قبالتها قائلاً بشبح ابتسامة:  
ماما فريده..مممكن تأكلينى أنا كمان.

نظرت له لتضحك بقصر وسرعان ما محيت  
إبتسامتها الشاحبة بعدما انسحبت الدماء  
من وجهها الذى كان يوما ما يشع نضارة  
الأمل والإشراق فغدا الآن باهتا ، يحتاج  
لإعادة الترميم مثل أشياء كثيرة غيره لا داعى  
لذكرها لعلمكم بها ، زفر بألم بعدما أغمض  
عينيه ليأخذ نفس طويل قبل أن يسأل:

انتى مصدقه إن رغد عملت كده ؟!!

تصلبت ملامحها لتصرخ فى وجهه بعنف  
وإهتياج:

متذكرش اسمها تانى..ديه مش بنتى ولا  
أعرفها !!

صدمة ، صدمه لم يتوقعها أبدا ، وهل لو كان  
لديه هذا التوقع لسمح لنفسه بأن يجرح  
الآن بهذا العمق ...!!

أردفت فريدة على حديثها ب بكاء:

هى السبب..أبوها راح بسببها..يومها  
الصبح..كان زعلان أووى وواخذ على خاطره  
ويقولى هو أنا غلطان معاكم فى حاجة ! ..إنى  
مش قادر أعيشكم فى حتة كويسة..بس إحنا  
راضين والحمد لله...طب هل غلطنا فى  
تربيتنا ليها؟! ...مات بسببها..الدكتور قال إن  
هو مات بسبب نوبة قلبية..مقدرش  
يستحمل نظرات الناس ويفتكر كلامهم اللى  
زى الدبش بعد ما عرفوا اللى حصل  
منها..لليوم ده قطعت على نفسى إن اسمها  
ميتنطقش على لسانى تانى ولا سيرتها تيجى  
على بالى..ياريت يا أستاذ لوى نقفل  
الموضوع ده ومنتكلمش فيه تانى.

شعور بالألم يمزق أحشائه ، يقطعه إربا ،  
شعر بالثقل على كتفه الأيمن من كثرة الألم

، قام من أمامها وهو يكتم آهاته ليأتى له  
إتصال بعدما ذهب إلى غرفته من فارس  
يدعوه للحفل المقام يوم الثلاثاء القادم أى  
بعد ثلاثة أيام من الليلة ، حاول الإعتذار منه  
بشتى الطرق لكن فارس تشبث برأيه حتى  
وافق لؤى على مفض ، هاتف مهند الذى  
أصبح المساعد له بعدما تقدم للعمل لديه  
ووافق لؤى ورأى أمانته ووثق به فلقد أصبح  
له منصب لا بأس به هو الآخر فى الشركة ،  
بعدما تغيب رامى هو الآخر لأسبوعين ، لا  
أحد يعلم عنه شئ لينقم عليه والده حتى  
كاد أن يتبرى منه ، فى حين أن سميرة  
أصبحت هادئة على غير المعتاد ، فبمرور  
أكثر من أسبوعين من البحث عن راندا  
أصيبت بحالة من عدم اللاوعي المصحوب  
بالبكاء الهستيرى ، أحيانا نشعر بقيمة الشئ  
عند خسارتنا إياه !

بينما في جانب آخر..

يجلس على مكتبه يدخن بشراهة على غير  
المقبول ، تقربها منه الفترة السابقة جعل  
قلبه يطحن بقدمها ، فبعدها اتصل بها نضال  
لم تصدق أذنها ، فهو يفكر في غيرها !! ،  
أصابها الإحباط وقضت الليلة في غرفتها باكية  
بعدها وعدته بأن تحضر لمساعدته ، علم من  
نضال ما حدث في اليوم التالي ليعلم ما  
السبب لحبس نفسها يوم أمس ، اجتنب  
رؤيتها بضع أيام فشعر حقا بالعذاب الذي  
يحرقه بلا أى شفقة ليعاود الجلوس  
والحديث معها ، رأى شمعتها أصيبت  
بالخمول ، هداً بريق عينيها فعاهد نفسه بأن  
يعيدها لسابق عهدها ، ولكن كيف وقلبه  
يؤرقه بجانبها؟! للآخر وليست له ! مسألة  
معقدة ليس لها حل ، لذا بعد مرور أسبوع

آخر ، عقد العزم على أن يحبس قلبه بغير  
إرادته داخل قفص العصفور ، محاولا حل  
تلك المعضلة ، انتهى من تدخين سيجارته  
فقد انتهى من عمل اليوم ، ولكن..دخل له  
العقيد مجدى فجأة وهو يقول بتساؤل:

نضال أخباره ايه دلوقتي ؟!!

نظر له برهة من الوقت ومن ثم أجاب  
بإحترام:

كويس الحمد لله..الدكتور طمنا وقال إن  
حالته فى تحسن.

ابتسم مجدى بإرتياح متمتما:

طب الحمد لله..

ومن ثم توجه إلى الخارج ليللمم أصف  
أشيائه متوجها للخارج هو الآخر ، وبدون  
سابق إنذار اشتعلت النيران كأن قامت حرب

مفاجئة ، احتمى خلف إحدى السيارات وهو  
يتصل بالعقيد مجدى لىسمع رنين هاتفه  
من مكان قريب منه ، اعتدل فى وقفته قليلا  
ليجد سيارته هى التى يستند عليها والعقيد  
بداخلها مصاب بطلق نارى وما عليه الآن إلا  
أن يلف للناحية الأخرى حتى يركب السيارة  
ويتحرك بها مسعفا سيد عمله ، همس  
بالشهادتين وهو يلف للناحية الأخرى  
ليسمع فجأة صوت من صرخ باسمه فلم  
يشعر بالألم إلا بعدها ، شعر بإحترق كمن  
أضاء إحدى الشعلات فى ظهره ليقع على  
الأرض متألما بشدة ، حاول أن لا يغمض  
عيناه لكنها هى الأخرى خائته لتغلق جفونه  
ويحف الظلام من حوله ..!!!!!!

\*\*\*\*\*

فى منزل مايا..

تجلس بجانبه على أرضية الحديقة وهو  
يقربها لحضنه ، ابتسم بسعادة غامرة بينما  
هى ، تغلق عيناها بعنف مانعة نفسها من  
البكاء ، هى الآن أصبحت زوجته وما هى إلا  
أيام معدودة وتصبح فى بيته ، ولهذه الذكرى  
اقشعر بدنها ليشعر بإرتعاشها ، أخرجها من  
حضنه ناظرا لها بقلق متسائلا:

حبيبتى..انتى تعبانه أو حاجة ؟!!

هزت رأسها بالرفض وهى تبتسم بإرتباك  
خفى ليتنهد براحة متمتما بخبث:

انتى مش فرحانه زى ولا ايه ؟!!

أخفضت نظرها بخجل شديد من تلميحاته  
ليضحك هو بخفه ، وبرشاقة قام من جانبها  
بعدها قبل جبينها بحب قائلا بابتسامة:

فاضل يومين يا عروسة وتشرفيني..باى باى

يا حبى.

غادر من أمامها ذاهبا لعمله فأطلقت نفسا

طويلا كانت تحبسه حد الإختناق فى وجوده ،

نظرت أمامها فى الفراغ لوهلة وحديث

صديقتها يرن فى أذنها.

" انتى بتقولى ايه ! "

" مش قادرة خلاص..أنا غلطت من الأول لما

وافقت..بس لإنى كنت مضغوطة..لما رجع

شكيت إنه جاى ياخذ الورث فكانت ديه

الطريقه الوحيدة اللى قدامى علشان أهرب

منه ويبقى ليا ضهر اتسند عليه "

" يبقى فعلا زى ما هو قال قبل كده..هو

مجرد مسند بتلاقى راحتك عليه ووقت ما

خلاص خدتى كفايتك..بتسبيه..مهند

بيحبك..وبعملتك ديه هتكرهيه

فيكى..وهتكسريه يا مايا "

" بس أنا فعلا تعبانة..انتى معايا ولا معاه !! "

" فى النقطة ديه أنا معاه..لأن مش كل وقت

هتحتاجيه فيه هتلاقيه موجود ومستنى

طلباتك..مش كله دايم..افتحى قلبك وانسى

القديم..وصدقيني هتحبيه..ده كفايه إنه

شايل حبه ليكى من ساعة ما دخلتى

الجامعه "

" ابييييه !! "

" أيوه يا مايا...أنا عارفة من زمان وهو اللى

قالى مقولكيش حاجة خصوصا بعد ما عرف

بموضوع رامى..صدقيني حبه ليكى صادق

وبعدين خلاص ده هيبقى جوزك خلال

يومين..اتبسطى يا حبيبتى وإن شاء الله

خير..صدقيني هتحببه بس لو اديتى لنفسك

الفرصة "

" مش عارفة..أنا خايفه..يارب خليك

معايا..فينك يا ماما دلوقتى ؟ ..أنا بقيت

حاسه إنى وحيدة من غيرك..يارب..يارب اختار

لى الطريق الصواب ولا تجعلني أحمده ! "

\*\*\*\*\*

بعد مرور يومان...

فى إحدى القاعات التى صممت كتحفة

معمارية لتصبح الخيار الأول لإقامة

الفعاليات مثل حفلات الزفاف والمناسبات

الإجتماعية والفعاليات الخاصة ، يجمع

تصميم هذه القاعة الفاخرة بين أحدث

المرافق وأفضل التصاميم العربية المعاصرة

، وتضم القاعة أثاث ومرافق ضيافة عالمية

المستوى تم استيرادها خصيصاً من جميع  
أنحاء العالم لتجعل منها مميزة حقاً ، إضافة  
إلى منظر الورود والزهور المستوردة من لندن  
الشهيرة ، بينما تلك اللوح المزدهرو المعلقة  
على الحوائط لأشهر مصممي العالم

كانت هي مرتدو هذا الفستان المميز بأكمام  
الموسلين الطويلة والتي تتمتع برسومات  
صغيرة ناعمة على الصدر أيضاً ، كما أنه  
يتمتع بقطع صغيرة من الأوراق على أطرافه  
، يتميز باللون الأسود البراق نسيبا وتلك  
الزهور الرمادية التي تلمع في وسط ظلام  
، الفستان

تقدمت من مالك تسأل بابتسامة:

فين بابا فارس !!

لجمته الصدمة بفستانها هذا بل وإطالاتها  
المثيرة التى تشق الأنفاس ، زفر بحرارة  
بعدهما شعر بتلك النار المستعرة فى صدره  
قائلا بإعجاب:

ايه الجمال ده !!

لفت حول نفسها تهتف بإنبهار:

يعنى عجبك ! ..أستاذ فارس والدك هو اللى  
جبهولى.

قال مالك بإعجاب حقيقى وهو يرمقها  
بعشق يفوح من بين ثنايا حروفه لكن...لم  
تدرکه هى أو بالأحرى تغاضت عنه:  
روعة عليكى.

تنحنحت قائلة بتساؤل:

مقولتليش أستاذ فارس فين !!

بلع ريقه بإزدراء يجيبها:

في التواليت.

غادرت هي من أمامه قائلة ببساطة:

اوكى.

وضع هو يده على صدره قائلا بحرارة من

كثرة الحب الذى لهب قلبه:

هموت من غيرك..يا...رغد.

بينما نذهب لذلك الذى يجلس بسيارته

يجاوره صديقه مهند ، ينظر من الشباك

المجاور وهو يتذكرها ، يتذكر كل شئ ،

ابتسامتها ، جنونها المضحك ، صرختها ،

دموعها التى هطلت يومها ، كل شئ ، وضع

يده على قلبه يكتم آه كاد أن يتلفظ بها

لينظر له مهند قائلا بتساؤل:

فيه حاجة يا لؤى !!

اغتصب ابتسامه قائلا:

لا..مفيش.

بعد قليل وصلا لينزل لؤى من السيارة أولا  
وهو يضع يده على رأسه بعدما شعر بتلك  
المضخة التي دبت في عروق عقله ، تنهد  
بألم وهو يتوجه إلى الداخل متذكرا وقت رؤية  
والدتها الملكومة أو بمعنى أخرى ، الساخطة  
على ما فعلته ابنتها في نظرها قائلة بصرامة:  
أنا معنديش بنات..ابنى هو صهيب وبس.

شعر بأن جملتها تلك أصابته في مركز فؤاده  
ليكتم آهاته ، يكتم جرح بدأ النزيف من  
جديد ، لا يكاد له القدرة على لفظ أنفاسه  
بدقات قلبه البطيئة ، بطيئة إلى حد مكروه ،  
جاوره مهند لي دخلا إلى القاعة التي بمثابة

قلعة على الطراز الحديث ، اتخذ مجلسا له

ليقول مهند بإنتباه:

أستاذ فارس جاى أهو.

جاء المنشود قائلا بابتسامة مرحبة:

أهلا..أهلا بلؤى باشا..نورتنا فى حفلتنا

المتواضعة.

بادله لؤى الابتسامة قائلا بتشوق:

أهلا بيبك يا أستاذ فارس.

بعد دقائق بدأت الحفلة وبدأت العروض

تنجلى واحدة وراء أخرى ، أتي وقت تأدية

الرقصة الثنائية ليأني مالك متقدما من لؤى

قائلا بابتسامة:

لازم تقوم وتشارك الرقصة ديه.

هتف لؤى بإعتذار:

مش هقدر..ثانيا أنا..أنا مليش شريكة.

فقال مالك بتساؤل:

بتعرف ترقص رقصة الفالس؟!؟

اوما لؤى برأسه ليسحبه مالك من يده قائلا:

طب يلا بقا لحسن الرقصة هتبتدى !!

وبالفعل قام مهند ولؤى وبدأت الرقصة ،  
تنهد هو بضيق ليستأذن من شريكته بضجر  
عائدا إلى مجلسه بينما مالك كان يرقص  
معها ، يستشعر ملمس كف يدها وهى بين  
أصابع يده ليقول بحب:

رغد.

رفعت رأسها قائلة بتساؤل:

نعم !!

زفر بحرارة وهو يؤنب نفسه قائلا:

لالالا مش دلوقتى يا مالك هتتهرب منك بل  
هضيع فرصة اعترافك.

ارتبك لتطلق هى تأوها بعدما وضع قدمه  
بدون وعى على قدمها ليقول بسرعة:

آسف..آسف مأخذتش بالى.

ابتسمت رغد قائلة:

متأخذش فى بالك..عايزه أقعد أنا تعبت.

قال مالك بهيام:

تعالى.

جلست ليجلس هو أمامها ، ملست هى  
على قناعها البراق الذى يخفى نصف وجهها  
لينظر لها مالك وهو يزيحه من على وجهها  
بحركة متلهفة لرؤية صفحة وجهها بالكامل  
حتى تتراءى الصورة أمامه قائلا برومانسية:



يصحبني الشوق ويسلمني بيده إلى الحنين ،  
ثم يوصلني الحنين إلى باب الذكريات ، يطرق  
الباب ويجري ليختبئ ويراقبني وأنا أقلب  
الصفحات التي رتبها ، بعد أن أنتهي أغضب  
وأثرها في كل مكان ، وأخيراً أعود لأرتبها كما  
كانت وأغلق الباب خلفي ، هكذا يفعل  
الشوق والغياب حين يحتاج أن ينفذ  
الغبار عن مقتنياته الخاصة ونحن وذكرياتنا  
من مقتنياته الخاصة.

\*\*\*\*\*

" رغد ...!!! "

احتقنت عيناها بسرعة وهي تحرق بمقلتي  
عيناها ، هذا حلم ، لا يمكن ! ، كانت تقول هذا  
في نفسها وبمجرد تذكر ما حدث لها من  
رامى شعرت بالغثيان الشديد ، ولكنها  
تماسكت بقوة جبارة ، ارتعشت يداها

الموضوعة على صدره بحركة لا إرادية لتبتلع  
ريقها بإزدراء بعدما شعرت بإقتراب فقدانها  
الوعى ، بينما هو فى حالة من عدم التصديق ،  
يقسم أن قلبه يكاد أن تتوقف نبضاته مكان  
موضع يدها من كثرة سماع طنين النبض  
بأذنه وعقله ، هى الآن أمامه وفى أبهى صورة  
، بل ويتناسب فستانها مع زخاخ دخان  
عينها ، لا يعلم ماذا يفعل الآن غير أنه  
يحدق بها بإشتياق عارم ، اشتدت قبضته  
حول خصرها لتئن تلقائيا وتخرجه من حلم  
اليقظة هذا ، ابتعد عنها ولا يزال يحدق بها ،  
ولكنه اقترب من الرخام والتقط كوب الماء  
الذى كانت ستستقيه وقذفه دفعة واحدة  
إلى حلقه حتى يروى ظمأه ، وكانت هى  
واقفة مثل الصنم أمامه ليقطع أخيرا هذا  
الجو المتوتر بينهما قائلا بتساؤل حاد وهو

يفرغ كتلة الغضب المتجمعة بداخله بعدم  
استشعار ذلك:

انتى بتعملى ايه هنا؟! ردى يا  
رغد..متوقفش مبلمة كده..يعنى..يعنى فعلا  
انتى هربتى من البيت..ليه عملتى فى  
كده..ليه !!

قال الأخيرة وهو يهز يدها بعنف لتسقط  
دموعها بشدة وهو يرى عينيها تصرخ ألما ،  
بينما جسدها يرتعش أمامه ، لم تجيبه  
ليترك يدها وهو يزفر بحرارة بعدما شعر  
بالحنين يغلبه وهو يجثم على صدره ،  
أطلقت هى لقدمها العنان مستغلية إغلاقه  
لعيناه فصرخ بإسمها وهو يراها تجرى أمامه  
، انتبه مالك وفارس لما يحدث بل وجميع  
الموجودين ، جرى وراءها حتى أمسكها مرة  
أخرى وهو يتنفس بسرعة ، ليحف حلقه ،

وتأخذ هي أنفاسها الهاربة منها ليسألها بنبرة  
مهزوزة متقطعة الأنفس:

أرجوكى جاوبينى..الكلام ده صح..انتى فعلا  
هربتى واتجوزتى حد..انتى ليه ساكتة !!

توقفت دموعها بعدما تلقت ما يقوله بصدور  
يضيق حتى يقسم على توقف نفسها في  
هذا الوقت ، تدور الكلمات في رأسها ، هربت  
وتزوجت ، علمت في هذه الآنة أن هذه لعبة  
من رامى حتى يمحيها من حياتهم بلا رحمة  
، هى لا تستطيع التحمل أكثر من ذلك ، حقا  
لا تستطيع فقد خبأت بداخلها ما لا يتحمله  
أحد في سنها هذا ، أسعفها قدوم مالك وهو  
يقتررب منها ويترائى منظرها هذا أمامه ليقول  
بقلق متسائلا:

فى ايه يا رغد..ليه بتعيطى !!؟

وأخيرا انتبه لذلك الطرف الثالث ليذهب له  
وهو يصرخ في وجهه هادرا بإنفعال مطلقا  
شظايا الخوف عليه بلا تفكير:

عملت فيها ايه يا لؤى..هى ليه منهارة كده  
!!؟

قاطعهم صوت ارتطام جسدها بالأرض  
الصلبة فصرخ بإسمها هما الإثنين في وقت  
واحد ، اقترب الأسرع منها جاسيا على  
ركبتيه أمامها ليتصنم الآخر وهو ينظر إلى  
مالك بصدمة ، وهو يراه يحاول إفاقتها  
بخطوات مدروسة ، حتى بنى بداخله الشك  
أن هذا يشاركه حبها ، أيعقل أن هذا هو الذى  
فرت من عائلتها لأجله ..!!!!!!!

\*\*\*\*\*

تجلس بجانبه ترمقه بشرود غريب ، لم  
تتفرز ملامحه قبل الآن ، ذقن مشدبة ، أنف  
دقيق مستقيم وشعره الأسمر الناعم ،  
وعيناه المغلقة التى يظللها رموشه الكثيفة  
وبشرته السمراء بعض الشئ ، إنه بالفعل  
جذاب ! ، قامت فجأة وهى تحتضن نفسها  
بشالها من كثرة البرد الليلة أو بالأحرى البرد  
القارس الذى أصابها بداخل قلبها حتى  
شعرت به يجمدها !! ، تذكرت فجأة نضال  
وبغير إدراك نزلت دموعها بأرق ومعاناة ،  
أيعقل هذا بعدما ذهبت شذى وتركت لها  
الساحو تأتى أخرى وتكتسح تفكيره وأين هى  
من كل هذا !! ، أفاقت على صوت تأوه وأنين  
صدر منه فاقتربت منه بقلق حقيقى وهى  
تسأله ما الذى يوجعه ، وفجأة صمت مما  
جعلها تحدجه بعدم فهم لىباغتها وهو  
يمسح دموعها بطرف إصبعه ، جفلت فقط

لمجرد لمستة السطحية تلك ، فسأل بحب  
وهو يخفى ألمه بداخله فهذه اللحظات لن  
تعوض بتاتا:

بتعطى ليه ؟!!

اعتدلت في وقفتها ونظرت له مطولا ومن ثم  
جلست على الكرسي لتتجنب سؤاله بآخر  
قائلة:

انت كويس دلوقتى !!

فارقته الابتسامة حتى وضحت لها رؤيتها  
متمتما:

أيوه طبعا...كفاية إنك معايا.

نظرت للجهة الأخرى قائلة بخفوت:

نضال..وفرحة جم ليك وانت كنت نايم.

شعر بالغصة التي ألهمت حلقها فهي نفسها  
التي أشعلت النيران في جوفه بمجرد نطق  
حروف اسمه على طرف لسانها ، حاولت  
الإبتسام وهي تقوم قائلة:

أنا هروح أشوف الدكتور يدريك مسكن..لأنك  
مش هتقدر تستحمل أكثر من كده.

بالفعل كانت علامات الألم بادية على وجهه  
بوضوح لكنه كان يخفيه بداخله ليقول لها  
بإصرار وتهكم:

بس مش قد اللي أنا استحملته لغاية  
دلوقتي يا روجينا !

تصنمت في مكانها وعيناها تحوم في الفراغ  
أمامها ، تفهم مقصده ، لكن هي محطمة ، لا  
تقدر على المجازفة ، أبدا ، لتقول بألم وهي  
تغمض عيناها:

ويمكن لسه هنستحمل كتير من اللي جاى !

وسرعان ما خرجت ليضرب هو بيده السرير  
وهو يفرغ غضبه المتصاعد بداخله ،أغلق  
عيناه بإهتياج وهو يشعر بأن جسده يتفتت  
من كثرة الألم وقلبه يتفنن فى رسم طرق  
مليئة بالأشواك ، إما عليه مواجهتها وإلا  
الوقوف ورؤيتها تتعاضم أمامه بكثرة مثل  
الجراثيم ، أغمض عيناه وهو يتنهد بحرقه  
بصوت خفيض:

يارب..لأما تبقى نصيبى يا انزع حبها من  
قلبى...يارب...!!!!

\*\*\*\*\*

اكتسحه شعور بالصدمة فثلجت يداه  
بسرعة لم يعلمها هو ، يريد الحراك لكن كأن  
إنذار ما ينبئه أن يصبر. ، أكل الطريق لها وهو

يبعد يد الآخر عنها لينظر له مالك بغضب

متمتما:

أنا دكتور يا أستاذ لؤى.

نظر له ولم يتحدث ليكمل مالك ما يفعله ،

حتى سمع أنينها لتنفرج ابتسامة راحة ملاء

فاهه ، ابتعد عنها قليلا بعدما شعر بتلك

الرهبة التي صادفها في عيناها ، أغمض

جفونه بألم ومن ثم فتحها ليراها اعتدلت

وفجأة وقفت بسرعة غير متوقعة لترى

فارس قادم إليهم هو ومهند ، جرت إلى فارس

ووقفت خلفه ، تلجأ الأمان منه ، رمقها لؤى

بدهشة هو ومهند الذي لا يفقه شئ مما

يحدث ، هتف لؤى برجاء:

رغد..تعالى بس..مش هعملك حاجة.

اختفت خلف ظهر فارس وهو قلق عليها  
ليقترب مالك من فارس قائلاً لرغد بحذر:  
تعالى معايا هوديكى أوضتك.

رمقت لؤى بنظرة أخيرة قبل أن تذهب معه  
وهى بالفعل تريد الهرب ، هذا هو الحل  
الذى اختارته ، فهى ليس لها القدرة على  
المواجهة ، فمن الصقيع والثلج تشعل  
النيران ، ومن الحديد تصنع السيوف ذات  
الأسنة المدببة ، ومن النار تستعر الألسنة  
ولكن أين هى من هذا !! ، أصبحت مجرد  
جسد دون روح ، فهل سيكون هناك أمل فى  
القادم أم سيدفن مثل اخوته ! ، ذهب بها  
مالك إلى غرفتها المستأجرة فى الفندق  
القريب من القاعة وبالقرب من باب الغرفة  
استوقفها قائلاً بتساؤل لحوح:

هو يعرفك منين يا رغد؟!

نظرت له بقهر ولم تجيبه ليأخذ نفس عميق  
قبل أن يفتح لها باب غرفتها قائلاً بصمود  
وبملامح جامدة بعض الشيء:

هسيبك ترتاحى دلوقتى..وبعدين هنفهم كل  
حاجة ماشى.

نظرت له بابتسامة مرتبكة ليربت على رأسها  
قائلاً بابتسامة جذابة:

متخبيش عنى حاجة لما تحكى..ماشى يا  
رغد.

أومأت برأسها وهى تنظر لموقع قدمها ،  
دخلت الغرفة ليغلق الباب وبمجرد الاختلاء  
بنفسها عادت لها الذكرى السيئة وأجهشت  
فى بكاء مرير وهى متكورة على سريرها ،  
بعد قليل قامت وأخذت شور سريع حتى  
تريح عضلاتها المنقبضة ، خرجت من

الحمام لتجلس على الكرسي وتمشط  
شعرها لضفيرة ومن ثم ذهبت لسريرتها  
وجلست عليه تنظر أمامها بخوف ورهبة من  
القادم ، هل ستستطيع إخبارهم الحقيقة ؟ ،  
هى نفسها لا تعلم هذا فكيف الآخرون  
يقتنعون بذلك .....!!!!!!

بينما على الصعيد الآخر ..

يجلس أمامهم يرمقهم بغضب غير مبرر  
ومهند بجانبه ، باشر فارس حديثه بتساؤل:

انت تعرفها منين ؟!!

أغمض عيناه وهو يتذكر متى عرفها أول مرة

ليبتسم لا إراديا وهو يردد بتلقائية:

من زمان أووى..من وهى عندها11 سنة.

جحظت عيناه وهو يهتف بدهشة:

انت تقربلها ايه ؟!! أنا مبقتش فاهم

حاجة.

نظر له لؤى قائلا بصراحة:

ولا أنا..وهى اللي لازم تفهمنا..

ومن ثم نظر لمهند الذى بجانبه قائلا بهدوء:

روح انت يا مهند..وليك أجازة اسبوع وألف

مبروك.

ابتسم مهند بسعادة قائلا:

الله يبارك فيك..بس..

تحدث بدون النظر إليه:

مفيش بس..ده سوء تفاهم وهيوضح

وهرجع أنا كمان.

أوماً برأسه وهو يقوم بعدما ودع الجالسين  
متوجها لمنزله وهو يحلم بغد ، فهو سيكون  
حفل زفافه هو ومايا ، الحفل الذى ينتظره  
منذ زمن وهاهو الحلم سوف يتحقق...!!!!

\*\*\*\*\*

بينما فى المشفى..

كانت جالسة على أرضية الحديقة تتذكر  
بعض مقتطفات حياتها ...

" أنا بحبك أووى يا فرحة...اوعى تفكرى فى  
يوم إنك تسيبىنى "

" فرررررحة !!! "

أفاقت على صوت الذى جلس بجانبها قائلا  
بابتسامة:

ممکن أسألك سؤال !

نظرت للأعلى وهى تهز رأسها إدلاء على  
الموافقة ، باشر حديثه قائلا بتساؤل متمعن:

انتى حكايتك ايه..حاسس إن وراكى حكاية  
كبيرة..وأنا عرفت إنك قولتى ماليش  
حد..أومال يبقى مين ده اللى جابك وليه  
قابلتيه فى السر؟!!!

نظرت له بقتامة بعدما أظلمت عينها بذكر  
هذا الوحش الذى يسمى أباه ، شعرت  
بنغزة أمتها فى قلبها لتقول بنبرة مختنقة:  
فعلا ده أبويا وكان بيجبلى الفلوس اللى  
بتعالج بيها..وأمى متوفية.

أطال النظر إليها وهو يستشعر صفعات الألم  
التى هاجمت معالم وجهها ليرى منها دمعة  
قد انحدرت على طريق وجنتها الوعر ليقترب  
بإصبعه منها ماسحا إياها ، حدجته بصدمه

وهى تبتعد عنه بإرتباك فسحب يده وهو  
يكبلها مع الأخرى قائلا بإستغراب:

الفترة اللي فاتت ديه حسيت إن روجينا  
وآصف من عيلتى..وهما حبوكى أووى زى  
كده.

كان وقع الكلمة عليها محطما جعلها  
تنتفض من مكانها ليقف هو الآخر مواجهها  
لها بالحقيقة التى كان يخفيها منذ مجيئها  
ووقوع عينيه عليها لتأسره بغموضها  
وجمالها وطبيعتها الهادئة ، فأردف بقوة:  
أنا فعلا بحبك يا فرحة..مش هقدر أخفيها  
أكثر من كده.

وضعت يدها على أذنها والأصوات تشوش  
عقلها بلا رحمة

" بحبك "

" متسبينيش .. كل المشاكل هتتحل  
صدقينى " " انتى هتعملى اللى هقول  
عليه انتى فاهمة ..

وإلا وداعا لحبيب القلب "

وكان هذا كافيا ليجعلها تصرخ بأهات شقت  
محجر حلقها ، اقترب منها محاولا تهدئتها  
بصدمة ، لكنها لا تهدأ ، أخذت بالصراخ الذى  
كانت تخفيه بداخلها فلم تقدر على تحمله  
أكثر من ذلك ، وسرعان ما أتى الطبيب  
الخاص بها ليقترب من نضال قائلا بتساؤل:

فى ايه؟! ايه اللى بيحصل !!

نظر لفرحة مقتربا منها وهو يحقنها بمهدئ  
بعدما أتت به الممرضة لينساب توازن  
جسدها الواهى ، اقترب منها نضال مسندا  
إياها وهو يحملها ليتوجه بها إلى غرفتها

والطبيب خلفه ، أنامها على سريرها وبداخله  
ألف سؤال بدون إجابة ، ابتعد عنها ليقف  
ناظرا لها بشرود وتفكير ، أخرجته منه صوت  
الطبيب بصوت خفيض مستفهما:

ايه اللي حصل يا نضال علشان تجيلها  
الحالة ديه ؟!!

" علشان قولتلها بحبك "

قالها وهو يتمعن في النظر إليها بعدم  
استيعاب ما جرى ، ابتسم الطبيب بخفة  
ومن ثم قال بتأني:

بس يظهر في حاجة تانية ؟!!

قال نضال بحزن بعدما تجعدت ملامح  
وجهه:

يظهر إن في سبب كبير أووى وراها..ولما  
حاولت أخليها تتكلم للأسف ذلة لسان منى  
وقولتلها إنى بحبها !!

ضحك الطبيب قائلا بعدما ربت على كتفه:

وده يبين إنك من فئة اللى فى قلبه على  
لسانه..يلا يلا روح ارتاح وهتبقى كويسة  
الصبح إن شاء الله.

ألقى عليها نظرة أخيرة قبل أن يغلق الباب  
خلفه متوجها لغرفته ، فلم يهاجمه سلطان  
النوم بعد ، مكث مدة طويلة من الوقت وهو  
يفكر فى الشئ الذى جعلها بهذه الصورة  
أمامه !!!!

\*\*\*\*\*

فى تركيا بالأحرى فى غرفتها التى تجلس فيها  
الآن وتشاهد التلفاز ليفاجئها رنين هاتفها ،

أجابت بدون النظر إليه لتجحظ عيناها مما

قيل الآن:

نسيتيني ولا ايه يا شذى !!؟

بثوران صرخت فيها وهى لا تشعر إلا بتلك

الدماء الساخنة التى تلهب صدرها:

انتى عايزه ايه تانى !

" توتو كده عيب..أنا بس ملقيتكيش بتتصلى

ولا تعرفى حاجة عن نضال قولت أعمل

بأصلى وأطمئك عليه "

بمجرد ذكر اسمه جعل قلبها ينبض بعنف

معلنا الشوق الذى صرخ بداخلها راجيا منها

أن تعلنه لتتهتز نبرتها سائلة بتوتر:

انتى ليه بتعملى كده..أرجوكى قوليلي انتى

مين !!؟

" ده ميهمكيش..اللى يهملك تعرفى إن  
بسببك نضال راقد فى المستشفى..من يوم  
ما سبتيه وآه بالحق هو نساكى للأبد "

انتى قصدك ايه !

شعرت بتلك الحرقه التى كانت كرد فعل  
طبيعى فى هذه الآنة لتقول بنبرة مخالفة  
لتوقعات الأخرى بقولها هذا بكل هدوء  
يحرق الأعصاب لتقول الأخيرة:

انتى أكيد بتكذبى..انتى..انتى..

أغلقت الفتاة الهاتف بعدما حرقت أعصابها  
المتبقية منها بجهد وفير ، وقفت وهى  
تشعر بأن روحها تسحب منها فى طريقها  
للسعود إلى السماء ، وما كان منها إلا أن  
ضغطت على رقمه تتصل عليه بأيد  
مرتعشة ، بينما على الجانب الآخر ، نظر إلى

هاتفه بإستغراب وهو يرى الإسم المدون "

فؤادى "

انتهت الرنة وهو ما يزال ممسكا به بين يديه

ناظرا للهاتف بعيون مندهشة ، علا صوت

رنينه مرة أخرى فأجاب بسرعة ليجد من

تسأل له بلوعة:

نضال انت كويس !!

ألجمها بصوت هادئ بنبرة غريبة:

انتى مين ...!!

اغرورقت عيناها بالدموع وهى تكذب ما قيل

لها ، توما بالرفض برأسها لتقول بنبرة

مزعزة ، منهارة:

نضال أنا شذى انت مش فاكرني ولا

ايه ؟!

تشدق بنبرة قاتمة اهتزت لها خلجاتها ليقول

منهيا الحديث:

أنا آسف..أنا معرفش انتى مين ورقمك انتى

جه على تليفونى !!

استوقفته برجاء وتوسل قائلة:

فين أصف وروجينا يا نضال؟! ..مممكن

أكلمهم

تنهد بعدما سحب ما يكفى من الأكسجين

الرائق لرتتيه مجيبا بهدوء وهو يستمع

للباكية على الهاتف:

مش موجودين..معلش أنا محتاج أنام.

أغلق الهاتف وهو ينظر لإسمها ومن ثم نحاه

بسرعة من على هاتفه ، مسح الصور التى

كان ينظر لها كل ليلة ، هى معذبتة وهو

اختار نسيانها ! ، وقف بشرفته قائلاً بنبرة

سوداوية قاتمو:

أنا هامحيكى من حياتى يا شذى..نضال

القديم مات فى الحادثة ديه للأسف.

قالها وهو يضغظ على صدره بشدة فى

محاولة بائسة ليهدأ قلبه الملتاع بداخله ،

لكن متى استطاع تذكرها وهنا يقبع السؤال

والحيرة لمعرفة الإجابة ..!!!!!!

\*\*\*\*\*

الفصل طوييل النهارده 2048 كلمه بالتمام  
عايزه بقى أشوف الآراء اللى تخلينى انشكح

كده وفوت كمان

لسه اللى جاى أحلى ده شعارنا من أول

الفصل ده

#دمتم سالمين

#نورهان السيد

الفصل الثامن والعشرون

- الفراق قدرى -

الغياب جفاء وطريقه بعيد مهما كانت  
المسافات ، ففي الغياب تتسع خريطة  
الشوق في جغرافية الروح ، وتضيق مساحة  
العتاب والخصام ، لأننا نعرف جيداً طعم بكاء  
الأشياء التي يخلفها الغياب ونرى كيف أن  
الحزن فيه يصفد أبواب الحلم.

\*\*\*\*\*

تحاول ، محاوله قد تبوء بالنجاح وإلا الضد ،  
لكن يسمى ماذا ؟ ، بأنها حاولت وما عليها  
إلا ذلك ، لا تسمع إلا صوته محدثاً أحد في  
الهاتف ومن ثم دخل لها ليجدها جالسة

على سريرها مشخصة ببصرها الآن عليه ،  
سأل بخشونة وبنبرة مرتعنة:

مالك بقيتى ساكتة كده ليه !!

لم يتحرك إنش من ملامحها معبرا عن أى  
شئ يدور بخلدتها ، نظرت أمامها فى الفراغ  
لوهلة فاقترب منها حتى وقف أمامها  
لتمعن النظر فى وجهه الظاهر بعض ملامحه  
بفعل الإضاءة الخافتة التى بجانب سريرها ،  
يشعر بالإختناق وهو يسمع نبضات قلبه  
المتضاربة بداخله ، حدجها بتمعن بينما هى  
تتجنب نظراته تلك وجسدها يرتعش من  
الخوف ، جلس أمامها ليلتقط يدها على  
حين غرة فجحظت عيناها بصدمة ، بينما  
أصابعها ترتجف وهو يمررها على جانب  
وجهه المشوه ، حبست دموعها بقوة جبارة  
وهى تقسم أنها ترى دمعتين فرتا من

مقلتى عينيه ، لا تعلم لما لا تشعر  
ب..بالخوف !! كأنه تبخر بأدراج الرياح ،  
ابتلعت ريقها بإزدراء وهى تسحب يدها من  
كفه بسرعة تبتعد عنه وهى تحجز نفسها  
بجانب على السرير ، رمقها بألم ليقف قائلاً:  
أوعدك..أوعدك إنك هتخرجى من هنا

قريب.

كلماته كانت واضحة حد العيان ، لكنها كانت  
مبهمة ، غير محددة الملامح بالنسبة لها ،  
سألته بنبرة مهزوزة:

ق..قصدك ايه !!

رمقها مرة أخرى وهو يطيل النظر إليها  
بنظرات كلها .. ، لا يعلم حتى ما معنى الذى  
يحدث الآن ، إنه أغلقه بمفتاح حتى صدأ  
بداخله فكيف استطاعت هى سبر أغواره

بهذه السرعة الرهيبة ، ولكنها لن تكن له في  
يوم ، وهذا قدر محتوم يعلمه هو ، لذا كانت  
هاتان الدمعتين الفقيرتين من أجل ذلك ،  
استطرد مجيبا إياها بهدوء لا تعلم ماهيته:

كل اللي يهملك تعرفيه..إنك هتتحري  
للأبد..ده اللي عندي.

ثم توجه بسرعة إلى الخارج حتى لا يفعل ما  
لا تحمد عقباه ، دخل غرفته وأغلقها عليه  
بالمفتاح ، لا أحد غيره هو وهى ، لكن لديه  
شعور يؤرقه بأن يختلى بنفسه حتى يرتب  
ما سيفعله فى القادم ، وضع يده على قلبه  
متسائلا وهو يغمض جفونه بألم:

انت حبيتها امتي ؟ ..وازاى..وليه عالطول  
بتحب اللي مش ليك...غاوى عذاب مش كده

!!!!...

\*\*\*\*\*

لم تدري كم مر من الوقت في هذه الغفلة  
التي كانت كالثوان بالنسبة لها..اختلطت  
الأحلام الموحشة بنومها..لتستيقظ على  
دموعها التي تملؤ وجهها ، تشعر الآن أنها  
تسير على شعرة ، لو نظرت خلفها أو إلى  
الأسفل ستسقط لا محالة وهذا في حالة لو  
اختارت هذا الخيار ، لا تعلم ما تقول وبما  
تدافع لتهدب دموعها بخوف وهي تتكور على  
نفسها ، بداخلها آهات تكتمها فأخذ يرتعش  
جسدها بشدة وهي تضع يدها على فمها  
مانعة صوت صرختها التي تحرق حلقها من  
الخروج ، توقف دمعها وهي تسمع طرقات  
خافتة على باب غرفتها ، تعلم أن الوقت  
حان ولا تأجيل بعد الآن ، علت دقات قلبها  
وهي تمسح دموعها متوجهة لتفتح الباب ،

وكان الطارق هو مالك الذي أخذ ينظر لها

بتربق قائلاً:

يا لا يا رعد..لازم توضحى كل حاجة..الكل

منتظرك.

أماءت برأسها وهى تضع خصلتها المتمردة

دائماً ولم تتخلص منه خلف حلمة أذنها ،

هبط مالك للأسفل لتدلف هى إلى الداخل

فى محاولة بائسة أن تهدأ ضربات قلبها ،

تعلم أن لا بد من نزولها الآن فلم التأخير ! ،

وبالفعل أغلقت الإضاءة متوجهة للأسفل

بخطوات متباطئة لأبعد حد ، رأتهم ينتظرونها

على أحر من الجمر وهى التى لا بد من أن

تهدأ طوفان التساؤل بداخلهم ، وقفت أمام

فارس وهى تنظر للأسفل لكى تتجنب

نظراتهم المتسائلة تلك ، أمسك فارس يدها

بحنان بالغ وهو يجلسها بجانبه قائلاً بصوت

حنون إلى أبعد حد:

رغد..قولى كل اللى عندك..هل الكلام اللى

قولتيه لينا ده صحيح ولا لا؟! وأنا معاكى

مهما حصل متخافيش من حاجة.

نظرت له بعيون مرتجفة ليوماً برأسه

مطمئناً إياها ، باشرهى بعدما هبطت

دموعها بغير إرادتها:

أنا مش من الملجأ..أنا فعلاً ليا أب وأم..

لم يتحدث أحد منهم تاركين لها المجال فى

قول الحقيقة بينما لوى ينظر لها بعشق

جارف ، لا تستطيع عيناه أن تخفيه ، لكن

دموعها تلك تذبحه وتمزقه بلا رحمة ،

أكملت هى قائلة:

أنا كذبت لما قولت إني كنت عايشة في  
ملجأ..بس مكانش قدامى حل إلا ده..خفت  
أحكى أى حاجة..أنا ليا أم وأب وأخ  
كمان..وهما شغالين عند عيلة أستاذ  
لؤى..خدامين بمعنى أصح..لذا أنا بنت  
الخدمة..

نظر لها بحزن وألم ، هذا الشعور الذى  
بداخلها يحرقه هو وهى تنطق تلك الحروف  
التي يعلم أنها تنهش فى طيات قلبها ،  
لتستطرد متممة:

بس أنا...أنا هربت من البيت ل..لما مكنتش  
قادرة أستحمل إهانات سميرة هانم وأغلب  
اللى فى المدرسة..بيقولولى عالطول يا بنت  
الخدمة..رغم إني مبحبش المدرسة ديه وهى  
من أعلى المدارس فى مصر اللى أستاذ  
حسان دخلنى فيها..بس علشان أنا فعلا

كده..كان الكل بيستعر منى علشان أنا أقل  
منهم بمراحل..مش هقدر أشتكى لحد مهما  
كان..كفاية إنه اتولى مسؤولية تعليمى..هربت  
واليوم اللى بعده قابلت حضرتك..أنا آسفة  
إنى كذبت عليك..بس أنا مكنتش هقدر  
أقولك إنى هربانة.. أنا مش بستعر من أهلى  
وعارفة إن ده قدرى..بس مستحملتش..

نظرت للؤى الذى هدر بغضب فجأة:

ليه مجيتيش اشتكىتى ليا ولا لأستاذ حسان  
؟...مقدرتيش ليه !..ليه مواجهتيش وفضلتى

الهروب ؟!

الكلمات تلف حول عنقها بشدة حتى  
تجعلها تختنق ، هذه ليست الحقيقة هى  
تعلم ، وتعلم أيضا أن لؤى غير مقتنع بها ،  
رمقته سريعا ولم تجيب ليقف قائلا بنبرة  
عالية بعض الشئ:

انتى فعلا كده استعريتى من أهلك..ليه  
مفكرتيش إنهم هيجيلهم عار بالرسالة اللى  
انتى كتبتها وبعيتها..ليه مفكرتيش إن  
الناس كانت قصتك لبانة فى بوقهم وهما  
عمالين يسمو فى بدن أمك وأبوكى لغاية ما  
أستاذ عمار اتوفى من قهرته عليكى ..!!!!!!

كان وقتها مالك يقرأ الرسالة مرارا وتكرارا  
لكن رفع عيناه وهو ينظر لردة فعلها ،  
تحجرت الدموع بعيناها بعدما توسعت  
حدقتى عيناها ، وهنا وقف فارس يصيح  
بغضب:

أستاذ لؤى..احنا قولنا ايه !!

لا يعلم ما هذا الشعور الذى اجتاحه فجأة  
بأن يؤلمها حتى تشعر بالفاجعة التى  
ارتكبتها ، هو لم يصدق مئة بالمئة لكن  
حديثها ذلك ، ألهب الدماء الجارية فى أوردته ،

تلفظ بالأخيرة وهو غير مصدق أنه قال ذلك

لها ، وقفت بوجه شاحب وهى تردد:

ب...بابا مات..باب..

شعرت أنها على حافة الانهيار وكلماته تتردد

بصخب فى أذنها:

انتى فعلا كده استعريتى من أهلك..ليه

مفكرتيش إنهم هيجيلهم عار بالرسالة اللى

انتى كتبتها وبعيتها..ليه مفكرتيش إن

الناس كانت قصتك لبانة فى بوقهم وهما

عمالين يسمو فى بدن أمك وأبوكى لغاية ما

أستاذ عمار اتوفى من قهرته عليكى !!!

لم تشعر بنفسها وهى تجئى على الأرض

وتصرخ بكل ما أوتيت من قوة ، يكفى الآن

تحملا فلتوصل صرخاتها إلى العنان ، ضاع

كل شئ منها ، أفقدها رامى كل شئ ،

أفقدتها نفسها ، ثم والدها ثم والدتها ، حتى  
ظنت أن الفراق قدرها بل حقا تيقنت أن  
الفراق قدرها !! اقترب منها مالك بسرعة وهو  
يحاول تهدئتها ولكن ، هو لم يحذر بالفعل  
من النار التي تحرق الآخر ، وكأن بقربه هذا  
منها وضع البنزين على النار لتومض بإنفجار  
هائل وهو يقترب منه مبعدا إياه عنها ،  
ليلكمه لؤى بغير وعى ، حقا عقله ذهب ولم  
يبقى منه إلا ذرة واحدة..ذرة وسيلقب  
بالمجنون ! ، بينما هى تضع كلتا يديها على  
أذنها بعنف وتضغط على جفونها بشدة  
آلمتها لكنه حقا ألم لا يوازي ما بداخلها ، فما  
هو إلا صواعق من الكهرباء الجارية فى عقلها  
وجسدها ، كان جسدها فى هذا الحين يصرخ  
مجاورا صراخها اللامتناهى ! ، وفارس يحاول  
فض الشباك بينهما ولم ينهيا هذا إلا بعدما  
رأى لؤى رغد تجرى بسرعة متوجهة للخارج

من هذا الفندق والغرفة اللعينة ، تجر ما بقا  
من نفسها ، هل حقا تبقى منها شىء بعد  
هذا الدمار الشامل؟! ، سحابة من الغيوم  
الممطرة أثقلت رؤيتها وهى تجرى فى الطرق  
مثل المختلين ، خرج لؤى بسرعة فى محاولة  
منه للحاق بها ، جرى وراءها ليجدها تقف  
عند إحدى الكبائر ، وفى هذه اللحظة بالفعل  
استدرك نحولها الزائد ، استدرك عدم  
مقدرتها على تحمل المزيد ، اقترب منها  
وعلى حين غرة ضمها بكل ذرة حنان بداخله  
، فما أصعبه من إحساس عند فقد عزيز  
عليك ، والأصعب تلقيها الخبر بهذه الصورة  
الموحشة ، لم تشعر بنفسها وهى تحيط  
خصره بعدما قل توازنها لتسقط على الأرض  
فجلس بسرعة ملتقطا إياها فى حضنه وهو  
يسمع همساتها الباكية:

والله أنا ما عملت حاجة..أنا آسفة يا بابا.

شد من ضمه لها وهو يقول بألم لتسقط

دموعه بسهولة ويسر على خديه قائلاً

بحروف مبعثرة لم يقدر على لم شتاتها:

أ..اهدى يا رغد..خ..خلا..خلاص أنا معاكى

ومش..ه..هسيبك تانى.

لم تسكت همساتها وهى تصيح بعدم وعى:

هو اللى خطفنى..هو اللى دمرني...هددنى

بيكم والله أنا كنت خايفة عليكم..ليه كده..ليه

سيبتينى وأنا كنت بحاول أحميكم..ليه يا بابا

ليه !!

لصقت كلماتها فى ذاكرته ولكن هذا ليس

الوقت المناسب حتى يسألها على شىء ،

لم تنتهى نوبة بكاءها إلا بتدخل جسدها

الصغير الذى يحويه بصدرة العريض ليعلم

أنها فقدت الوعي مرة أخرى ، حملها بسرعة  
وهو يعود إلى لفندق ثانية فوجد فارس  
يحاول تهدئة مالك ، فتح السيارة ووضعها  
بداخلها ليقترّب مالك بسرعة قائلاً بقلق:  
اركب...أنا اللي هسوق.

وبالفعل ركب لؤى بالخلف بعدما شعر أنه  
هو الآخر سيفقد وعيه بالقرب العاجل ، فهو  
لم يأخذ دوائه بجانب الضغط العصيب الذي  
يمر به الآن ! ، نظر لها وهى بين حضنه  
المشتعل من الرعب عليها ليغفل عن  
نظرات الذى ينظر لهما بغضب مكتوم فى  
حدقتى عينيه ، نبهه فارس الجالس بجانبه  
بتحذير لينظر أمامه حتى وصلا إلى المشفى  
، حملها وهو يشعر بنبضات قلبها البطيئة إلى  
حد مكروه ، دخل بها وهو يصرخ فى المارة  
حتى وضعها على أحد الأسرة لتختفي عن

ناظره ، جلس بهمدان وتعب واضح على  
جميع خلجات وجهه ليشعر بفارس الذى  
جلس بجانبه ومالك الذى يزفر بضيق ولا  
تخفى عن ملامحه هو الآخر القلق ، قال  
بصوت منخفض:

كلامها كله كذب.هى مهربتش من البيت.  
نظر له فارس بصدمة متسائلا بترقب:

وهى ايه الحقيقة !؟

أغمض عيناه وهو ينطق بالكلمات المبهمة  
التي قالتها بدون إدراك:

بتقول إن حد خطفها ودمرها !!..

وقف فجأة هاتفا بدهشه وعدم تصديق:

أنا فهمت كل حاجة.

لم يقدر على الوقوف ليقترّب منه مالك  
متسائلا بتأني:

قصد حضرتك ايه يا بابا؟!!!

وهنا تذكر فارس حديثه لها

" رعد...هو في حاجة انتي مخبياها عنى؟! "

نظرت له بعدم فهم ليقول هو محاولا فهم  
أى شئ منها قائلا:

الدكتور لما جه يكشف عليكى لقى آثار على  
رقبتك وإيدك..مممكن أعرف من ايه دول!!

سرت البرودة فى أوصالها لتقول محاولة  
الثبات وهى تدم شفيتها فى قولها كاذب:

و..وأنا بنط من على سور الدار وقعت  
واتعورت.

نطقها بصعوبة وعدم استيعاب:

ممکن فعلا تكون اتعرضت..ل..لإغتصاب..لأن  
الدكتور ساعتها كان شاكك وقالی وأنا نهیت  
ده !!!

فتح عيناه على مصرعيها وهو يتذكر قولها:

هو اللي خطفنى..هو اللي دمرني...هددني  
بيكم والله أنا كنت خايفة عليكم..ليه كده..ليه  
سيبتيني وأنا كنت بحاول أحميكم..ليه يا بابا  
ليه !!

احتدت عيناه بعدما عم الظلام حولها ، هل  
ما يحدث حقيقة؟! هل فعلا هذا ما تعرضت  
له وهربت بعدما هدها أحد بعائلتها ! ،  
استقام فجأة وهو يزمجر بنزق وعنفوان:  
أكيد ده مش حقيقى.

استفاق على صوت الطبيب وهو يخرج من  
الغرفة ووراءه إحدى الأطباء النساء ، نظرت  
للطبيب ليوماً برأسه بأسف فرمقتهم

قائلة بتساؤل مستهجن:

انتوا تقربولها ايه ؟!!

رمق فارس لؤى ومالك بتحذير قبل أن  
يتمتم قائلاً:

أنا والدها..فيه ايه يا دكتورة ؟!!

أطلقت زفيراً طويلاً قبل أن تلقى الفاجعة:

كانت حامل في شهر ويظهر إنها اتعرضت  
لضغط عصبى حاد فأجهضت...وبالين أن ده  
نتج عن اغتصاب .....!!!!!!

\*\*\*\*\*

دخل بكل هدوء مستفز وهو يسأله بهدوء

حاد:

ايه قرارك..أظن إني اديتك الفرصة الكافية

تفكر!

أخرج وجهه المحتقن دمائه من بين كفيه

قائلا بصوت خشن:

أنا موافق على اللي انت عايزه.

ابتسم بخبث وهو يعود بظهره للوراء متمتما

بمكر:

كده انت رجعت رامى ال..القواد اللي أعرفه.

علا صوت ضحكته فى الأركان ليقول بداخله

بغضب يكاد يوقف نبضات قلبه مخبأ إياه

بداخله وهو يتوعد بشر:

والله ما هاسيبك يا حسن بيه.

خرج ليجد العالم الذى اختفى عن أنظاره ما  
يقرب من ثلاثة أيام ، يعيش على فتات  
الطعام الذى يعطيه إياه حسن بشماتة ، تظر  
له الأخير بتحذير وهو يشير بإصبعه بالقرب  
من وجهه قائلا:

لو فكرت تهرب انت عارف إني هوصلك..سلام  
يا رامى باشا..مستنيك بكرة متتأخرش.  
ومن ثم دلف للداخل مرة أخرى ليقف  
الحارسان على الباب ، أظلمت عيناه بقتامة  
وهو يشعر بأن كرامته قد أهدرت بقدر كبير ،  
اعتصر قبضتاه داخل جيبه وهو يسير فى  
الشارع بسرعة محتميا من المطر الذى أخذ  
بالإنهمار ، كأنه أراد أن يشاركهم ألمهم  
وعذابهم ، نظر للقصر من الخارج ومن ثم  
دلف للداخل فوجد الحارس يقول له بأسى:

أستاذ رامى..أنا آسف..بس أستاذ حسان

مانعك من الدخول.

زمرجر فيه وهو يفض كامل غضبه عليه

صائحا بتهديد:

ابعد عنى علشان شرى ميهوبش نحيتك.

أوقعه وهو يدلف إلى الداخل ليقف وهو يرى

والده يقف أمامه بجمود ، رفع غطاء جاكته

فأخذت تتساقط قطرات الماء على رأسه

ليقول حسان ووراءه سميرة تبكى بخضوع ،

نظر لها لتبعد ناظرها عنه بألم حاد ثم نظر

لوالده مرة أخرى ليعلو صوته كالرعد قائلاً:

امشى من البيت ده..مبقاش ليك مكان

فيه...أنا اتبريت منك خلاص ..!!!!!!!

\*\*\*\*\*

كتمت شهقاتها داخل قلبها الذى ينبض  
بسرعة جنونية بعدما اتصلت بروجينا  
لتسألها عن نضال ، عنفتها روجينا وهى  
تصرخ فيها بكل ما أوتيت من قوة:

انتى بتتصلى بينا ليه ها..مكفكيش اللى  
عملتيه واللى اتتى السبب فيه..نضال لغاية  
دلوقتى مش فاكركنا بسببك..انسينا وامحينا  
من حياتك زى ما احنا عملنا !!

ومن ثم أغلقت الهاتف فى وجهها. ، لا تعلم  
هل الشعور بالذنب الآن هو الذى يؤرق  
مضجعا أم شئ آخر ، هبطت دموعها وهى  
تنظر للهاتف بصمت تام ، قامت وارتدت  
ملابسها بسرعة فائقه لتضع الشال على  
منكبها وهى تتوجه إلى الخارج بوجه شاحب ،  
استوقفها خالد ولكن لم تلقى له بالا أو  
بالأحرى لم تسمع نداؤه قط ، ارتعب من

منظرها هذا ، فشعرها مبعثرا بغنجهيه حول  
وجهها الذى يظهر عليه آثار البكاء وعيناها  
الشاردة التائهة ووجهها الذى انطفاً بريقه ،  
دخل بسرعة وهو يتوجه ليحمل حفاظته  
ومفتاح سيارته ثم نزل إلى الأسفل ليجدها  
تباشر فى التحرك بسيارتها ، حاول اللحاق بها  
ولكن لم تستمع أيضا ، ركب سيارته بسرعة  
وقلبه أصبح ينبض بداخله بالعنف الغير  
محتمل ، بعد مده من مطاردتها خرج من  
سيارته وهو يراها تقف أمام إحدى الشواطئ  
، جالسة أمامه وصامتة بطريقة مريبة ،  
اقترب منها ليقف أمامها وهو يلهث محاولا  
إلتقاط أنفاسه الهاربة ، وأخيرا رآته بعيون  
مليئة بالدمع فقامت فجأة لتحضنه ، تيبس  
جسده وهى تحيط خصره ، هذه كانت أقصى  
أمانيه لكن على ما يبدو أنها فى حالة من  
اللاوعي وهى تردد بأسف:

نضال..فاكر لما كنت دايمًا بتقولى أنا  
وروجينا..أنا بحبكم انتم الإثنين زى بعض  
وتيجى آخر الليل بعد ما روجينا تمام..تجبلى  
ورد وتقولى شعر من أشعارك..انت أكيد  
منسيتنيش يا نضال صح ! ..أنا مش قادرة  
أعيش من غيرك..والله ما قادرة..أنا سامحتك  
على أى حاجة بس قولى إنك منسيتنيش  
انت كده بتقتلنى بالبطء..نضال انت  
مبتردش عليا ليه ها !!

لو كانت حقا تشعر بتلك المضخة التى تدق  
من أجلها ، ولكن ليس ممن تحب لصعقت  
وأصابتها الهواجس لهذا الوضع ، أغمض  
عيناه بعنف وهو يستمع لكلماتها التى  
تذبحه مثل الدجاج ، فهى تفقد روحها مرة  
واحدة بينما هو الآلاف من المرات الآن ،  
تعتقد أنه شخص آخر ويبدو أنه نسيها لذا

فتعترف بحبها له ، أبدو أنهما افترقا بعد  
مشاكل لا بأس بها بينهما؟! هذا ما انكشف  
من كلامها المستتر ، عندما شعر بها تهزه  
لكى يجيبها لم يعلم كيف نطق بتلك  
الكلمات محاولا تهدئتها:

أنا عمرى ما هانساكى يا شذى..لأنى فعلا  
بحبك..من أول مرة شوفتك فيها فى المطار  
وأنا عارف إنى وقعت لشوشتى..بس اطمنى  
كل حاجة هترجع زى الأول..وهترجعى  
لنضال حبيبك ..!!

كأن تلك الحروف التى خرجت منه بألم  
يخنقه ويمنع وصول الأكسجين لرئتيه  
جعلها تخرج من حضنه ، تدقق النظر  
لملامحه فشهقت وهى تضع يدها على  
فمها مانعة صرختها ، حاوطت نفسها بيدها  
وهى تعاود الرجوع بعيدا عنه ، لا تعلم ما

تقول وكيف تخيلته أنه نضال ، كيف لم  
تفرق بينهما وبالأحرى لما شعرت بذلك  
الدفع الذي اعترى جسدها عندما كانت في  
حضنه؟! ..كأن البرد القارص الذي يؤرق  
عظامهم لم يكن ..!!!!

2461 كلمة أعتقد دول كافيين أووى إنكم  
تقولوا ارائكم فيهم النهارده..

#دمتم سالمين يا حلوين

#النهايه شارفت على القدوم

#نورهان السيد

الفصل التاسع والعشرون..

إن الغياب هو أعظم قوة لمن نحب ، لأنه  
يصبغ عليه صفات الجمال والكمال ، وكأنه  
كائن خرافي وأسطوري ، فنتوهم في غيابه أن  
لديه تلك المقدرة على تغيير كل الأشياء

والأحاسيس بمجرد حضورهم ، غياب  
الحبيب كسهام تنغرس بالقلب ، كطعنة  
سكين ، ولكن الغياب محكوم بظروف وليس  
لنا في غيابه سوى الانتظار ، فلا بد أن يعود  
يوماً كما يعود الطائر إلى عشه ، ليضمّد  
ضراح غيابه ، ويللمم شتات قلب انكسر...!!!

\*\*\*\*\*

كانت أنفاسها متسارعة ونبضات قلبها  
تتسابق في حديثها ، بعد هذه المكالمة  
والحديث الذي كانت تخبأه بزوبعتها ، أخيراً  
خرج ليريحها ولو قليلاً ، لكن هل حقاً  
شعرت بالراحة ؟ ، فلم إذا دموعها تلك التي  
تنهمر مثل الشلالات على وجنتها ، محتها  
بخفة وهي تسمع طرق الباب فقامت  
بتثاقل لتعدل وجهها الشاحب بمسح آثار  
البكاء من عليه ، ورسم تلك البسمة المزيفة

، يكفى همها فهو لها وحدها فلن تثقل من  
معايير أبله كريمة ، يكفيها هى الأخرى عبء  
الدار والأطفال ، فتحت الباب لتجد أحد  
الأطفال الصغار فجثت على ركبتها وهى  
تمسح دموع الصغيرة متسائلة بقلق:

بتعيطى ليه يا سما؟!

احتضنتها الفتاة بسرعة لتنزل دموعها وهى  
تقول بإشتياق حاد:

ماما وحشانى.

شعرت بغصة فى حلقها والطفلة تحاوطها  
بيدها الصغيرة متممة بهذا القول ، أخرجتها  
من حضنها وهى تقول بابتسامة:

بس مش انتى عارفة إن ماما وبابا دلوقتى  
فى مكان أحسن..ليه نعيط بقى ؟!!

مطت الصغيرة شفيتها بتبرم لتبتسم روجينا  
على أثرها وهى تمسح دموعها لتقول سما  
بطفولية واضحة:

ممکن أنام معاكى..أنا خايفة.

حملتها فجأة لحضنها وهى تقوم مره أخرى  
مغلقة الباب وراءها لتذهب إلى السرير  
وتريح جسد الطفلة عليه ، تمددت بجوارها  
وهى تملس على رأسها تسأل بمشاغبة:

عايزانى أحكيك قصة ايه ؟!!

سارعت سما فى اجابتها بلهفة:

سندريلا والأمير.

ضحكت روجينا على لهفتها الطفولية تلك  
لتبأشر فى قص الحكاية ببعض الطرائف  
حتى غفلت عينا سما ، لم يغلبها هى  
الأخرى سلطان النوم فعذاب الحب هذا يطير

النوم من جفونها ، لتذهب لهاتفها وتفتح  
ألبوم الصور التي تجمعها به وتنظر لهم وهي  
تتنهد بحرقة ، وإذ بغتة يأتي حديث أصف في  
مخيلتها

" بس مش قد اللي أنا استحملته لغاية  
دلوقتي يا روجينا...!! "

أغلقت عينها وهي تزفر بحرارة وتأخذ نفسا  
باردا لعله يثلج صدرها المتقدة فيه نار الألم  
حتى ذهبت في النوم وهي تحتضن الطفلة  
الصغيرة التي ذكرتها بألمها وقت وفاة  
والدتها ، فيا أصعبها من أيام لا تتمنى أن  
تعود مره أخرى ولو على سبيل مرور الكرام..

\*\*\*\*\*

في صباح اليوم التالي...

ملئت خيوط أشعة الشمس غرفتها بجوار  
زقزقة العصافير لتجد نفسها في سرير غير  
سريرها ، شهقة صدرت منها وهى تراه  
جاسيا على الأريكة التى بجانب سريرها  
ملتقطا كفها الصغير محتضنا إياه ليباغتها  
ذكرى أمس ، وجدت دموعها مرة أخرى  
أخذت بالتسارع على هطولها ، سحبت يدها  
منه بسرعة طفيفة وهى تتحامل على  
نفسها من الألم الذى بداخلها ، شعرت  
بالخوف الشديد منه فقد باءت تخاف من  
تلك العائلة التى دمرت حياتها ، خرجت من  
الغرفة لتجد نفسها فى منزل لؤى..لا  
تستغربون فقد جاءت هى ووالدتها منذ  
سنتان لتنظفه له قبل أن يستقر فى البيات  
عند عمه بإصرار منه ، ذهبت لغرفة أخرى ،  
تريد أن تستفرد بنفسها فى مكان لا أحد  
يعلمه ، أضاءت الغرفة إضاءتها الخافتة

لتطلق شهقتها تلك ما إن رأته ، هو أمامها ! ،  
سبب الدمار والفرق الذي لف حولها كأنها  
ورقة بيضاء وأصبح ما يحدث مثل النقاط  
السوداء تبصم على بياضها ملوثة إياه ،  
وضعت يدها على فاهها وهى تحاول كبح  
دموعها لكن كيف وهى ترى سبب الزلازل  
الذى ألم بحياتها الآن؟! وهى بعيدة عنه  
كانت تقسم أنها ستقتله بسكين تلم فكيف  
ذهبت تلك الشجاعة فى أدراج الريح ! كيف  
لا تعلم ؟ خرجت من الغرفة بسرعة لتجد  
لؤى يخرج من غرفته التى كانت نائمة فيها ،  
رأى وجهها المفزوع وهى تدلف للخارج من  
غرفة رامى الذى طلب منه البيات عنده تلك  
الليلة ليوافق على مفض ، تبعثرت حروف  
اسمها وهى تخرج من شفتاه ، أصابه الفزع  
وهى تجرى من أمامه حتى وصلت لإحدى  
الغرف لتخبئ نفسها بها ، الصفير ، صرخاتها

التي حرقت حلقها وما من مجيب ، حديثه  
المقزز ، كل هذا كان يتضارب بعقلها بسرعة  
وعنف ، أطلقت صرختها التي شعرت بأنها  
أخرجت معها آخر نفس يقبع بصدرها  
لتجلس على الأرض وهي تستند بظهرها  
على الباب ، بينما في الخارج ، انهمرت دموعه  
على حالها ، فكيف يخبرها بما ألم بها ! ،  
كانت الصدمة التي احتلت معالم وجهها  
كافية بإحراق اليابس بأجمعه ، فور إلتقاط  
واستيعاب تلك الكلمات تحجرت دموعه  
داخل عيناه ليقول بهدوء متيبس وهو يراها  
أمامه قائلاً بقرار نهائي:

أنا هاخذها عندي..ومحدثش ليه دعوة

بيها.

حاول مالك الإعتراض وهو الآخر لا يصدق ما  
الذى يحدث أمامهما ليقول لؤى بغمامة من  
الألم احتلت تجاعيد وجهه بإتقان:

أختى عايشة معايا والفلة كلها خدم  
متقلقوش عليها.

جلس على الأرض بعدما لم يستطع هو  
الآخر كبح دموعه الآن ، وضع يده على  
منتصف صدره وهو يقول بألم:

أنا عارف انتى شعورك ايه دلوقتى...أنا آسف  
على اللى قولته..والله آسف..سامحينى يا  
رغد..أنا دورت عليكى كتير أووى فوق ما  
تتخيلى..مفقدتش فى يوم أمل إنى الأقيكى..أنا  
اتحملت كتير أووى ومعنتش قادر..

مسح دموعه وهو يحاول جعلها تقلل من  
حدة بكاءها الذى يمزق فؤاده ليحدثها قائلاً:

رغد..أرجو كى اهدى..كل حاجة هنعاول  
نرجعها زى الأول..مع بعض..أيوه يا رغد..أنا  
بحبك وعمري ما حبيت حد غيرك..ومش  
هستغنى عنك بس اهدى واخرجى وخلينا  
نتكلم علشان نلاقى حل لكل مشكلة مع  
بعض..رغد..ردى

عليا..انتى نمتى !!

بالفعل قد اغرورق وجهها بالدموع فلم تجد  
إلا حل وحيد للهروب وهو النوم لتغلق  
عينها بألم غير متناهى حتى غطت فى النوم  
الرحيم ، بينما هو فى الخارج ، رأى رامى وهو  
يخرج من الغرفة ليمسح دموعه بسرعة  
وهو يقوم من على الأرض الباردة ، ولكنها لم  
توازى أبدا ما يعتلى دواخله ، اقترب منه  
سائلا:

أنا نازل تحت هتيجى معايا !؟

أوما رامى برأسه وهو يهبط معه للأسفل ،  
جلس لؤى وهو ينظر لرامى بترقب محاولا  
سبر أغواره ، ولديه لهفة لحوحة بداخله ،  
مئات الأسئلة بلا إجابة تعصف بعقله ،  
ليسأل مبتدئا:

انت كنت فين الفترة اللي فاتت..مش معنى  
إنى مسألتكش امبارح لإن الوقت كان متأخر  
إنى مش هاعرف السبب !!

نظر له وقد تخذل منكباه وهو ينظر للأمام  
مطولا ثم عاد بجزعه للخلف وهو يقول بنزق:

كنت بدور على راندا.

" وليه محدش كان يعرفلك طريق ؟!! "

سارع بالتساؤل المختنق ليحيبه الآخر بنبرة  
متصدعة الملامح وهو يضع يده على خديه  
كمن يحمل بداخله هما كبيرا ، أجاب بحزن:

كنت بدور عليها في كل حثة أعرفها..تعبت يا  
لؤى ورحت لواحد صاحبي أفضفض عن  
نفسى ويساعدنى.

نظر له بتمعن وحسم ليقول بعدها بتنهيده  
حارة:

في حاجة عايز أقولهاالك..بس ياريت متقولش  
لحد.

نظر له منتظرا ليياشر لؤى الحديث متمتما  
بتثاقل:

رغد..أنا لقيت رغد..وهى فوق دلوقتى ..!!!!

\*\*\*\*\*

مستيقظة ، لبيتسم ببلاهة وهو يتذكر حديث  
أخيه فهز رأسه نافيا ما يفكر فيه ، حبا  
يتسرب لأوردته بطريقة مثيرة ، لم يعلم أن  
الحب هكذا مجاورا للألم ، تذكر أخيه وبننت

خالته كيف كان الشجار بينهما مثل القط  
والفأر حتى أتمم زواجهما ، وأخته التي تقدم  
لها شاب حسن الأخلاق وهو صديقه الذي  
فاجأه بالخبر ، الكل ينغمس في بحر الحب  
ولكن هل كانوا يتعذبون هكذا ؟

" حقا إنه لمؤلم ! "

قالها وهو يمتط شفتاه بعدما وضع يده على  
موضع فؤاده لتصرخ بإسمه تلك الجنية  
الصغيرة وهي تقول:

يا واقع لشوشتك.. احكيلى آخر الأخبار.  
نظر لشرفته المجاورة ليجد تلك الجنية  
المرحة ، إنها جارتهم وأصغر واحدة معهم ،  
فهى فى الحادية والعشرون من عمرها  
وعفوية لأقصى حد ، تشبه أخته لحد كبير فى  
طباعها لذا ، كانت هى مخبأ أسرارها الصغير ،

نظر لها وهو يقلد حركة فاهها بكلماتها  
لتضحك بخفة فابتسم هو قائلاً:

زى ما قولتى فى حد فى حياتها.  
وضعت يدها أسفل ذقنها وهى تسأله:

ويا ترى ايه الحكاية !!

تنهد وهو يقول بإرهاق:

يظهر ما بينهم خناقة كبيرة وسابته..بس  
كانت حالتها وحشه أووى امبارح...ديه  
افتكرنى نضال !

لوت زاوية فمها وهى تقول بخبث:

لحقيت يا مكار تحفظ اسم خصمك !!

ضيق ما بين حاجبيه بضيق واضح لتقول

هى بإيجاز:

طب انزل بقى.. يظهر إنك كنت

مستنيها.. وأديها نزلت أهى.

نظر للأسفل بالفعل فوجدها تتمشى قليلا ،

هبط هو الآخر للأسفل لينادى عليها ،

جحظت عينها بتوتر وتسارع فى مشيتها إلى

حد الجرى.. ليقف أمامها فجأة قائلا بصوت

متقطع الأنفاس:

استنى بس.. أنا عايز أكلمك شوية.. ممكن !

لم تقدر على شئ إلا بتصدير الوش الخشب

كما يسميه هو ليلوى فاهه بتهكم قائلا:

عايز أعرف ايه الحكاية... أصلك جريتى امبارح

وسيبتيني أضرب أخماس فى أسداس.

نظرت له ببرود وهى تقول أثناء سيرها:

معتقدش يهملك أكثر من اللى عرفته وهو

إن فعلا فى حد فى حياتى.

جاورها فى السىر وهو يضع كفى يداه فى  
جيبى بنطاله ليقول بتساؤل محاو لا  
الاستنتاج:

باردوا عرفت إنكم انفصلتوا ولا ايه ؟!!  
توقفت فجأة لترمقه بنظرة نارفة ومن ثم  
بدأت بالجرف لتسمع صوته وهو يصرخ قائلا:  
مسيرى ها عرف يا أميرتى.

لم تستطع كبح ابتسامتها وهو يناديها بهذا  
اللقب ، تريت فى المشى قليلا بعدما بعدت  
عنه مسافة لا بأس بها وهى تفكر بصوت  
مرتفع:

هو أنا فعلا ممكن أسيب لنفسى فرصة  
أحب حد تانى من بعد نضال !!  
" آه ياريت وترحمى بقى القلب ده "

التفتت لتجده يقف خلفها وهو يرمقها  
بخبث لتنتفخ وجنتاها بحمرة الخجل ،  
صرخت فيه بحدة مصطنعة ابتسم على  
أثرها:

يووه بقى سيبنى فى حالى.

أكملت سيرها لتتلفت خلفها وبجانبها  
كالمشبوهين ، ضحك وهو يستند بيده على  
فخذه ويقول فى نفسه:

لسه بدرى..الله على دماغك يا أدومتى..ليها  
حق حياة تطب ساكتة...ههههه..

\*\*\*\*\*

بينما فى فلة فارس..

يجلسان على مائدة الطعام ليتابع فارس  
خلجات وجه مالك الذى يقطب حاجبيه

ويزفر بضيق شديد فسأله وهو يضع ملعقته  
مرة أخرى في طبقه بتمعن:

في ايه يا مالك..مش على بعضك ليه ؟!!

نظر له بدهشة وهو يصيح بعدم تصديق:

وحضرتك مش عارف يعنى..يعنى

لما نتفاجأ بكل ده وتظهر الحقيقة..تعتقد إن

ديه حاجة عادية !!!

أطرق رأسه قليلا وهو يتشدد بحزن:

أنا مكنتش فعلا أتخيل إن ده

يحصلها..ويكون كل ده مرت بيه..بس يظهر

إن أستاذ لؤى بيحبها..

قاطعه قائلا بغيرة مميتة:

وأنا كمان بحبها يا بابا.

فتح فاهه بعدم استيعاب وهو يقول

بصدمة:

انت بتقول ايه !!

شعر بالخذلان وهو يقوم من على كرسه  
متوجها للشرفة الصغيرة التي تصطحب  
الفيللا فى الدور السفلى وهو يقول بإمتعاض:  
أنا هاكلم معاك كصديق زى ما عودتنى..أيوة  
حبيتها وكانت صدمة كبيرة ليا والدكتورة  
بتقول الكلام ده..بس بعدها محسيتش إلا  
وأنا نفسى أخذها فى حضنى وأحاول أخفف  
عنها...حبي مقلش ذرة واحدة ليها بل  
بالعكس زاد أووى بسرعة رهيبة..اوعى يا بابا  
تفتكر إن ديه شفقة منى عليها...أنا حبيتها  
بعد فترة صغيرة من مجيتها هنا ومن قبل  
ما أعرف أى حاجة..بس أنا محتاج مساعدتك

ليا إني أخليها توافق وترجع يا بابا وأوعدك  
عمري ما هاعيرها بحاجة ولا أزعلها.  
أنهى حديثه وهو يأخذ أنفاسه الهاربة منه  
بعدها مزقت صدره ، قام فارس ليحتضنه  
قائلا بأسف:

مينفعش يا مالك..انت دلوقتي حبك  
مسيطر على عقلك..لو فكرت بالعقل  
هترجع عن قرارك..سيبها أحسن وهتنساها  
يا مالك..هتنساها وتلاقى نصيبك.

تملص من حضنه وهو يقول بزمجرة:  
بابا..أنا فعلا مش زى ما انت معتقد..رجولتى  
حاسس إنها مجروحة للى حصلها..أكيد اللى  
عمل فيها كده كلب ولا يسوى..بس مش  
لدرجة إني أتخلى عنها وأسيبها !!  
زفر بحرارة وهو يقول بصرامة:

أنا قولت اللي عندى يا مالك..إنساها احنا  
منعرفش أصلها وفصلها ايه..ما يمكن ده  
كان بموافققتها..احنا منعرفش الحقيقة  
فين..هى بالنسبة لينا بنت من الشارع  
منعرفلهاش أصل...مش يمكن تكون زى  
سعاد يا مالك...كانت زى الملاك الطاهر  
لغاية ما أخوك اتعذب بسببها..أحسنلك  
إنساها !!!

كانت كلماته ذابحة له ، جالدة بلا رحمة ، غادر  
من أمامه ليتركه وحيدا ، يغرق فى بحر  
العذاب ، يتعمق فيه والماء يخنقه ، حتى  
يكاد آخر نفس منه يصعد للرفيق الأعلى ،  
جلس بهمدان وهو يضع وجهه بين كفى يده  
قائلا بأسف ونزق:

احنا فعلا منعرفش أصلها..بس مش كله زى  
بعضه يا بابا..ويمكن فعلا عندك حق..بس أنا

هاسيب كل حاجة للقدر ومش هعترض..أبدا

!!!!

\*\*\*\*\*

" انت بتقول ايه ؟!! "

نطق بها بعدما انسحبت الدماء من عروق  
وجفه بذعر ، تكلم لؤى بألم وهو يغمض  
جفناه:

مكنتش هربانة يا رامى..كانت مخطوفة.

قالها فى نفسه بأن هذا لا أحد سيعلمه غيره  
حتى هى ، لن تعلم أنه علم بأى شئ فهو  
لن يتركها الآن أخيرا بعدما وجدها ، لا ينكر أن  
الألم والصدمة وصلت به إلى حد النخاع لكن  
سيأتي الوقت الذى ستجابه فيه الأسئلة ، قد  
خفى عليه ارتباك الآخر وهو يقوم من أمامه  
مبتسما بسذاجة بعدما شعر بأن قلبه سقط

أسفل قدماه ليقول بتوهان وحروف مبعثرة

لكنه تحكم ولو قليلا فى ردة فعله:

بجد..طب كويس إنها رجعت..نياالك يا

صاحبى..بقولك ايه أنا هامشى دلوقتى فى

حاجه لازم أعملها وهرجع بالليل..متقولش

لعمك على حاجة..لغاية ما أظبط أمورى.

اوما لؤى برأسه وهو شارد حد الغرق فى ما

قالته الطبية ليعود بظهره إلى الخلف وهو

يفكر ولو بقليل فيما عانته ، ليس له أن

يتخيل ولو القليل منه ، فكيف له أن يتخيل

ذلك الظلام الذى كان صديقها الصدوق فى

تلك الليالى الكاحلة ، كيف له أن يتخيل حتى

ما واجهته فى ذلك المكان الذى ينتهك فيه

شرفهم ، كيف له أن يتخيل كم من الدموع

ذرفتها وهى بعيدة عن أهلها ، كيف له أن

يتخيل تلقيها صدمة موت أبيها الذى على

حسب قولها تحميه من بطش أحد ، وتوفى  
وهو يظن أن ابنته ألحقت العار به ، كيف  
يكون له الحق حتى في التخيل ! ، من هو من  
كل هذا؟! ، مهما واجهته من مصاعب  
وأحزان لن تكون كمثل ذرة لما ألم بها ،  
نهض بثقل متوجها لغرفته لكي يأخذ دوائه  
حتى لا يصيبه الدوار البغيض ثم ذهب  
للغرفة التي تمكث بها ليطرق الباب ولكن  
لم يسمع صوتها ليعلم أنها ما زالت نائمة  
فلم يجد شيئا أفضل من أن يجلس وهو  
يستند بظهره على الحائط المقابل للباب  
مشخصا بصره عليه ومن ثم وضع وجهه  
بين وركيه يفكر في القادم ....

بينما الآخر يحوم بعينيه في وجوه الآخرين  
وهو يجلس على أحد الكافيات ويردد في  
عقله أنها عادت ، لكن من الواضح أنها لم

تقول لشخص شئ ، وإلا لكان لئى جعله  
الآن فى عداد الموتى ، أين يذهب الآن ! ، هو  
حقا أصبح فى مأزق ، ليس له منزل الآن ولا  
عمل ولا مال يكفيه لفعل شئ ، هل  
سيصبح شريد الشوارع ؟ هل سيكون  
مصيره فقد كل شئ كما أفقد الكثير  
حياتهم وعائلتهم بل وقد يكون أفقدهم  
أنفاسهم ! ألم يفكر فى هذا اليوم وأنه  
سيصبح فى الخلاء بلا مأوى ؟ بالفعل هو لم  
يفكر فى ذلك ليتفاجأ بتلك الدمعة التى  
سقطت من عيناه ، حتى أجهش فى بكاء  
مرير وهو يشعر بالضعف والهوان ، حتى  
أصاب شك الآخرين من حوله ليبتعدوا عنه  
كأنه جرثومة لا حول لها إلا الابتعاد عنها ..!!!!!!

\*\*\*\*\*

2220 كلمه ولسه اللي جاى أحلى تفاعل

حلو بقا وتشجيع

#دتمتم سالمين

#نورهان السيد

الفصل الثلاثون..

في الغياب نقرأ دفاتر الذكريات لوحدنا  
ونزينها بألوان الحنين الزاهية ، ونرسم على  
السطور بعضاً من علامات الاستفهام  
والتعجب والفواصل وتتردد ونحن نضع  
نقطة في آخر السطر ، لأننا نخشى أن تكون  
هذه النقطة الأخيرة هي نقطة الوداع والفرق  
الأخير...!!

\*\*\*\*\*

جاء المساء والليلة المنتظرة..

هبطت من الأعلى وخلفها ريماس وهى  
تحمل الطرف السفلى للفستان من على  
الأرض ، بينما فى الأسفل يقف هو على نهاية  
السلم وأمامه حسن والدها ، يا إلهى ! ، إنها  
حورية هبطت من السماء ، إن وقت الإنتظار  
قد انتهى يا صديقى ، حلمك سيكون بين  
يديك ! ، يحاول تهدئة نبضات قلبه ولكنها  
تتحرق شوقا لملمس يدها تحت شفاهه  
وهو يلثمها بعبق الحب ، أطلق نفسا حارا  
وهو يصبر نفسه كالطفل الذى ينتظر حلوته  
من والدته ، هبطت بتلك الإطالة وكان  
الفستان عبارة عن فستان أنيق بقصة  
مستقيمة ، بالإضافة إلى طبقات التول  
والأورجانزا التوسكانية فى التنورة والذيل  
المتكامل يخلق تأثيراً يشبه فساتين  
الأميرات ، مع مزيج من الأقمشة التى تزيد  
من تألق وبريق الفستان ، ولكن دون أن

تبدو لامعة أكثر من اللازم ، يتكون ذيل  
الفرسان من دانتيل كامل مع زخارف من  
الدانتيل تزين الياقة والأكمام ، مما يزيد من  
الإحساس الكلاسيكي للفرسان ، مع وجود  
أزرار فوق السحاب مما يخلق تأثيراً مماثلاً ،  
وأخيراً نزلت للأسفل لتمسك بيد والدها  
فتقدم من مهند وهو يصطحبها ليقف أمامه  
وهو يقول بابتسامة مزيفة:

ألف مبروك..حافظ عليها..بقيت أمانة في  
رقيبك..قبل ما أنسى صحيح..هديتكو  
وصلتلكوا فوق..أتمنى تعجبكم.

ثم وضع كفها بين أصابعه التي أصابها  
السقيع فجأة وهو ينظر له مفكراً في حديثه  
الذي يشوبه نبرة خيانة ، لكنه يحاول أن  
يعاود النظر والانشغال بحبيبته التي تذوب

خجلا أمامه ، قبلها من جبينها برقة وهو  
يقول بحب بالغ:

مبروك يا عروستى.

نظرت له وهى تبتلع ريقها بخوف ولكن  
ردت بنبرة مرتبكة:

الله يبارك فيك.

توجه بها إلى الداخل لتبدأ حفلة الزفاف وبعد  
مرور ساعتين ، أعلنت الطبول وصوت  
الموسيقى وقت مغادرتهم ليشتعل جسدها  
وهى تعلم أنها تقترب فعلا من نهايتها ،  
نهايتها !!! نعم فهى لا تستطيع أن تعود  
للماضى وتصلح ما يجرى ، لكنها لا تنكر أنه  
يغرقها بالحنان والحب الذى تعلم يقينا أنها  
لن تجده من أحد غيره ، فهو نعمة لا  
يستطيع أحد نقمها ، هدأت ضربات قلبها

وهو يجاورها لخارج القاعة ثم ركبا السيارة  
بعد وداع الأهل وتوصيات من ريماس لها بالأ  
تحزنه وأنها حتما ستجد الحب يتسلل لقلبها  
فكيف لا وهو ينبوع العشق الذى يغدقها به  
! ، بعد مدة وصلا لمنزلهما ، فلة متوسطة  
الحجم تشبه الطراز فالديكور الفرنسي  
المعاصر الذى يملؤ المكان فنجد أنه عنوان  
للفخامة والعظمة ، ولكنه مقدم بشكل  
جديد حامل سمات صناعية وريفية ، إضافة  
إلى أنه يعتبر الآن في قمته الشعبية ويضاف  
إليه اللمسات الفوضوية المدروسة من  
الصناعية وينضج بالعديد من الألوان الأبيض  
، الوردي الزاهي ، البيج والعاجي بالإضافة إلى  
الظلال الداكنة في على ذلك الحائط الكبير  
الذى يعلوه صورة لها يوم كتب الكتاب ، متى  
التقطت ؟ لا تدري هى لتضع يدها على  
فأها بصدمة وتفاجأ ، نظرت له بدهشة

بعدها اغرورقت عينها بالدمع ليبتسم لها  
بسعادة غير متناهية ، نظرت للحائط مرة  
أخرى ثم قلبت نظرها في باقي الأثاث ، التقط  
يدها متوجها بها لغرفة النوم التي تبدو رائعة  
بالظلال الفاتحة والزاهية والترابية من الألوان  
مع تدرج سلس إلى اللون الذهبي ، بأرض  
الغرفة المغطاة بالكامل بسجادة ناعمة ذات  
ألوان ترابية وألوان متدرجة من اللون البيج ،  
أما السرير فهو مصمماً من الطراز الروماني ،  
ويغطي سند السرير بجلد خفيف وتوضع  
الوسائد بشكل متجانس مع التصميم العام  
للسرير والمفارش الفخمة ، هبطت دموعها  
وهي حقا كانت متغافلة عن كل شيء ، كل  
هذا من أجلها ! ، نعم فهو منعها من الذهاب  
لهذا القصر الأسطوري حتى تراه اليوم بهذه  
الطلة ، اقترب منها ليقف أمامها ثم التقط  
كف يدها ووضعه على ذقنه وهو يدقق

النظر لمقلتي عيناها هامسا بعشق يفوح

من ثنايا حروفه:

بحبك..بحبك..بحبك.

نطقها بتمهل واضح فعلت نبضات قلبها  
رغما عنها ، لثم جبينها برقته المعهودة ومن  
ثم ابتسم لها وهو يراها مغلقة العينان  
ليضحك على منظرها هذا ويقول بخبث:

هو احنا عملنا حاجة لسه ؟!!

مازالت مغمضة الجفون ولكن ، فتحتها  
لتصطدم بتأمله الواضح فأخفضت عيناها  
خجلا ليقول بمكر:

أنا هاسيبك تغييري..لازم نصلى ركعتين يا  
قمرى..دقيقتين وهتلاقيني فاجئتك..

قال الأخيرة وهو يغمز بعينه اليسرى  
لتبتسم بخفة ، خرج تاركا لها الغرفة

فجلست على السرير وهى تضع يدها على  
قلبها تسأل حالها بسرعة:

فى ايه يا مايا..قولى مفيش ايه..كل ده حب  
بيحبهولى..هو أنا أقدر على كده !!!

نظرت لذلك الغلاف الموضوع على الكرسى  
، التقطته عينها بإستغراب لتظن أنه جواب  
منه به كلمات الغزل كالفترة الأخيرة ، فتحتة  
بأيد مرتعشة..و....

بينما كان فى الغرفة المجاورة لها يندندن  
ببعض المقاطع وهو لا يصدق أنها الآن  
أصبحت ملكا له وحده وكفى ، مرت خمس  
دقائق أخرى ليأخذ نفسا طويلا ومن ثم  
توجه لها بقلب يرفرف ، دخل للغرفة ليجدها  
جالسة على السرير الوتير وبمجرد رؤيتها إياه  
نظرت له بوجه متحجر ، متخشب وطبقة  
من البرود التام يغلفه ، سارع بالذهاب إليها

وهو يلتقط يدها بين يديه ليجدها مثلجة ،  
إنها عبارة عن قطعة من الصقيع ، سألتها  
بقلق وهو يرى عيناها زائغة لتقف وهي  
تسأله بهدوء يحرق الأعصاب:

انت في حاجة مخبيها عنى ولا لا !!

تجول بعيناه على ملامحها التى تشربتها  
الغلظة فأجاب وهو يحيط وجهها بكفه  
بصدق:

أنا مفيش حاجة مخبيها عنك.. فى ايه يا مايا  
انتى مغيرتيش ليه ؟!!

وأخيرا نطقت ولكنها قالت بعدما ابتعدت  
عنه:

هو انت فعلا كنت السبب فى موت أختى  
!!!!!!....

تشدق بدهشة مرددا:

أختك !!

اقتربت منه بعدما هبطت دموعها تصيح

بصريخ:

أيوه أختي..فرحة..مش عارفها ولا ايه !!..هو  
انت فعلا اللي روحت وقولت لأبوه عنها..انت  
كنت السبب إنها تنتحر ولا لا ؟..خبيت عليا  
إنها كانت مرات رامى اللي أنا حبيته..بل  
وكنت السبب فى اللي حصل من زمن مش  
كده !!!!!

لا يقدر على تحمل كل هذا ، إذا هذا محض  
الحقيقة ، ولكن من أين علمت ؟! ، هو لا  
يستطيع الإنكار ولكن قال بهدوء وهو يقف  
أمامها متسائلا:

مين اللي قالك كل ده..ولعب فى دماغك !!

هدرت فيه بغضب وهى تقذف بالورقة التى  
اعتصرتها بين كفها والهاتف الذى رتمته على  
السريـر ، اقترب بسرعة البرق ليشاهد ذلك  
التسجيل الذى كان يتفق فيه مع حسن  
والدها على إخبار حسان والد رامى بزواجه  
من فرحة سرا ، حتى بات السبب الحقيقى  
لكل ما جرى ، والرسالة توضح كل شئ  
بجانب التسجيل ،

جلست على الأرض وهى تسأله بغضب  
والبكاء يستنفذ قواها:

ليه كده يا مهند؟..وأنا اللي كنت فاكـره إنك  
الأمان ليا منه..طلعت شبهه..انت السبب فى  
انتحارها..كنت عارف كل حاجة وسايينى  
أتعـمق فى بير كله ضلـمة ملوش نهاية! ليه  
كده يا مهند...ليبيبيه !!!

جثى على ركبتيه أمامها وهو يحتضن وجهها

قائلا بلهفة ودموعه هو الآخر

فى طريقها لتبلل وجنتاه:

كانت غلطة...غلطة وندمت عليها وكنت

بحس بالذنب..يمكن عجلت كشف الموضوع

بس مش أنا اللى خليتها تنتحر..أبوكى هو

اللى رتب كل حاجه مش أنا !!

لتباغته وهى تقف محاولة الصمود وهى

تقول بإنفعال جم:

طلقنى..أنا مش هقدر أعيش مع قاتل أختى

!!!!!!...

\*\*\*\*\*

فى جانب آخر..

قدماه أخذت تسير به حتى ذهب لمنزله مرة  
أخرى ، سيطلب من والده السماح وما هو إلا  
الحل الوحيد ، سينهى هذا العمل المبتذل ،  
سيعود رامى القديم الذى لا تهزه ريح ،  
سيعود إلى العاشق الولهان ، سيحاول أن  
يصلح كل أخطائه ، لكن هل سيجعل  
الجميع يغفرون له؟! ، استوقفه صراخ  
بإسمه ليلف بسرعة ليجدها راندا وهذا  
الشخص يحيطها من رقبتها ويده الأخرى بها  
مسدس ومصدره على رأسها ، صرخ هو  
الآخر بإسمها ليقول الآخر بتحذير:

متقربش علشان موركش اللى ميعجبكش.

وعلى صراخها خرج حسان وسميرة بالإضافة  
إلى فريدة ، وكانت المفاجأة وهى قدوم لؤى  
وخلفه رغد ليدخلا إلى القصر ويتفاجئا بهذا  
الجمع ، وتتسائلون عن سبب قدوم الإثنين

المتأخرين والإجابة هي اتصال شخص ما  
يخبره بأن والده رغد مريضة لترمى رغد كل  
ألمها وحزنها وحتى المواجهة وراء ظهرها ،  
وكان الدافع المجئ لرؤية والدتها ، رمقتها  
فريدة بشفاه مرتعشة ولكن لم تتحرك رغد  
من موضعها وهي تتشبث بقميص لؤى  
وهي ترى ذلك الذى يحيط براندا ، فك لثامه  
وهو ينظر لرامى سائلا بسخرية:

افتكرتنى ولا لا يا رامى !!

ارتجفت نبرته وهو يتشددق بدهشة:

ا..انت !!

صدح صوته وهو يقول بغضب:

أيوه أنا يا رامى...بسام..ده أنا كنت هازعل  
أووى لو نسيتنى..ومعتقدش إنك نسيت  
سعاد برده صح...سعاد البنت البريئة اللى

لوثتها بوساختك وخليتها تهرب من أهلها  
بعد ما واهمتها إنك بتحبها  
وهتتجوزها.. وفعلا اتجوزتها بس  
عرفي... وعلشان محدش يشك فيك.. عملت  
لعبتك القذرة واستدرجتني لشقتك وانت  
عارف إني بدور عليها.. بعد ما هربت قبل يوم  
فرحنا علشانك.. لبستني عارها و...  
فلاش بالالك..

" بسام "

هتفت بها بعدما شعرت بغصة في حلقها  
لتنظفه وهي تراه يدخل متقدما منها وهو  
يقول بنبرة يشوبها طابع الألم الممزوج  
بالسخرية:

ليه يا سعاد؟.. عملتي فيا كده ليه.. ها.. علشان  
البرنس مش كده.. أحسن مني في ايه

هو...ضحك عليكى وقالك ايه علشان تجيبى

لأهلك العار وتبقى فضيحتك بجلاجل !!

وضع يده على عنقها لتشهق بشدة وهى

تقول بأنفاس بطيئة وهى تراه يخنقها لتقول

بنبرة مبحوحة:

لا يا..ب...بسام..أنا..أنا حامل..حامل.

ابتعد عنها كالمسوع وهو يردد بعدم

تصديق:

حامل!!!!

محاولات عديدة لتأخذ أنفاسها المفقودة

لتصيح بكاء:

أيوه حامل..أنا اتجوزته على سنة الله

ورسوله.

اقترب منها مرة أخرى وهو يجرها خلفه  
متوجها للخارج وهو يقول بغضب وهيجان:

هتنزليه يا سعاد..

" لا..لا يا بسام..أرجوك لا "

" وعارك ده..لازم يتمحى "

" إلا بالطريقة ديه..اقتلنى بس مش هاعمل

كده "

" غصبا عنك "

دخلت تلك الغرفة وهي تستنجد به وبعد  
مرور عشر دقائق بالتمام ، هرولت تلك المرأة  
للخارج وهي تترتعش بخوف:

ماتت..ماتت.

وسرعان ما خرجت من ذلك المكان الذى  
شهد وفاة فتاة فى عمر الزهور!

جلس وهو يردد بعدم تصديق:

أنا اللي قتلتك..أنا اللي قتلتك بإيديا ديه..

بأاااك..

" استدرجتنى وفهمتهم إن أنا لقيتها وقتلتها  
تخليص حق وانت كنت عايز تتخلص منها  
فلزقتها ليا..ولحقنى تارها..انت شيطان  
ماشى على الأرض ديه "

كان الجميع يستمع لما يقوله بينما رامى  
من هول الصدمة ، أجم لسانه ليستطرد  
بسام وهو يقول:

سعاد كانت من ضمن ضحاياك..وغيرها كتير  
أومال القواد شغلانته ايه غير كده !!!  
لم يلاحظ تلك التى تقف وراءه وتنظر له  
برهبة وجميع الواقفين فغرت أفواههم ،  
وجه السلاح تجاه رامى وهو يقول بصراخ:

نهايتك هتبقى على إيدي أنا محدش غيرى.

كانت راندا تتلوى بين يديه ولكنه أحكم  
قبضته عليها بيدها المربوطتين بالحبال ،  
فلم يستطع أحد الإقتراب خوفا عليها ، علا  
صوت من يحذر قائلا بفرع:

بسام..بسام أوعى تعملها..أوعى.

نظر للناحية الأخرى ليجدهم فارس ومالك  
فهدف مندهشا:

بابا..مالك !

حاول مالك الاقتراب منه ليضرب رصاصة في  
الهواء جعلته يجفل مكانه ليقول بسام بآلم  
وهو يوجه السلاح ثانية تجاه رامى:

لازم يموت يا بابا..ده السبب فى كل حاجة..هو  
اللى قتلها مش أنا..مش أنا.

لتصرخ سميرة بإسم رامى وهى تقترب منه

فاستوقفها حسان قائلا بصرامة:

استنى عندك.

نظرت له بعينين دامعة ليقول حسان

بصوت جهور:

نزل السلاح يا بسام.

زاد إصراره وعناده أكثر بينما هو يسمع

همهماتا وهى تقول بكاء:

هو السبب..هو السبب.

أمسكها من يدها ليجعلها تقف أمامه يسألها

بترقب:

رغد..انتى بتقولى ايه؟!!

غمامة من الدموع أثقلت الرؤية أمام عينها

لتقول وهى تشير له:

هو اللي دمرنى..خطفنى وقتلنى بالحيا..أنا  
مهربتش يا ماما والله ما هربت..هو اللي  
عمل كل ده..هو اللي كتب الرسالة علشان  
تصدقوا إني هربت..وهددنى إنه هيقتلكم لو  
نطقت بحرف.

جحظت عيناه وهو ينظر لرامى ليجده كلوح  
الثلج واقف ولسانه معقود وجميع التهم  
تلفق له من غير دفاع عن نفسه !

" أيعقل ما يقال عنه ! "

قالها فى نفسه ليقول لرغد مرة أخرى بلهفة:

انتى متأكده يا رغد !!

صرخت بأعلى صوتها وهى تقول:

قعدت استنجده..أقوله حرام

عليك..مستجيش لإستيغذتى..ضربنى لغاية  
ما فقدت الوعى وقتلنى بالحيا...و..و..جاب

راجل تانى علشان يعمل فيا نفس اللي  
عمله..هو اللي خطفنى.

احتضنها ليبيها الأمن فوجد جسدها ينساب  
بسلاسة بين يديه ليصرخ بإسمها ، اقترب  
مالك هو الآخر لتجرى فريدة مهرولة إليها ،  
وفجأة طلق نارى صدح فى الأركان ، طلقة  
أصابته وجعلت الدماء تتناثر من موضع  
الإصابة ليقع جسده هامدا وهو يلتقط  
أنفاسه الأخيرة وشريط الحياة السوداء يمر  
من أمام عينيه كفيلم سينمائي ، رمق مالك  
أخيه ليجده يقف مصدوما وهو يحدق برامى  
الملقى أمامه وسط دمائه ليترك راندا ،  
جرت منه ذاهبة إلى أخيها وسميرة هى  
الأخرى لتضع رأسه على قدمها فبكى ،  
هبطت دموعه على وجنتاه وهو يقول بألم:  
أنا آسف..آسف.

بينما كان حسان ينظر له وهو يشعر بالألم  
يغزو خلايا جسده ولكنه وقف صامتا متبلد  
الملامح ، من هول الصدمة لم يستطع  
الحراك ، في حين أن بسام كان يرددها بلا  
ملل:

مش أنا اللي ضربته..والله ما أنا..مش أنا

!!!!!!....

\*\*\*\*\*

" المهمة اتنفذت يا باشا "

" عفارم عليك "

أغلق الهاتف وهو يقول بشر:

كنت هتخلينى استنى لغاية ما تخنى..مش

حسن اللي ينكشف يا رامى..جود باى ..!!!!!!

شاهد الفيديو المسجل وعلى فاهه ارتسمت  
علامات الشر أجمع ليضحك بعدها وهو  
يقول:

أكيد دلوقتي كل اللي أنا عايزه حصل ..!!

متنسوش كومنت مشجع وفوت

#النهايه قد اقتربت

#اللى جاى أحلى

#دمتم سالمين

#نورهان السيد

#

الفصل الواحد والثلاثون:-

عندما تغيب أستجمع أنفاسي ، ألملم بعثرة  
نفسي ، أملأ قلمي بالحزن ، أبحث عن أوراق  
، أحاول أن أصف لون وطعم ورائحة غيابك ،

لكن لا شيء حين تغيب يكتب ، إن الغياب  
هو أعظم قوة لمن نحب ، لأنه يصبغ عليه  
صفات الجمال والكمال ، وكأنه كائن خرافي  
وأسطوري ، فنتوهم في غيابه أن لدينا تلك  
المقدرة على تغيير كل الأشياء والأحاسيس  
بمجرد حضورهم .

\*\*\*\*\*

أمسك بمرفقها بحركة متوقعة ولكن الذى  
لم يتوقع هو أن يقسو عليها وهو يقول  
بغضب:

انتى فاهمة انتى بتقولى ايه !!

منعت دموعها من الهطول وهى بداخلها  
ترتجف خوفا كالقط المبلل لتقول بشجاعة  
مزيفة:

اظهر على حقيقتك..حقيقتك اللي كنت  
مخبيها عنى..وكنت بقى هتقولى امتى وليه  
عملت كده ليه !!

ابتعد عنها بسرعة وهو يلهث بشدة بعدما  
جرحته كلماتها ، حقيقة ماذا؟! هو فعلا  
يتسول حبها ، يتسول ولو كلمة حب تتلفظ  
بها حتى تداوى جروحه ، جلس على السرير  
وهو ينظر للأرض بثبات قائلا بآلم:

أبوكى هددنى بيكى يا مايا !! لإما أعمل كده  
لإما يشغلك معاه زى أختك.

ما زالت واقفة فى مكانها وهى تسأله  
بإرتجاف:

بيشتغل ايه ؟!!

وقف مره أخرى هاتفا بسخرية:

هو ده هيفرق معاكى ونسيتى إنى عملت

كده علشانك !!!

اقترب منه بسرعة بعدما تلتخ وجهها  
بالدموع وهى تضربه على صدره بصراخ حاد:

تحمينى وتبقى السبب فى موتها !!..

أغمض عيناه وهو يتحمل ضرباتها التى  
بمثابة سكاكين تغرز بصدرة ليقول ودموعه  
أخذت بالإنهيـار وهو يتشـدق بعذاب شديد:

كان هيشغلك معاه..لى يدفع أكثر..لى

ينتـهك كل حاجة اتى محافظة عليها

لجوزك...حلالك!!!

توقفت يداها عن التعدى عليه بالضرب  
وهى ما زالت موضوعة على صدره ، موضع  
فؤاده ، لتشعر فجأة بالمضخة التى تحت  
أصابعها ، نظرت له بعيون مغرورقة بالدموع

لتراه مغلق العينان بعنف وهو يعتصرها  
لتنزل دموعه تلك ، فتح جفونه ليراها  
متصلبة أمامه ليقول وهو يمرر أصابع يده  
على تقاسيم وجهها ببطء متناهي:

هى خلاص..بس انتى لا..بعدت عنك وأنا  
مغصوب ورجعت علشان أحميكى منه..كنت  
عارف إنه مش هيعدى الليلة من غير ما  
يعمل حاجة ..!!

أعطته ظهرها وهى تقول بقسوة غريبة:

سيبنى لوحدى لو سمحت.

اقترب منها ليحتضنها من الخلف وهو يقول

بقلق مرتبك:

مش هينفع يا مايا.

أشاحت يده من عليها وهى تقول ببرود

مصطنع:

سيبنى يا مهند..علشان محكمش على رأي  
وأمشى ومش هتتعرفلى طريق.

انتابه الخوف فجأة بعدما وصل له المعنى  
ليجد أن لا داعى للحديث الآن حتى لا تنفذ  
ما تقوله فكيف سيعيش بدونها ؟ بداخله  
بركان نائر يحرق خلاياه ولكن لن يستطيع  
أحد إهدائه مهما كان من !!!!

ذهب للغرفة المجاورة مرة أخرى وبدأ يكسر  
ويحطم كل ما تطوله يداه لتضغط هى بيدها  
على أذنها ودموعها تنهمر كالشلالات على  
وجنتاها ، بينما هو جلس وسط الحطام الذى  
لا يوازي ولو نصف الكوب المملوء بداخله  
من الألم الذى يمزق أحشائه ، مسح جبينه  
وهو لا يقدر على المكوث ليرتدى ملابس  
أخرى ويمسك مفتاح سيارته ليتوجه خارج  
القصر ، خرجت هى للشرفة المحيطة

بالغرفة وهى تراه يغادر لتغمض عيناها

وهى تتذكر حديثه:

كان هيشغلك معاه..للى يدفع أكثر..للى

ينتهك كل حاجة انتى محافظة عليها

لجوزك...حلالك!!!

هى لا تنكر أنها شعرت بالخوف والرغبة

الإلإراديه بجانب قشعريرة جسدها ، أغلقت

الشرفة وأمسكت طرف فستانها دالفة

للداخل حتى تستطيع التفكير ولو بالذرة

المتبقية من عقلها فى القادم ..!!!!

\*\*\*\*\*

فى قصر حسان..

كانت تقف خلف حسان وهى ترى دماءه

المنسدلة من جرحه بغزارة ، لا تعلم لما

تحجرت الدموع داخل مقلتي عينيها وحديث

رغد يتردد داخل عقلها بشدة

" هو اللي دمرني..خطفني وقتلني بالحيا..أنا

مهربتش يا ماما والله ما هربت..هو اللي

عمل كل ده..هو اللي كتب الرسالة علشان

تصدقوا إني هربت..وهددني إنه هيقتلكم لو

اتكلمت بحرف "

لا تشعر بشئ وكأن المكان أصابه السكون

فجأة وحركات الآخرين ودموعهم التي تئن

وجعا هو ما تراه فقط ...!!

أأصيبت بالجنون أم ماذا يا ترى ! هل كانت

تعيش في وهم حبه ، هو ذلك القواد ، ولكن

متى ومن أين بدأ كل شئ ! لا تدري ، وفجأة

اقتحمت الأصوات أذنها وصراخهم الهادر ،

وصوت عربة الإسعاف والشرطة ، مهلا مهلا

أين تأخذه ! ، أمسكت بيد حسان وهى

تبكى ليهدها قائلا بقلق:

حنين..متخافيش..اهدى يا حبيبتى.

حمل المسعفين رامى الذى ما زال فيه

النفس ولكنه بطئ إلى حد مكروه ، وعلى

السريـر النقال الآخر رعد المغشى عليها ،

ركب لؤى ومعه حنين فى سيارة الإسعاف

بينما حسان وسميرة وراندا وفريـدة

وصغيرها الذى يبكى مما رآه ركبا سيارة

حسان ، أما مالك وفارس ركبا سيارتهما

ذاهبين خلف سيارة الشرطة التى أبلغها

الجيران والتى أخذت بسام الذى ينظر أمامه

ويتذكر كل شئ ، وهل سيأخذ عقاب موتها

!!!..

\*\*\*\*\*

## في سيارة الإسعاف..

مازال يفتح جفونه ويغيب عن الوعي قليلا  
ثم يعود مرة أخرى وبجانبه حنين ، دموعها  
تحرق جفونها قبل أن تهطل ثانية على  
وجهها ، تنظر لرامي بأسف وبغض شديد ،  
هل بكاءها هذا ناتج عن الخوف والقلق؟! ،  
فوالله لا إنه بكاء ندم ، كراهية من نفسها  
بأنها أحبت شخصا كهذا حتى ولو كان ولد  
عمها ، فليست كل الأصابع متشابهة ، بكت  
وبكت ، ولم يستطع لؤى تهدأتها فهو مثلها  
لكن يحبس دموعه خوفا علي رغد وهو ينظر  
لرامي بغل وكراهية شديدة ، لولا تلك الطلقة  
التي أصابته لكان هو من أطلقها ولكن ليس  
مرة واحدة ، بل كان سيبرحه ضربا حتى  
يتمنى الموت ومن ثم يضربه بالعديد من  
الرصاصات حتى تزهب روحه ، لكن يمتزج

شعور الأسى عليه وهو يلتقط أنفاسه  
الأخيرة فكيف سيقابل ربه بتلك الذنوب  
التى مثل الجبال على عاتقه ، قاطعهم كلهم  
فتح باب السيارة والمسعفين يحملون  
الأسرة إلى داخل المشفى ، بينما سميرة  
وراندا خرجوا من السياره مهرولين إلى  
الداخل بسرعة ليخرج حسان والدموع تلمع  
بعيناه ، رأى لؤى وهو يسير بجوار سرير رغد  
، دخل السريرين إلى غرفتين مختلفتين ،  
غرفة الفحص والأخرى العمليات ، وصوت  
الأفتدة بالخارج هو المسيطر على الموقف  
!!!!...

\*\*\*\*\*

طرق على الباب جعل أصف يعتدل في  
جلسته وهو يأذن للطارق بالدخول..دخل  
نضال بإبتسامه بسيطه وهو ينظر لآصف

ليبادله البسمه بأختها..جلس بعدما صافحه  
سريعا وهو يسأله عن حاله..ليحمد الله  
أصف على كل شئ لتتغير ملامح نضال  
للترقب في أقل من ثانيه وهو يقول بإيحاء:  
أنا مش فاقد الذاكره يا أصف.

نعمعم...!!!!!!!

نطق بها أصف وهو يعود بجذعه للأمام  
ليؤلمه ظهره ليتأوه بسرعه ليعيده نضال  
للوضعيه الأولى مره أخرى وهو يقول بحزم:  
هحكليك كل حاجه بس ياريت تسمع للآخر.  
لم تخفى علامات الدهشة من على وجهه  
وهو يوماً برأسه ليباشر نضال في حديثه بعد  
أن تنهد بحرقة:

إحنا أخبارنا كلها كانت بتوصل للعدو..بمعنى  
أصح المهمه اللي كنا مكلفين بيها الأخبار

كانت بتتسرب أول بأول..هتقولى وعرفت  
مين ومين اللى بيعمل كده هقولك يا  
سىدى..الرائد شريف النمساوي..

فلاش بااالك..

بينما كان يجلس وصوت الضوضاء يملؤ  
المكان..ويمسك بين أصابعه كأس يظهر  
للآخرين أنه يستقى منه ما حرمه الله حتى  
لا يثير الشك..وفجأه دخل ذلك المدعو  
بشريف..رآه نضال وهو لا يصدق ما أتى به إلى  
ذلك النادي الليلي..استطاع التخلص عنوه  
ليراه يذهب إلى إحدى الغرف السريه..شغله  
تفكيره بأن يعلم ماذا يخبأ وما سبب مجيئه  
هنا..وقف بجوار باب الغرفه وهو يستمع لما  
يقال..

حصى لازم تتديهانى كامله يا حسن.

-متقلقش مش هاكل ححك..ودول يا سيدى  
مليون جنيه والمليون التانيه لما تجبلى  
أخبارهم هما الإثنين ونخلص عليهم.  
-تمام..ولو إني كنت أنا اللي عايز أخلص  
عليهم..أصلك متعرفش نضال وآصف دول  
حبايبي أد إيه!!

بس متقلقش أنا عامل مفاجأه كبيره لنضال  
بالأخص النهاردة هتعجبو اووى..أمشى أنا  
بقا قبل ما يجى النادى ويشوفنى وأبقا فى  
خبر كان.

-ماشى يا شريف..سلام.

ذهب نضال بسرعه للحمام حتى لا يلحمه  
شريف وهو يخرج من عند حسن..استشاط  
غضبا وهو يعلم أنه غفل هو وآصف..لكن  
من من!!

إنه أعز صديق لهما.. فكان صديقهم في الدار  
منذ الصغر.. تربوا معا ونضجوا ودخلوا نفس  
الكلية.. الشرطه.. أكان شريف كل هذه  
السنوات يحمل لهم ذلك الكره والغل حتى  
يأتي ويتصافح مع عدوهم.. هذا كان ما لا  
يتوقعه بتاتا.. ولكن ما هي المفاجأة التي  
حضرها له.. هذا ما شغل باله الآن.. ذهب  
لمكانه مره أخرى وهو يتجاهل نظرات  
الآخرين له.. وفجأه بدون سابق إنذار أتت  
وذهبت إليه وهي تأكل الأرضية أكلا.. لا تأخذ  
بالا لتعثرها في الطريق الطويل أمامها..  
وقفت أمامه بعيون دامعه وقلب يأن وأيد  
مرتعشة وجهتها إليه قائلة بتساؤل:

إنت بتعمل إيه هنا؟!!

نظر حوله بسرعه ليقف قائلا بصدمة:

إنتى إيه اللى جابك هنا!!

تجاهلت سؤاله قائله بتساؤل آخر:

إنت كنت السبب فى قتل بابا ولا لا؟!!

نظر لها مشدوه الملامح ولم يقدر على  
الاجابه من هول الصدمه..قتل والدها..هو  
السبب كل هذا ترائى أمام عينيها وهى تقول  
بإعادة السؤال مره أخرى وبدخلها تناجيه أن  
ينفيه بدون تفكير:

إنت السبب ولا لا يا نضال جاوبني!!

قالت الاخيرى وهى تضرب صدرها بعنف  
بعدما رأته ينظر لها بخذلان وبدون إجابته  
لتهيج عليه بدون إنتظار قائله بعصبية  
يتخللها تلك الدموع التى تقطر من عينيها:

ليه يا نضال ليه!!

أمسك يدها قائلاً بصراخ توقف جميع من  
حوله عندما سمعوه يقول:

مكنش عمد يا شذى.

نظرت له بتعجب ودهشه وتفاجأ وآخر ما  
فعلته ضربه كفا ساخنا على وجنته الخشنه  
بفعل ذقنه غير الحليقه قبل أن تقول:

أنا بكرهك يا نضال.. بكرهك.. أنا مش عايزه  
أشوفك في حياتي تاني.. وحق بابا هيرجع.

بأاالك..

أنا فعلا مكنتش متوقع إن هي ديه المفاجأة  
على قولته.. أنا كنت حكيله على شذى وإني  
طلبت الجواز منها.. بس يستغل كل ده ضدى  
ويفشى السر اللى من صغرنا وإحنا بس  
اللى عرفينه.. قررت إني أسايره وأشوف آخره  
إيه.. وعملت نفسى ساعتها سكران بس

فعلا كانت ردود فعلى طبيعیه میه فی المیه  
لإنی أتجرحت اووی إنها حتی مسبتش لیا  
فرصه إنی أذافع عن نفسی..واللی مکنتش  
متوقعه تانی إنه یكون هو اللی بوظ الفرامل  
بتاعت العربیه...والحادثة كانت حقیقی..ولما  
فقت قلت لازم أعمل إنی ناسی الذاکره  
علشان العقید یخلیک تسیب المهمه دیه  
علشان وقتها لما اخترنا إحنا الإثنین کان  
شایفنا إحنا الإثنین مع بعض هنجیب نتیجه  
أسرع..وبکده أبعد أی أذی عنک أو  
عنی..وأتابع أخباره وأخبار حسن علشان  
أجیب آخرهم..وبالفعل ده اللی حصل بس  
اللی مکنش فی الحسبان إن شذی تسیبنی  
بالسهولة دیه وتسافر ترکیا..ومتفکرش ولا  
حتى تتطمئن علیا إلا لما عرفت إنی عملت  
حادثة وفقدت الذاکره...

صمت طبق على الأجواء وهو ينظر لآصف  
حتى يرى رده فعله..فاجأه بضحكه حتى  
دمعت عيناه ليتأسف وهو يقول بسخريه:  
أصل فعلا..مشكتش فى أى حاجه..إنت كنت  
ممثل رائع يا نضال..وخصوصا وقت ما  
نجيلك..

لتتغير نبره صوته للغضب بغته

وهو يقول:

وليه مقولتليش من الأول..مكنتش

هتستأمنى ولا لا!!

أخفض رأسه ومن ثم رفعها وهو يقول

بحزن:

كنت خايف عليكم كلكم يا أصف..لإن واحد

من اللى شغالين عند حسن هو اللى خطف

روجينا..محبتش يعرفوا إنها تقربلى أنا أو

إنت علشان ميقر بوش منكم وشذى كانت

فى أمان وهى بره مصر.

-ياريت تسينى لوحدى شويه يا نضال.

-بس يا أصف..آآ..

تنهد مره تلى الآخرى ومن ثم قال بإبتسامه:

أنا فعلا مش عارف أقولك ازاي إنك فعلا

صديق وأخ كويس..بس كان الموقف

منى هيتحسن لو شاركتنى فى

الموضوع..بس عالعموم كويس إنك طمنتنى

عليك..وهتعمل إيه بعدين إيه الخطوه

الجايه!!

وقف وهو يقول منها التفكير:

بنته فرحه..هى اللى معايا فى

المستشفى..تقصيت عن أخبارها وأصلها

وعرفت إنها بنته..بس فعلا هي بتعالج  
ويبدو إنها مش مع باباها في أى  
شغل..وممكن متكونش تعرف شغلانة باباها  
من الأساس.

ليعقد ما بين حاجبيه وهو يقول بتساؤل  
حقيقى:

وإنت فعلا حبيتها ولا لا يا نضال!!

- ها..لا طبعا أنا عمرى ما نسيت شذى يا  
نضال.

غمز بعيناه وهو يقول بخبث:

عليا يا نضال..أقطع دراعى ده لو مكنش  
فعلا في حاجة.

ابتسم فجأه وهو يقول بصدق:

على قد جرحى من شذى ولعلمك هى  
اتصلت بيا وقولتلها إنى مش فاكرها  
ومسحت رقمها وكل المتعلقات بيها..لإن  
هى باعتنى بسرعه وقطعت أخبارها  
عنها..فاللى يبيعنى أبيعه..أما بقا بالنسبه  
لفرحه فهو مجرد إنجذاب من ناحيتها ومين  
عالم ميمكن يتقلب لحب قريب.

ابتسم أصف على أثر حديثه بإطمئنان  
ليشغل الجهاز ليرى تلك الأخبار التى  
تداولت أحداث قصف النار الذى حدث

وكان هو من ضمن المصابين ليندرج الخبر  
تحت مسمى جماعه إرهابية..أطفاً الجهاز  
وهو بيتسم مره أخرى متذكرا حديث نضال  
ليرى أن الفرصه أمامه لكى ينسيها حبه  
ويكسب قلبها..ليفكر بمكر فى مشاكستها  
ولو قليلا ليلتقط هاتفه وتبدأ اللعبه.....!!!!!!



#دتمم سالمين

#نورهان السيد

الفصل الثاني والثلاثون..

والأخير...

جاءه اتصال جعله يجفل بعدما كان يقف  
بجوار سيارته ولا يصدق أن هذا قد حدث ،  
فانكشف المستور ولكن الذى لم يأخذ  
حسابه أن يأتي هذا وراء بعض في ليلة زفافه

!!!!...

أجاب على الهاتف ليسمع من تقول:

مهند.

لم يكن صوت حبيبته فسأل بسرعة

ياستغراب:

مين معايا !؟

فاجئته وهى تجيب بهدوء:

أنا فرحة يا مهند.

اعتدل فى وقفته وهو يهتف بصدمة:

فرحه..هو انتى لسه..

قطعت حديثه قائلة:

عايشة..مش كده ! .. ياريت تقابلنى فى

المستشفى ديه..فى خلال نصف ساعة

ياريت.

قال وهو تحت تأثير المفاجأة:

ماشى.

وبالفعل ركب سيارته مرة أخرى وذهب إلى

العنوان ، ليراها بنفسها ، شحمها ولحمها ،

هذا لا يعقل فكيف وقد انجرفت من أعلى

الكوبرى ! ، تقدم منها وهو يدقق بعيناه في

ملاحها لتقف وهي تقول له:

اذيك يا مهند ؟!!

" هاااا " "

نظرت له وهي تقول بهدوء تام بابتسامة

بسيطة:

هتيجى معايا بس عنوان المستشفى ديه

وهتعرف أجوبة كل أسئلتك.

اوما برأسه لتذهب معه وهي في السيارة

سارع بالتساؤل بدهشة بعدما رأى لافتة

المشفى التي كانت أمامها:

انتى كنتى بتعملى ايه قدام مستشفى

الأمراض النفسيه !!!!

نظرت له وهي تجيبه متممة بخفوت:

بتعالج هنا.

باستنكار صاح وهو يقول:

بتتعالجى..أنا مش فاهم حاجة !!!

زفرت بضيق وهى تسأله:

انت كان فرحك النهاردة مش كده !!؟

التفت لها وعيناه منفرجة لتقول بخفه:

مش قولتلك هتعرف كل حاجة لإنى بالفعل  
عارفه كل حاجة..اللى بابا عمله وتهديده ليك  
بمايا أختى..النهاردة يوم فرحك..والرسالة  
والفيديو..متستغربش كل ده كان من ترتيبه  
وأنا كنت عارفة كل تحركاته واللى بي فكر فيه  
!! لإن فى واحد مكلفاه يعرف كل حاجة.

وصلا إلى المشفى ثم صعدا للأعلى وهو لا  
يزال يسايرها وعقله يعصف بداخله الأسئلة

، وقفت أمامهم ليقفوا جميعا واسمها يخرج  
من بين أفواههم بصدمة ، ذهبت للطبيب  
لتعلم أخبار رامى وأنه لن يعيش أكثر من  
عدة دقائق ، استأذنته للدخول أمام نظرات  
الجميع المتفاجأة وبقي مهند معهم بالخارج  
، بينما فى الداخل ...

نظرت له وهو جاسى على سريره بدون  
حراك ، وصوت نبضات قلبه تسمعه من  
الجهاز المتصل بجسده ، نظرت له لتغرروق  
عينها بالدمع فمسحتها سريعا بقسوة وهى  
تقول بسخرية:

جه اليوم اللى نتقابل فيه تانى يا رامى !!  
فتح عيناه بألم وهو ينظر لها ولم يقدر حتى  
على التفوه بحرف واحد ولكن لتنزل الدموع  
من عيناه وهو يراها أمامه حية ترزق ، كيف

وهو قد رآها تسقط من أمامه ؟ اقتربت  
لتقف أمامه وهى تقول بألم:

أكيد السؤال اللى خطر فى بالك دلوقتى..إنى  
ازاى لسه عايشة..وعلشان العشرة اللى ما  
بيننا..هحكيلك كل حاجة..فاكر لما شوفتنى  
أول مرة وكنت بتبصلى بإعجاب..أنا لو  
مكانك كنت عرفت من أول مرة إن ده عملى  
الإسود..بس معذور..بابا حب يشغلك معاه  
ومكانش فى حل أدامه غير إنه يوقعك..وأنا  
كنت الحجرة اللى هتتكعبل فيها..حبيتنى  
وكنت عايز تتجوزنى عرفى..وأنا مكنتش ملك  
قرارى..كنت مجرد لعبة فى ايد حسن بيه..ما  
علشان

بقى شخصيتى ضعيفة..نتيجة تحكمه فىا  
من صغرى..خلانى أوافق غصبن عنى  
وأتجوزك وحملت منك..أنا فعلا عمرى يا

رامى ما حبيتك..لكن كنت مجبرة..ثانية..لا أنا  
اللى جنيت على نفسى للأسف وأنا سايباه  
يتحكم فيا..هو اللى كان مخطط لكل  
حاجة..الإنتحار وإن مهند اللى يقول لأبوك  
عن جوازنا السرى وغيره كثير ما انت  
عارف..وفعلا كل ده حصل وخليتك تصدق  
إنى مت وإنى كنت غرقانة فى دباديبك..وانت  
كنت ضعيف..وده اللى شافه فيك من أول  
مرة بس ساعتها مشفش ضعفك..شاف إنك  
تقدر تشتغل معاه شغلانته القذرة ديه..وكل  
خطه كان علشان تشتغل معاه...لما خبر  
موتى انتشر..انت فعلا وقتها ضعفت..ولإنى  
عارفة انت بتحبينى أد ايه...ما أنا بقى كنت  
لازم أحكم الدور علشان  
متعاقبش..وأستدرجك وقت ضعفك لغاية  
ما دخلت الجحيم برجلك..أما بالنسبة ليا أنا  
خفانى عن كل العيون..بقيت عايشة فى عالم

لوحدى..وكأنى طفلة..من غير أم وبأب للأسف  
مكنش أدامى فرصة إنى أختاره..عاشت أسود  
أيام حياتى وبعد سنتين من العيشة فى  
ضلمة لغاية ما فعلا نسيت كل ألوان  
الحياة..نور الشمس..صوت العصافير..أبسط  
حاجة تتخيّلها..كلها إنمحت من ذاكرتى  
بأستيكة..حتى الناس بقيت عندى رهبة  
منهم..مخرجنيش إلا فى الوقت اللى خلاص  
كنت هموت فيه..ووافق على إنى أتعالج..بس  
مقولش لأى حد على أى حاجة..لو انت فعلا  
كنت عشت نص اللى عشته معرفش  
كنت هتعمل ايه !!! بس انت كل حاجة  
عملتها بإختيارك..بموافقتك...مشيت فى  
طريق كله ظلمه..بس كان برجليك..أنا جيت  
دلوقتى لإنى عارفة إنك خلاص مش هتبقى  
موجود..لعلمك والله وجودك مكانش فارق  
معايا..اللى أقدر أفر حاجة أقولها إن بسببك

عشت أسوء أيام حياتى..لولاك ولولا حسن  
بفه كنت عشت الحياة اللى كل واحدة  
بتعلم

ببها !

مسحت دموعها التى نزلت من عينيها  
لمجرد تذكر الألم الذى مرت به خلال

ما مضى ، امتلئ وجهه بالدموع وكل ما  
قصته عليه سارع بأن يجعل قلبه يتوقف  
ويعلن جهاز ضربات القلب عن انتهاء حياته ،  
خرجت من الغرفة بعدما دخل الطبيب  
لتسمعه يخرج وهو يقول بأسف:

البقاء لله.

علا صوت البكاء لتسير متوجهة إلى الخارج  
ودموعها شقت طريقها لتقول لمهند الذى لا  
يعلم ماذا يحدث:

أنا عايز أروح لمايا..كل حاجة هتتحل الليلة.

وأثناء سيرهم هاتفت نضال تخبره:

حسن بيه اللي كنت مراقبني علشانه وبتابع  
أخباره...في مجموعة بنات جاين النهاردة..تقدر  
تروح وتكمل شغلك وتمسكه متلبس ...!!!!!!

\*\*\*\*\*

في قسم الشرطة..

يجلس مالك وفارس مع بسام الصامت  
أمامهم ، وكان سكوته هذا يغضبهم بشدة  
ليتحدث أخيرا بتساؤل:

انتوا عرفتوا منين إني كنت رايح هناك ؟!

أجابه فارس وهو يتشدد:

لإني كنت معين واحد يراقبك ولما بعدت عن  
المنطقة مكنش يعرف ليك طريق...ولما  
جيت كذا مره تتبعك وعرف.

ابتسم من زاوية فمه بسخرية ليقول مالك  
ياإنفعال مكتوم:

كنت عايز تقتل يا بسام...وصلت للدرجة ديه  
!!

نظر له ولم يتحدث ليدخل الشرطى وهو  
يقول:

مش هو فعلا اللى ضرب النار من المسدس  
اللى معاه..بس لازم يروح النيابة لأنه متهم  
بقضية شروع فى القتل.

نظر مالك لوالده بقلق لينادى الشرطى  
الشويش حتى يأخذ بسام للحجز ، طمأنه  
فارس بحزن:

هعينلك محامى..متقلقش يا بسام.

لوى زاوية فمه بتهكم وقال قبل أن يختفى  
من أمام ناظرهم:

مبقاش تفرق !

\*\*\*\*\*

بينما فرحة قد ذهبت مع مهند لمايا وقصت  
ما حدث بالكامل أمامهما لتفاجئها مايا  
بإحتضانها فى محاولة للتخفيف عنها ، وكانت  
فرحة بالفعل فى حاجة ماسة لذلك الحزن  
الدافئ لتبتسم براحة أخيرا بعدما انتهت  
كوابيسها واحدا يلى الآخر ، خرج مهند بعدما  
لقى نظرة الرضا من مايا لتبتسم له بخجل  
فعلم أن العفو قد أقبل عليه ، وأخيرا قد  
سعد قلبه بعد وقت طويل ، خرج ليترك

لهما مساحة التحدث بمفردهما لتسأل مايا

بإصرار فرحة وهى تمسح دموعها:

انتى هتعيشى معنا هنا؟!!

أظهرت الرفض وهى تقول:

مش هاينفع يا مايا..ده مش بعيد مهند

يرمينى من أعلى دور..ده مصدق إنك

فرجتى عنه يا بنتى..عالفكرة مهند بيحبك

فوق ما تتصورى ويتمنالك الرضا..بخلاف

اللى عمله فيا بس كان مخير ما بينى

وبينك..يالا ربنا ينتقم منه أبوكى ده.

وهنا قالت مايا والغیظ يأكلها:

وأنا اللى كنت بسأل نفسى ليه رجع بعد

المدة ديه كلها..أتاربه علشان يدمر حياتى ..!!

\*\*\*\*\*

بعد مرور شهران مكثت فيهما رعد في  
المشفى تتعالج من بقايا الماضي ، كان  
لؤى بجانبها هي وفريدة وأخيها صهيب ،  
حتى شفيت تماما وأصبحت تلتقط أنفاسها  
بدون أى حاجز ،

فتحت عيناها بثقل ومن ثم أغلقتها مرة  
أخرى حتى تعودت على الإضاءة لترى  
والدتها تقف بجانبها وعيونها تملؤها الدموع ،  
أمسكت يدها وهي تقبلها ببيكاء تقوى:

انتى يا ماما صدقتى إنى عملت كده فعلا !!

أغمضت عيناها بأسف لتقبلها من جبينها  
وهي تعتذر بحزن:

أنا أسفه يا رعد..أنا قلبى كان محروق  
عليكى..حسبى الله فيه..ربنا ينتقم منه.

وبقولها تذكرت أن كابوسها مازال على  
الأرض ، لتقترب منها فريدة وتعتصرها في  
حضانها الحنون وهى تقول ببكاء إثر بكاء  
رغد:

راح لخالقه..متخافيش يا حبيبتى..ربنا  
هياخدلك حقك وحق كل اللى ضاعت  
حياتهم بسببه..ربنا ينتقم من كل ظالم...ربنا  
يعوضك خير عن كل اللى شوفتیه واتكتب  
عليكى يا بنت بطنى.

وأخييرا وجدت الدفء الذى كانت تفقده فى  
أيام أيلول القاسية ، أخيرا عادت روحها لها  
بجانب والدتها ، دخل لوى لينظر لها  
بابتسامة فقالو فريده بابتسامة مرحبة  
لمجيئه:

أهلا بيك يا أستاذ لوى.

نظر للأخرى وهو يهتف بإرتياح تام:

أنا بقيت دلوقتى كويس.

أخفضت نظرها وهى تشتعل خجلا بعدما

فهمت مقصده ليقترب منهما وهو يقول

لفريدة بإلحاح:

أنا طالب إيد رغد يا أبله فريدة..وعندى أمل

كبير فى الله إنك توافقى.

نظرت لرغد التي تدارت بوجهها فى حضنها

فى خجل وارتباك فضحكت فريدة بينما الآخر

قال بمشاكسة ومرح:

وأخيرا يا أبوى..الفرج من عندك يارب.

تمسكت بحضن والدتها أكثر وهى تشعر أنها

تذيب من التوتر ، لتعلم أن الله فعلا عوضها

به عن كل شئ مرير رأته فى حياتها ، حياتها

التي اعتقدت فيها أن الفراق قدرها ، وكان

هذا بالفعل شيء خطأ وأكبر خطأ ، فالله لا  
يترك أى من كان حتى النملة فإنه يبعث لها  
رزقها ، حقا إن الله لطيف كريم !

\*\*\*\*\*

حكم على بسام بالسجن لعامين بسبب  
شروعه فى قتل رامى ، تعهد على نفسه بأن  
يبدأ حياة جديدة بعد خروجه من هنا ، تفاجأ  
بزيارة راندا الذي ما لبث أن جلس أمامها  
وهو يرمقها بإشتياق جارف لتنظر له  
بتساؤل:

أخبارك ايه ؟!

لم يجيبها حتى يشبع عيناه منها لتقول له  
بصدق:

أنا بحبك يا بسام.

جحظت عيناہ وهو يقف بغتہ وبفاه مفتوح ،  
لتضحك هى على ردة فعله وقالت بخجل  
اعتراها:

إحم..فعلا لما فكرت عرفت إن ده كان خارج  
عن استطاعتك..واكتشفت كل حاجة مع  
الوقت..وإن رامى أخذ جزائه هو وحسن اللى  
كان الموت مش كفاية عليه فعلا...

احتضنها على حين غرة فأخذت تصيح  
بإرتباك:

أرجوك يا..بسام..كده مينفعش.

أخرجها من حضنه وهو يقول بسعادة غامرة:

أنا مش مصدق..انتى فعلا بتحبينى !

أنا بكده هاقدر استحمل اللى جاى علشانك  
انتى يا قمر.

نظرت له بحنق وهى تقول:

احنا قولنا ايه؟!...أنا رايحة بقى لماما..عايز

حاجة منى ؟

بنبرة حالمية أجاب:

مش أكثر من اللى اتقال.

خرجت من السجن وهى تتنفس بسعادة  
ليمغص قلبها بعدما ذهبت لوالدتها التى لم  
تتحمل صدمة موت رامى فمكثت فى  
المشفى كمن لا حول له ولا قوة وهى تهذى  
وتعترف بأنها كانت تخبأ خبر زواج رامى  
السرى عنهم ، طلقها حسان بقسوة وبعد  
محايلات من راندا والآخرين عاد لها ولكن  
مراعاة لحالتها تلك ، ذهبت لغرفة والدتها ثم  
جلست بجانبها وهى تمسك بيدها وتضعها  
على رأسها قائلة بأمل:

ماما فاكهه لما كنت عالطول أبقي  
زعلانة..ألاقي حزنك الدافى هو الهروب الوحيد  
من أى حاجة..فعلا وحشتنى حجات كتير  
أوى..افتقدت كتير نفسى يرجع تانى.  
فاجئتها وهى تملس على رأسها هذه المرة  
لتصرخ بفرحة وهى ترى استجابتها ، مما  
يعنى أن والدتها ستعود للحياة مرة أخرى ،  
وهذا ما أتمم سعادة اليوم بالنسبة لها فهذا  
يكفى.

\*\*\*\*\*

فى قصر مهند..

على طاولة الطعام وهما الثلاثة يتناولان  
طعامهم ، حممت مايا وهى تقول  
بابتسامة:

حببت أقولكم إن في فرد جديد جاى على  
حياتنا قريب.

انفتح ثغره بعدم تصديق وهو يرى فرحة  
تحتضنها بسعادة لا توصف ، استقام فجأة  
ليقترب منها بعدما ابتعدت فرحة عنها وهو  
ينظر لعيناها مباشرة متناسيا من حولهم  
وهو يردد بفرحة وحب:

أنا فعلا هابقى أب ! ..ده بجد ! ..أنا بحبك  
أووى يا حبيبتى..

حمممت فرحة بخجل وهى تخفض رأسها  
قبل أن تفر هاربة إلى غرفتها فضحك مهند  
ومايا التى تحتضنه بخجل لتقول له بهمس  
وصل لأذنيه كالطرب:

وأنا كمان بحبك يا..حبيبى.

شدد من احتضانه لها أكثر وهى بالطبع لا  
تمانع لتعلم أن حبها لرامى كان مجرد حب  
مراهقة لم تجد من ينصحها وقتها وتعلم أن  
مهند هو حبها الحقيقى فى تلك الحياة .....

دخلت الغرفة لتجلس على سريرها وهى  
تتذكر نضال وابتسامة حالمة على ثغرها  
لتراه يتصل بها ، أجابته بلهفة قائلة:

أيوه يا نضال.

سمعت ضحكته وهو يقول بمشاكسة:

ده انتى واقعة..واقعة.

ضحكت بخجل ليقول لها أخيرا:

أنا اتصلت بمهند...وحددنا أخيرا ميعاد للفرح  
وهيبقى فى نفس فرح أصف وروجينا.

قامت من على سريرها وهى تقفز بعدم

تصديق ، تهتف بسعادة:

بجد يا نضال !

" بجد يا حبيبة نضال..وبصراحة بقى

بحبك وانتى مدلوقة كده "

أغلقت الهاتف وهى تضحك من الخجل

ليقول وهو ينظر إلى الهاتف بخبث:

اصبرى عليا بس..هاخذ حقى

تالت وملت.

\*\*\*\*\*

فى مساء اليوم التالى..

علت الزغاريط فإنه زفاف خالد وشذى ، كان

جميلا بشكل لا يوصف وخالد الذى يتعمد

أن تحمر وجنتاها خجلا بجانب تلك الجنية

التي أتت حفل زفاف صديقتها التي تعرفت  
عليها مؤخرا لكنها احبتها سريريا وأصبحت  
قريبة منها في وقت قياسي ، فاجتثهم وهي  
تمسك المايك وتتغنى بأغنية كلماتها من  
تأليفها فهي تعشق التأليف والغناء ، وجد  
خالد من يقترب منه وهو ينكزه في كتفه  
بمكر متسائلا:

مين ديه ؟!

نظر له ليبتسم ومن ثم ضحك يجييه:

تصدق بالله..أنا عارف إن ديه من نفس  
فصيلتك..هيبقى Capel حلو..صح ولا ايه يا  
شذى ؟!

نظرت لصديقه الذي تعرفت عليه منذ شهر  
عودتها هي وخالد من تركيا لتجهيز العرس  
لتقول بابتسامة:

فعلا مش هتلاقى أحسن منها يا

مالك...ههههه.

قال مالك بغیظ وهو یجذ علی أسنانه:

بقى كده..بقى تحدفونى لبعض كده..طب

تمام.

ذهب من أمامهم وجلس بجانب والده مرة  
أخرى الذى يضحك بخفة على حركات تلك  
الفتاة ، اقترب منه فجأة وهو يقول بلهفة:

بابا أنا عايز أخطب.

قال فارس بخبث:

الله الله انت جاي فرح صحك..علشان

تشوفلك عروسة بقى !

ابتسم مالك وهو يجيب بصدق مشاكس:

بس ديه بقى..حب من أول نظرة..ترارارا..

ضحك فارس وهو يقول بتساؤل:

ويا ترى بقى مين سيئة الحظ.. أقصد اللى  
أمها داعية عليها.. يوووه....

قاطعه مالك بضيق وحنق:

خلاص يا بابا.. والله ما انت مكمل.. من الآخر  
الآنسة ديه.

قلده والده بسخرية وهو يقول بإستنكار:

ده على أساس إنها ملهاش اسم.

أجاب مالك بخبث وهو يرمقها بإعجاب:

لا طبعا.. عيب عليك يا بابا.. ده هى اسم على  
مسمى... حنين !!

لا تدوم السعادة فى الحياة ولا حتى الأحزان ،  
فكله قدر ومكتوب ، فيوم لك ويوم عليك ،  
يوم يصيب حظك فيه ويوم يخطأ السهم ،

يوم تنفرج شففتاك معلنة عن سعادة لا  
توصف ، ويوم تذمها وأنت تكتم آهاتك  
ودموعك ، فلا أقول لكم لا تحملوا هم اليوم  
أو الغد لكن ما أقوله هو أن تثق في الله دائما  
أن القادم سواء كان خيرا أو شرا بالنسبة لك  
فهو صدقا خيرا فلا يأتي من عند الله إلا الخير  
، والشر لا يكون شرا فما هو إلا بلاء الدنيا إما  
الفوز وإما الخسارة ،

وأخيرا أدعو الله أن يكون عملي الثاني على  
التوالي نال إعجابكم والأول في صفحتي على  
الواتباد إن أردتم التذكر وأتمنى من الله

التوفيق والنجاح دائما وأن يحفظني أنا وأنتم  
من عثرات الدنيا ويرزقنا الفردوس الأعلى ،

♥ السلام عليكم

ادوني رأيكم بقى كده وشجعوني هتوحشوني

جد|||

انتظرونى فى عمل جديد باذن الله ﷻ

#دمتم سالمين

#نورهان السيد